منوعات
راشد الماجد: سقط بسبب المرض! 12
رأي
قرار اطلاق اليورو: اقتصاد اكثر ومجتمع اقل 17

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حوار
7 نادية ياسين: حركتنا أقرب الى الاخوان
ثقافة
10 عرض لرواية «جسد ومدينة» لزهور كرام

السنة العاشرة ـ العدد 2796 الجمعة 8 ايار (مايو) 1998 ـ 12 محرم 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2796 Friday 8 May 1998

وفد الكونغرس: دول المنطقة لا ترى «خطراً عراقياً».. والروح المعنوية للمارينز في الكويت تشبه حرب فيتنام

امريكا تستعد لاغلاق قواعدها في عمان.. ودول الخليج ترفض تمويل الحشود

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

اجتمع وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين مع وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني يوسف بن علوي عبدالله الذي يزور واشنطن حالياً، حيث تناولت المحادثات العلاقات العسكرية الثنائية والوضع في منطقة الخليج والعلاقة مع العراق. ورغم رفض وزارة الدفاع الأمريكية الكشف عن مضمون المحادثات وطبيعتها، إلا أن مصادر مطلعة قالت لـ«القدس العربي» إن الوزيرين بحثا اغلاق القواعد العسكرية الأمريكية في سلطنة عمان».

وكانت الولايات المتحدة أبلغت سلطنة عمان أنها لا تنوي تجديد عقود استخدام تلك القواعد لدى انتهائها في نهاية العام الجاري، وكانت تقارير سابقة عزت قرار البنتاغون إلى وجود بدائل كثيرة متوفرة حالياً للقواعد العمانية في منطقة الجزيرة العربية والخليج، وخاصة في السعودية والكويت، وهي لا تكلف الولايات المتحدة شيئاً. إلى جانب القواعد العسكرية الأمريكية في البحرين التي تتخذ منها قيادة الأسطول الأمريكي الخامس مركزاً لها. ومن المعروف أنه في سبيل تخفيض نفقات وزارة الدفاع الأمريكية فقد تم إغلاق العشرات من القواعد العسكرية الأمريكية داخل وخارج الولايات المتحدة.

وقد اجتمع وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوم الثلاثاء مع وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة ستروب تالبوت، في نطاق «المراجعة السنوية للعلاقات السياسية الأمريكية ـ العمانية الثنائية، والعلاقات الاقتصادية والقضايا الإقليمية».

وعلى صعيد آخر تعتزم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) تخفيض عدد القوات الأمريكية في منطقة الخليج العربي مع حلول منتصف شهر حزيران (يونيو) المقبل من 38 الفاً إلى 20 الفاً وسحب إحدى حاملتي الطائرات الموجودة في المنطقة. وسيقدم البنتاغون اقتراحاته إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قبل نهاية الشهر الجاري، وفي الوقت نفسه طلب وفد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي زار الكويت والسعودية مؤخراً ومن بين أعضائه تيد ستيفنس رئيس اللجنة الفرعية لمخصصات الدفاع، طلب من البيت الأبيض تخفيض عدد تلك القوات قائلين إن زيادة نشر القوات الأمريكية في الخليج كان تبذيراً للأموال المخصصة للدفاع، وتقويضاً للمعنويات. وكان الوفد فشل في إقناع حكومتي السعودية والكويت بتمويل بقاء الحشود الأمريكية بالخليج.

وكان كلينتون قال في مؤتمر صحافي يوم أمس الأول الأربعاء إن وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين لم يقدم له بعد أي توصية باتخاذ قرار نهائي حول تخفيض القوات الأمريكية في الخليج، مؤكداً «ولم نتخذ لنا أي قرار بهذا الشأن»، مضيفاً «إننا نبذل أفضل ما يوسعنا لإبقاء كل خياراتنا واردة».

وقال كلينتون إن حاملة الطائرات الأمريكية أيزنهاور تبحر وفق البرنامج المحدد لها.

وكان مسؤولون عسكريون أمريكيون ذكروا أن «أيزنهاور» التي كان مقرراً لها أن تغادر ميناء نورفوك بولاية فرجينيا في 13 أيار (مايو) الجاري لن تبحر قبل العاشر من شهر حزيران (يونيو) المقبل. فيما ذكر أن حاملة الطائرات الأمريكية «انديبندنس» ستغادر مياه الخليج في نهاية الشهر الجاري. وقد أصدر كوهين تعليمات يوم الثلاثاء الماضي تتضمن احتمال استبدالها بأيزنهاور في غضون الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وكان ستيفنس ضمن وفد ضم سبعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي قاموا بزيارة منطقة الخليج والقوات الأمريكية إلى جانب القوات الأمريكية في البوسنة في الفترة من الأول إلى الخامس من الشهر الجاري، واجتمعوا بوزيري دفاع كل من السعودية والكويت. وضم الوفد كلاً من دانيال أنيوي، بيتي دومينيسي، كاي بيلي هاتشيسون، كونراد بيرنز، بات روبرتس وبيل إيرست.

وقال هؤلاء في مؤتمرهم الصحافي إن قادة الدول الخليجية أبلغوهم أنه لم يعد هناك خطر من العراق، وأن بإمكان الولايات المتحدة تخفيض عدد قواتها إلى المستوى الذي كانت عليه قبل اندلاع الأزمة الأخيرة التي افتعلتها الولايات المتحدة مع العراق، وأعرب أعضاء مجلس الشيوخ عن اعتقادهم أن تخفيض عدد القوات لا يؤخذ وكأنه نقص في الالتزام الأمريكي أو قدرات الولايات المتحدة على الرد على أي عمل عسكري قد يقوم به العراق.

وأشار ستيفنس في معرض دعوته إلى تخفيض عدد القوات الأمريكية في الخليج إلى الحالة المعنوية التي تتذمر منها تلك القوات وان «القوات الأمريكية في المنطقة تعيش في عزلة فليس هناك مدن يزورونها ـ وهو يقصد بذلك الترفيه عن جنودهم ـ الأمر الذي سيؤدي على المدى الطويل إلى فقدان الروح المعنوية». معرباً عن اعتقاده بأن الروح المعنوية للجنود الأمريكيين الموجودين على حاملات الطائرات وفي السفن الحربية الأمريكية الأخرى في الخليج هي أفضل حالاً.

وقال السناتور دانيال إنيوي بأن «السؤال الذي يطرحه الجنود هناك هو على الدوام متى نعود إلى بلدنا؟»، مقارناً حالة هؤلاء الجنود بالحالة التي كان عليها الجنود الأمريكيون في فيتنام. وقال إن العسكرية الأمريكية في خطر بسبب تدني للقاييس في التجنيد. غير أن كلينتون قال بهذا الصدد «إننا ننوي العمل بجدية أكبر لضمان أن الجنود الأمريكيين سيحصلون على دعم كاف».

وذكرت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» في تقرير لها من الكويت حول الروح المعنوية للجنود الأمريكيين هناك، الذين يبلغ عددهم عشرة آلاف جندي، أن هناك رغبة جامحة لديهم لمغادرة المنطقة والعودة إلى بيوتهم في الولايات المتحدة. وقالت بأنه لمواجهة الإشاعات التي تنتشر عن قرب مغادرتهم فإن قائد الكتيبة المدرعة التاسعة والستين يجمع قواته كل عشرة أيام ليبلغهم أن كل ما يعرفه حول قرار إعادتهم إلى الولايات المتحدة، ليس كثيراً.

يلماظ: المطالبة السورية بلواء الاسكندرون «جنون»

■ انقرة ـ ا ف ب: اعتبر رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الخميس أن تصريحا أدلى به السفير السوري في واشنطن، وجدد فيه المطالبة بلواء الاسكندرون (الذي يسميه الاتراك هاتاي) «جنون».

وذكرت الصحف التركية أن السفير السوري وليد المعلم قال ردا على سؤال بشأن هاتاي لشبكة التلفزة الامريكية «ايه بي سي نتوورك اوف اميركا» ان «كل شيء في وقته. بعد أن تستعيد الجولان السوري سنهتم بالاسكندرون».

واضاف يلماظ ان «تصريحات الدبلوماسي السوري لا تستحق حتى الرد عليها». وكان الرئيس التركي سليمان ديميريل اتهم سورية مساء الثلاثاء بتحريض العالم العربي ضد تركيا بسبب التعاون التركي ـ الاسرائيلي. وقال ديميريل ان «التعاون التركي الاسرائيلي ليس موجها ضد اي بلد (..) والحملة الدعائية التي تقوم بها بلدان مثل سورية هي حملة خاطئة. ان سورية تحرض العالم العربي».

الرئيس السوري يقيل محافظ اللاذقية ويعين بدلا عنه

■ دمشق ـ رويترز: اصدر الرئيس السوري حافظ الاسد مرسوما جمهوريا باعفاء محافظ مدينة اللاذقية الساحلية عبد المنعم الحموي من منصبه.

ولم يذكر المرسوم سببا للاعفاء. وقال متحدث رسمي امس الخميس ان الرئيس اصدر مرسوما اخر عين بموجبه نواف عبود الفارس محافظا جديدا للمدينة التي تعد الميناء البحري الرئيسي في سورية.

باسندوة: لست مرشحا لرئاسة الحكومة اليمنية الجديدة

■ ابو ظبي ـ «القدس العربي»: نفى محمد سالم باسندوة السفير اليمني بدولة الامارات في تصريح لـ«القدس العربي» ان يكون مرشحا لتولي منصب رئيس الحكومة اليمنية.

وقال انه لم يتلق اية تعليمات وسمع عن هذا الترشيح عبر وسائل الاعلام.

وتمنى ان يتم حسم موضوع رئاسة الحكومة اليمنية في اقرب وقت ممكن للبدء في الاصلاحات الداخلية.

وما زالت التكهنات حول شخصية رئيس الوزراء الجديد تسود الساحة السياسية، حيث تتوقع الاوساط اختيار شخصية تكنوقراط تحظى باحترام كافة القوى السياسية في البلاد.

رومانيا باعت اسلحة الى دول في الشرق الاوسط وافريقيا بينها الجزائر

■ بوخارست ـ ا ف ب: اظهرت وثيقة رسمية نشرتها صحيفة «كرونيكا رومانا» امس ان رومانيا ضالعة في عمليات بيع اسلحة الى دول عدة في الشرق الاوسط وافريقيا بينها الجزائر ورواندا.

وافاد خبير عسكري غربي ان هذه الوثيقة الرسمية تضع لائحة بالرحلات «الحساسة» التي توجه الى مطار بوخارست ـ اوتوبيني لانها بغالبيتها تشمل بيع اسلحة. وتتضمن هذه اللائحة الواردة في الوثيقة التي تغطي الفترة من 1997 الى 1998، شحنتي اسلحة الى كيغالي في نيسان (ابريل) 1997. وشملت الشحنتان 40 طنا من الرشاشات.

واشنطن تحث اسرائيل على حضور قمة الاثنين المقبل ونتنياهو يتذرع بحجم الخلافات

روس يعود للمنطقة وشارون يحذر امريكا من املاء الاوامر

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

يصل المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس اليوم الى اسرائيل فيما قالت الولايات المتحدة امس انها ما زالت تأمل ان يحضر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اجتماع قمة الشرق الاوسط في واشنطن يوم الاثنين المقبل.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي امس انه قد لا يعقد اجتماع قمة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن يوم الاثنين، مشيرا الى خلافات ما تزال قائمة في عملية صنع السلام.

وابلغ نتنياهو تلفزيون (سي ان ان) «لا اعرف ان كنا سنصل الى واشنطن بحلول الاثنين فما يزال هناك الكثير من القضايا المفتوحة». وتتوقع واشنطن من اسرائيل في القمة ان تقبل تسليم 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين في اطار اتفاق لبدء محادثات الوضع النهائي التي تغطي قضايا صعبة مثل الحدود ووضع القدس والمستوطنات الاسرائيلية واللاجئين الفلسطينيين.

وقال نتنياهو «الجميع يركزون على هذه او تلك من النسب المئوية. وأتمنى لو كانت تلك هي القضية الوحيدة رغم انها وحدها صعبة بما فيه الكفاية».

ودعا ايضا السلطة الفلسطينية الى القيام بحملة مستمرة على المتشددين الاسلاميين وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الذي تقول اسرائيل انه ما يزال يدعو للقضاء عليها.

وقال دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو في وقت سابق ان من غير المرجح الى حد كبير ان يحضر رئيس الوزراء الاسرائيلي قمة واشنطن.

وعقب المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي على تصريح بار ايلان قائلا «نحن نعتقد ان الاسرائيليين لم يحزموا امرهم. لا اعتقد اننا تلقينا ردا نهائيا بهذا الشأن».

ومن جانبه حذر عرفات من ان الفشل في انهاء جمود عملية السلام سيؤدي الى عدم استقرار بالمنطقة. ولدى سؤاله عن احتمالات اندلاع اعمال عنف اذا فشلت محادثات السلام قال عرفات للصحافيين في غزة ان فوضى شاملة ستحدث بالمنطقة برمتها «وليس في فلسطين فقط».

ودعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مرة جديدة الولايات المتحدة امس الى نشر اقتراحاتها بشأن انسحاب عسكري اسرائيلي في الضفة الغربية. وقال عرفات «الاهم هو أن تنشر الادارة الامريكية مبادرتها وتطلعنا عليها نحن والاسرائيليين». وكان عرفات يتحدث لدى عودته الى غزة من جولة قادته الى الرباط والجزائر وتونس والقاهرة حيث أطلع الزعماء العرب على المحادثات الاسرائيلية ـ الامريكية الفلسطينية الاثنين والثلاثاء الماضيين في لندن. واتصل هاتفيا بالعاهل الاردني الملك حسين.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين ان «المحادثات بين عرفات ومبارك تناولت نتائج الاجتماعات الاخيرة في لندن».

وأعقبت الاجتماع المغلق بين مبارك وعرفات محادثات موسعة بين الجانبين شارك فيها عن الجانب المصري رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى وعن الجانب الفلسطيني أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ونبيل ابو ردينة مستشار عرفات.

وطلب نتنياهو من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في وقت سابق امس الاول ايفاد روس لمحاولة تمهيد السبيل لقمة البيت الابيض.

وافاد مسؤول امريكي ان روس سيصل اسرائيل اليوم الجمعة، ومن المرجح ان يعقد لقاء مع نتنياهو قبيل بدء عطلة السبت اليهودية مساء اليوم.

وقال متحدث باسم وزيرة الخارجية الامريكية ان اولبرايت تأمل ان تؤدي مباحثات روس الى امكانية عقد لقاء في واشنطن الاثنين المقبل على اساس قبول الافكار الامريكية التي بحثتها مع نتنياهو وعرفات.

ولدى سؤاله عما سيحدث ان رفض نتنياهو الدعوة قال روبن «سنعيد تقييم الموقف عند تلك النقطة». وتتوقع واشنطن ان توافق اسرائيل اثناء القمة على تسليم مساحة 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية للفلسطينيين في اطار صفقة لبدء محادثات لابرام اتفاق سلام نهائي بشأن مسائل صعبة مثل الحدود والقدس والمستوطنات اليهودية واللاجئين الفلسطينيين. وقال وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون امس انه يشك في التوصل الى اتفاق لعقد قمة في واشنطن الاثنين المقبل تهدف الى انقاذ عملية السلام.

وتابع «ارى انه من الصعب جدا الاعتقاد بامكان ايجاد حل حقيقي في يومين او ثلاثة ايام».

وكرر شارون تصريحات لنتنياهو قال فيها ان اسرائيل لن تذعن لمطالب خارجية فيما يتعلق بأمنها الذي تعتبره مسألة حيوية.

وقال شارون في اجتماع بشأن سياسة الشرق الاوسط عقده معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى الموالي لاسرائيل وسط تصفيق الحضور «اننا نتوقع الا تمارس ضغوط على اسرائيل والا يملي عليها شيء فيما يتعلق بأمننا المستقبلي».

وكشف كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات النقاب لـ«القدس العربي» عن ان المبادرة الامريكية تشمل تطبيق اسرائيل للبنود العالقة في الاتفاق المرحلي كالمطار والميناء والممر الآمن واطلاق سراح المعتقلين، وفق الملحق السابع من اتفاق اوسلو، خلال فترة 12 اسبوعا التي سيتم خلالها تنفيذ عملية المرحلة الثانية من اعادة الانتشار. وقال لدى اعلان الجانب الاسرائيلي في واشنطن موافقته على المبادرة ستستأنف مفاوضات الحل النهائي بمشاركة الولايات المتحدة الامريكية».

وذكر د. عريقات انه في حال موافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي على المبادرة حتى يوم الاثنين المقبل ستبدأ عملية تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في مدة 12 اسبوعا وعلى ثلاث مراحل. وقال موايضا ستتوقف جميع الاجراءات الاسرائيلية احادية الجانب من نشاطات استيطانية وشق طرق استيطانية وهدم منازل وتغيير المعالم الديمغرافية الجغرافية في القدس ومصادرة الاراضي.

ولدى سؤاله عما اذا كانت الاجراءات الاسرائيلية احادية الجانب ستتوقف لفترة معينة مثل مدة 6ـ9 اشهر وهي فترة مفاوضات الحل النهائي المقترحة، قال د. عريقات «المبادرة الامريكية تتحدث عن وقف هذه الاجراءات دون ذكر فترة زمنية معينة».

ونفى د. عريقات احاديث اسرائيل تعديل بدء تنفيذ المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار. وقال «لقد كانت وزيرة الخارجية الامريكية واضحة جدا حينما قالت للرئيس عرفات: المبادرة غير قابلة للتغيير وانا لن اخذلك فهي ستبقى كما هي، والمرحلة الثالثة من اعادة الانتشار ستنفذ وفق رسالة وارين كريستوفر وزير الخارجية الامريكي السابق، التي بعثها لك».

ووفق هذه الرسالة فان تطبيق المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار يجب ان تتم قبل منتصف عام 1998 الا انه ولدى سؤال ان كان من الممكن ان تنفذ اسرائيل العملية في موعدها قال د. عريقات «هذا ما قالته السيدة اولبرايت، وما تعهدت به للرئيس عرفات في لقاءات لندن الاخيرة».

وتنص المبادرة الامريكية على انسحاب اسرائيلي من الاراضي المصنفة، كمناطق (ج) بنسبة 13 % وانسحاب بنسبة 14,2 من المناطق (ب) الى (أ).

وقال د. عريقات بشأن كل هذه النقاط، هذا هو السيناريو الذي سيتم في حالة موافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي على المبادرة الامريكية وقدومه الى واشنطن»، واضاف «لقد كانت السيدة اولبرايت واضحة بان لقاءات واشنطن ليست للمفاوضات وانما للاتفاق».

(تفاصيل ص 6)

الرئيسان مبارك وعرفات لدى اجتماعهما أمس في القاهرة (رويترز)

بتلر: العراق استجاب لشروط رفع حظر السفر عن مسؤوليه

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

أبلغ الرئيس التنفيذي للجنة الأمم المتحدة الخاصة (يونسكوم) السفير ريتشارد بتلر بأن العراق قد استجاب للشروط التي وضعها مجلس الأمن في قراره الذي اتخذه في العام الماضي حين فرض حظرا محدودا على سفر بعض المسؤولين العراقيين الذين يعرقلون عمل اللجنة الخاصة وفرق التفتيش التابعة لها. وكان المجلس قد اعتمد قراره بالإجماع في يوم 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقد صوتت عليه كل من روسيا وفرنسا والصين وكينيا ومصر.

وأعقبت ذلك القرار أزمة القصور الرئاسية التي أوشكت على توجيه ضربة عسكرية ضد العراق، ولكن جرى تفاديها في الاتفاق الذي توصل إليه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان مع السلطات العراقية في يوم 27 من شهر شباط (فبراير) الماضي لتفتيش مواقع القصور الرئاسية الثمانية. وقد جرى تفتيشها وفق ترتيب خاص نص على أن يشكل فريق خاص وبصحبة دبلوماسيين يختارهم الأمين العام.

وفي الرسالة التي وجهها السفير بتلر إلى رئيس مجلس الأمن، قال إن «العراق سمح لفرق التفتيش الدخول الفوري وغير المشروط إلى المواقع التي كانت محظورة بما فيها المواقع التي صنفتها السلطات العراقية كمواقع رئاسية وحساسة»، وفي الوقت نفسه أبلغ رئيس المجلس إن «العراق لم يسمح حتى الآن للوصول إلى الوثائق التي طلبتها اللجنة الخاصة». وطلب بتلر من الحكومة العراقية أن تسمح لفرق التفتيش بإجراء حوار مع بعض المسؤولين العراقيين حول برامج العراق العسكرية.

وكان القرار الذي فرض حظر السفر على المسؤولين العراقيين قد طلب من السفير بتلر أن يقدم تقريراً إلى مجلس الأمن في حالة تنفيذ العراق لبنود القرار. وأكد السفير بتلر في الرسالة أن العراق قد نفذ بصورة وافية الجزء المتعلق بالسماح غير المشروط بالدخول إلى كل المواقع التي كانت محظورة على اللجنة الخاصة.

يذكر أن القرار قد طلب من لجنة مجلس الأمن للمقاطعة وبالتعاون مع اللجنة الخاصة إعداد قائمة بأسماء المسؤولين والعسكريين العراقيين الذين يعرقلون عمل اللجنة الخاصة وفرق التفتيش التابعة لها، ولكن لجنة المقاطعة لم تعد قائمة بسبب معارضة كل من روسيا والصين وأعضاء آخرين في المجلس.

الخرطوم تؤكد قبولها بدولة للمتمردين بالجنوب بعد الاستفتاء

■ نيروبي ـ رويترز: قال وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل أمس ان حكومة بلاده ملتزمة تماما باجراء استفتاء على تقرير المصير بالجنوب، وسيسعده ان يصبح الجنوب دولة ذات سيادة.

وقال اسماعيل في اليوم التالي لانتهاء محادثات سلام مع الثوار الجنوبيين في العاصمة الكينية نيروبي انه بعد الاستفتاء «اذا كان الجنوب يريد ان ينفصل ويعيش كدولة ذات سيادة فدعونا نحيا في حسن جوار». واعطى اسماعيل وغيره من المسؤولين الحكوميين تقييما متفائلا لنتيجة المحادثات خلال مؤتمر صحفي عقد في وقت سابق.

وقال رياك مشار وهو زعيم سابق للمتمردين ويشغل الان منصب رئيس مجلس التنسيق بجنوب السودان الذي تدعمه الحكومة «نحن كوفد الحكومة سعداء بنتائج الجولة الثانية من محادثات السلام». واشار الى ان تقرير المصير وليس الدين اصبح هو القضية الجوهرية التي تختلف بشأنها الحكومة مع الجيش الشعبي لتحرير السودان.

واضاف «الحكومة تقول (نعم) لتقرير المصير و(نعم) للمراقبين الدوليين و(نعم) لان يكون الاستفتاء بشأن الوحدة او الانفصال». وتابع «تم التوصل الى حل للحرب ـ دعونا نعمل على الترتيبات المؤقتة المتبقية».

وقال الوفد انه من المقرر استئناف محادثات السلام التي ترعاها منظمة حكومات شرق افريقيا للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا في غضون ثلاثة اشهر.

وقال وزير الخارجية الكيني بونايا جودانا الاربعاء ان الجانبين اتفقا على «استفتاء يجري تحت اشراف دولي في نهاية فترة انتقالية».

ويقول الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي اعلن امس استيلائه على حامية وديجا بالقرب من الحدود الاثيوبية انه يرغب في اجراء الاستفتاء بشأن حق تقرير المصير بعد فترة انتقالية مدتها عامان.

وابلغ اسماعيل الذي رئس الوفد الحكومي رويترز بعد المؤتمر الصحفي الذي عقد الخميس ان الحكومة مستعدة للتفاوض على موعد الاستفتاء.

(تفاصيل موسعة ص 4)

مصر: ليس من حق أمريكا الحديث عن أحوال الأقباط

الدوحة ـ «القدس العربي»

من محمد كريشان:

جددت مصر معارضتها لأي تدخل أمريكي في شؤونها، وخاصة تجاه قضية الأقباط، واعتبر الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك في محاضرة له بالعاصمة القطرية الدوحة مساء أمس الأول إن الولايات المتحدة ليس من حقها الحديث عن مسيحيي مصر، لأنهم ليسوا أقلية داخل المجتمع كالسود في أمريكا أو البيض في جنوب أفريقيا.

وقال: لا يجوز لواشنطن أن تلعب دور «الشرطي الواعظ» في هذا المجال.

وبالنسبة لحالة العلاقات الأمريكية ـ المصرية بشكل عام أشار الباز إلى بعض الأصوات التي ارتفعت في الولايات المتحدة مؤخراً وحتى داخل الأجهزة السياسية نفسها لتعرب عن استيائها من «تحول مصر إلى قوة مناطحة للسياسة الأمريكية»، قائلاً إن هذه الدوائر أحصت نسبة القرارات التي خالفت فيها مصر الولايات المتحدة عندما كانت تحتل مقعداً في مجلس الأمن، فقدرتها بـ76 % وإنه عندما جوبه شخصياً بذلك من قبل أحد المسؤولين رد عليه أنه من أجل حدوث تطابق كامل بين الجانبين في كل المواقف لا بد من معجزة، فإما أن تصبح الولايات المتحدة دولة عربية مثلنا، وتتحول بالكامل إلى أشقاء أو بالعكس أن تنتقل مصر لتصبح إحدى الولايات الأمريكية، مضيفاً أن «مصر بطبعها لا تصلح لأن تكون دولة تابعة»!!

وبالنسبة للجدل حول قضية العولمة اعتبر المستشار السياسي للرئيس المصري إنه لا بد من التعاطي مع هذا الملف مع الابتعاد عن أسلوبي اللعنة أو التقديس، وإنه طالما هناك تيار قوي نحو العولمة ولا يمكننا منعه ولا إيقافه، فلا مفر لنا كعرب ومسلمين من الإسهام فيه بالرأي أولاً، وبالمطالبة بحقنا في التنمية ثانياً.

نيويورك بوست: هيلاري تثير غضب اسرائيل بانحيازها لعرفات

السيدة الأمريكية الأولى تتعرض لعاصفة غضب من اللوبي اليهودي في نيويورك

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

تعرضت السيدة الأمريكية الاولى هيلاري كلينتون الى عاصفة من الغضب من المنظمات اليهودية والسياسيين المحليين بسبب تأييدها لقيام دولة فلسطينية مستقلة. وسارع البيت الابيض الى التخفيف من حدة الموجة عندما أعلن الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان تصريحات زوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون تعكس «رأيها الشخصي».

وكانت كلينتون قالت في لقاء عبر الاقمار الاصطناعية مع شباب اسرائيليين وعرب يشاركون في منتدى في سويسرا إن «من مصلحة الشرق الأوسط على المدى البعيد أن تكون فلسطين دولة».

وافاد ماكاري ان هيلاري كلينتون «ترد بطريقة انسانية وشخصية عندما يعبر لها الناس عن شكاويهم بينما الرئيس دقيق جدا في معالجته لمسائل ذات اهمية اساسية في عملية السلام في الشرق الاوسط».

وتعتبر واشنطن ان اي قرار بشأن اقامة دولة فلسطينية او عدم اقامتها يجب ان يتخذ في اطار مفاوضات الوضع النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واستخدمت هيلاري كلينتون كلمة «فلسطين» ردا على سؤال لشاب فلسطيني، فاستوضحها طالب اسرائيلي الأمر منكرا اياها بان «هذا البلد غير موجود حاليا». فأجابت «أعتقد أنه سيكون من مصلحة الشرق الأوسط على المدى الطويل أن تكون فلسطين دولة (...)، دولة تكون مسؤولة عن العيش الكريم لمواطنيها، ودولة تتحمل مسؤولية توفير التربية والعناية الصحية والفرص الاقتصادية لمواطنيها».

واعرب المسؤولون اليهود الامريكيون ونواب منطقة نيويورك التي يعيش فيها 1.3 مليون يهودي أمس الخميس عن غضبهم الشديد ازاء هذه التصريحات. وعلق رئيس مجلس رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسية مالكولم هونلايم بالقول ان هذا التصريح «يثير قلقا خاصا في هذه اللحظة بالذات».

وقال المتحدث الرسمي باسم حاكم ولاية نيويورك جورج باتاكي لن «يساند واحد من وجوه الحكومة قيام الدولة الفلسطينية على حدود اسرائيل، فانه يعمل ضد مصالح الولايات المتحدة»، مشيرا الى ان تصريحات هيلاري فيها «انتهاك الثقة باسرائيل»، وواصفا اسرائيل بانها اكثر حلفاء الولايات المتحدة مصداقية.

ووصف الحاخام جوزف سيلمان احد زعماء الطائفة اليهودية في بروكلين تصريح كلينتون بانه «فظ»، وقد يلحق ضررا بالمفاوضات غير المباشرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين «في هذه اللحظة الحرجة»، مشيرا الى ان تصريح السيدة الأولى «في منتهى السخرية كما جاء».

ووصف عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك السناتور الفونسو داماتو التصريح بأنه «ببساطة غير منصف». بينما قال النائب الديمقراطي من مدينة بروكلين تشارلز شومر انه «مزعج». وقال شومر «ان المطلوب من هيلاري كلينتون القول ان من مصلحة السلام بالنسبة للفلسطينيين ولياسر عرفات هو ادانة ارهاب الاسرائيليين». فيما اعتبر رئيس مجلس مدينة نيويورك هيوب بيرمان السيدة الاولى «مضللة». وقال «انه من المبكر الحديث عن دولة فلسطينية حتى يبرهن الفلسطينيون انهم قادرون على العيش بسلام».

وفي مقابلة اجرتها القناة الخامسة في نيويورك (فوكس) مع سكرتيرة الاعلام لهيلاري كلينتون، اكدت الأخيرة أن تصريح السيدة الاولى هو تعبير عن وجهة نظرها، مشيرة الى ان موقف الادارة حول هذا الموضوع لم يتغير.

وكتبت صحيفة «نيويورك بوست» في صدر صفحتها الاولى «هيلاري تثير غضب اسرائيل بانحيازها لعرفات في موضوع الدولة الفلسطينية».

ISSN 1358-3379
9 771358 337056 08

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

انتخابات محلية في بريطانيا تمثل اول اختبار للعمال

■ لندن ـ رويترز: توجه الناخبون البريطانيون الى مراكز الاقتراع أمس الخميس للادلاء باصواتهم في انتخابات محلية تعد اول اختبار حقيقي لحزب العمال منذ مجيئه كاسح الى الحكم قبل عام.

ويجري التنافس على اربعة الاف مقعد بالمجالس المحلية. ويبلغ عدد الناخبين المسجلين نحو 20 مليون شخص.

ويمكن ان تكلف لا مبالاة الناخبين العمال العديد من المقاعد التي يحتلونها بالمجالس المحلية الحالية وعددها 2300 مقعد. وحث رئيس الوزراء توني بلير الذي يتمتع بشعبية كبيرة في استطلاعات الرأي انصار العمال على الا يركنوا للكسل وان يخرجوا الى مراكز الاقتراع للحيلولة دون عودة المحافظين.

وكانت اخر انتخابات محلية جرت في عام 1994 عندما كانت شعبية حكومة جون ميجر المحافظة في ادنى مستوياتها. ولذا فان المحافظين يأملون في ان تمكنهم هذه الانتخابات من استعادة بعض قوتهم وزيادة عدد مقاعدهم التي لا تزيد حاليا عن 806 مقاعد. وفتحت مراكز الاقتراع ابوابها في الساعة الثامنة صباحا (0,700 بتوقيت غرينتش). ويصوت سكان لندن ايضا على ما اذا كانوا يفضلون انتخاب رئيس بلدية بطريقة مباشرة لادارة شؤون عاصمتهم.

وكان بلير قد ناضل بقوة من اجل ادخال تعديل دستوري يتيح ذلك وحث سكان العاصمة على ان يلقوا بكل ثقلهم وراء الفكرة لكي يكون لمدينتهم زعيم قوي.

واذا ما جاءت نتيجة استفتاء لندن بالموافقة فسيمكن لغيرها من المدن البريطانية ان يكون لها رئيس بلدية منتخب هي الاخرى.

منظمة رواندية تحمل أنان مسؤولية وقوع مذابح جماعية

■ كيغالي ـ اف ب: اتهمت جمعية الناجين من المذابح الرواندية (ايبوكا) الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بانه احد المسؤولين عن المذابح الجماعية التي شهدتها رواندا سنة 1994.

وقد جاء ذلك في رسالة مفتوحة بعثت بها الى انان وتلقتها وكالة فرانس برس في كيغالي مساء الاربعاء.

وجاء في الرسالة ان «قرار الامم المتحدة بسحب قواتها مع بدء المذابح الجماعية كان تصرفا مشؤوما ومليئا بالعواقب الوخيمة. ان هذا العمل يشكل بدون ادنى شك جريمة عدم تقديم مساعدة لشعب في خطر تتحملون انتم شخصيا والمنظمة التي ترأسونها مسؤوليتها الجسيمة».

واضافت «ان منظمتكم في الواقع لم تبد لا مبالاة فحسب، وانما قررت وبكل برود ترك شعب باكمله يواجه الموت» مذكرة بان «العاملين الروانديين في المنظمات المتخصصة للامم المتحدة العاملة في رواندا تركوا لمصيرهم وتعرضوا للذبح».

وكان الامين العام للامم المتحدة وصل أمس الخميس الى العاصمة الرواندية كيغالي في اطار جولته الافريقية.

وطلبت رسالة ايبوكا المفتوحة من الامم المتحدة تقديم دعم اكبر للقضاء الرواندي والى محكمة الجزاء الدولية لرواندا وانشاء صندوق دولي لتعويض ضحايا الابادة ووضع برنامج خاص لاعادة بناء رواندا وتنميتها.

واخيرا طلبت ايبوكا من انان اعلان يوم عالمي في ذكرى ضحايا مذابح رواندا. وقالت ان «الامم المتحدة ستتيح بذلك لاعضائها وللعالم اجمع ان يتذكروا دائما مسؤوليتهم وان يعملوا على اقرار المزيد من العدل والسلام».

وتضم جمعية ايبوكا (اي تذكر باللغة الرواندية) معظم الناجين من المذابح الجماعية التي وقعت عام 1994 والتي راح ضحيتها ما بين 500 الف و800 الف من التوتسي والهوتو المعتدلين.

وكان انان مسؤولا عن عمليات الامم المتحدة لحفظ السلام في ربيع 1994 وقت وقوع المذابح.

الجمعية العمومية للامم المتحدة ترجئ اقرار اصلاحات اقترحها انان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: ارجأت الجمعية العمومية للامم المتحدة الأربعاء اقرار مجموعة اصلاحات اقترحها الأمين العام كوفي أنان وترمي الى جعل المنظمة الدولية اكثر فاعلية.

وقررت الجمعية العمومية التي تضم 185 بلدا تأجيل التصويت على اقتراح سمي «غروب الشمس» ينص على وضع حدود زمنية لكل مبادرة أو مهمة جديدة تقوم بها الأمم المتحدة.

وأوضح دبلوماسيون غربيون أن المجموعة العربية مدعومة من كوبا عارضت هذا المشروع خشية أن يؤدي، خلافا للتطمينات التي أعطيت، الى اعادة النظر في العمليات التي تتولها المنظمة راهنا وخصوصا في الشرق الأوسط.

وتعود بعض المهمات التي تتولاها الأمم المتحدة في المنطقة الى عشرات الأعوام، ومنها مثلا هيئة الامم المتحدة المكلفة الهدنة التي تقوم منذ 1948 بمراقبة الهدنة بين الدولة العبرية والدول العربية.

كذلك ثمة لجنة وساطة قائمة منذ 1948 بين الهند وباكستان في شأن نزاعهما على منطقة كشمير. وكان المندوب البريطاني لدى المنظمة جون وستون أيد أخيرا باسم الاتحاد الأوروبي مشروع أنان مشددا على أن معظم البرامج والمهمات التي تتولاها الأمم المتحدة «غير خاضعة لأي حدود زمنية، ولا لأي معيار في شأن «استمرار صلاحيتها».

وحصل أنان في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت على موافقة الجمعية العمومية على مجموعة أولى من الاصلاحات بينها الغاء نحو الف وظيفة في الأمانة العامة وترشيد هيكلياتها. لكنه يجد صعوبة في انتزاع موافقتها على اصلاحات تتعلق بالدول الأعضاء.

واشترطت الولايات المتحدة اقرار اصلاحات واسعة في الأمم المتحدة لسداد متأخراتها للمنظمة والبالغة نحو مليار و600 مليون دولار.

تحذر من قدرتها على إنتاج أسلحة بيولوجية

«سي آي إيه»: كوبا لم تعد تشكل خطراً على أمريكا

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إنه سيرحب بأي سبب يدعو إلى تخفيف العقوبات الأمريكية عن كوبا بالرغم من قوله إنه لا يرى ما يشير إلى بدء الإصلاحات الخاصة بحقوق الإنسان التي تعهدت بها هافانا أثناء زيارة بابا الفاتيكان يوحنا بول الثاني لها في وقت سابق من العالم الحالي.

وفي الإطار نفسه انتقدت الجماعات الكوبية المنفية تقريراً جاء فيه أن كوبا لا تشكل خطراً عسكرياً على الولايات المتحدة لكن التقرير لم يستبعد قدرة هافانا على إنتاج أسلحة بيولوجية فتاكة. وجاء جاء في التقرير الذي أعدته وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) ووكالة المخابرات المركزية (سي-آي-ايه) ان جيش كوبا المستنفد لم يعد يشكل اي خطر حقيقي على الولايات المتحدة او جيرانها لكنه لم يستبعد قدرة هافانا على انتاج اسلحة بيولوجية قاتلة.

لكن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اعرب في رسالة بعث بها الى الكونغرس الامريكي الى جانب تقرير لتقييم الوضع في كوبا عن قلقه بشأن القمع السياسي والاقتصادي الذي تعيشه كوبا وايضا من امكانية استغلال الجزيرة كقاعدة لانشطة التجسس على الولايات المتحدة.

وجاء في التقرير الذي اعدته وكالة المخابرات الدفاعية بالتعاون مع وكالة المخابرات المركزية سي-اي-ايه. ان القوات المسلحة الكوبية قلصت بمقدار النصف وانخفض عدد افرادها الى 65 الف فرد بعد ان كانت عام 1989 اكبر قوة عسكرية في امريكا اللاتينية.

وقال التقرير «نقص الوقود الحاد اجبر القوات المسلحة الثورية الكوبية على خفض التدريبات بصورة كبيرة» واشار الى ان عددا كبيرا من القوات الكوبية يستخدم الان في القطاع الزراعي وانشطة اخرى.

«وفي الوقت الراهن لا تشكل كوبا اي خطر عسكري ملموس على الولايات المتحدة او اي دولة اخرى في المنطقة» كما انه ليس لكوبا اي دوافع كبيرة للانخراط في عمل عسكري اكثر من الدفاع عن ارضها ونظامها السياسي».

لكن التقرير ذكر ايضا ان كوبا لديها واحدة من اكثر الصناعات البيولوجية تطورا في العالم الثالث وان لديها القدرة على تصنيع اسلحة بيولوجية قاتلة.

ولم يقدم التقرير دليلا رغم ذلك على تصنيع كوبا لتلك الاسلحة.

وقال كوهين في رسالته للجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي انه «قلق من امكانات كوبا لتطوير وانتاج عناصر بيولوجية».

الجيش الأمريكي يختبر صاروخاً جديداً مضاداً للصواريخ

■ واشنطن ـ رويترز: يخوض واحد من اكثر نظم الصواريخ الامريكية تطورا اختبارا هاما الاسبوع القادم قد يعزز المشروع او يقضي عليه تماما.

وقال مسؤولون في الجيش الامريكي يتابعون المشروع انهم نجحوا الاسبوع الحالي في معالجة مشكلة في النظام واعربوا عن ثقتهم في نجاح النظام لدى اختباره التالي.

والنظام الصاروخي الذي سيخضع للاختبار هو نظام الدفاع في طبقات الجو العليا والذي يتولى مسؤولية تعقب وتدمير اي صواريخ نووية او صواريخ اخرى وهي لا تزال عند اعلى نقطة في او خارج الغلاف الجوي.

وطورت شركة لوكهيد مارتن النظام على مدى خمسة اعوام ويختبر النظام يوم الاثنين القادم في منطقة وايت ساندز لاختبار الصواريخ في نيومكسيكو.

وقال البريغادير جنرال دانييل مونتغومري من وحدة الدفاع الجوية وبقاع الصواريخ في القوات المسلحة الامريكية «لدي قدر كبير من الثقة بان نمر في هذا الاختبار».

جاكرتا تتجاهل طلب واشنطن السماح باحتجاجات سلمية

الجيش الأندونيسي يقرر حظر التظاهرات الطلابية

■ جاكرتا ـ ميدان ـ واشنطن ـ وكالات: طلب القائد الاعلى للجيش الاندونيسي وزير الدفاع الجنرال ويرانتو من الطلاب أمس الخميس التوقف عن التظاهر مؤكدا ان الجيش يدرس وسائل الرد على المطالب الاصلاحية.

واكد الجنرال ويرانتو من جديد ان الجيش مع الاصلاحات ولكن «تدريجيا وفي اطار الدستور».

واعلن للصحافيين في ختام اجتماع للقيادة «لقد ناقشنا أمس جدولا زمنيا جديدا حول كيفية تمكن الجيش من الرد على المطالب الاصلاحية».

واكد من جديد الموقف الرسمي للجيش وقال انه «جاهز لمناقشة الاصلاحات والبدء بتنفيذها ولكن ذلك يجب ان يتم تدريجيا وفي اطار الدستور».

واضاف «اننا سنواصل المناقشات على امل ان نتوصل معا بسرعة الى مبادئ عامة حول ما يجب ان تكون عليه» هذه الاصلاحات.

وكان الطلاب بداوا بالتظاهر في نهاية شباط (فبراير) وقد اتسع نطاق حركتهم التي تحظى بمزيد من التأييد الشعبي وتزداد راديكالية.

وتطورت التظاهرات الطلابية في معظم الاحيان الى مواجهات مع الشرطة واعمال شغب في عدد من المدن الاندونيسية ولاسيما مطلع الاسبوع الجاري، مما دفع الجنرال ويرانتو الى تصعيد لهجته وتهديد الطلاب الاثنين الماضي «باعمال قاسية».

وبعد ان طالبوا بوقف ارتفاع الاسعار بدا الطلاب المطالبة باصلاحات سياسية واحيانا باستقالة الرئيس الاندونيسي سوهارتو. وغالبا ما تنضم اليهم شرائح اجتماعية اخرى ولا سيما من المثقفين.

وكان الجنرال ويرانتو اعلن في تصريح سابق بعد زيارة قام بها الى ميدان في شمال البلاد ان الجيش «يكافح الجريمة» وانه «سيضع حدا لاعمال اللصوص والمشاغبين».

وذكرت الصحف الاندونيسية أمس الخميس أن خمسة أشخاص قتلوا وأصيب 80 على الأقل بجروح في الاضطرابات التي شهدتها الأربعاء مدينة ميدان.

وأوضحت صحيفة «واسبادا» أن أربعة من القتلى قضوا احتراقا في متجر أضرم فيه الطلاب المتظاهرون النار.

ونقل شهود لوكالة فرانس برس عن شقيق الضحية الخامسة انه قتل برصاصة في رأسه أطلقها عليه رجال الأمن.

وأشارت الصحيفة الى أن الأشخاص الثمانين أصيبوا بجروح من جراء اطلاق قوات الأمن النار عليهم في محاولة لتفريق المتظاهرين ووضع حد لأعمال نهب المحال التجارية في المدينة.

وكانت إعمال الشغب استمرت الاربعاء لليوم الثالث على التوالي في مواقع عدة من مدينة ميدان.

واستخدمت شرطة مكافحة الشغب الاندونيسية الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لتفريق مظاهرة طلابية اشترك فيها نحو 15 الف شخص خارج مجمع احدي جامعات جاكرتا الخميس.

طلاب اندونيسيون في مواجهات مع الشرطة خلال مظاهرة امس في باندونغ (رويترز)

وقال شهود ان الاشتباكات بين الطرفين اندلعت عندما بدات الشرطة تضرب الطلاب لاجبارهم على العودة الى داخل حرم جامعة جوما دارما.

واطلقت الشرطة الرصاص المطاطي في الهواء والغاز المسيل للدموع قبل ان تطلق اعيرة مطاطية على المتظاهرين والتي عاد على اثرها المتظاهرون الى داخل الجامعة.

الا ان الشرطة لم تغادر المكان وعززت مواقعها خارج الجامعة باعداد كبيرة.

وفي واشنطن اعربت الإدارة الأمريكية الأربعاء عن القلق بسبب المظاهرات العنيفة في اندونيسيا وحثت السلطات على السماح بالاحتجاجات السلمية.

وبسبب الاضطرابات نصحت وزارة الخارجية الامريكية ايضا الامريكيين بتفادي السفر الى مدينة ميدان والى توخي الحذر بشكل عام اثناء زيارة اندونيسيا.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم الوزارة للصحفيين ان هناك حاجة الى ان تظهر جميع الاطراف في اندونيسيا ضبط النفس.

واضاف «رغم ان رد الشرطة على معظم المظاهرات الطلابية في الاشهر القليلة الماضية اتسم بضبط النفس الا اننا نشعر بقلق لتقارير عن استخدام الطلقات المطاطية والايذاء الجسدي في بعض المظاهرات».

ومضى قائلا «اننا نحث الحكومة الاندونيسية على مواصلة السماح بالمظاهرات السلمية.. ونحث قوات الامن والطلاب والرأي العام على اظهار ضبط النفس والامتناع عن العنف».

الكرملين ينفي انصياع يلتسين لتعليمات مستشاريه

موسكو وطوكيو تتفقان على تعجيل مفاوضاتهما لإبرام معاهدة سلام

موسكو ـ «القدس العربي»:

قال سيرغي يسترجمسكي المتحدث باسم الكرملين أمس الخميس أن الرئيس بوريس يلتسين يحكم قبضته تماما على اعنة القرار السياسي وانه وليس واقعا تحت سيطرة مجموعة صغيرة من معاونيه.

وقال يسترجمسكي لمحطة اذاعة في رد على مزاعم صحف المعارضة ان يلتسين يستمع لمستشاريه لكنه يتحمل مسؤولية تنفيذ اي قرار نهائي.

وأضاف «ممارسة ضغوط على الرئيس ليس لديها اي فرصة للنجاح». وتابع ان الموافقة في الفترة الاخيرة على تعيين سيرغي كيرييينكو رئيسا للوزراء تدل على ان يلتسين هو الذي اتخذ القرار.

واصر يلتسن على تعيين كيرييتكو رغم معارضة قوية من جانب البرلمان الذي تسيطر عليه المعارضة في اعقاب عزله المفاجيء لمجلس الوزراء السابق في 23 اذار (مارس) الماضي.

وقال يسترجمسكي «الرئيس يستمع للعديد من وجهات النظر وقد يثور جدل كذلك عندما يتم التحضير لاتخاذ قرار ولكن فور اتخاذ القرار ينفذه الرئيس بشكل متسق».

وتابع «ليس صحيحا ان هناك مجموعة صغيرة من المقربين تطرح الافكار الجديدة والمقترحات. وتمارس ضغوطا مستمرة على الرئيس. هذا افتراء.. ومحض خيال وسائل الاعلام للمعارضة».

وخلال فترة مرض يلتسين الطويلة في اعقاب اعادة انتخابه عام 1996 تكهنت وسائل الاعلام الروسية أن يكون اناتولي تشوبايس رئيس المكتب الرئاسي في ذلك الوقت هو الذي يتخذ القرارات المهمة في الدولة. ونفى يسترجمسكي ان يكون هذا قد حدث.

على صعيد آخر اتفق نائبا وزير خارجية اليابان وروسيا على أن تتضمن معاهدة السلام بين الجانبين تسوية مسألة الجزر المتنازع عليها ومبدأ التعاون الاقتصادي والثقافي.

ونقلت وكالة أنباء كيودو عن مسؤولين يابانيين قولهم إن غريغوري كراسين نائب وزير الخارجية الروسي ونظيره الياباني مينورو تامبا اتفاق كذلك على تعجيل المباحثات حول إبرام معاهدة سلام بحلول عام ألفين.

وقد حدد تامبا وكراسين تلك المواقف خلال جلسة مباحثات للجنة عمل فرعية يابانية ـ روسية حول صياغ معاهدة سلام تعهد بها الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو.

وقال مسؤولون يابانيون إن تامبا قدم شرحاً تفصيلياً للاقتراح الجديد الذي طرحه هاشيموتو خلال القمة غير الرسمية التي عقدت في الثامن عشر والتاسع عشر من نيسان (أبريل) الماضي مع يلتسين في منتجع كاوانا البحري الياباني في شبه جزرية إيزو. مشيرين إلى أن الفهم الروسي للاقتراح ازداد عمقاً في حين أحجمت حكومتا البلدين عن الكشف عن محتوى اقتراح هاشيموتو.

ويتردد أن الاقتراح يعطي حقوقاً إدارية مؤقتة للروس على الجزر المتنازع عليها بعد أن تتفق الدولتان على خط حدودي بين إيتورفو الجزرية الواقعة أقصى الشمال بين الجزر التي يسيطر عليها الروس وبين جزيرة أوروب.

وكان يلتسين قد وعد خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع هاشيموتو بعد اجتماع كاوانا بالنظر بجدية في هذا الاقتراح. وقد وعد يلتسين خلال المحادثات بجعل معاهدة السلام الثنائية اتفاقية أكثر شمولية حول السلام والصداقة والتعاون.

وقال كراسين في تصريح لاستهلالي في وزارة الخارجية الروسية إن عقد اجتماعات متكررة ومثمرة سوف يعزز العلاقات بين روسيا واليابان، مشيراً إلى أن محادثات قمة كاوانا أعملت زخماً جديداً للعلاقات الروسية اليابانية فيما أوضح أن الخطة الاقتصادية لهاشيموتو ويلتسين تم تنفيذها.

وقال تامبا إن الاتحاد الأوروبي وآسيا وبقية دول العالم أظهرت اهتماماً بتحسين العلاقات بين البلدين وبالعمل من أجل تعجيل المحادثات.

وكان هاشيموتو ويلتسين قد اتفقا خلال قمتهما غير الرسمية الأولى التي عقدت في كراسنويارسك في شرق سيبيريا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على إبرام معاهدة سلام بحلول عام ألفين على أساس إعلان طوكيو لعام 1993 الذي يلزم البلدين بتسوية النزاع الإقليمي على أساس مبادئ القانون والعدل ـ كما اتفق الزعيمان على خطة للتعاون الاقتصادي مؤلفة من ست نقاط.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اتفقت روسيا واليابان على تشكيل لجنة مشتركة تهدف إلى تأمين معاهدة سلام ثنائية يرأسها وزيرا خارجية البلدين.

ويشار إلى أن روسيا واليابان أعدتا العلاقات الثنائية في عام 1956 إلا أنهما لم تبرما معاهدة سلام بسبب النزاع حول جزر إيتورفو وكوناشيري وشيكوتان ومجموعة الجزر الصغيرة هابوماي والتي استولت عليها القوات السوفييتية في نهاية الحرب العالمية الثانية.

تطالب الأطلسي بنشر قواته على أراضيها

ألبانيا تسعى لإحباط عمليات تهريب أسلحة وثوار إلى كوسوفو

كافي موريتا (البانيا) ـ

من رولف سودرليند:

رغم تفاقم الازمة في كوسوفو فان اكبر خطر يواجه الزوار في المناطق الحدودية الشمالية بالبانيا المجاورة طرق جبلية في غاية السوء واحتمال الوقوع في كمائن نصبتها عصابات مسلحة من قطاع الطرق المحليين.

وتراقب عن كثب المجموعة الدولية التي تحرص على الا يتأجج القتال في اقليم كوسوفو اليوغوسلافي الى حرب بجنوب البلقان الجانب الالباني من الحدود.

يشير المراقبون الى أن الحكومة الالبانية تبذل كل ما في وسعها لعدم استفزاز الصرب والحيلولة دون تهريب الاسلحة والثوار الى كوسوفو حيث يشكل البان عرقيون 90 في المئة من سكان الاقليم. وعند زيارتهم لمنطقة الحدود قبل أيام قليلة وجد دبلوماسيون من منظمة الامن والتعاون الاوروبي ان كل شيء هادئ على الجانب الالباني من الحدود ولا توجد مؤشرات لتهريب اسلحة عبر مناطق جبلية وعرة.

يقول دان ايفرت وهو دبلوماسي هولندي يرأس بعثة المنظمة في تيرانا انه يستحيل على البانيا اغلاق حدودها تماما وانه يحتمل ان تجري بعض عمليات التهريب الصغيرة عبر الحدود.

وأضاف قائلا لرويترز «ولكن لا يوجد اطلاقا أي شيء على نطاق واسع كما تلمح الصرب. هذا ما نختلف معه تماما».

والامان داخل البانيا نفسها وهي اكثر بلاد أوروبا فقرا موضوع اكثر الحاحا بعد عام من نهب مخازن سلاح تابعة للجيش وسقوط 2000 قتيل في أحداث عنف أثارها مشروع استثمار اموال زائف.

وكانت عصابات مسلحة تجوس بعض المناطق في البلاد مما شكل خطرا داهما لسائقي السيارات وتعرضهم للسطو.

كانت الرحلة التي اسغرقت 12 ساعة الى الحدود مضنية حيث سافر وفد المنظمة الاوروبية في سيارات رباعية الدفع عبر طرق وعرة مليئة بالمطبات بصحبة جنود.

ونظر امتداد للحدود عند نقطة تفتيش كافي موريتا التي تبعد 300 كيلومتر عن تيرانا كان ممرا ضيقا للبغال وأي خطأ في عجلة القيادة يمكن أن يقذف بالسيارة من حالق في هوة عمقها مئات الامتار.

وقال ايفرت ان اغلبية حرس الحدود البان يقومون بالدوريات سيرا على الاقدام لعدم وجود سيارات كما انهم في حاجة الى معدات حديثة.

«انهم لا يحملون حتى مناظير مقربة او وسائل اتصال باللاسلكي.

اذا ارادوا الابلاغ عن شيء فانهم يمشون ساعتين».

وبينما افاد الالبان عن حشود ومعدات صربية على جانب كوسوفو من الحدود وطولها 160 كيلومترا فان 69 شرطيا فقط يرتدون الخوذات الزرقاء ويساعدهم بعض الجنود يقومون بدوريات على الجانب الالباني من الحدود.

ولما كانت تيرانا تخشى ان يمتد الصراع في كوسوفو عبر الحدود الى البانيا فانها طلبت من حلف شمال الاطلسي نشر قوات في الشمال ولكن الحلف لم يتخذ قرارا بعد.

بيد ان الغرب قد فرض عقوبات على بلجراد وحثها على اجراء حوار غير مشروط مع العرقيين الالبان في كوسوفو حيث يخوض جيش تحرير كوسوفو معركة من أجل الاستقلال، وتماطل بلجراد رافضة أي واسطة اجنبية. قال دبلوماسي غربي «انها مثل تراجيديا اغريقية. كل واحد يلعب دوره المحتوم الدبلوماسيون والسياسيون والجنود .. ولا يستطيعون ان يفعلوا شيئا لانهاء الكارثة. الوقت تأخر كثيرا».

واشنطن وروما تتمسكان بخيار التدخل العسكري في كوسوفو

واشنطن ـ رويترز: أبقى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي الاربعاء على احتمال استخدام قوات لمنع تصاعد العنف الطائفي في اقليم كوسوفو الصربي.

وقال كلينتون في مؤتمر صحفي مشترك بعد محادثات مع برودي انه مستعد لزيادة الضغوط على يوغوسلافيا اذا واصلت عرقلة السعي الى حل سلمي للعنف المتزايد في كوسوفو.

واضاف كلينتون في رده على سؤال عن احتمال ارسال جنود الى المنطقة «لا اعتقد اننا يمكننا ان نستبعد اي خيارات لاننا لا نريد أن يتكرر ما حدث في البوسنة».

واضاف «لقد مات اناس كثيرون بالفعل هناك (في كوسوفو) في عنف عشوائي ـ لكننا لا نريد ايضا ان نصل الى موقف تضطر فيه ايطاليا الى ارسال جنود الى كل دولة من الدول المجاورة لها وتضطر فيه الولايات المتحدة الى أن ترسل جنودا في كل مرة ينشب فيها نزاع في ذلك الجزء من العالم».

وقال برودي «اننا لا نستبعد اي حل. اننا نقوم بمسعى للوصول الى حل سلمي».

وفي اشارة الى كوسوفو قال كلينتون «اننا نبذل جهودا حثيثة لاقامة محادثات غير مشروطة تمكن من تفادي تصعيد العنف. لكن يجب علينا ان نكون مستعدين لزيادة الضغوط بشكل كبير على بلغراد اذا واصلت عرقلة السعي الى حل سلمي او لجأت الى استخدام القوة بشكل عشوائي».

ويشكل المتحدرون من اصل الباني 90 في المئة من سكان كوسوفو البالغ عددهم 1,8 مليون نسمة ويؤيد معظمهم الاستقلال عن جمهورية صربيا التي تشكل الجانب الاكبر من الاتحاد اليوغوسلافي.

وقال كلينتون ان حل المشكلة يستدعي ايجاد وسيلة لتلبية «التطلعات المشروعة» لسكان كوسوفو من ذوي الاصل الالباني الى قدر اكبر من الحكم الذاتي مع مراعاة رغبات الصرب في عدم التخلي عن جزء كبير من بلدهم.

إيران تقترح على باكستان التعاون في تسوية الأزمة الأفغانية

■ طهران ـ ق.ن.ا: دعت إيران إلى وضع نهاية للعنف الطائفي في باكستان.

وقال الدكتور كمال خرازي وزير الخارجية الإيراني في حديث لصحيفة «نيشن» الباكستانية إن المذابح الطائفية في باكستان وأوضاع افغانستان أثرت سلباً على العلاقات بين إسلام آباد وطهران.

وأضاف خرازي أن بلاده بانتظار تنفيذ الحكم الذي أصدرته إحدى المحاكم الباكستانية بحق الأشخاص الضالعين في مصرع مجموعة من الطلبة الإيرانيين في مدينة روالبندي ـ وقال إن تنفيذ الحكم بأسرع ما يمكن يؤكد تصميم الحكومة الباكستانية القاطع على مكافحة الإرهاب.

وتابع في حديثه الذي بثه راديو طهران أمس أن طهران ترغب في تعزيز علاقاتها مع إسلام آباد ومستعدة للتعاون معها سواء على صعيد حل الأزمة الأفغانية أو توسيع التعاون الاقتصادي بينهما بما في ذلك مد خط انبوب للغاز الإيراني إلى باكستان.

من ناحيته أعرب علاء الدين بروجردي ممثل إيران في الشأن الأفغاني في حديث للصحيفة ذاتها عن أسف بلاده لتعليق مفاوضات السلام الأفغانية في إسلام آباد وتجدد الاشتباكات هناك مجدداً.

وأكد رغبة إيران الصادقة في إيجاد حل للمشكلة في افغانستان.

بلغاريا تقرر بيع صناعاتها الحربية

■ صوفيا ـ رويترز: قال مسؤول بلغاري رفيع ان الحكومة البلغارية تسعى لاعادة تنظيم صناعاتها الحربية وانها بدأت تتحرك على طريق شائك هو بيع تلك الصناعات.

وقال بويدار بنتشيف رئيس ادارة الدفاع في وزارة الصناعة البلغارية لرويترز ان عددا من الشركات الامريكية على رأسها شركة لوكهيد وعددا اخر من الشركات في اسرائيل والمانيا وروسيا واليونان وتركيا ابدت اهتماما بالامر. ورفض اعطاء مزيد من التفصيلات.

وتحاول بلغاريا ايضا استئناف الانتاج المشترك مع حلفاء سابقين مثل روسيا وبولندا والمجر واوكرانيا وايضا مع شركاء حاليين مثل مصر والهند.

وبموجب الخطة الجديدة تعتزم الحكومة البلغارية تقليص مساهمة الدولة في الصناعات الحربية وتحويل مصانع الى الانتاج المدني وبيع 22 مصنعا للقطاع الخاص.

وقال بنتشيف «نتوقع من الشركات الغربية التي اظهرت اهتماما في السابق ان تحدد نواياها رسميا وان تشارك في عملية تخصيص المصانع الحربية البلغارية».

وتدهورت الصناعات الحربية في بلغاريا التي كانت يوما من الاعمدة الداعمة للاقتصاد مع انهيار النظام الشيوعي وحل حلف وارسو الذي كان يضم دول اوروبا الشرقية التي سارت في فلك الاتحاد السوفييتي المنهار.

وحظرت بلغاريا بيع مصانعها الحربية بموجب قانون التخصيص الصادر عام 1992 لكن البرلمان البلغاري رفع هذا الحظر عن 22 مصنعا العام الماضي.

الرئيس الاوزبكي كريموف يحذر من «خطر الاصولية الوهابية»

■ موسكو ـ اف ب: حذر الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف الذي يزور موسكو حاليا من «الخطر الحقيقي» الذي تمثله «الاصولية الوهابية» على اسيا الوسطى وعلى داغستان والشيشان في منطقة القوقاز الروسية.

ونقلت وكالة ايتار ـ تاس الروسية عن كريموف قوله الاربعاء ان هدف هذه الاصولية «الوصول الى السلطة وارساء الاسس لقيام دول اسلامية».

وتابع كريموف «ان الامر الاشد خطورة هو ان الوهابيين يجندون الشبان في اوزبكستان ويرسلونهم الى المساجد ثم الى مخيمات للتدريب في دول اجنبية حيث يتم تدريبهم على وسائل الارهاب الحديثة».

واوضح ان «هؤلاء وبعد الخبرة القتالية التي يتلقونها في طاجيكستان وافغانستان يعودون للقيام باعمال ارهابية من اجل ترويع السكان».

وقالت الوكالة الروسية اخيرا ان الرئيسين الاوزبكي والروسي اتفقا الاربعاء على تشكيل «ترويكا» تنكب على تسوية الازمة الطاجيكية بين القوات الحكومية والمعارضين الاسلاميين، «وتواجه كل نزعة قومية عدائية وكذلك الاصولية والتطرف» في المنطقة.

وزير الدفاع الهندي يجدد تصريحاته المعادية للصين

■ نيودلهي ـ اف ب: جدد وزير الدفاع الهندي جورج فرناندز تصريحاته المعادية للصين التي سبق ان لقيت موجة من الاستنكار من جميع الجهات واكد أمس الخميس ان على الهند ان تعزز وجودها العسكري على الحدود مع الصين. وقال فرنانديز للصحافيين في كلكوتا بشرق البلاد «علينا تعزيز حدودنا مع الصين ولا يمكننا ان نقلل من الاولوية في مجال الدفاع في ما يتعلق بالصين».

ويبلغ فرنانديز الثامنة والستين من العمر وهو اشتراكي تتضارب الاراء حوله وعضو في الائتلاف الحكومي الذي يترأسه القوميون الهندوس. وقد اكد الاحد الماضي ان «الصين تشكل الخطر الكامن الرئيسي» بالنسبة الى الهند وان على نيودلهي ان تجهز نفسها بالسلاح النووي اذا لزم الامر.

وقد اثارت هذه التصريحات انتقادات عنيفة من قبل بكين كما تنصل منها رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي. وكان فرنانديز وهو من منتقدي الصين منذ زمن طويل قد خفف امس الاول من لهجته مؤكدا انه مع الحوار الصيني الهندي الجاري حاليا.

لكن الصحف والمعلقين الهنود استمروا في انتقاده الخميس.

وكتبت صحيفة «ازيان ايج» تعليقا انتقدت فيه الوزير بعنف وقالت انه «يتصرف بطريقة تخلو من اي مسؤولية» مهددا بذلك العلاقات الثنائية الحساسة وواضعا رئيس الوزراء في موقع محرج.

يشار الى ان حربا قصيرة نشبت بين الهند والصين في 1962. ويجري البلدان محادثات منذ 1980 من اجل تطبيع العلاقات. وفي حين تؤكد الهند ان الصين ما زالت تسيطر على 40 الف كيلومتر مربع من الاراضي الهندية تطالب بكين بمناطق في شمال شرقي الهند.

توقيع اتفاق نووي بين كييف وواشنطن

■ كييف ـ اف ب: وقعت اوكرانيا والولايات المتحدة الاربعاء اتفاق تعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية مدته 30 عاما.

وقد تم التوقيع على هذا الاتفاق بالاحرف الاولى في مطلع اذار (مارس) الماضي خلال الزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لكييف وبعد ان تراجعت الحكومة الاوكرانية عن التعاون مع ايران في المجال النووي.

وكانت الولايات المتحدة قد طلبت من كييف عدم تزويد ايران توربينات نووية لاستخدامها في مفاعل بوشهر.

واكد وزير الخارجية الاوكراني بوريس تاراسيوك امام السفير الامريكي في اوكرانيا ستيفن بايفر ان «هذا الاتفاق سيتيح تنمية الشراكة الاستراتيجية الاوكرانية الامريكية».

واضاف الوزير انه سيتيح ايضا «لاوكرانيا امكانيات اكبر في بناء مفاعلات نووية».

واشنطن تواصل وساطتها بين طرفي النزاع القبرصي

■ واشنطن ـ اف ب: أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية في واشنطن جيمس فولي الأربعاء أن المنسق الاميركي لقبرص توماس ميلر يزور الجزيرة مجددا خلال ايار (مايو) الجاري لاستكمال المساعي التي يقوم بها الوفد الرئاسي الأميركي ريتشارد هولبروك. وقال فولي أن «الولايات المتحدة مستعدة لمواصلة جهودها لتسهيل التوصل الى اتفاق».

وكان هولبروك الذي قام بزيارة لقبرص استمرت اربعة ايام اشار الاثنين في نيقوسيا الى أن المحادثات بين طرفي النزاع في قبرص تواجه مأزقا موقتا»، لكنه رفض الكلام عن فشل مهمته في الجزيرة.

وأوضح فولي الأربعاء أن «الرحلة المقبلة ستكون عودة السفير ميلر الى قبرص خلال الشهر الجاري لمواصلة الجهود الأميركية». ولم يعط فولي أي تفاصيل عن برنامج زيارة ميلر.

شيراك وكول يعتزمان طرح «مبادرة مشتركة» لمستقبل اوروبا

■ افينيون (فرنسا) ـ اف ب: اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هلموت كول أمس الخميس في افينيون (جنوب فرنسا) انهما يعتزمان تقديم «مبادرة مشتركة» حول مستقبل لوروبا الى قمة الاتحاد الاوروبي التي تعقد في كارديف (بريطانيا) في حزيران (يونيو) القادم.

واعلن المسؤولان في مؤتمر صحافي اختتما به القمة الفرنسية الالمانية الواحدة والسبعين انهما سيبعثان «رسالة مشتركة» الى الرئاسة البريطانية للاتحاد والى شركائهما الاوروبيين، واكد كول ان العلاقات الفرنسية الالمانية «ممتازة» في حين اعلن شيراك «ان التقارب في وجهات النظر كبير جدا» بين بون وباريس اللتين قال ان لهما وجهة نظر مشتركة حول ما يجب ان تكونه لوروبا الغد.

الصحاف طالب مجلس الامن مجددا برفع الحظر

العراق يتقدم بخطة جديدة لتوزيع الغذاء خلال ايام

بغداد- من هيثم حدادين:

قال مسؤول بالامم المتحدة امس الخميس ان العراق سيتقدم خلال بضعة ايام بخطته لتوزيع الاغذية في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء بعد تمديده.

وقال اريك فولت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة في بغداد انه يتوقع البدء في تنفيذ البرنامج الجديد بحلول نهاية ايار (مايو).

وقال فولت فيما يتعلق بخطة التوزيع للبرنامج الجديد المعزز فان اول مسودة للخطة على مستوى البلاد ينبغي ان تكون جاهزة خلال الايام القليلة المقبلة حتى يتسنى للسلطات العراقية ان ترفعها الى الامين العام للامم المتحدة.

وعندما سئل متى يتوقع تنفيذ البرنامج الجديد اجاب بقوله «اننا بالتأكيد نأمل في ان نرى الخطة تنفذ باسرع ما يمكن. وسيكون مثاليا لو تم ذلك بحلول نهاية ايار (مايو).

«ولكن ذلك سيتوقف على رد فعل الامين العام وموافقته في النهاية على المسودة التي سيتلقاها».

وكان مجلس الامن وافق على رفع قيمة النفط الذي يمكن للعراق تصديره كل ستة اشهر من اجل شراء ما يلزمه من غذاء ودواء من ملياري دولار الى 5,25 مليار دولار.

لكن بغداد قالت مرارا انها تفتقر الى القدرة الفنية على تصدير ما قيمته اكثر من اربعة مليارات دولار بالنظر الى حالة منشآتها التي تضررت من جراء العقوبات الدولية السارية منذ سبع سنوات.

وقال فولت ان قيمة خطة توزيع الغذاء الجديدة ستكون في حدود ثلاثة مليارات دولار بعد استقطاع تعويضات حرب الخليج ودفع تكاليف عمليات التفتيش عن الاسلحة.

واضاف «المستهدف من البرنامج الانساني الجديد والمعزز هو ثلاثة مليارات دولار ارتفاعا من 1,3 مليار في المراحل الاولى والثانية والثالثة. وبالطبع ستتوقف النفقات على العائدات وهذه بالطبع تعتمد على حجم ما يستطيع العراق ضخه» من النفط الخام.

وقال فولت ان العراق يريد ادراج اصناف جديدة على قائمة مشترياته في اطار خطة التوزيع ومن بينها اجهزة الاتصالات.

واضاف «الاتصالات هي بالفعل جزء من المناقشات بين حكومة العراق والامم المتحدة. ومن المرجح ان تثيرها الحكومة على مستوى الامين العام».

من جهة اخرى اكد وزير الخارجية العراقية محمد سعيد الصحاف امس ان العراق «اوفى بالتزاماته الدولية» وطالب مجلس الامن برفع الحظر المفروض عليه من اكثر من سبع سنوات.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان الصحاف «ابلغ وفدا اسبانيا يزور العراق اليوم بمطالبة العراق رفع الحصار الجائر المفروض عليه بعد ان اوفى العراق بالتزاماته الدولية».

وقالت الوكالة ان رئيس الوفد اليخاندرو لوكاس فرنانديز اكد خلال اللقاء مع الصحاف على ضرورة «تطوير العلاقات الطيبة التي تربط العراق واسبانيا لا سيما على المستويات الشعبية والبرلمانية والحزبية بما يعزز التفاهم المشترك والمنافع المتبادلة».

وقد وصل الوفد الاسباني، وهو وفد غير رسمي يضم اعضاء من البرلمان والحزب الاشتراكي والنقابات، الى بغداد يوم الاثنين الماضي في زيارة تستغرق ستة ايام للاطلاع على الاوضاع الراهنة في العراق في ظل الحظر.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد اكد اثناء استقباله الوفد امس «ان الوقت قد حان لرفع الحصار عن العراق الذي اوفى بالتزاماته الجوهرية التي توجب على مجلس الامن الايفاء بالتزاماته المتقابلة تجاه العراق وفي مقدمتها تطبيق الفقرة 22» من القرار 687 التي تنص على رفع الحظر النفطي.

وكان رئيس الوفد وهو عضو في البرلمان الاسباني قد بحث مع رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي العلاقات البرلمانية بين البلدين ومجالات تطويرها في المستقبل.

يذكر ان مجلس الامن قرر في 28 نيسان (ابريل) الماضي تمديد العقوبات المفروضة على العراق على الرغم من احتجاج بغداد ومطالبتها برفعه.

والمعروف ان الحظر لن يرفع الا بعد ان تؤكد الامم المتحدة ان العراق تخلص من اسلحة الدمار الشامل.



حاملة الطائرات الامريكية «دوايت ايزنهاور» التي تبحث الولايات المتحدة لوسالها الى الخليج بدلا من الحاملة «اندبندنس» (رويترز)

بغداد تتهم واشنطن بتعمد عرقلة اغلاق الملف النووي

■ بغداد- اف ب: اتهم العراق امس الخميس الولايات المتحدة بتعمد عرقلة اغلاق الملف النووي العراقي عن طريق تسريب تقارير ملفقة الى الصحافة بهدف الابقاء على الحظر الدولي المفروض على بغداد منذ اكثر من سبع سنوات.

واشار متحدث باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية في تصريح لوكالة الانباء العراقية الى ان الحكومة الامريكية سربت نبأ الى مجلة «نيوزويك» في عددها الاخير مفاده ان الوكالة الدولية للطاقة النووية تحقق الان في عرض قدمه العالم الباكستاني عبد القادر خان الى العراق عام 1990 لمساعدته في صنع قنبلة نووية.

وقال المتحدث العراقي ان تسريب هذا الخبر يهدف الى «عرقلة حصول العراق على مطلبه المشروع برفع جميع انماط الحصار المفروضة على شعبه ابتداء بتطبيق الفقرة 22 من القرار 687» الذي ينص على رفع الحظر النفطي عندما تقر الامم المتحدة بأن العراق تخلص من اسلحة الدمار الشامل.

وقال المتحدث العراقي «ان الجهات الحكومية الاميركية التي سربت الخبر للمجلة تسعى لاسناد موقفها الرافض للمقترح الذي قدمته روسيا الى مجلس الامن اواخر الشهر الماضي وطلبت فيه اغلاق الملف النووي العراقي».

وكان المتحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة النووية ديفيد كيد قد صرح الثلاثاء الماضي ان الوكالة تجري حاليا تحقيقا حول وجود وسيط اقترح ان يقيم اتصالا بين العراق والسلطات الباكستانية بهدف الحصول منها على مساعدة على صنع اسلحة نووية.

واضاف كيد ان «العراقيين والباكستانيين نفوا ذلك لكن تحقيقنا مستمر».

واكد المتحدث العراقي ان عرضا كهذا قدم فعلا عن طريق شخص يوناني عرض على العراق اواسط 1990 تزويده بتصاميم لصناعة اسلحة نووية مدعيا انه سيحصل عليها من العالم الباكستاني لكن السلطات العراقية اهملت العرض «لقناعتها بان الموضوع برمته هو لعبة استخباراتية توريطية».

واضاف ان السلطات العراقية سلمت اولياته (العرض) للوكالة الدولية (للطاقة النووية) عندما بدأ الحديث معها عن مثل هذه الموضوعات وقدمت الجهات العراقية الايضاحات اللازمة واعتبر الموضوع منتهيا».

ولكد المتحدث العراقي «ان هذا الموضوع قد انتهى منذ زمن بعيد واغلق ولم يعد له اثر في عمل الوكالة او في تقاريرها»، معتبرا «ان الحكومة الامريكية قد نبشته الان من جديد وسربته للصحافة كجزء من حملتها الرامية الى عرقلة حصول العراق على مطلبه المشروع يرفع جميع انماط الحصار المفروضة على شعبه (...) وذلك بعد ان عجزت هي وحليفتها البريطانية (...) عن تقديم اي دليل حقيقي على صحة مؤامراتهم وافتراءاتهم ضد العراق».

يشار الى ان مجلس الامن استمع قبل اتخاذ قراره في 28 نيسان (ابريل) الماضي بتمديد العقوبات المفروضة على العراق الى تقرير من الوكالة الدولية للطاقة النووية جاء فيه ان عمليات التفتيش «لم تسفر عن كشف تجهيزات او معدات ممنوعة في العراق او ان يكون هذا البلد يقوم بنشاطات محرمة».

وعلى ضوء هذا التقرير اقترحت روسيا مشروع قرار ينص على «اغلاق» الملف النووي العراقي كخطوة اولى نحو رفع الحظر.

وقد نشرت الوكالة الدولية للطاقة النووية في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي تقريرا يعتبر ايجابيا حول الملف النووي للعراق لكنه ذكر انه لا تزال هناك بعض النقاط المعلقة.

يشار الى ان العقوبات المفروضة على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 لا يمكن ان ترفع الا بعد ان تؤكد الامم المتحدة انه تخلص من اسلحة الدمار الشامل.

الامم المتحدة: اتفاق النفط لم يلب كل حاجات العراق

بغداد- من حسن حافظ:

قال مسؤول بالامم المتحدة امس الخميس ان عقوبات المنظمة الدولية لا تزال تلقي باثار سلبية على التعليم والزراعة والمياه وايضا أنظمة رعاية الصحة في العراق رغم اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وفي بغداد قال اريك فولت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة في بغداد ان توسيع الاتفاق قد يساعد في تلبية حاجات العراق الانسانية في مواجهة العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في آب (أغسطس) عام 1990.

ومضى يقول «حاجات القطاع التعليمي هائلة وتأثير الوضع الراهن مؤذ على اقل تقدير.. ذلك لانه يؤثر سلبا على مستقبل وروح الملايين من طلاب الجامعة وأطفال المدارس العراقيين».

وتابع «المصاعب الكبيرة في الانتاج الزراعي وسوء حالة قطاع تطهير المياه في شتى ارجاء العراق» لها تأثير مباشر على الحالة الصحية للعراقيين.

واستطرد فولت «لا يزال الوضع في القطاع التعليمي مثار قلق بالغ، حتى الان تتعرقل جهود اليونيسكو (منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للامم المتحدة) بسبب التمويل المحدود المقدم في اطار قرار مجلس الامن رقم 986 والذي يحكم اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وتقول بغداد انها لم تشيد اي مدرسة خلال ثمانية اعوام تقريبا من العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة وان الفصول الدراسية مكتسة بالتلاميذ. ويضطر عشرات الالاف من تلاميذ المدارس لافتراش الارض بسبب قلة المقاعد. كما يضطرون لتبادل الكتب الدراسية قليلة العدد. وأوضح فولت ان تخصيص 27 مليون دولار لقطاع التعليم في كل مرحلة من مراحل تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الثلاث الماضية لم يكن كافيا لتلبية احتياجات القطاع.

وقال دينيس هاليداي منسق الامم المتحدة في العراق «من الحيوي ان تتمكن الحكومة من اعادة بناء النظام التعليمي بأسره في أسرع وقت ممكن للتغلب على الاضرار الاولية، وتمكينها الان من التغلب على النقص الشديد في التمويل».

وكان مجلس الامن وافق على رفع قيمة النفط الذي يمكن للعراق تصديره كل ستة اشهر من اجل شراء ما يلزمه من غذاء ودواء ومواد انسانية اخرى من ملياري دولار الى 5,25 مليار دولار.

لكن بغداد قالت مرارا انها تفتقر الى القدرة الفنية على تصدير ما قيمته اكثر من اربعة مليارات دولار كل ستة أشهر بالنظر الى حالة بنيتها الاساسية التي تضررت من جراء العقوبات الدولية.

وقال فولت انه يتوقع ان تتقدم بغداد خلال أيام بخطتها الجديدة لتوزيع المساعدات الانسانية في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء بعد تمديده، مشيرا الى ان تنفيذ الخطة الجديدة قد يبدأ نهاية الشهر المقبل.

الامين العام لمؤتمر القوى الشعبية في حديث لـ «القدس العربي»:

سعد قاسم حمودي: ضرب العراق كان مقدمة لتمرير عملية السلام
نسعى لكسر الحصار من خلال تكثيف رحلات المساعدات الى بغداد

بغداد- «القدس العربي»-

من كمال حسن بخيت:

منذ انطلاقته عام 1990 يواصل مؤتمر القوى الشعبية العربية مسيرته كاطار للنضال الشعبي في الوطن العربي والمهاجر، معبرا عن اهداف وطموحات جماهير الامة العربية في تحقيق الوحدة والتحرير والتقدم في مواجهة الهيمنة الامبريالية والعدوان الصهيوني وصولا الى تحقيق المشروع القومي النهضوي.

وشكلت ولادة المؤتمر انعطافة في مسيرة العمل الشعبي العربي باتجاه تعزيز فعالياتها في مواجهة التحديات الاجنبية التي تواجه حاضر الامة ومستقبلها.

المؤتمر الخامس عقد هذا الاسبوع في بغداد وحضرته اكثر من 700 شخصية فكرية وسياسية واعلامية من كافة اقطار الوطن العربي، وكانت الثورة الفلسطينية بمختلف توجهاتها الاكثر حضورا.

«القدس العربي» التقت سعد قاسم حمودي الامين العام للمؤتمر، وحاورته حول قضايا المؤتمر المختلفة.

■ المؤتمر تأسس عام 1990، وقد مضت عليه تسع سنوات كاملة، ماذا حقق من حشد للطاقات العربية لنصرة القضايا القومية؟!

■ لقد تأسس المؤتمر في ايلول (سبتمبر) عام 1990 من الاحزاب الاردنية واستجابة قومية واسعة، واسهم اسهاما فاعلا في حشد طاقات الامة وطلائعها في مواجهة الحلف الامبريالي- الصهيوني الذي تحشدت قواه في الخليج العربي لضرب العراق، فهذا المؤتمر ساهم في تعبئة الرأي العام العربي ضد العدوان، وكان يسعى من اجل حل سلمي يحفظ حقوق الامة ضد التدخل الاجنبي، وبعد العدوان وفي شباط (فبراير) 1991 انعقد المؤتمر الثاني في صنعاء ليتدارس سبل الرد على العدوان العسكري بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، فكانت هناك مشاركة واسعة.

واتخذ المؤتمر توصيات عديدة، ليست في المجال السياسي فحسب، وبعد ايقاف اطلاق النار استأنف المؤتمر اعماله في بغداد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991، وعقد المؤتمر الثالث ومنه انبثقت الامانة العامة التي اتخذت من بغداد مقرا لها، واختير مكتب للامانة العامة، والتي تمثل مختلف الاقطار العربية على اساس متكافىء ومتساو.

وبدأ النشاط المنتظم للمؤتمر منذ عام 91 في حشد طاقات الامة داخل الوطن الكبير وعلى مستوى المهاجر.

ويتميز مؤتمرنا بكونه يمثل عرب المهجر في مختلف القارات، وهي طاقة مهمة جدا ينبغي دائما الاستعانة بها في القضايا القومية المهمة.

وتواصلت اجتماعات الامانة العامة للمؤتمر طوال السنوات الماضية، وكنا نتابع ونواكب مختلف الاحداث والتطورات السياسية القومية ونحشد لها كافة انواع الدعم والتأييد.

وفيما يخص العراق، كان هناك دوما جهد مكثف يعمل على رفع الحصار، وفضح دوافعه السياسية التآمرية، وتوضيح معاناة الشعب العراقي بالوثائق والارقام، باعتبار ان الحصار مخطط ابادة منظمة وجريمة كبرى، واستعنا بكل الصيغ التعبوية والجماهيرية، ومن خلال الاتصالات والوفود واللقاءات مع مختلف المستويات الرسمية وعلى مستوى الجامعة العربية.

واستمر هذا العمل الجماهيري بمختلف الصيغ لنصرة العراق وقضايانا العربية في فلسطين وجنوب لبنان والجولان، وفي الدعوة لرفع الحصار عن ليبيا والسودان وغيرهما.

فالمؤتمر كان له دور من خلال فروعه في الوطن العربي، والاحزاب والمنظمات المنظوية تحت لوائه تواصل باستمرار تعبئة الرأي العام باتجاه فضح المخطط الاجنبي بكل اشكاله وابعاده، كما تعمل على جمع الادوية وحليب الاطفال وغيرها.

■ وحول دور المؤتمر في مواجهة الحصار على العراق؟

■ نحن، كنا نسعى بمختلف الصيغ العملية لتقسيم وتفتيت الحصار، وآخر الفعاليات التي ركزنا عليها هي العمل على تسيير رحلات جوية انسانية وسياسية مباشرة الى بغداد لكسر الحصار عمليا، وفعلا تجاوبت القوى العربية في مختلف الاقطار بارسال طائرات للتأكيد على ان هذا الحصار مرفوض شكلا ومضمونا وبالتالي يجب وضع حد لمعاناة الشعب العراقي فورا ودون ابطاء.

تتنوع اساليب العمل السياسية والاعلامية والتبرعات والاتصالات، ونحن نعتمد في تحركنا على الاحزاب والنقابات والهيئات الشعبية في مختلف الاصعدة.

■ ما هو موقف المؤتمر من التسوية ومحادثات السلامه الحالية، خاصة وانه يضم كافة الفصائل الفلسطينية؟

■ حسب مقررات المؤتمرات التي صدرت منذ عام 1990 لنا موقف واضح، نحن مع عروبة فلسطين وتحريرها مثل ما هو الشأن من كل شبر من تراب الامة المغتصب، ونحن كقوى شعبية لا تقبل باي تنازل في الحقوق الوطنية والقومية لاي قطر على مستوى الامة، وليست هناك فرص سلام عادل كما يقال، هناك عدم تكافؤ منذ مؤتمر مدريد والذي عقد بعد العدوان الثلاثيني على العراق، وهذا العدوان على العراق كان مقدمة لتمرير التسوية على نحو يخدم المخطط الصهيوني- الامبريالي، وليس هناك اي حد ولو ادنى لمراعاة الحقوق الوطنية والقومية لفلسطين والامة العربية.

ما زالت هذه التسوية غير مقبولة على مستوى نضالنا في المؤتمر وقراراتنا تؤكد تمسكنا بالثوابت وتكامل الحقوق العربية في الارض والشعب، وبالتالي نعتبر هذه التسوية هي تسوية امريكية- صهيونية وهي ليست عادلة ولا يمكن ان تقودنا الى سلام.

نحن لا نؤمن باي تعايش مع الكيان الصهيوني لانه اغتصب فلسطين والجولان وجنوب لبنان، ولا يمكن التعايش بين القاتل والضحية وبالتالي نتمسك بكامل حقوقنا الوطنية والقومية ونسعى لتحقيقها وشعارنا كما هو واضح في كل مؤتمر.

بوحدة النضال العربي نرفع الحصار عن العراق وتحرير فلسطين.

التسوية الان ولدت ميتة لانها غير منصفه وغير عادلة، هي شروط امريكية- صهيونية استغلت ضرب العراق وقدراته المعروفة لتمرير هذه الشروط المذلة.

■ ماهو موقف المؤتمر من الجزر العربية المحتلة في الخليج العربي وجزيرة حنيش وسبتة ومليلة، وكافة الاراضي العربية المحتلة في الوطن العربي؟

■ نحن، وبوضوح كامل نطالب بانسحاب القوات الايرانية من الجزر العربية الثلاث المحتلة في الخليج العربي، وندعم حق دولة الامارات العربية في استعادتها، لانها جزء من ترابها الوطني وجزء من الوطن العربي ولا يمكن قبول اي احتلال، وكذلك الامر ينسحب على احتلال اريتريا لجزيرة حنيش وعلى احتلال اسبانيا لسبتة ومليلة، ومثلما ما ينسحب على احتلال تركيا لجزء من شمال العراق.

نحن ضد احتلال اي جزء من الوطن العربي، مهما كان، لان في هذا التراب قدسية لا يمكن التفريط فيه.

■ كيف تنظر الى المؤتمر الخامس، قراراته وتوصياته؟

■ ان شاء الله سيكون انطلاقة جديدة في مسيرة العمل العربي المشترك، ونحن بهذا الحضور الكمي والنوعي المتميز والمرموق، نأمل ان نتفق على قواسم مشتركة تدفع بالنضال العربي الى الامام وتخدم مختلف القضايا العربية.

وهذا المؤتمر بالاضافة الى دقة تطورات الموقف بين العراق ومجلس الامن بسبب عدم التزام مجلس الامن بتأدية تعهداته المقابلة للعراق بعد ان اوفى العراق بكافة التزاماته، ولم تنفذ الفقرة (22) من قرار 687 حتى الان.

ايضا هناك الذكرى الخمسون لاحتلال فلسطين او نكبة فلسطين العربية، وقد خرج المؤتمر بوثيقة ردت على المشروع الصهيوني لاستيطان فلسطين، وبهذا يكون هناك موقف وطني وقومي لتحرير فلسطين وتأكيد عروبتها بوجه الاحتلال.

■ ما هو تقويمكم للدور العربي الرسمي في رفع الحصار الجائر المفروض على العراق؟

■ اكيد النظام العربي الرسمي فشل في مواجهة احداث عام 1990 على العراق، ومن خلال تنصل الجامعة العربية عن مسؤولياتها القومية وترك امريكا لتدول القضيه باتجاه فرض مخططها الشرير لضرب العراق وتدمير قدراته.

فالموقف الرسمي العرب ظل غائبا، بل مساهما بقدر او بآخر في ابقاء الحصار على العراق، وترك فرص املاء الشروط الامريكية على الامة سواء في قضية فلسطين او في الضغط على العراق واستمرار الحصار، لم تنهض الجامعة العربية ولم يكن هناك موقف رسمي حتى بمستوى الحد الادنى الذي يفرضه الميثاق والالتزامات الدول العربية تجاه عضو مؤسس بالجامعة العربية.

خلال السنوات الماضية رأينا كيف تعرض العراق من قبل تركيا وايران للتدخلات واعتداءات وتهديد لامنه الوطني، ولم تفعل اتفاقية الدفاع العربي المشترك، ولم تواجه الاعتداءات الاجنبية بأي موقف تضامني واضح يردع المعتدي.

لم تطرح قضية الحصار على العراق حتى الان على مستوى الجامعة العربية في اجتماع رسمي لها في دورتي الخريف او الربيع.

اذن هناك تصور واضح. وفي الازمة الاخيرة التي افتعلتها اللجنة الخاصة تحقق بعض التقدم النسبي. ولكن لا يزال هناك دور مطلوب وفاعل للانظمة، لان الموقف العربي الرسمي يسهم كثيرا في كسر الحصار عمليا، حتى لو لم يصدر قرار من مجلس الامن، لان الحصار عربي اولا، الذين ينفذون ويحكمون الحصار على العراق هم انظمة عربية مجاورة.

واذا ما تغير هذا الوضع لن تكون هناك اي قيمة لاستمرار الضغط الامريكي على العراق واستمرار الحصار عليه.



سعد قاسم حمودي (رويترز)

مقتل خمسة متمردين اكراد في عمليات للجيش التركي

■ ديار بكر (تركيا)- اف ب: اعلن مصدر رسمي تركي امس الخميس في ديار بكر (جنوب شرق) ان القوات التركية قتلت خمسة متمردين من حزب العمال الكردستاني واسرت سادسا في اشتباكات وقعت امس الاربعاء في جنوب شرق الاناضول.

وبذلك تكون خسائر الحزب المتمرد قد بلغت 95 شخصا بين قتيل وجريح واسير، بينهم ما لا يقل عن 85 قتيلا، في العملية الواسعة النطاق التي بداها الجيش التركي في 26 نيسان (ابريل) في شرق وجنوب شرق الاناضول.

من جهة اخرى، ذكرت مصادر محلية ان تعزيزات عسكرية ارسلت منذ ايام من ديار بكر باتجاه الخابور، المركز الحدودي الوحيد مع العراق مما يمكن ان يكون تحضيرا لعملية اختراق في شمال العراق.

وصول ستة من السجناء الاردنيين المفرج عنهم من الكويت الى عمان

■ عمان- اف ب: وصل الى عمان مساء امس ستة اردنيين بينهم امرأة من بين 13 سجينا اردنيا في الكويت عفا عنهم امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح في 27 نيسان (ابريل) الماضي.

وكان اهالي المعتقلين في استقبالهم لدى وصولهم على متن رحلة عادية تابعة للخطوط الجوية «الملكية الاردنية» في مطار الملكة علياء الدولي.

وقالت نهاية نايف سعيد، احد الاردنيين الستة، ان بقية الذين اخلي سبيلهم وبينهم سيدة سيصلون الى عمان خلال الايام القادمة.

ودعت الى سرعة اخلاء سبيل المرأة الاخرى التي طالها مرسوم العفو، مشيرة الى ان «صحتها في وضع سيء لانها تعاني من داء السكري ومرض في القلب».

وكان امير الكويت اصدر عفوا عن 13 اردنيا يقبعون في السجون الكويتية منذ حرب الخليج (آب / اغسطس 1990- شباط/فبراير 1991) ومعظمهم متهمون بالتعاون مع قوات الاحتلال العراقي التي اجتاحت الكويت في الثاني من آب (اغسطس) 1990.

وغداة صدور العفو اطلقت الكويت سراح 25 موقوفا آخرين تم ترحيلهم لاحقا. ويوم الاثنين الماضي نظمت اللجنة الدولية للصليب الاحمر زيارة قام بها ستة وعشرون اردنيا، معظمهم من النساء والاطفال، الى 14 سجينا في السجن المركزي بالكويت.

يشار الى ان الكويت والاردن لم يطبعا بعد علاقاتهما المجمدة منذ الغزو العراقي بعدما اتهمت دول الخليج عمان بدعم العراق. لكن العلاقة بينهما شهدت تحسنا خلال الاشهر الاخيرة رغم انها لم تصل الى مرحلة اعادة فتح السفارة الاردنية في الكويت، علما ان الكويت تحتفظ بقائم للاعمال في مقر بعثتها لدى المملكة.

ملايين الايرانيين يحيون ذكرى عاشوراء

■ طهران- اف ب: نزل ملايين الايرانيين امس الخميس الى الشوارع للمشاركة في ذكرى عاشوراء.

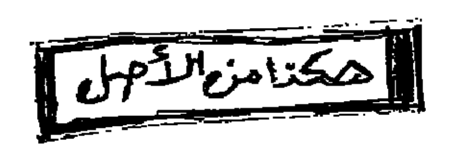
وسار الرجال والاطفال يرتدون اللباس الاسود في مسيرات حزينة احياء لذكرى مصرع الامام الثالث لدى الشيعة حسين بن علي مع 71 من انصاره في معركة كربلاء، مع قوات الخليفة يزيد بن معاويه.

وارتفعت الاعلام السود فوق المنازل وغطت اشرطة الحزن المتاجر والشوارع والمؤسسات العامة.

ويمثل الحسين بن علي بالنسبة للشيعة قيم الشهادة والاستقامة والعدل والمحبة والثورة على الظلم. وقد كانت اعلام الحسين هي التي ارتفعت خلال الثورة الشعبية التي اطاحت بشاه ايران عام 1979 كما كانت ملهمة المقاتلين في الحرب الايرانية- العراقية لثماني سنوات بين عامي 1980 و 1988.



شيعة باكستانيون يحتفلون على طريقتهم بذكرى عاشوراء (رويترز)



اتهامات لحركة قرنق برفض وقف لاطلاق النار

احتفاء في الخرطوم بنتائج المباحثات مع المتمردين في نيروبي

الخرطوم ـ «القدس العربي»

احتفت الصحف السودانية بالمباحثات التي جرت مؤخرا بنيروبي تحت رعاية دول الايقاد وابرزت في عناوينها الرئيسية اخبارها خاصة الاتفاق بين الحكومة وحركة التمرد على مبدأ تقرير المصير واعلان الحكومة لوقف اطلاق النار ورفض حركة التمرد لذلك وتحميل وزير الخارجية السودانية للحركة مسؤولية عدم التوصل لاتفاق شامل والاتفاق على مواصلة المباحثات خلال ثلاثة اشهر باديس ابابا والاشراف الدولي على استفتاء تقرير المصير بالجنوب.

وذكرت الصحف ان هذه النتائج مشجعة ان لم يتفق الجانبان على فصل الدين عن الدولة والحدود الجغرافية للولايات الجنوبية ونشرت الصحف اقوال وزير الخارجية الكيني الذي قال: الجانبان متفقان على وقف اطلاق النار من حيث المبدأ والحركة لا تريد ربط الموضوع العسكري بالانساني. كما نشرت اقوال د. مصطفى اسماعيل وزير الخارجية السوداني والذي افاد فيها بأن وفد الحكومة قد اقترح وقف اطلاق النار لاسباب انسانية وتقدم بطرح واقعي وموضوعي حول فصل الدين عن الدولة وانه لا يوجد تجاوب من الحركة، وقال ان هناك تقدما في المفاوضات قياسا بقصر فترتها وان الجدية سادتها من جميع الاطراف.

وقال اننا لم تقحم الحركة ابيي وجنوب كردفان والنيل الازرق في تقرير المصير لكنا تجاوزنا هذا البند نهائيا.

كما نشرت البيان الختامي الذي اصدرته الايقاد حول جولة المباحثات بين الحكومة والمتمردين.

وكان وسطاء في محادثات السلام التي تجري في العاصمة الكينية نيروبي بين الحكومة السودانية ومتمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان اكدوا ان الجانبين اتفقا على اجراء استفتاء على حق تقرير المصير في جنوب البلاد تحت اشراف دولي.

غير ان الجانبين اختلفا في ختام المحادثات التي استمرت يومين على حدود الجنوب ومسألة العلاقة بين الدين والدولة وفقا لبيان قرأه وزير الخارجية الكيني بوتايا جودانا الذي يستضيف المحادثات.

وانتهى الاجتماع بتصريح من الجيش الشعبي لتحرير السودان اعلن فيه انه حقق مكاسب عسكرية جديدة خلال يومي المحادثات. وأفاد بيان جودانا ان منظمة حكومات شرق افريقيا للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) التي ترعي المحادثات رحبت بالاتفاق على ممارسة شعب جنوب السودان لحق تقرير المصير من خلال استفتاء يجري تحت اشراف دولي في نهاية فترة انتقالية». لكن جودانا قال انه على حين ان الحكومة تريد الابقاء على التقسيم عند الحدود التي كانت قائمة عند الاستقلال عام 1956 فان الجيش الشعبي يريد توسيع جنوب السودان بحيث يشمل اقاليم ابيي وجنوب كردفان وجنوب النيل الازرق الواقعة الى الشمال.

وقالت الحركة الشعبية لتحرير السودان وهي الجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان ان المتمردين استولوا على حامية واديجا في جنوب ولاية النيل الازرق اثناء المحادثات.

واضاف المتحدث باسم الحركة جون لوك ان هذه المكاسب جاءت بعد هجوم للحكومة بدأ يوم السبت للاستيلاء على الكرمك. واضاف لوك ان هجوم الحكومة شن حتى ميتم الاعلان عن تحقيق انتصار خلال محادثات السلام».

وصرح وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل في مؤتمر صحفي منفصل بأن هجوم الجيش الشعبي لتحرير السودان وقع في منطقة تواجه مجاعة وسيعرقل جهود الاغاثة.

واضاف ان الجيش الشعبي هاجم يومي الثلاثاء والاربعاء مناطق في جنوب ولاية النيل الازرق وهو يعلم ان هذه المناطق تحتاج الى مساعدات لمواجهة المجاعة.

وسئل ان كانت حامية واديجا سقطت في ايدي الجيش الشعبي فأجاب انه ليس لديه فكرة.

وتتألف منظمة حكومات شرق افريقيا للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) التي ترعى المحادثات من سبع دول بينها كينيا والسودان.

واختتمت اخر جولة من محادثات (ايقاد) دون التوصل الى نتائج حاسمة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال جودانا ان المفاوضات التي تهدف الى انهاء الحرب الاهلية المستمرة منذ فترة طويلة ستستأنف خلال ثلاثة اشهر.

وتقوم المحادثات على اعلان مبادىء اتفق عليها الجانبان تؤكد حق تقرير المصير لجنوب السودان.

وكانت القضيتان الرئيسيتان محل الخلاف بين الجانبين في بداية محادثات السلام هما حق تقرير المصير للجنوب ومطلب الجيش الشعبي لتحرير السودان بالفصل بين الدين والدولة.

وقال لوك «في واقع الامر لم يتحقق اي تقدم على الاطلاق فيما يتعلق بمسألة الدين والدولة لان الحكومة رفضت التزحزح عن موقفها بشأن اسلمة الدولة».

مصر تعرب عن قلقها ازاء الوضع الغذائي في جنوب السودان وتعرض مساعدات

■ القاهرة ـ اف ب: اعربت مصر امس الخميس عن «قلقها البالغ» ازاء نقص الاغذية الذي يعاني منه سكان جنوب السودان معلنة استعدادها لتقديم مساعدات.

وقال بيان لوزارة الخارجية ان مصر «تتابع بقلق بالغ الاوضاع الانسانية المتدهورة في ولاية بحر الغزال في جنوب السودان وما يتعرض له ابناء الشعب السوداني من معاناة في تلك المناطق والناجمة عن ازمة الجفاف والعمليات العسكرية في الجنوب التي تعوق تقديم امدادات الاغاثة الدولية».

واهاب البيان «بمختلف الاطراف تقديم كافة التسهيلات لتسهيل وصول الامدادات» معلنا استعداد مصر «واعتزامها تقديم كافة المساعدات الممكنة لابناء الشعب السوداني الواحد جنوبا وشمالا».

ويأتي هذا الاعلان في ظل تأكيد المنظمات الانسانية العاملة في السودان ان هناك حوالى 300 الف سوداني في اقليم بحر الغزال جنوب السودان يعانون من نقص الاغذية وتهددهم المجاعة.

لكن السودان نفى هذه الارقام متهما وسائل الاعلام «بالمبالغة» ومؤكدا ان عدد الذين يحتاجون للاغاثة لا يتجاوز عشرين الفا. وكانت السلطات السودانية رفعت القيود على الرحلات الجوية الناقلة للمساعدات الى الجنوب.

سيدة سودانية في الجنوب (رويترز)

المتمردون السودانيون يؤكدون فشل مفاوضات نيروبي

■ القاهرة ـ اف ب: اكد المتمردون الجنوبيون السودانيون امس الخميس ان جولة مفاوضات نيروبي الاخيرة مع الحكومة السودانية باءت بالفشل خلافا لما اعلنته الخرطوم.

وقال المتحدث باسم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» ياسر عرمان الموجود في القاهرة لوكالة فرانس برس ان «هذه الجولة باءت بالفشل ولم تنجح على العكس مما تروجه وسائل اعلام نظام الخرطوم».

واضاف «ان الحكومة لم تطرح شيئا جديدا» اذ ان اعلان المبادىء الصادر عن الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد) التي تضم سبع دول في افريقيا الشرقية «ينص اصلا على حل الحرب في جنوب السودان عبر طريقين، اولهما يقوم على الحفاظ على وحدة البلاد عبر اقامة نظام ديموقراطي وعلماني. وفي حال لم يتمكن الطرفان من التوصل الى حل عبر اقامة نظام ديموقراطي وعلماني فان الطريق الثاني يكون عبر «تقرير المصير».

وقال ان «النظام السوداني فضل دائما التضحية بوحدة البلاد على التخلي عن نزعته الاسلامية، حتى وان ادى ذلك الى التقسيم. وهو كان دائما يعلن انه يفضل خيار تقرير المصير».

وقال عرمان ان نهاية الحرب الدائرة منذ 1983 بالنسبة للمتمردين الجنوبيين تعني ان يشمل حق تقرير المصير ولايتي النيل الازرق وجنوب كردفان. وهذا المطلب شكل نقطة خلاف خلال الجولات السابقة للمفاوضات وكان حجر عثرة امام الجولة الاخيرة، ولذلك فانه من الخطأ القول بانه تم التوصل الى اتفاق بهذا الشأن».

واتهم عرمان النظام السوداني بانه «يفضل تقرير المصير ليس من حيث المبدأ وانما لخدمة اغراضه الخاصة».

واضاف «ان النظام يريد بذلك تحويل الحرب بين الشمال والجنوب الى حرب في الجنوب عبر دعم الفصائل الجنوبية المؤيدة لريك ماشار» الزعيم المتمرد الذي انضم الى الحكومة في 1997.

وقال عرمان «بذلك يبقى الجنوب في حالة حرب، في حين يعزز النظام سيطرته على الشمال».

وكان وزير الخارجية الكيني بوتايا غودانا، الذي ترأس المفاوضات التي انتهت الاربعاء، اعلن موافقة الطرفين على مبدأ تنظيم استفتاء على تقرير المصير في جنوب السودان باشراف دولي.

واكد البيان الختامي الصادر اثر المفاوضات ان الاستفتاء سينظم بعد مرحلة انتقالية، دون تحديد اي موعد لذلك.

الخرطوم تتحدث عن هجوم جديد للمتمردين استهدف مدنيين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر مطلعة ان المتمردين السودانيين قتلوا تسعة عشر رجلا وامرأة ونهبوا ثمانية عشر الف رأس من الابقار وهربوا بها الى احراش قوقريال بولاية واراب.

وافادت المصادر ان من بين القتلى بعض العمد والمشايخ وعلي رأسهم عمدة اولاد كامل «مهنا عزوز» وقد ادت الجريمة البشعة لحدوث استياء واسع في اوساط قبائل من محافظة ابيي خاصة المتواجدة بالمنطقة ومناطق التماس بولاية غرب كردفان وغرب دارفور.

واضافت المصادر ان قبائل البقارة تستعد بتجميع فرسانها لاسترجاع الممتلكات التي نهبت والرد على الجريمة البشعة التي ارتكبتها قوات التمرد كاربينو كوانين ودعت المصادر السلطات في الحكومة الاتحادية باتخاذ التدابير اللازمة لحماية المواطنين وممتلكاتهم من هجوم تقوم به حركة التمرد بشقيها «كاربينو ـ قرنق» في مناطق التماس كما حذرت من مغبة خطورة تغلغل حركة التمرد في مناطق اخرى آمنة في الولاية.

من جهة اخرى طالب نواب ولايات التماس بالبرلمان السوداني بتكوين جيش خاص قوامه اهل تلك الولايات وتحت مظلة القوات المسلحة وذلك للدفاع عن انفسهم ورد الاعتداءات التي ظلت حركة التمرد تشنها في مناطقهم كما دعا النواب الى تفعيل دور لجنة دعم للجهود الحربي لتقوم بواجبها تجاه مناطق التماس.

وقال امين بناني عضو البرلمان ان اجتماع النواب امس الاول قد ناقش وضع ولايات التماس في حالتي الوحدة والانفصال ودعم الاهالي الذين تعرضوا الى هجمات عسكرية مستمرة دون ان يصلهم الدعم اللازم موضحا ان اللجنة التي تم تكوينها من تلك الولايات ستنظر في تكوين بيان ينظم ابناء هذه الولايات. وقال ان البنية العسكرية لمناطق التماس مهيئة لتكوين جيش خاص تحت اشراف القوات المسلحة.

وطالب «نيو» الحكومة الاتحادية بتوفير الامن في مناطق التماس ومباشرة مجلس التنسيق لمهامه موضحا ان الهجمات التي تقوم بها حركة التمرد تهدف الى تقوية مركز التمرد التفاوضي في الايقاء وتاكيد ان مناطق التماس جزء من خطة قرنق الاخيرة.

واكد الخير الفهيم عضو البرلمان في جلسة البرلمان امس ان خسائر اهالي مناطق التماس في الهجمات العسكرية بلغت حوالي 15 الف مليار جنيه واستشهاد 100 شخص ونهب اكثر من 130 الف رأس من الماشية ونفى الفهيم وجود صراع قبلي بين قبائل التماس وقبائل الجنوب وقال ان الهجوم تنفذه قوات قرنق وكاربينو.

البشير ينتقد الانتقائية في اختيار الدول الافريقية المشاركة بحفظ السلام

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اوضح الرئيس السوداني عمر البشير رئيس الجمهورية ان اختيار بعض الدول الافريقية والتركيز عليها بالنسبة لالية حفظ السلام الافريقية يوضح بجلاء ان هذه الالية هدفت لخدمة اهداف غير الاهداف الافريقية وانما اهداف النظام العالمي الجديد. وقال في المؤتمر الصحافي مع الرئيس النيجيري ابراهيم باري ان افريقيا لن تنتظر خيرا من مثل هذه الاليات التي جاءت في اطار اعادة تشكيل افريقيا ضمن النظام العالمي الجديد والذي تسير عليه قوة واحدة بعد انتهاء الحرب الباردة واكد الفريق البشير تأييده لمجموعة غرب افريقيا باعتبارها آلية افريقية صرفة ساهمت مساهمة فاعلة في حل النزاع في سيراليون وليبيريا.

واشاد البشير الى ان الضعف الذي تعاني منه منظمة الوحدة الافريقية يأتي في اطار ضعف عام بتأثير قوى النظام العالمي الجديد على كل المنظمات في دول العالم الثالث مبينا ان بعضها اصبح اداة من ادوات هذا النظام.

واعلن البشير بدعم السودان للنيجر بـ 5 الاف طن من الذرة لمواجهة اوضاع الجفاف التي تعاني منها مبينا ان دعم السودان للنيجر الشقيق يأتي تقديرا للظروف التي تمر بها كما ان ديننا يدفعنا لذلك الفعل باعتباره دينا يحث على التكافل والتعاضد في مثل هذه الظروف.

من جانبه اعرب الرئيس ابراهيم باري عن امنياته في ان يتحقق السلام في السودان، وان تصل المباحثات الحالية الى غايتها المنشودة في اطار جهود الايقاء واهتمامات منظمة الوحدة الافريقية.

ودعا الرئيس النيجيري الى اهمية ان يتوصل الافارقة الى حل مشكلاتهم من خلال منظمة الوحدة الافريقية مشيرا الى الدور الذي ابرزته ولعبته مجموعة غرب افريقيا في حل النزاع في سيراليون وليبيريا منوها للدور البارز الذي قامت به نيجيريا في هذا الصدد.

هذا وقد وقع الجانبان السوداني والنيجيري بحضور رئيسا البلدين علي البيان الختامي للمباحثات والتي استمرت لمدة ثلاثة ايام بجانب التوقيع على اتفاقية للتعاون الزراعي بين البلدين.

مفكر سوداني ينتقد اراء الترابي حول عدم تحريم الردة عن الاسلام

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وصف المفكر السوداني جعفر شيخ ادريس فكر تجديد الدين استجابة لتحديات الواقع للتجديد للدكتور حسن الترابي بأنه فكر النصارى.

وقال ان انكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة مثل تحريم الردة استجابة للواقع هو كفر وردة لان الله سبحانه وتعالى امر بتبليغ دينه كما هو ولو تغير الدين بتغيير الواقع لما بقي من الدين شيء.

وقال د. جعفر شيخ ادريس بأن الشيخ د. حسن الترابي جوز الردة مستدلا، اي الترابي، بلحاديث صحيحة فسرها تفسيرا خاطئا ومستدلا بالاية الكريمة لا اكراه في الدين، مع ان الرسول صلوات الله وسلامه عليه ومن فسر القرآن امر بقتل المرتد، ووصف الشيخ جعفر شيخ ادريس بأنه يطلب الزعامة مستشهدا بواقعه جرت له معه في الستينات بعد انتخاب الترابي لزعامة جبهة الميثاق الاسلامي حين ذكر ان الشيخ حسن الترابي قال له: ان الزعامة لباس البسني له الله ولن اسمح لاحد بخلعه عني.

وعن دور الشيخ حسن الترابي في تطوير الحركة الاسلامية قال انه لا ينكر ان للترابي ايجابيات لنصافا، الا ان تطور الحركة كان يجب ان يسير في طريق يخالف ما اخذ به الترابي وعبر الشيخ جعفر شيخ ادريس عن استعداده الان للدخول في مناظرة علنية مع الشيخ حسن الترابي ومن شايعه الا انه شكك في قبولهم حاليا لاسباب سياسية بحته.

وقال عن مناظرته للشيخ حسن الترابي انه امتنع عن مناظرته في السابق نزولا عند قول العلماء بالامتناع عن المناظرة في ما هو معلوم من الدين بالضرورة، الا ان شك بعض المعتنقين لفكر الترابي في بعض بديهيات الدين تأثروا به قد حفزه على طلب المناظرة. وعن الحزب الشيوعي قال الشيخ جعفر بان الشيوعية كفر لا مكان لحزبها في الدستور.

طائرة اضافية تلقي اغذية في جنوب السودان

■ نيروبي ـ اف ب: اعلن برنامج الغذاء العالمي في بيان ان طائرة من طراز «سي ـ 130» بدأت امس الخميس بالقاء مساعدات غذائية طارئة على مدينتين في جنوب السودان يعاني فيهما 50 الف شخص من المجاعة.

والقيت الاغذية على مدينتي اجاك واكون الواقعتين في ولاية بحر الغزال.

واتت هذه العملية اثر رفع القيود التي كانت تفرضها الخرطوم على ايصال المساعدات الانسانية الى جنوب البلاد.

وسمحت الحكومة السودانية باستخدام اربع طائرات اضافية لالقاء مواد غذائية في جنوب البلاد حيث تنتشر المجاعة.

وصرح منسق برنامج الغذاء العالمي في جنوب السودان، ديفيد فليتشر «ان هذه الطائرات تمثل سبيل البقاء لعشرات الالاف من السودانيين» مضيفا «لا يمكن للمعاناة البشرية التي اكتشفناها في الاسابيع الاخيرة ان تزول خلال ليلة واحدة ولكننا نأمل باننا سنستطيع بفضل المزيد من الغذاء، احتواء اتساع هذه المأساة».

وانضمت طائرة برنامج الغذاء العالمي التي وصلت مساء الاربعاء الى مخيم الامم المتحدة في لوكيشوغيو (شمال غرب كينيا) الى طائرتين اخريين موجودتين في المكان ومن المقرر ان تصل طائرتان ثانيتان قريبا احداهما من انغولا.

وستقوم كل طائرة يوميا بطلعتين وستلقي كل منها 96 طنا من الاغذية مما سيسمح بتقديم الطعام الى 240 الف شخص يوميا.

السلطات البحرينية تمنع حافظ الشيخ من الكتابة في الداخل والخارج

■ لندن ـ «القدس العربي»: في الوقت الذي احتفلت فيه صحافة البحرين باليوم العالمي لحرية الصحافة، قامت السلطات البحرينية بمنع احد كبار الكتاب البحرينيين من الكتابة لنشره مقالا خارج البحرين عن اوضاع التعليم في ظل الحكم العسكري العشائري.

وكان حافظ الشيخ كتب مقالة بعنوان «العقل العسكريتاري العشائري.. عندما تقع في قبضته الجامعات» انتقد فيها وقوع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي العربية «تحت السطوة المزدوجة للعقل العسكرتاري والعقل العشائري البدائي والشديد التخلف، وقد اندمج العقلان الرهيبان في جمجمة واحدة، مترعة بالظنون الباطلة».

واضاف «من اوعية التقاليد الأوروبية والأمريكية العريقة استعارت العسكريتاريا العشائرية العربية القليل اللازم لها من الشعائر والطقوس من الشكليات لتسيير الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، على نحو مياوم ومزاجي وقصير النظر باستمرار، الا انها برهنت على عجز مأساوي عن الاستعارة من تلك الأوعية المليئة، حتى لليسير الذي ينسجم ولو من بعيد مع فلسفة التكوين لمواطنين احرار».

وقال الكاتب البحريني حافظ الشيخ إن المقال تم تأويله على ان المقصود به جامعة البحرين، مشيرا الى ان قرار منعه من الكتابة والتواصل مع القراء فيه تضييق على لقمة عيشه من غير سبب شرعي.

وقال حافظ الشيخ الذي عرف ككاتب ملتزم بالقضايا العربية والاسلامية في عدة صحف عربية في الاردن واليمن وقطر والكويت، اضافة الى البحرين، إنه ممنوع من الكتابة منذ ستة اسابيع في البحرين وخارجها، مشيرا الى انه بعث رسالة الى وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في البحرين محمد المطوع اعرب فيها عن تعجبه لصدور مثل هذا القرار بسبب مقال «يتناول ظاهرة شائعة في رقاع عربية واسعة».

ومما جاء في الرسالة التي ارسلت نسخة منها لـ«القدس العربي» «فلا اتعجب كذلك ـ من باب المفارقات ـ من أن تكون هذه هي توعية المعاملة معي، هنا في البحرين، بينما تتيح لي السلطة في اليمن أن اكتب في صحافة اليمن على الرغم من عدة مقالات لي بالغة القسوة على النظام اليمني، وأن تتكرر هذه الحال بالضبط في الأردن والكويت ومصر ـ وكذلك ان تسمح لي السلطة في قطر بالكتابة في صحافة قطر على الرغم من العديد من المقالات الشديدة جدا ضد حكومة الدوحة، باسمها الصريح ومن غير تورية او موارية، وضد وزير خارجية قطر على وجه التحديد: في أثناء الإعداد لمؤتمر الدوحة الاقتصادي، وفي أيام التقارب على المستوى التجاري بين دولة قطر والكيان الصهيوني».

وختم حافظ الشيخ رسالته بالقول «إنها لمفارقة مريرة مرارة العلقم في الحلق. عسى الله ان يرشدنا ويرشد حكامنا ووزراءهم الى البصيرة التاريخية الصحيحة، وعساه ان يصلح شأن هذه البلدة».

الباز: لولا المعارضة العربية القوية لتعرض العراق لضربة امريكية

■ الدوحة ـ «القدس العربي» ـ محمد كريشان: اعتبر الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك ان محادثات لندن الاخيرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين برعاية بريطانية وامريكية لم تفشل لانه لم يكن مقررا لها اصلا ان تفشل او تنجح بل ان تسجل تقدما في مسيرة السلام، وقد تحقق بعض التقدم لا ندري بعد ما اذا كان كافيا ام لا.

واضاف الباز في محاضرة القاها مساء الاربعاء في الدوحة بدعوة من «نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي» انه يجب انتظار محادثات واشنطن المقررة في الايام المقبلة لتتضح الصورة اكثر معتبرا ان اسرائيل فشلت في افشال السلام ولا بد من تكثيف الضغوط عليها امريكيا واوروبيا، وعربيا، وان «من الواضح ان نتنياهو عاد من لندن بغير ما توجه اليها» واشاد الباز بوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قائلا انها «لعبت دورا بناء وايجابيا رغم ما يقال عن اصولها «في اشارة الى اصولها اليهودية» وهي التي دفعت الادارة الامريكية الى موقف مختلف عن الموقف الاسرائيلي» واصفا العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية بانها بالغة الغرابة والشذوذ لان الطرف الاصغر «اسرائيل» يستطيع ان يؤثر في مجتمع الطرف الاكبر «الولايات المتحدة» والعكس غير صحيح لان واشنطن لا تملك الوسائل الديناميكية للتأثير داخل الجسد الاسرائيلي».

وتطرق الباز الى العلاقات المصرية ـ القطرية التي شابها توتر في الفترة الاخيرة قبل التوصل الى مصالحة فقال ان كل المسائل العالقة ستصفى خلال فترة وجيزة وسيلمس ذلك قريبا جدا، علما بأن وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيزور الدوحة خلال الشهر الحالي للترأس الجانب المشترك في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة المصرية ـ القطرية، اما عن الخلاف الذي جد مؤخرا بين مصر والسودان فقد قال مستشار الرئيس المصري ان المسؤولين السودانيين وعدوا مصر بأمرين اساسيين الاول امني ويتعلق بعدم جعل السودان منطلقا لاية اعمال تضر بالامن القومي المصري والثاني يتصل بالمؤسسات المصرية في السودان ولا سيما التعليمية منها لأنهم «لم يفوا بذلك وانه لا بد من الانتظار قليلا لمعرفة ما اذا كان ذلك موقفا نهائيا ام قابلا للتعديل».

وردا عن سؤال لاحد الحاضرين بخصوص ما قالته مادلين اولبرايت خلال الازمة العراقية الاخيرة من انه لا زعيم عربي اعترض على ضرب العراق على خلاف ما يقال علنا قال الدكتور اسامة الباز بعد فترة صمت وجيزة انه بامكانه الجزم ان تلك غير صحيح على الاقل فيما يتصل بمصر وموقف رئيسها حسني مبارك معتبرا انه لو كان القادة العرب لا يمانعون في ضرب العراق كما قيل «لقامت الولايات المتحدة بضربه فعلا خاصة وانها كانت متعطشة لذلك».

مشيرا الى ان مثل ذلك الاحتمال كان سيشكل عاملا مزعزعا لكل المنطقة وحتى اسرائيل «فستكون قصيرة النظر اذا ظنت انها يمكن ان تستفيد من حالة تشرذم وفوضى عامة ستكون هي احد المتضررين منها».

مهاتير محمد يقوم باول زيارة له الى مصر منذ 14 عاما

■ كوالالمبور ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الماليزية (برناما) ان رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد سيغادر كوالالمبور اليوم الجمعة الى القاهرة في زيارة رسمية تستغرق اسبوعا هي الاولى التي يقوم بها الى مصر منذ 14 عاما.

وقالت الوكالة نقلا عن الامين العام لوزارة الخارجية الموجود حاليا في القاهرة ان مهاتير سيشارك في قمة مجموعة الدول الخمس عشرة النامية ويعمل على دفع المبادلات بين ماليزيا ومصر.

واضافت «هناك تبدل في التصور المصري لجنوب شرق اسيا وخصوصا من ماليزيا التي ترغب مصر ان تجدد روح التعاون معها في كل المجالات».

وتأتي زيارة مهاتير الى القاهرة بعد اقل من ستة اشهر من اول زيارة قام بها الرئيس المصري حسني مبارك الى كوالا لامبور لحضور اجتماع مجموعة الدول الخمس عشرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري زار ماليزيا مرتين العام الماضي في نيسان (ابريل) وتشرين الثاني (نوفمبر) حيث وقع اتفاقا للتعاون الاقتصادي.

وذكرت الوكالة الماليزية من جهة اخرى ان البلدين سيوقعان اتفاقين جديدين للتعاون خلال زيارة مهاتير، في مجال العلوم والتكنولوجيا ومجال الدراسات الدينية للطلاب الماليزيين.

ويرأس مهاتير وفدا من 24 شخصا. ومن المقرر ان يتحدث في منتدى ينظمه الاتحاد المصري لغرف التجارة.

وسيمنح مهاتير خلال الزيارة شهادة دكتوراه فخرية من جامعة الازهر الاحد المقبل.

وهو اول رئيس حكومة اجنبي ينال مثل هذا التقدير خلال ثلاثين سنة وفق الوكالة الماليزية.

وسيعقد مهاتير مؤتمرا صحافيا في جامعة الازهر التي مضى على انشائها الف عام والتي تعتبر من اقدم واعرق الجامعات الاسلامية في العالم ويبلغ عدد طلابها خمسة الاف طالب.

اعتقال وزير الخارجية السابق في جيبوتي

■ جيبوتي ـ اف ب: علم من مصادر مطلعة في العاصمة الجيبوتية ان وزير الخارجية السابق مومن بهدون فارح اوقف الاربعاء رهن التحقيق.

واضافت المصادر انه تم ايضا توقيف مدير صحيفة المعارضة «لوبوبيلير» عمر احمد فانسان ورئيس تحريرها ابو بكر احمد اوليد كما صودرت معداتها.

ويشتبه بان فارح الذي كان امينا عاما لحزب التجمع الشعبي من اجل التقدم (حاكم) يقوم بتمويل نشاطات حركة تمرد شعبي في جنوب البلاد.

ومعظم اعضاء هذه الحركة من العيسى الذين يشكلون غالبية سكان البلاد ويطلقون على انفسهم اسم «قيادة الجنوب» لجبهة اعادة الوحدة والديموقراطية.

وكان قد تم في نيسان (ابريل) الماضي توقيف حوالي 15 رجلا مسلحا قرب عرتا (35 كلم الى الجنوب من جيبوتي).

وكان فارح قد استبعد من وزارة الخارجية في ايار (مايو) 1996 وفصل من الحزب مع عدد من الوزراء الاخرين ومدير مكتب الرئاسة اسماعيل غيدي حراد.

وقد اسس مع اصدقائه السياسيين «جماعة الديموقراطية والجمهورية» التي تصدر صحيفة «لوبوبيلير».

وفي اب (اغسطس) 1996 حكم عليه بالسجن لمدة ستة اشهر ومنع من ممارسة حقوقه المدنية لمدة خمس سنوات.

ويعتبر المراقبون ان توقيف فارح ومصادرة صحيفة حزبه يدخلان في اطار الصراع على السلطة لخلافة الرئيس الحالي حسن غوليد ابتيدون.

صعدوا من حملتهن لتهويد المدينة المقدسة

مستوطنون يحتلون منزلا في الحي العربي بالقدس والشرطة الاسرائيلية تحميهم

القدس- «القدس العربي»
ومنى الطحاوي:

تحت سمع وبصر الشرطة الاسرائيلية بل في حمايتها بدأت امس الخميس مجموعة من المستوطنين اليهود الشبان بتجديد منزل انتقلوا اليه مؤخرا يقع في الحي العربي في القدس القديمة.

وتنتمي مجموعة المستوطنين الى جماعة (عطيرات كوهانيم) وهي جماعة يمينية كرست نشاطها لتوطين اليهود في القدس الشرقية العربية وانتقلت الى المنزل امس الاول بعد طعن طالب اسرائيلي في معهد ديني حتى الموت اثناء سيره في شارع طريق الالام القريب.

اصطف المستوطنون امام المنزل واخذوا يتناقلون فيما بينهم لجولة الحجارة التي سيستخدمونها في عملية التجديد- وعلى الجانب الاخر جلس افراد عائلة فلسطينية تقول انها المالكة الشرعية للمنزل على مجموعة من المقاعد وقد اعطوا ظهورهم للمبنى ولحاطت بهم مجموعة من الجيران وعلماء دين مؤيدين لقضيتهم- وقالت مريم عابدين وهي تمسك بوثائق تقول انها تثبت ملكيتها للمنزل «اتصل بنا اناس الساعة الواحدة صباحا ليبلغونا ان اليهود دخلوا منزلنا- هذا بيتي معي اوراق ملكيته منذ مئة عام».

وتقول مريم ان امرأة عربية زورت ملكيتها للبيت وباعته لحاخام في تل ابيب- وكانت اسرة مريم قد رحلت عن البيت العام الماضي بعد ان ظهرت تشققات به وقالت مريم ان اسرتها لم تكن تملك الاموال الكافية لتجديده.

واضافت قائلة «قضينا الليل على الارض- ضابط الشرطة هنا يعرفنا ويعرف ان المنزل منزلنا- معهم بنادق اما نحن فمعنا الله».

وقال متحدث باسم جماعة (عطيرات كوهانيم) ان المنزل اشتراه يهود لكنه رفض الكشف عمن باعه لهم.

وقال يوسي كوفمان «اشتريناه (المنزل) انه ملك لنا- عليهم ان يذهبوا الى المحكمة- اسرائيل دولة ديمقراطية والمحكمة هي التي ستقرر».

واضاف «الطلبة سيعيشون في المنزل خلال اسابيع- كل منزل نشتريه من عرب يجيء الجيران والعائلات ليقولوا هذا بيتنا». وقال شموليم بن روبي المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان السلطات الاسرائيلية استخدمت القوة لاجلاء فلسطينيين حاولوا دخول المنزل في وقت سابق من امس من بينهم افراد من هيئة الاوقاف الاسلامية واحتجزتهم لاستجوابهم.

في الطابق العلوي للمنزل علق علم اسرائيل- ووقف على سطح المنزل ثلاثة افراد من حرس الحدود الاسرائيلي وانتشر 14 اخرون امام الباب وفي ساحته المطلة على طريق الالام وهو الطريق الذي قيل ان السيد المسيح سار فيه قبل صلبه.

وحاصرت الشرطة الاسرائيلية على الفور جار عربي حاول دخول المنزل- وطلب منه ضابط اسرائيلي بالعربية ان ينتظر حكم المحكمة.

وقالت مريم ان ابنها وخمسة من المحامين توجهوا الى السلطات الاسرائيلية لعرض قضيتهم.

وقالت كليلا هارنوي المتحدثة باسم جماعة المستوطنين امس الاول ان جماعتها كانت ارجأت الانتقال الى المنزل حتى تستكمل عمليات التجديد لكنها قررت امس الاول بعد مقتل الطالب الاسرائيلي الانتقال فورا الى المنزل على ان تستكمل التجديدات في وقت لاحق.

ويقول فلسطينيون ان جماعة (عطيرات كوهانيم) تتبنى سياسة استفزازية تقوم على اقتحام المناطق العربية.

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية العربية في حرب عام 1967 ثم ضمتها بعد ذلك في قرار غير معترف به دوليا وزعمت ان القدس بشطريها الغربي والشرقي عاصمة «ابدية» للدولة اليهودية.

ويطالب الفلسطينيون بدولة في المستقبل عاصمتها القدس الشرقية العربية. وقال الشيخ محمد حسين امام المسجد الاقصى «انه هجوم من جانب المستوطنين واحد من بين عدة تستهدف جميعها تهويد القدس- وجود وكر للمستوطنين في حي مسلم يخلق توترات جديدة». وقالت تقارير واحصاءات نشرتها الصحف العبرية الصادرة امس ان المستوطنين اليهود من اتباع جمعيات التطرف والاستيطان اليميني الذين يقدر عدد القاطنين منهم حاليا في منازل وبيوت استولت عليها هذه الجمعيات في احياء السكان المسلمين في القدس القديمة بنحو 1000 مستوطن تعرضوا لخمس هجمات على يد مقاومين فلسطينيين في غضون الشهور الثمانية الاخيرة وتشمل قائمة هذه الهجمات حسبما نشرتها صحيفة (يديعوت احرونوت):

* في 21 ايلول (سبتمبر) 1997: طعن مستوطن من سكان القدس المحتلة في باب العامود ما ادى لاصابته بجروح بالغة، في حين لم تتمكن اجهزة الامن الاسرائيلية حتى الآن من اعتقال الفاعل.
* في 19 تشرين ثاني (نوفمبر) 1997: اطلق مسلح فلسطيني النار من سلاح رشاش على مستوطنين من طلبة المدرسة الدينية التابعة لجمعية «عطيرات كوهانيم» كانا يمران في حي «الحبشة» داخل سور البلدة القديمة على مقربة من باب العامود ما اسفر عن مقتل المستوطن جبرئيل هيرشبرغ (21 عاما) واصابة المستوطن الاخر بنيامين ديل (18 عاما) بجروح خطيرة، وتجري في هذه الايام محاكمة شابين فلسطينيين من اهالي القدس الشرقية بتهمة تنفيذ الهجوم.
* في 30 كانون ثاني (يناير) 1998: طعنت فتاة عربية مستوطنا يهوديا متشددا من طلاب مدرسة دينية بالقرب من باب العامود فاصيب المستوطن بجروح متوسطة ولم تنجح الشرطة الاسرائيلية حتى الان في اعتقال الفتاة المهاجمة.
* في 6 شباط (فبراير) 1998: اصابة طالب معهد ديني يهودي بجروح بالغة اثر طعنه بسكين على يد فلسطيني من اهالي القدس الشرقية وذلك في هجوم وقع في الحي المسيحي (حارة النصارى) في البلدة القديمة.

وكان خمسة فلسطينيين غالبيتهم من العمال والمستخدمين في ورش ومرافق اسرائيلية اصيبوا بجروح مختلفة في اعتداءات منفصلة تعرضوا لها على يد متطرفين يهود في القدس الغربية خلال الشهرين الاخيرين وقع آخرها فجر امس الخميس، ولم تعتقل الشرطة الاسرائيلية اي مشبوه يهودي حتى الان بتهمة الوقوف وراء تنفيذ هذه الاعتداءات على الفلسطينيين.

وكانت اسرائيل وسلطاتها الرسمية اعطت الضوء الاخضر للمتطرفين اليهود بالاستيطان للمرة الاولى في الاحياء المزدحمة بالسكان الفلسطينيين داخل البلدة القديمة في مدينة القدس العربية المحتلة في العام 1978 ابان عهد حكومة حزب تكتل الليكود اليميني برئاسة مناحيم بيغن في حينه، حيث بدأت جماعات يمينية- دينية متطرفة تنشط بتشجيع وتسهيل ودعم غير مقيد حصلت عليه من اريل شارون الذي اشغل وقتذاك منصب وزير الاسكان حكومة بيغن في الاستيلاء والسيطرة على عقارات ومنازل عربية في الاحياء التي يقطنها السكان المسلمون في القدس القديمة بجوار الحرم القدسي الشريف، واتخذت هذه الجمعيات الاستيطانية واشهرها «عطيرات كوهانيم» التي يمولها المليونير اليهودي الامريكي أرفينغ مسكوفيتش صاحب المشروع الاستيطاني الجديد في حي رأس العامود ترسل منذ ذلك الحين وحتى الان عائلات يهودية من اتباعها وأنصارها للاقامة والسكن في المنازل والبيوت المستولى عليها، بعد ان استولى الوزير شارون وامتلك لحسابه الشخصي عام 1977 منزلا عربيا في حي الواد في القدس القديمة.

وحسب مصادر وتقارير اسرائيلية نشرت امس فان جمعيات المستوطنين المتطرفين تمكنت في الأعوام الاخيرة من وضع يدها على نحو 80 منزلا وعقارا عربيا في الحي الاسلامي في القدس القديمة تسكن فيها حاليا 60 عائلة يهودية من اتباعها فضلا عن عدد اخر من المباني التي تدير فيها جمعيات المستوطنين مؤسسات ومراكز ومدارس يهودية مختلفة. وذكر ان 12 عائلة يهودية اخرى من اتباع جمعية «عطيرات كوهانيم» تستعد الان للدخول والاسكان في منازل اضافية جديدة تدعي ملكيتها في الحي الاسلامي بالبلدة القديمة من مدينة القدس المحتلة.

جندي اسرائيلي يقف بين مجموعة من المستوطنين الذين استولوا على منزل عربي في القدس وبين مجموعة من النساء بينهن مريم عابدين (الثانية من اليمين) والتي تملك اسرتها المنزل منذ مئة عام

جندي اسرائيلي يعترف بإطلاقه النار على سائح أردني لغرض التباهي أمام زملائه

■ القدس- ق ب: قالت مصادر صحافية عبرية ان الجندي الاسرائيلي الذي اطلق الرصاص يوم امس الاول على سائح اردني واصابه بجروح بالغة اعترف اثناء استجوابه في الشرطة الاسرائيلية بأنه فعل ذلك من باب «التباهي» امام اصدقائه.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت تفاصيل الحادث في عددها الصادر امس الخميس ان الجندي الذي ادعى في افادته الاولية عند القاء القبض عليه على يد الشرطة الاسرائيلية انه صادف اثناء تنزهه في حقول قرب قرية «منشية الزبدة» العربية شمال اسرائيل متنزها اردنيا اشهر سكينا باتجاهه فاطلق الرصاص عليه دفاعا عن النفس» تراجع عن هذه الافادة في مرحلة لاحقة من عملية استجوابه لدى الشرطة، واعترف انه اطلق الرصاص من سلاحه الرشاش على المواطن الاردني فقط بقصد «ترك انطباع» لدى اصدقاء له، على حد ما ورد في افادة هذا الجندي الذي يخدم ضمن صفوف القوات النظامية في الجيش الاسرائيلي.

وكان السائح الاردني الذي ذكرت الصحيفة انه يدعى سامي سعود وعمره 22 عاما من سكان مدينة اربد أدخل اثر الحادث الى مشفى في مدينة العفولة شمال اسرائيل حيث اجريت له عملية جراحية بعدما اصيب بجروح بين متوسطة وخطيرة في بطنه ويده وبعدة رصاصات اطلقها الجندي الاسرائيلي عليه.

وقالت الشرطة الاسرائيلية ان المواطن الاردني الذي اصيب في الاعتداء الذي لم يستكمل التحقيق في ملابساته بشكل نهائي كان قد وصل قبل شهرين لزيارة افراد من عائلته يقيمون في قرية «منشية الزبدة» شمال اسرائيل.

إيران تسلم أربعة أسرى فلسطينيين للعراق

■ لندن- «القدس العربي»: أكد مسؤول كبير في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) «أن الأسرى الفلسطينيين الأربعة الذين أطلقت سراحهم السلطات الإيرانية استجابة لطلب من الزعيم الروحي لـ«حماس» الشيخ أحمد ياسين سيسلمون يوم (الاثنين) المقبل إلى السلطات العراقية عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر عند نقطة الحدود الإيرانية - العراقية (قصر شيرين - المنذرية)». وأكد هذا المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه لـ(القدس العربي) «أن العراق وافق على استضافة هؤلاء الأربعة وخصوصاً وأن أهاليهم يقيمون هناك».

والأسرى الأربعة هم: محمد حسين علي، من طبريا، سكان سورية، اعتقل عام 82. محمد رمضان صيام من خان يونس، سكان العراق، اعتقل عام 82. توفيق محمد عطية، من غزة، سكان العراق، اعتقل عام 82، وأحمد عبدالله سليم فياض، من خان يونس، سكان العراق، اعتقل عام 86.

الجنرال شاؤول موفاز في منصب رئيس الاركان الاسرائيلي

■ القدس- ا ف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الخميس ان الجنرال شاوول موفاز سيعين الاحد المقبل في منصب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي خلفا للجنرال امنون شاحك الذي انتهت ولايته.

واكدت الصحيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كان يفضل تعيين الجنرال ماتان فيلناني في هذا المنصب، لكن وافق اخيرا على تعيين موفاز الذي يدعمه وزير الدفاع اسحق موردخاي.

وقالت الصحيفة ان تعيين موفاز سيعلن رسميا الاحد المقبل اثناء اجتماع مجلس الوزراء.

ويتولى موفاز (50 عاما) حاليا منصب مساعد رئيس الاركان. وقد ولد في ايران وهاجر والداه منها الى اسرائيل عندما كان في التاسعة. وكان موفاز ضابطا في الوحدات الخاصة التابعة لرئاسة الاركان ثم قائدا للمنطقة الجنوبية التي تضم قطاع غزة، فمسؤولا عن دائرة التخطيط في رئاسة الاركان.

كما تولى رئاسة الوفد الاسرائيلي المكلف المفاوضات مع الفلسطينيين حول القضايا الامنية.

ويعين رؤساء الاركان في اسرائيل لولاية من ثلاث سنوات لكنها مبدئيا تمدد لسنة اضافية. وكان شاحك تولى مهامه في كانون الثاني (يناير) 1995 خلفا لايهود باراك الذي اصبح زعيم المعارضة العمالية في اسرائيل.

وكان الجنرال فيلناني في اجازة غير مدفوعة لمدة عام للقيام بدراسات في الولايات المتحدة. واعتبر حتى الاشهر الاخيرة المرشح الاوفر حظا لخلافة شاحك. وذكرت وسائل الاعلام ان وزير الدفاع عارض تعيين فيلناني في هذا المنصب بسبب علاقاته الشخصية السيئة معه.

ناشطون يقولون ان السلطة الفلسطينية تقوض النظام القضائي

■ القدس- رويترز: قال ناشطون فلسطينيون يهتمون بحقوق الانسان امس الاربعاء ان السلطة الفلسطينية تقوض النظام القضائي في مناطق الحكم الذاتي من خلال تهميش دور المحاكم والقيام باعتقالات غير قانونية.

وقال المحامي حسام عرفات في مؤتمر صحافي في القدس الشرقية ان السلطة تتجاوز دور المحاكم والمدعي العام في اعتقال هؤلاء الاشخاص مما ادى الى تدهور النظام القضائي.

واضاف ان العديد من اعتقالات الشرطة الفلسطينية في الاونة الاخيرة لاشخاص يشتبه في انهم ناشطون اسلاميون بعد اغتيال محيي الدين الشريف صانع القنابل في حركة حماس في اذار (مارس) الماضي كان تعسفيا وغير قانوني.

وقال مسؤول امن فلسطيني كبير ان هذه الاعتقالات تمت في اطار تحقيق تقوم به الشرطة في القضية. واضاف انه تم اعتقال 28 من اعضاء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) حتى الان.

وقال باسم عيد رئيس المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان ان نحو 150 معتقلا محتجزون دون محاكمات وان منظمته حرمت من حق مقابلتهم رغم الحصول على تصاريح من المدعي العام.

واضاف عيد ان المدعي العام اعطاهم رسالة تسمح لهم بزيارة سجناء حماس في السجون لكن جهاز الامن الوقائي منعهم.

وقال المدعي العام فايز ابو رحمة امس الاول انه استقال بعد اقل من عام في منصبه لان تدخل أجهزة الامن حال دون اداء عمله.

وابلغ رويترز بأن السلطات لم تشاوره مطلقا بشأن اعتقال السجناء السياسيين.

تقرير: اسرائيل سحبت جنسية مواطنات من عرب 48 لزواجهن بفلسطينيين

■ نابلس- ق ب: رصد تقرير اصدره مركز معني بالدفاع عن حقوق الانسان وقوع العديد من الانتهاكات الاسرائيلية داخل الخط الاخضر تمتد الى مصادرة الاراضي وهدم المنازل واقتلاع الاشجار وانتهاك المقدسات والمقابر.

وقال التقرير الصادر عن المركز القانوني للدفاع عن الارض عن شهر نيسان (ابريل) الماضي ان «جمعية حقوق المواطن» في اسرائيل رفعت التماسا الى المحكمة العليا الاسرائيلية ضد وزير الداخلية وقائد الاحتلال العسكري للضفة الغربية باسم سبع نساء عربيات سحبت منهن الجنسية الاسرائيلية لزواجهن من مواطنين فلسطينيين وانتقالهن للعيش في الضفة الغربية مع أزواجهن.

كما أورد التقرير الذي يصدر مرة كل شهر عن المركز القانوني التابع للجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان «هيئة تنسيق الشمال» دعوة لجنة المتابعة العربية والمواطنين العرب داخل الخط الاخضر الى الاضراب العام لمدة يوم واحد وتنظيم مظاهرات ومسيرات في المدن والقرى العربية احتجاجا على استخدام الشرطه الاسرائيلية القوة ضد المشاركين في مظاهرات وقعت قرب شفا عمرو واسفرت عن اصابة 20 شخصا واعتقال نحو 18 آخرين. وكانت المظاهرة جرت قرب طريق الناصرة- حيفا الرئيس احتجاجا على هدم 3 منازل في قرية ام السحالي غير المعترف بها من قبل الحكومة الاسرائيلية. واشار التقرير الذي تلقت وكالة «قدس برس» نسخة عنه الى تحذير لجنة الاربعين (القرى الاربعون غير المعترف بها) داخل اسرائيل من تكرار هدم البيوت في قرية الكمانة غير المعترف بها اثر تسلم المواطن صلاح سواعدة من الكمانة امرا اسرائيليا بهدم منزله بنفسه.

وتطرق التقرير الى استخدام اسرائيليين من مستوطنة «زكريا» مسجدا في منطقة بيت جرين مجمعا للنفايات وقيامهم بعمليات تخريب لقاعدة المئذنة بهدف هدمها، اضافة الى تهديد بلدية اللد بهدم عشرات المنازل العربية في المدينة بحجة انها آيلة للسقوط ومنع المواطنين الفلسطينيين داخل الخط الاخضر من القيام بأي اعمال ترميم لمنازلهم منذ عام 1948 «بهدف دفعهم الى الهجرة او القبول بالعيش في منازل آيلة للسقوط» حسب التقرير.

اعتقال ثلاثة فلسطينيين بعد صدامات مع مستوطنين- وشبان يحاولون خطف شرطي اسرائيلي

طعن شاب عربي في حي يقطنه متطرفون يهود في القدس المحتلة

القدس- ا ف ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان فلسطينيا اصيب بجروح طفيفة امس الخميس بعد ان هاجمه مجهول وطعنه في حي (ميا شياريم) الذي يقطنه متدينون من اليهود المتشددين في القدس.

واوضحت الشرطة ان الجريح نقل الى المستشفى، وهذا خامس فلسطيني يتعرض للاعتداء في هذا الحي خلال الاشهر الماضية.

ولم تشر الشرطة الى اعتقال احد.

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن قائد الشرطة في القدس يائير اسحاقي قوله «يبدو ان العمل قام به يهودي لاسباب عقائدية».

واوضح «في الحالات الخمس التي تعرض فيها الفلسطينيون للهجوم كان الهجوم بالسكين من الخلف وفي الحي نفسه» واشار الى ان الشرطة «تبذل جهودا كبيرة لاعتقال مرتكبي هذه الاعتداءات». ويسود القدس توتر شديد منذ مقتل مستوطن يهودي من المتدينين طعنا صباح امس الاول في حي عربي في المدينة القديمة. وعثرت الشرطة الاسرائيلية على السكين الذي استخدم في الحادث. وتحقق في صلة الحادث بحوادث طعن سابقة استهدفت عربا في المنطقة. وقالت محطات اذاعة اسرائيلية ان خمسة من العرب طعنوا خلال حوادث مماثلة على مدى الشهرين الماضيين.

وطعن امس الاول طالب اسرائيلي في معهد ديني حتى الموت في القدس القديمة كما قتل مستوطن يهودي فلسطينيا بالرصاص بعد ان حاول الفلسطيني طعنه في حادث منفصل.

ومن جهة اخرى استنكر الامين العام لمجلس وزراء السلطة الفلسطينية احمد عبد الرحمن امس الخميس اقدام الشرطة الاسرائيلية على اعتقال ثلاثة مسؤولين فلسطينيين في الاوقاف الاسلامية بعد صدامات مع المستوطنين اليهود في المدينة القديمة في القدس.

وطالب عبد الرحمن في تصريح لوكالة فرانس برس «الحكومة الاسرائيلية بوقف تعدياتها واستفزازاتها ضد المقدسات والاوقاف الاسلامية في القدس الشريف» مضيفا ان قيام المستوطنين تحت حماية الشرطة الاسرائيلية باحتلال وقف اسلامي واعتقال ثلاثة مسؤولين من رجال الدين المسلمين المسؤولين عن هذا الوقف انما يشكل «اعتداء واستفزازا خطيرا تحت سمع وبصر ودعم الحكومة الاسرائيلية». وقال عبد الرحمن «ان هذا التصعيد الاسرائيلي الخطير ضد المقدسات الاسلامية سيؤدي الى عواقب وخيمة وان حملة الاعتقالات والمداهمات التي تقوم بها قوات الاحتلال الاسرائيلي في القدس لاشاعة اجواء عدم الاستقرار وفقدان الامن «هي مناورة مكشوفة ومفضوحة وسترتد عليها».

وكان متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية قد قال ان صدامات وقعت عندما قام المسؤولون عن الاوقاف بدخول منزل في الحي المسلم من المدينة القديمة يحتله مستوطنون منذ امس الاول اثر مقتل مستوطن يهودي.

وحصلت عمليات تدافع وقامت الشرطة باعتقال ثلاثة فلسطينيين بينهم مدير الاوقاف في القدس عدنان الحسيني.

وتؤكد دائرة الاوقاف ان المنزل من ممتلكاتها في حين يؤكد المستوطنون ان في حوزتهم سندات ملكية شرعية.

وعلى صعيد اخر قالت الشرطة الاسرائيلية ان شبانا فلسطينيين حاولوا امس الاول خطف شرطي حدود اسرائيلي بعد ان امرتهم الشرطة بالتوقف بسيارتهم على جانب طريق في القدس.

واضاف المتحدث باسم شرطة القدس شموليك بن روبي «اثناء قيام فريق من شرطة الحدود بتفتيش سيارة تقل عددا من الشبان العرب حاول الشبان العرب خطف حارس من شرطة الحدود».

واضاف «وامسك السائق بالشرطي وبدأ يتحرك بالسيارة جارا اياه على الطريق، واطلق زملاؤه في الوحدة النار باتجاه السيارة فاصابوا السائق واحد الركاب بجروح طفيفة».

وتابع ان الجريحين عولجا وتبحث الشرطة عن المشتبه بهم الاخرين.

وكان شهود عيان فلسطينيون ابلغوا الى وكالة فرانس برس قبل ذلك ان مستوطنين اسرائيليين اطلقوا النار مساء امس الاول على الفلسطينيين ابراهيم عواد وجميل عواد فاصابوا الاول في رأسه والثاني في ظهره ثم لاذوا بالفرار.

ابرز المجازر الاسرائيلية التي واكبت عملية اعلان انشاء دولة اسرائيل

القدس «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

رافق الاعلان عن قيام الدولة العبرية على ارض فلسطين مجازر رهيبة ارتكبتها العصابات اليهودية قبل ايام من الاعلان عنها واخرى ارتكبتها القوات الاسرائيلية واودت بحياة مئات الفلسطينيين وبشكل خاص النساء والاطفال والشيوخ الذين هاجمتهم هذه القوات في منازلهم.

وان كانت هذه المجازر هي الاشد صعوبة التي شهدها الفلسطينيون بعد الاعلان عن الدولة العبرية فقد رافقها ايضا مجازر ضد الارض الفلسطينية كان نتيجتها هدم وطمس وتدمير نحو 400 قرية فلسطينية شيدت على اطلالها مستعمرات يهودية هي الان المدن الرئيسية في اسرائيل.

وفيما يلي ابرز المجازر التي واكبت عملية الاعلان عن قيام الدولة العبرية:

● 1947/12/19 هاجمت عصابات الهاغاناه اليهودية قرية الخصاص «قضاء صفد» شمال فلسطين وقتلت عشرة من سكانها العرب.

● 1947/12/29 القت جماعة ارغون اليهودية برميلا من المتفجرات عند باب العامود بالقدس فقتل 14 عربيا وجرح 27، وفي اليوم التالي القت عصابة ارغون قنبلة من سيارة مسرعة في ذات المكان فقتل 11 عربيا وبريطانيين اثنين.

● 1947/12/31 هاجمت عصابات الهاغاناه اليهودية قرية بلد الشيخ على سفح جبل الكرمل وقتلت 17 عربيا وجرحت 33.

● 1948/1/1 نحو 150-200 صهيوني قدموا من التلال الواقعة جنوبي قرية بلد الشيخ جنوب شرق مدينة حيفا، وركزوا هجومهم على اطراف البلد، لم يكن لدى العرب آنذاك السلاح الكافي، فلجأ اليهود البيوت النائية بالاطراف وقذفوها بالقنابل اليدوية ودخلوا على السكان النائمين وهم يطلقون نيران رشاشاتهم حيث راح ضحية هذا الهجوم نحو 30 عربيا بين قتيل وجريح معظمهم من النساء والاطفال.

● 1948/1/4 وضعت عصابة ارغون الصهيونية سيارة ملغومة بجانب السراي القديمة في يافا فهدمتها وما جاورها وقتلت 30 عربيا وجرحت 98.

● 1948/1/5 هدمت الهاغاناه بالمتفجرات فندق سميراميس في حي القطمون بالقدس فقتل 18 عربيا وجرح 20.

● 1948/1/7 قتل 18 عربيا وجرح 41 بقنابل رمتها عصابة ارغون في اماكن مختلفة.

● 1948/1/16 دخل صهاينة متخفون بلباس الجنود الانكليز مخزنا بالقرب من عمارة المغربي في شارع صلاح الدين في حيفا بحجة التفتيش ووضعوا فيه قنبلة موقوتة فهدمت العمارة وما جاورها وقتلت 31 من الرجال والنساء والاطفال وجرحت هذا العدد.

● 1948/1/28 ودحرج صهاينة من الهادار المرتفع على شارع عباس العربي في اسفل المنحدر برميلا مملوءا بالمتفجرات فهدم البيوت على من فيها وقتل 20 شخصا وجرح نحو 50.

● 1948/2/4 هاجمت عصابات الهاغاناه قرية سعسع في الجليل وقتلت 11 عربيا.

● 1948/2/20 سرقت عصابات شتيرن سيارة جيش بريطانية وملأتها بالمتفجرات ثم وضعتها امام بناية السلام في القدس فقتلت 14 عربيا وجرحت 26.

● 1948/3/13 هاجمت عصابات الهاغاناه قرية الحسينية في الجليل فهدمت بيوتها بالمتفجرات وقتلت اكثر من 30 عربيا.

● 1948/3/31 فجر الصهاينة القاما تحت قطار الى الجنوب من حيفا فقتلوا 40 عربيا وجرحوا كثيرين.

● 1948/4/9 نفذ الصهاينة مذبحة دير ياسين التي خصص لها 1500 من افراد عصابات البالماخ والهاغاناه.

في الساعة الثانية من فجر ذلك اليوم اعطي الامر بالهجوم على القرية فتحركت وحدات الارغون بالاضافة الى عناصر ارهابيي الهاغاناه والبالماخ لاكتساح القرية من الشرق والجنوب وتبعتهم جماعة شتيرن بسيارتين مصفحتين وضع عليهما مكبر للصوت.

القتال دار من منزل الى اخر وكلما احتل اليهود منزلا فجروه ونادوا على السكان عبر مكبرات الصوت ان المخرج الغربي للقرية مفتوح- سكان القرية الذين صدقوا النداء اصطيدوا برصاص الارهابيين اليهود واما الذين ظلوا في المنازل ومعظمهم من النساء والاطفال والشيوخ فقد تم الاجهاز عليهم اذ اخذ اليهود يلقون القنابل داخل البيوت فيدمرونها على من فيها- اليهود قتلوا كل من تحرك او من كان داخل اي بيت وكل عربي بقي حيا.

اليهود حفروا في نهاية العملية قبرا جماعيا دفنت فيه 250 جثة اكثرهم من النساء والاطفال والشيوخ.

● 1948/4/10 هاجمت عصابات الهاغاناه قرية ناصر الدين «قضاء طبرية» واحرقتها وقتلت معظم سكانها واخرجت الباقين تمهيدا للهجوم على طبرية.

ففي ليلة 14 نيسان (ابريل) حضرت قوة من اليهود يرتدون الالبسة العربية الى القرية فاعتقد اهل القرية انهم افراد النجدة العربية المنتظرة القادمة الى طبرية فاستقبلوهم بالترحاب، فلما دخل اليهود القرية فتحوا نيران اسلحتهم على مستقبليهم ولم ينج من المذبحة الا 40 عربيا استطاعوا الفرار الى قرية مجاورة، وقد دمر اليهود بعد المذبحة جميع مساكن القرية، وكان عدد سكان القرية عام 1945 قرابة 90 فلسطينيا.

● 1948/4/10 هاجمت الهاغاناه قرية قلونيا بين القسطل والقدس، واحرقتها.

● 1948/4/13 هاجمت الهاغاناه قرية اللجون «قضاء جنين» وقتلت 13 عربيا.

● 1948/4/16 هاجمت الهاغاناه قرية ساريس (طريق القدس) وهدمت معظم بيوتها وطردت سكانها.

● 1948/7/11 بعد قتال مستميت في الدفاع عن اللد استمر يومين تغلبت القوات اليهودية الغازية على المناضلين فقتلت 426 مواطنا عربيا منهم 176 قتلوا في مذبحة نصبت لهم في مسجد المدينة.

● 1948/5/21 هاجمت قوة كبيرة من اليهود معززة بالمصفحات قرية بيت داراس شمال شرق غزة، فقد وصلتها عند الفجر وطوقتها لمنع وصول النجدات اليها ثم بدأت تقصفها بنيران المدفعية والهاونات بغزارة كبيرة.

شعر المناضلون العرب بحرج الموقف وقرروا الصمود ولذلك طلبوا من النساء والاطفال والشيوخ مغادرة القرية بهدف تخفيف الخسائر بين العزل، تحركوا عبر الجانب الجنوبي من القرية ولم يكونوا على علم انها مطوقة، فما ان بلغوا مشارف القرية الخارجية حتى تصدى لهم اليهود بالنيران رغم كونهم نساء واطفالا وشيوخا فقتلوا عددا كبيرا منهم في مذبحة لا تقل فظاعة عن دير ياسين ثم احرقوا بيادر القرية وبعض منازلها ونسفوا بعضها الاخر مستغلين انشغال المناضلين بالمذبحة التي حلت بعائلاتهم.

● 1951/2/7 في الساعة الثالثة من صباح ذلك اليوم قدمت ثلاث سيارات من القدس المحتلة ووصلت الى نقطة تبعد 3.5 كيلومتر عن خط السكة الحديدية جنوب غرب المدينة وتوقفت هناك حيث ترجل منها نحو ثلاثين جنديا يهوديا واجتازوا خط الهدنة وتسلقوا المرتفع باتجاه قرية شرفات.

دخلوا عبر ثغرة فتحوها في الاسلاك الشائكة المحيطة بها ثم احاطوا ببيت مختار القرية ووضعوا عبوات ناسفة في جدرانه وجدران البيت المحاذي له ونسفوهما على من فيهما وانسحبوا تحت حماية زملائهم التي كانت تنصب بغزارة على القرية ومن فيها.

اسفرت هذه المذبحة عن سقوط عشرة شهداء: رجلين عجوزين، ثلاث نساء وخمسة اطفال كما اسفرت عن وقوع ثمانية جرحى جميعهم من النساء والاطفال.

● 1952/1/6 نسفت دورية اسرائيلية مؤلفة من ثلاثين جنديا منزلا في بيت لحم مما ادى الى استشهاد صاحب المنزل وزوجته.

في الوقت نفسه اقتربت دورية اخرى من منزل اخر على بعد كيلومتر واحد شمالي بيت لحم قريبا من دير الروم الارثوذكسي واطلقت النار على المنزل وقذفته بالقنابل اليدوية فاستشهد صاحب المنزل وزوجته وطفلان من اطفاله وجرح طفلان آخران.

● 1948/11/2 في الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم خرج ثلاثة اطفال «طفل في الثانية عشرة وطفلتان في العاشرة والثامنة من قرية يالو لجمع الحطب في قرية دير ايوب «جنوب شرق الرملة» ولما وصلوا الى نقطة قريبة من دير ايوب على بعد 400 مترا من خط الهدنة فاجأهم بعض الجنود الاسرائيليين فولت احدى الطفلتين الابناء هاربة فاطلق احد الجنود النار عليها فاصابوها في فخذها ولكنها ظلت تجري الى ان وصلت قريتها يالو فاخبرت اهلها. اسرع ذوو الاطفال الى مكان الحادث فشاهدوا نحو 12 جنديا يهوديا يسوقون امامهم الطفلين باتجاه بطن الوادي في الجنوب وهناك اوقفوهما واطلقوا عليهما الرصاص ثم اختفوا وراء خط الهدنة، اسرع الاهل فوجدوا الصبي قد قتل لفوره واما البنت فنقلت الى المستشفى ولكنها ماتت صباح اليوم التالي.

● 1953/10/14 في الساعة السابعة والنصف من مساء ذلك اليوم تحركت قوة يهودية قوامها 600 جندي نحو قرية قبية «غرب رام الله» وطوقتها وعزلتها عن سائر القرى العربية حيث بدأ الهجوم بقصف مدفعي مركز وكثيف على مساكن القرية دون تمييز حتى وصول القوة الرئيسية الى تخوم القرية في حين توجهت قوات اخرى الى القرى المجاورة، مثل شقبا وبدرس ونعلين لمشاغلتها ومنع تحرك اية نجدة نحو قبية كما زرعت الالغام على مختلف الطرق بحيث عزلت القرية تماما.

وقد دخلتها القوات اليهودية وهي تطلق النيران في مختلف الجهات وفيما كانت هذه القوات تقتل السكان كانت وحدات المهندسين العسكريين الاسرائيليين تضع شحنات متفجرة حول بعض منازل القرية وتفجرها على من فيها فيما تولى المشاة قتل كل من يحاول الفرار من السكان.

استمرت العملية الوحشية حتى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي حيث انسحبت القوات للعتبية الى نقاط انطلاقها ونجم عنها تدمير 56 منزلا ومسجد القرية وخزان المياه الذي يغذيها بالماء فيما استشهد 67 من سكانها رجالا واطفالا ونساء وسقط عدد كبير من الجرحى وابيدت اسر كاملة.

● 1954/3/28 في منتصف الليل اجتازت قوة من الجيش الاسرائيلي مؤلفة من 300 جندي خط الهدنة وتوغلت في اراضي الضفة الغربية مسافة 3.5 كيلومتر حتى وصلت الى قرية نحالين في منطقة بيت لحم حيث انقسمت الى قسمين احاط اولهما بالقرية من ثلاث جهات ليشاغل الحرس الوطني بنار غزيرة من الاسلحة الالية والقنابل اليدوية ساترا بذلك تحرك القسم الثاني الذي دخل القرية والقى القنابل اليدوية واطلق النار على سكان القرية وبث الالغام في بيوتها ومسجدها.

وقد حال الحرس الوطني دون الانفجارات ولكن رغم ذلك فقد استشهد ثمانية من اهل القرية وجرح 14 منهم كما استشهد ثلاثة جنود اردنيين وجرح خمسة آخرون حينما هرعوا الى نجدة القرية فانفجر لغم تحت سيارتهم.

● 1955/2/28 في الساعة الثامنة والنصف من مساء ذلك اليوم اجتازت القوات اليهودية خط الهدنة وتقدمت داخل قطاع غزة الى مسافة تزيد عن ثلاثة كيلومترات ثم بدأت كل قوة بتنفيذ مهمتها اذ اتجهت قوة لمداهمة محطة المياه ونسفها واخرى لمهاجمة المواقع المصرية بالرشاشات ومدافع الهاون والقنابل اليدوية وثالثة لبث الطريق بالالغام لمنع وصول النجدات.

دوى صوت الانفجار في محطة المياه ورافقه زخات من الرصاص الذي انهمر على معسكر الجيش المصري القريب من المحطة فاستشهد وجرح عدد من الجنود المصريين، طلب آمر المعسكر النجدة من اقرب موقع عسكري فاسرعت السيارات الناقلة للجنود لتلبية النداء لكنها وقعت في الكمين الذي اعده اليهود في الطريق فذهب ضحية ذلك 25 جنديا عدا الذين جرحوا وكانت الخسائر الاجمالية مذبحة غزة 39 شهيدا و33 جريحا.

● 1956/10/10 في الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم تسللت الى قرية قلقيلية مفرزة من الجيش الاسرائيلي تقدر بكتيبة مشاة وكتيبة مدرعات تساندهما كتيبتا مدفعية ميدان ونحو عشر طائرات مقاتلة فقطعت الاسلاك الهاتفية ولغمت بعض الطرق في الوقت الذي تحشدت فيه قوة كبيرة في المستعمرات القريبة.

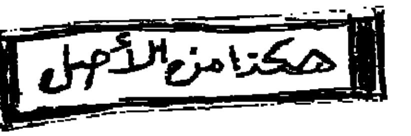
تحركت في الساعة العاشرة من مساء اليوم نفسه وهاجمت القرية من ثلاثة اتجاهات مع تركيز الجهد الرئيس بقوى كتيبة المدرعات على مركز الشرطة فيها.

قاوم السكان وردوا الغزاة عدة مرات عندما شعروا ان هدف العدوان هو مركز الشرطة زادوا قوتهم فيه وحشدوا عددا كبيرا من المناضلين هناك ولكنهم تكبدوا خسائر كبيرة عندما عاودت المدفعية القصف واشتركت الطائرات في قصف القرية ومركز الشرطة بالقنابل.

احتل اليهود مركز الشرطة ثم تابعوا تقدمهم في شوارع القرية مطلقين النار على المنازل وعلى كل من يصادفهم ما ادى الى استشهاد 70 مناضلا من سكان القرية والقرى المجاورة الذين هبوا لنجدتها.

● 1956/10/29 في الساعة الخامسة من مساء ذلك اليوم وهو موعد فرض حظر التجول الذي فرض على جميع القرى العربية عشية العدوان الثلاثي على مصر بدأت المذابح عند طرف قرية كفر قاسم الغربي حيث رابطت وحدة يهودية على المدخل الرئيسي فسقط 43 شهيدا وفي الطرف الشمالي للقرية ثلاثة شهداء وفي داخل القرية سقط شهيدان وجميعهم عمال كانوا في طريق عودتهم الى منازلهم.

وقد سقط الشهداء جميعا في مدة ساعة وكانوا يقتلون على دفعات فيما كان بينهم 10 من الاطفال وتسع من النساء والمسنات احداهن عمرها 66 سنة فاصابت المجزرة جميع منازل القرية التي وصل عدد سكانها قبل تدميرها الى 200 نسمة.



التقى الرئيس التونسي وتوجه الى القاهرة

عرفات يعرب عن أسفه «للتعنت الاسرائيلي» ويأمل ان يحضر نتنياهو محادثات واشنطن

عرفات يستعرض حرس الشرف الفلسطيني لدى عودته امس الى غزة قادما من القاهرة (رويترز)

■ تونس-اف ب: اعرب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الخميس في تونس عن اسفه الشديد «للتعنت الاسرائيلي» ودعا الدولة العبرية الى تطبيق الاتفاقات الموقع عليها للخروج من مأزق المفاوضات.

وصرح عرفات عقب لقاء جمعه بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يتحرك اي حركة في اتجاه السلام وانما ما يزال يردد مقولاته القديمة بمحاولة التملص من التنفيذ الدقيق لما تم الاتفاق عليه».

ونقلت الوكالة الفلسطينية للانباء (وفا) عن عرفات قوله «للاسف صدمنا مرة اخرى بالتعنت الاسرائيلي والتعنت الذي ابداه رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال المفاوضات التي اجراها الطرفان كل على حدة مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في لندن».

وغادر عرفات تونس صباح امس متوجها الى القاهرة.

وقال الرئيس الفلسطيني انه يأمل ان يحضر رئيس الوزراء الاسرائيلي قمة واشنطن الاسبوع المقبل وان يوافق على تنفيذ اتفاقيات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال عرفات ان نتنياهو اظهر تعنتا مرة اخرى للاسف في محادثات لندن ولم يتجه نحو السلام وكان يكرر الاعيبه القديمة في محاولة لتجنب تنفيذ الاتفاقات الموقعة بالفعل.

وعرض كلينتون الاسراع بمحادثات التسوية النهائية بين اسرائيل والفلسطينيين خلال القمة.

وقال نتنياهو انه قد يرفض الدعوة اذا كانت تعني الاذعان لانذارات امريكية.

وابلغ عرفات الصحافيين في تونس ان هناك مبادرة جديدة لمواصلة المحادثات في واشنطن يوم الاثنين. وانه يأمل ان يحضر نتنياهو هذه المرة الى واشنطن باستجابة لكافة الاتفاقات وان ينفذ بامانة ما تم توقيعه والاتفاق عليه.

وقد قام عرفات بزيارات مماثلة منذ الثلاثاء للرباط والجزائر حيث اطلع العاهل المغربي الحسن الثاني والرئيس الجزائري اليمين زروال على محادثات لندن.

وانتقد عرفات خلال زيارته صباح امس الاول في الجزائر «تصلب» رئيس الوزراء الاسرائيلي و«تشبثه» بعدم احترامه الاتفاقات الموقع عليها.

وفي زيارته الى الرباط حيى عرفات الدعوة الامريكية لقمة ثلاثية اسرائيلية-فلسطينية مع الرئيس بيل كلينتون في 11 ايار (مايو) المقبل في واشنطن في محاولة لدفع المفاوضات من جديد.

ومن جهة اخرى أعلن التلفزيون الاردني ان الرئيس الفلسطيني اطلع عاهل الاردن الملك حسين امس الاول على نتائج اجتماعات لندن.

وذكر التلفزيون ان عرفات اتصل هاتفيا بالملك حسين ليعرب له عن ارتياحه لالتزام الادارة الامريكية بمواصلة جهودها من اجل تحقيق التقدم الملموس على المسار الفلسطيني الاسرائيلي».

وقال التلفزيون ايضا ان عرفات ابلغ الملك حسين موافقته على دعوة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للتوجه الى واشنطن يوم الاثنين المقبل.

واضاف ان الملك حسين «اعرب عن ارتياحه وتاييده للموقف الفلسطيني الايجابي من المقترحات الامريكية».

ابو ردينة: ذاهبون الى واشنطن للتوقيع على اتفاق لا للتفاوض

اولبرايت: القمة الامريكية اخر فرصة لانقاذ اتفاق اوسلو نتنياهو يتهم واشنطن بالرغبة في فرض انسحاب على اسرائيل

■ لندن-بـ غزة-رويترز-اف ب: قال مسؤول اميركي كبير امس الخميس ان المبعوث الاميركي دنيس روس سيعود الى اسرائيل لاجراء مباحثات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بهدف تمهيد الطريق امام محادثات واشنطن في الاسبوع المقبل.

وقال جيمس روبين المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان روس توجه الى اسرائيل مساء امس.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن نتنياهو قوله ان الولايات المتحدة تحاول ان تفرض على اسرائيل انسحابا من الضفة الغربية طبقا لوجهات النظر الامريكية.

وقال نتنياهو ان واشنطن تنقض بهذه الطريقة تعهدها بعدم التدخل في مدى الانسحاب العسكري الاسرائيلي.

وذكرت الاذاعة ان نتنياهو أعلن هذا الموقف في اجتماع للجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في مقابلة نشرت امس الخميس ان القمة الاسرائيلية الفلسطينية المقترحة في واشنطن تمثل الفرصة الاخيرة لانقاذ اتفاق اوسلو.

واضافت اولبرايت خلال مقابلة مع صحيفة (فاينانشال تايمز) البريطانية انه يتعين على رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يصلا الى حل وسط خلال القمة والا فان الولايات المتحدة ستعيد النظر في نهجها الدبلوماسي في هذا المضمار.

وقالت اولبرايت «هناك امل باستئناف العملية». والدعوة الى قمة واشنطن الاسبوع المقبل مشروطة بقبول الصيغة الجديدة للسلام والتي وافق عليها عرفات بالفعل.

وقالت «اذا لم يحدث ذلك فربما سيتعين علينا التفكير في اسلوب اخر. اذا رفض الزعيم ...

وقالت اولبرايت ان الصيغة الجديدة ليست خطة امريكية لكنها مجموعة من الافكار جاءت نتيجة لاشهر من المفاوضات».

وقالت ان قبول نتنياهو سيؤدي الى محادثات «الوضع النهائي» مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الا انها اضافت انه عدا ذلك فان الولايات المتحدة ستتخلى بالمرة عن الاهتمام بتنفيذ بقية بنود اتفاق اوسلو الذي وقع في عام 1993.

وتتضمن خطة اولبرايت قيام اسرائيل بتسليم 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية الى الفلسطينيين وهو ما يرفضه نتنياهو وحكومته الائتلافية اليمينية.

ويقول محللون ان الخطة الجديدة ستسمح لنتنياهو بانقاذ ماء الوجه بدخول اسرائيل محادثات الوضع النهائي مع الفلسطينيين مع التأكيد على عدم اعلان عرفات دولة فلسطينية.

وتعترف اولبرايت بصعوبة موقف نتنياهو الا انها تقول انها تعتقد انه يملك ما يكفي من القوة داخل حكومته للحصول على موافقة الرافضين.

وقالت اولبرايت «يحتاج الى اقناعهم بما نحن مقتنعون به جميعا- وأمن اسرائيل هو كما يتضح مسألة اسرائيلية الا ان الامة تكون اكثر امنا اذا استطاعت التعايش مع من يعيشون معها اضافة الى الجيران العرب الاخرين».

وأكدت اولبرايت امام زعماء الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة امس الاول ان ليس هناك «انذار او املاء او ضرورة» من قبل الولايات المتحدة لحمل اسرائيل على التخلي عن الاراضي للفلسطينيين، وفق ما نقل عنها نائب رئيس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية مالكولم هونلاين.

واضافت اولبرايت في مؤتمر عقدته في لندن عن طريق الهاتف مع الزعماء اليهود في الولايات المتحدة ان العلاقات بين الولايات المتحدة لن تشهد تبدلا اذا لم يقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي الانسحاب من 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية.

وذكر هونلاين ان اولبرايت قالت «اذا كانت اسرائيل لا تستطيع ان تتخذ قرارا بقبول ذلك فليس عليها سوى ان ترفض».

وقد شارك في هذا المؤتمر على الهاتف مع المنظمة اليهودية ومقرها نيويورك، المنسق الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس الذي عاد لتوه الى واشنطن، لكنه لم يوضح ما اذا كان يعتزم العودة قريبا الى الشرق الاوسط.

وتابع هونلاين «لقد طرحنا اسئلة دقيقة. وقد فهمت (اولبرايت) الرسالة التي تعبر عن الخوف والقلق العام بشأن دور الولايات المتحدة وخصوصا في حال تقديم النسب (للانسحابات) كشروط مسبقة» وختم بالقول «هناك مسائل لا يمكن القرار بشانها ان يتخذ الا من قبل اسرائيل».

ومن جهة اخرى اكد مسؤول فلسطيني امس الخميس ان السلطة الوطنية الفلسطينية وافقت على الذهاب الى واشنطن في 11 ايار (مايو) المقبل على ان تكون المبادرة الامريكية اساسا للمحادثات وللتوقيع على اتفاق بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية بنسبة 13 % من اراضي الضفة الغربية وليس للتفاوض.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اتصال هاتفي له من تونس مع وكالة فرانس برس في غزة «ان الجانب الفلسطيني قد وافق على دعوة واشنطن والذهاب اليها على اساس ان تكون المبادرة الامريكية اساس للمحادثات ونحن ذاهبون للتوقيع على اتفاق وليس للمفاوضات».

واضاف ابو ردينة «ان على الادارة الامريكية سرعة التحرك لانقاذ عملية السلام من خلال اعلان مبادرتها رسميا والالتزام بها والضغط على الحكومة الاسرائيلية من اجل تنفيذ الاتفاقات لانقاذ عملية السلام من المأزق الذي وصلت اليه».

وحذر ابو ردينة من فشل قمة واشنطن لان «المنطقة على مفترق طرق صعب وخطير».

وقالت مصادر سياسية اسرائيلية ان نتنياهو يحتاج الى فسحة من الوقت لتسوية الخلافات مع الولايات المتحدة بشأن حجم الانسحاب القادم للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية قبل حضور اي محادثات سلام في واشنطن.

واضافت المصادر ان نتنياهو يميل الى ان يطلب من الادارة الامريكية تأجيل اجتماعات مهمة بشأن الشرق الاوسط من المقرر ان تعقد يوم الاثنين المقبل.

وقال نتنياهو امس الاول انه قد يرفض دعوة الرئيس بيل كلينتون اذا كان حضور المحادثات يعني الاذعان لما سماه اوامر امريكية بشأن أمن اسرائيل.

واضاف قائلا للتلفزيون الاسرائيلي عندما سئل هل يجد نفسه مجبرا على قبول اقتراح امريكي لتسليم 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني «نحن لا نقبل املاء الاوامر. نحن دولة ذات سيادة. يجب ان نقرر وحدنا ما هو مهم لمستقبلنا». وقال نتنياهو ان هناك حاجة الى ان يعود المبعوث الامريكي الخاص بالشرق الاوسط دنيس روس الى اسرائيل لاجراء مزيد من المحادثات «والا سيكون من الصعب تصور وضع يتيح لنا عقد الاجتماع في واشنطن».

وفي رده على انتقادات نتنياهو اصر كلينتون على ان ادارته لا تحاول فرض السلام على احد وقال ان الافكار الامريكية تنبع من رغبة نتنياهو في القفز الى محادثات بشأن تسوية سلام نهائية.

واضاف كلينتون في مؤتمر صحافي امس الاول «ما من سبيل على الاطلاق يمكنني من فرض اتفاق عليهم او املاء أمر عليهم حتى لو اردت ذلك وهو ما لا اريده».

ومضى قائلا «لقد حاولت في الواقع ان اجد وسيلة لعمل ما اقترحه هو (نتنياهو)». وابدى مسؤولون امريكيون في احاديث غير رسمية شكوكهم في امكان ترتيب قمة. وقال البيت الابيض انه يجري دراسة ارسال روس الى المنطقة.

ويبدو ان الفرصة ضئيلة لعقد محادثات واشنطن.

ومن المنتظر ان يكون نتنياهو في العاصمة الامريكية في الفترة من الثالث عشر الى الثامن عشر من ايار (مايو) لحضور مؤتمر لجماعات الضغط الموالية لاسرائيل وعقد اجتماعات مع زعماء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة.

وقالت مصادر سياسية اسرائيلية ان نتنياهو يفضل ان تعقد اي محادثات بعد ان يفرغ من تلك الارتباطات المقررة سلفا. لكن من المقرر ان يغادر كلينتون واشنطن يوم الثلاثاء في جولة اوروبية.

لبنان يتعهد باستمرار هجمات المقاومة حتى انتهاء الاحتلال

حزب الله يؤكد رفضه تنفيذ اسرائيل انسحابا مشروطا من جنوب لبنان

مسيرة لاعضاء بحزب الله يتقدمها تمثال الحرية الامريكي وعليه يافطة تقول «امريكيا ام الارهاب في العالم»

■ بيروت-اف ب: أكد الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله امس الخميس في ذكرى عاشوراء رفضه الكامل لتنفيذ اسرائيل انسحابا مشروطا من جنوب لبنان مهما كانت الصفقات المطروحة».

وافاد شهود عيان بان اكثر من 150 الف شخص شاركوا في احتفال ومسيرة في ذكرى عاشوراء دعا اليهما الحزب الاصولي الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

واكد نصر الله على ضرورة «زوال اسرائيل من الوجود».

وقال «لن نقبل من (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو الا يكل حبة من تراب ارض فلسطين المقدسة» منتقدا بشدة موقف رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بالتفاوض حول حجم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وموقف الملك الاردني حسين من الدولة العبرية ووصفه بأنه «موقف ذل ومهانة».

واكد الشيخ نصر الله ان اقتراح اسرائيل تنفيذا مشروطا لقرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي ينص على انسحاب كامل وفوري للدولة العبرية من جنوب لبنان يهدف الى «ايقاع الفتنة والتشويش».

وقال «تريد اسرائيل بطرحها هذا ايقاع الفتنة بين اللبنانيين والسوريين وبين السوريين والايرانيين وبين المقاومة الاسلامية والدولة اللبنانية».

واضاف «لن نقبل بهذا الطرح مهما كانت الصفقات المطروحة ولن نتخلى عن مقاومتنا مهما كان الترغيب المطروح» مشيرا الى عروض تلقاها الحزب الاصولي من «وزراء خارجية دول كبرى» خلال عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية ضد لبنان في نيسان (ابريل) عام 1996 للتخلي عن مواجهة اسرائيل «مقابل تكريسه رقما سياسيا هاما في المعادلة اللبنانية وفتح ابواب المساعدات المالية له».

وكان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري قد تعهد امس الاول بأن يواصل المقاومون اللبنانيون القتال الى ان ينسحب اخر جندي اسرائيلي من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

وأعلن امام 20 الف شخص في كلمة القاها في ميدان بوسط بيروت بمناسبة يوم الشهداء ان ابناء لبنان سيقاتلون حتى جلاء اخر جندي اسرائيلي من الاراضي اللبنانية.

واحتفل لبنان بيوم الشهداء لاحياء ذكرى الذين سقطوا في القتال ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان أو الحرب الاهلية التي دارت بين عامي 1975 و1990 وهو يوم عطلة عامة.

ورفض الحريري مرة اخرى عرض اسرائيل سحب قواتها من جنوب لبنان مقابل ضمانات من الحكومة اللبنانية لعدم شن هجمات عبر الحدود على مستوطنات شمال اسرائيل.

واضاف ان على المحتل ان ينسحب دون شروط وان لبنان لن يتفاوض على شروط ولن يقدم ضمانات لاحد.

وتحتل اسرائيل شريطا حدوديا بعمق 15 كيلومترا من الاراضي اللبنانية وتقول انه «منطقة امنية» ضرورية لحماية حدودها الشمالية.

وأعلنت اسرائيل في نيسان (ابريل) قبولها قرار مجلس الامن 425 الذي صدر قبل 20 عاما ويدعوها لسحب قواتها من جنوب لبنان لكنها اشترطت ان يمنع الجيش اللبناني هجمات المقاومين من المنطقة وان يضمن سلامة افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها.

ورفض لبنان وسورية الطرح الاسرائيلي قائلين ان قرار مجلس الامن يدعو لانسحاب غير مشروط.

اسرائيل تفرج عن معتقلين لبنانيين وتطردهما من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان

■ راشيا (لبنان)-اف ب: اعلنت الشرطة اللبنانية ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل افرجت امس الخميس عن مواطنين لبنانيين وطردتهما فورا من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واوضحت الشرطة ان مسؤولا امنيا من ميليشيا الجنوبي اقل اللبنانيين الى بوابة زمريا التي تربط القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية. وقامت سيارة مدنية عابرة بنقلهما الى اول حاجز للجيش اللبناني في المنطقة.

والمفرج عنهما من سجن الخيام، السجن الرئيسي الاسرائيلي في جنوب لبنان الذي تديره ميليشيا الجنوبي، هما غسان محمد موسى (21 عاما) من بلدة شبعا امضى 12 عاما في السجن وغانم مرعي ناجي (31 عاما) من بلدة راشيا الوادي امضى عامين ونصف العام في السجن. يشار الى ان اكثر من 150 لبنانيا ما زالوا معتقلين بدون محاكمة ومعظمهم منذ سنوات طويلة في سجن الخيام الذي استنكرت العديد من المنظمات الانسانية وسائل التعذيب المتبعة فيه.

اليهود الامريكيون يعربون عن غضبهم لتأييد هيلاري كلينتون قيام دولة فلسطينية

■ واشنطن-نيويورك-رويترز-اف ب: قالت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الليلة قبل الماضية انها تؤيد قيام دولة فلسطينية في نهاية المطاف لكن متحدثة باسمها قالت ان تصريحات السيدة الامريكية الاولى تعكس رأيا شخصيا ولا تعني تغييرا في سياسة واشنطن.

وادلت هيلاري بهذه التصريحات خلال تغطية اذاعية قامت بها وكالة امريكية للمعلومات لمؤتمر للشبان في سويسرا ولم يتسن الحصول على نص مكتوب لها.

ونقلت وكالة فوكس للانباء عن هيلاري قولها انه من مصلحة السلام في الشرق الاوسط على المدى البعيد قيام دولة فلسطينية تكون مسؤولة عن رفاهية مواطنيها.

ونقلت عنها الوكالة قولها انها تعتقد ان الاراضي التي يعيش فيها الفلسطينيون والاراضي التي سيحصلون عليها من خلال مزيد من مفاوضات السلام يجب ان «تتطور الى دولة عصرية فعالة تقف على قدم المساواة مع الدول الاخرى».

وجاءت تصريحات السيدة الامريكية الاولى عن قيام دولة فلسطينية في وقت حساس للغاية بعد ان فشلت محادثات اجرتها مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية على مدى يومين في لندن مع كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في اخراج عملية السلام من مأزق مستمر منذ 14 شهرا.

وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية الليلة قبل الماضية ان الولايات المتحدة لم تصدق على قيام دولة فلسطينية وانها تعتقد ان الاطراف المعنية هي التي يجب ان تحسم هذه القضية في محادثات الوضع النهائي.

ورفض مسؤولو الوزارة التعليق على تصريحات هيلاري كلينتون.

وقالت مارشا بيري في بيان تلاه متحدث باسم البيت الابيض «خلال مؤتمر صحافي تم عبر الاقمار الصناعية مع مؤتمر بذور السلام في الشرق الاوسط ادلت السيدة الاولى هيلاري كلينتون بتصريحات عن وضع الدولة الفلسطينية».

واضافت «تلك التصريحات هي تعبير عن رأيها الشخصي. ولم يتغير موقف الادارة (الامريكية) في هذا الصدد».

وأعرب المسؤولون اليهود الامريكيون ونواب منطقة نيويورك التي يعيش فيها 1.3 مليون يهودي امس الخميس عن غضبهم الشديد بعد تصريح هيلاري.

وعلق رئيس مجلس رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسية مالكولم هونلاين بالقول ان هذا التصريح «يثير قلقا خاصا في هذه اللحظة بالذات».

وكتبت صحيفة (نيويورك بوست) في صدر صفحتها الاولى: «هيلاري تثير غضب اسرائيل بانحيازها لعرفات في موضوع الدولة الفلسطينية».

ووصف الحاخام جوزف سبيلمان احد زعماء الطائفة اليهودية في بروكلين تصريح كلينتون بأنه «خطأ» وقد يلحق ضررا بالمفاوضات غير المباشرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين «في هذه اللحظة الحرجة».

ووصف عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك السناتور الفونسو داماتو التصريح بانه «ببساطة غير منصف» بينما قال النائب الديمقراطي تشارلز شومر انه «مزعج».

وقال حاكم ولاية نيويورك الجمهوري جورج باتاكي ان «محاولة فرض دولة فلسطينية على حدود اسرائيل من جانب احدى الشخصيات الرئيسية في الدولة، امر مناقض لمصالح الولايات المتحدة».

ومن جهة اخرى اشاد الامين العام لمجلس وزراء السلطة الفلسطينية احمد عبد الرحمن امس الخميس بتصريحات هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بتأييدها باقامة دولة فلسطينية.

وكانت هيلاري كلينتون قالت امس الاول في لقاء عبر الاقمار الاصطناعية مع شباب اسرائيليين وعرب يشاركون في منتدى في سويسرا، ان «من مصلحة الشرق الأوسط على المدى البعيد أن تكون فلسطين دولة».

وعلق عبد الرحمن على ذلك بالقول ان «هذا يعكس قناعة الجمهور الامريكي بأن الشعب الفلسطيني من حقه ان يعيش في وطنه بعيدا عن الاحتلال ويدير شؤونه باستقلالية تامة بعيدا عن الاحتلال الاسرائيلي».

واضاف «ان تصريحات السيدة كلينتون مؤشر على تعاظم فهم الشعب الامريكي للقضية الفلسطينية وتراجع الدعاية الاسرائيلية الصهيونية المضللة ضد شعبنا والتي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية والمنظمات الصهيونية».

وأعرب عبد الرحمن عن امله «ان يصبح هذا الموقف موقفا امريكيا رسميا لان السلام في الشرق الاوسط والاستقرار والامن لن تقوم الا بقيام دولة فلسطينية مستقلة».

هل حان اوان الحسم لنتنياهو

القدس-من بول هولمز:

لم يعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان كان سيحضر محادثات السلام المقترحة في واشنطن تاركا العالم في حيرة من امره كالعريس في زيجة تحيط بها الشكوك يوم عقد القران-- هل سيحضر أم يخذل العروس.

دعوة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لنتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى عقد قمة في واشنطن الاثنين المقبل وضعت الزعيم اليميني الاسرائيلي امام قرار صعب.

لقد اشترطت واشنطن لعقد المحادثات التي تهدف لفتح السبيل امام التوصل الى اتفاق نهائي للسلام ان يقبل نتنياهو افكارا امريكية من شأنها ان تجبر اسرائيل على تسليم مساحة اخرى نسبتها 13 في المئة من الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية.

وبعد ان احجم طويلا عن قبول مثل هذا الانسحاب ورفضه من جديد في محادثات لندن غير الحاسمة مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت يبدو نتنياهو الان امام خيارين احلاهما مر سواء أقال «نعم» ام «لا».

اذا وافق فهو يخاطر باغضاب المتشددين في الائتلاف الحاكم الذين يعارضون مثل هذا الانسحاب ومن ثم التعرض لحملة للاطاحة به.

وان رفض فهو يواجه احتمال اثارة مزيد من التوتر مع الولايات المتحدة حليف اسرائيل الاساسي والوسيط الرئيسي الذي اصابه الاحباط من استمرار الازمة في عملية السلام لمدة 14 شهرا دون بارقة امل في العثور على مخرج منها.

غير ان نتنياهو لجأ الى خيار ثالث وهو استهلاك الوقت مقترحا عودة المبعوث الامريكي الخاص دنيس روس الى اسرائيل لاجراء مزيد من المحادثات قبل عقد اي قمة.

ويبدو أن المحللين الاسرائيليين فشلوا في تحديد وجهة نتنياهو الذي احاط افكاره دائما بجدار حصين من التكتم بشأن عملية السلام واتفاقات اوسلو الانتقالية التي ورثها على مضض عن حكومة العمل السابقة.

وكتب المعلق شيمي شالاف هذا الاسبوع في صحيفة (معاريف) «تمكن نتنياهو من ايجاد وضع لا يستطيع فيه شركاؤه في الحوار ان يعرفوا على وجه اليقين ان كان يعتبر انهيار عملية السلام نعمة ام نقمة».

ويرى يوسي الفر رئيس مكتب القدس للجنة اليهودية الامريكية ان نتنياهو اما انه لا يريد انسحابا من الاصل لا بنسبة 13 في المئة ولا حتى بنسبة تسعة او 11 في المئة التي لمحت اسرائيل الى احتمال قبولها-- واما انه ببساطة يلعب لعبة التشدد في المساومة وسيتراجع في نهاية الامر قبل ان يبلغ التوتر في العلاقات الامريكية الاسرائيلية درجة يصعب معها اصلاحه.

ويضيف «من الصعب للغاية معرفة اين تكمن الحقيقة. لقد نجح في وضع الجميع في حيرة».

وتابع «من تفسيرات هذا انه اسلوب متعمد. ومن التفسيرات الاخرى انه لا يعرف حقا ماذا يريد ويعيش ايامه يوما بيوم ولا يبغي سوى الحفاظ على منصبه وضمان اسباب البقاء فيه».

وعلى الرغم من انتخاب نتنياهو في ايار (مايو) 1996 على اساس برنامج يعارض صيغة الارض مقابل السلام المتضمنة في اتفاقات اوسلو فانه سلم اكثر من 80 في المئة من مدينة الخليل للحكم الذاتي الفلسطيني في كانون الثاني (يناير) 1997.

ووصف نسبة 13 في المئة التي قبلها عرفات على رغم مطالبته اصلا بنسبة 30 في المئة بانها خطر على امن اسرائيل وتعهد بعدم الخضوع «لاوامر تمليها الولايات المتحدة». وهذان امران يروقان دون شك لمؤيدي نتنياهو اليمينيين. ومن ناحية اخرى فان اغراء عقد قمة مع كلينتون شريطة ان يقبل الشروط ينطوي على امر طالما اعترف نتنياهو بنفسه بأنه يسعى اليه حثيثا وهو التعجيل بمفاوضات «الوضع النهائي» مع الفلسطينيين.

ولم يبق سوى عام على انتهاء الجدول الزمني الذي وضعته اوسلو للتوصل الى اتفاق نهائي للسلام يغطي القضايا الصعبة مثل حدود الكيان الفلسطيني ووضع القدس ومستقبل المستوطنات اليهودية.

ونقلت صحيفة (فايننشال تايمز) امس الخميس عن اولبرايت قولها ان واشنطن «ستتخلى عن النهج التدريجي لاتفاقات اوسلو وستأخذ وجهة مختلفة» اذا استمر نتنياهو في معارضة الانسحاب المقترح.

وجاءت تصريحاتها دليلا جديدا على النتيجة الواضحة لمعارضة نتنياهو وهي الوصول الى وضع فريد تقف فيه الولايات المتحدة والفلسطينيون في جانب واحد بينما ينظر الى اسرائيل على انها الطرف المتعنت.

وعلى الرغم من ذلك فان كثيرا من المحللين يعتقدون ان نتنياهو يستطيع اذا تمسك بموقفه ان يتصدى لاصرار واشنطن نظرا لما يتمتع به من مساندة في الكونغرس واحجام الادارة الامريكية عن ممارسة ضغط علني حقيقي على اسرائيل.

ويرى غيرالد ستاينبرغ خبير الدراسات السياسية في مركز (بي اي اس ايه) للدراسات الاستراتيجية ان نتنياهو «اقام علاقات وثيقة مع الكونغرس وعمل عن كثب معه منذ توليه منصبه».

ويضيف «ونتيجة لهذا يحظى بالفعل بتأييد كبير وخاصة عندما يسود الاستياء من محاولة فرض رؤية معينة على اسرائيل فيما يتعلق باحتياجاتها الامنية». يضاف الى ذلك انه لا احد من متابعي عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية يعتبر قمة واشنطن المقترحة اجتماعا حاسما اكثر مما سبقها من اجتماعات في عملية تحفل بعدم الالتزام بالمواعيد النهائية والمبادرات الفاشلة.

ويرى المحللون ان عملية السلام ستستمر بصورة او بأخرى لانه لا بديل عنها سواء لنتنياهو ام لعرفات.

ويضيف الفر «رأينا الكثير من هذه اللحظات الحاسمة الزائفة ولذا اتردد كثيرا قبل وصف اي شيء بأنه لحظة حاسمة. وهذا يرجع الى قدرة نتنياهو على التسويف والمماطلة».

التهديد النووي الاسرائيلي يعرقل وضع مشروع اعلان حول عدم انتشار الاسلحة النووية

■ جنيف-اف ب: اكدت مصادر مقربة من وفود تبحث في مقر الامم المتحدة في جنيف في وضع مشروع يتعلق بمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، ان تنديد الدول العربية «بالتهديد النووي الاسرائيلي» حال دون اتفاق على صياغة هذه الوثيقة.

وكان متوقعا ان ينتهي اعداد الوثيقة اليوم الجمعة اي قبل انتهاء اعمال لجنة من الدبلوماسيين يشاركون في جنيف في مؤتمر يهدف الى النظر في معاهدة حظر الاسلحة النووية سيعقد في العام 2000.

وبين النقاط الواردة في جدول اعمال هذه اللجنة المجتمعة منذ 27 نيسان (ابريل)، بحث الوضع في الشرق الاوسط كما اتفق على ذلك اثناء اعادة تمديد معاهدة حظر الاسلحة الى ما لا نهاية من قبل الدول الاعضاء العام 1995.

واكدت مصادر عدة ان مشروع «اعلان رئاسي» يختصر مواقف اللجنة امتنع عن ذكر الشرق الاوسط رغم ان الدول العربية كانت طالبت خصوصا بـ«اعلان رسمي» للجنة التمهيدية يدعو اسرائيل الى الانضمام الى معاهدة حظر الاسلحة النووية ووضع منشآتها النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتحدثت الدول العربية في طلبها عن «التهديد النووي الاسرائيلي المستمر» واعتبرت انه يتعين على اللجنة البحث في «الخطر الذي تمثله على سائر منطقة الشرق الاوسط السياسة النووية الاسرائيلية الغامضة ومنشآتها غير الخاضعة للضمانات» الدولية.

وقالت منظمة غير حكومية «ذي اكرونيم انستيتوت» التي تتخذ من لندن مقرا لها ان الولايات المتحدة اعتبرت ان «توجيه الاصبع الى بلد واحد لن يكون مفيدا لحل المسائل في هذه المنطقة المضطربة».

وفي الوقت الذي كانت تتواصل فيه محادثات غير رسمية امس، اعتبر نائب الامين العام للامم المتحدة جايانثا دانابالا المكلف نزع الاسلحة امام منظمات غير حكومية، ان عدم ذكر الشرق الاوسط في الوثيقة النهائية للجنة يشكل «خطوة الى الوراء».

وكان دانابالا وهو سريلانكي، قاد مجموعة الدبلوماسيين الذين رافقوا مفتشي الامم المتحدة اثناء تفقدهم مؤخرا «المواقع الرئاسية» في العراق.

ويبلغ عدد الدول التي انضمت الى معاهدة حظر الاسلحة النووية 186 الا ان اسرائيل لم توقع عليها. ومنذ تمديد المعاهدة العام 1995، تقرر عقد مؤتمر للنظر فيها كل خمس سنوات.

وتمهيدا للمؤتمر المتوقع العام 2000، عقدت لجنة تمهيدية اول اجتماع لها العام 1997 وستعقد اجتماعا آخر في نيسان (ابريل) المقبل في نيويورك.

قاض فرنسي اتهمه واستبعد ترحيله

احمد الزاوي يحتج على قرار السلطات السويسرية بالتضييق على نشاطه السياسي

لندن ـ برن ـ «القدس العربي» ـ اف ب:

صرح متحدث باسم المدعية العامة السويسرية ان قاضيا فرنسيا وجه امس الخميس اتهاما رسميا لاحمد الزاوي احد الزعماء الاسلاميين الجزائريين اللاجىء الى سويسرا والذي يشتبه في قيامه باعمال ارهابية.

وقال المتحدث جورج بليزر ان القاضي روجيه لوروا استجوب الزاوي في مقر النيابة العامة في برن خمس ساعات، وشاركت النائبة العامة السويسرية كارلا دل بونتي في الاستجواب.

ويشتبه في ان يكون احمد الزاوي (38 عاما) عضوا في الجماعة الاسلامية المسلحة رغم انه نفى انتماءه الى المجموعة المتطرفة. واعترف انه كان عضوا في الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) غادر الزاوي بصفة غير شرعية بلجيكا حيث كان تحت الاقامة الجبرية بعد ان حكم عليه في 1995 بالسجن اربعة اعوام مع وقف التنفيذ بتهمة الانتماء الى مجموعة اجرامية. ودخل مع عائلته الى سويسرا حيث طلب اللجوء السياسي وكان يعيش تحت الاقامة الجبرية في مدينة سيون في منطقة فالاي جنوب سويسرا.

واشار المتحدث ان القضاء وجه الى احمد الزاوي تهمة الانتماء لمجموعة اجرامية والمشاركة في تزوير وثائق ادارية لها علاقة بمؤسسة ارهابية تهدف الى النيل من الامن العام.

وقال المتحدث ان حضور القاضي لوروا يستجيب لطلب تعاون قضائي قدم الى سويسرا في شباط (فبراير) الماضي في اطار التحقيق الجاري في فرنسا والذي يتهم فيه الزاوي بالتحضير لاعتداءات وتهريب متفجرات.

ولم يقبل المتحدث الادلاء بتفاصيل اكثر عن الوقائع التي اتهم بها الزاوي وقال فقط انها ترجع الى بداية التسعينات. واضاف ان على السلطات السويسرية حاليا الانتظار لمعرفة رأي القاضي الفرنسي.

واستطرد بليزر «وفرنا مساعدة قانونية والان الامر متروك للقاضي الفرنسي ليحدد ما سنفعله». المدعية الاتحادية السيدة ديل بونتي سألت القاضي الفرنسي ان كان سيطلب ترحيل الزاوي وأجاب القاضي «لا لان هذا غير ممكن». وقال بليزر ان القاضي الفرنسي لم يقدم تبريرا لعدم امكانية الترحيل.

وفي رسالة تسلمت «القدس العربي» نسخة منها امس الخميس احتج الزاوي على قرار السلطات السويسرية بتقييد حركته والحجز على أجهزته الإلكترونية، منها جهاز فاكس، ومنعه من استعمال الانترنت والبريد الالكتروني.

وكانت السلطات السويسرية اتخذت، قبل اسبوعين، قرارا بالتضييق على الزاوي.

وقال الزاوي في رسالة مفتوحة إلى المجلس الفدرالي (السويسري) تحمل تاريخ السادس من الشهر الجاري (قبل اتهامه من القاضي الفرنسي) «لست مهربا ولا مجرما ولا زنديقا ولا مجنونا حتى تخشى السلطات السويسرية مني».

ونفى الزاوي أي علاقة له بأي من الجماعات المسلحة التي تقاتل في الجزائر، وقال «أنتمي للجبهة الإسلامية للإنقاذ التي التزمت بالتغيير السلمي لأوضاع الشعب الجزائري بعد ثلاثين سنة من الحكم العسكري والديكتاتوري». ومضى قائلا «أنتمي للجبهة الإسلامية للإنقاذ التي شاركت، منتصرة، في كل الانتخابات التي أشرفت على تنظيمها السلطات الجزائرية».

وأوضح الزاوي أن الجبهة الإسلامية «لم تناد أبدا للعنف، بل بالعكس، ففي كل مرة أمكنها التعبير، نددت بالمذابح وبقتل الأبرياء ودعت إلى حل سياسي للأزمة الجزائرية».

وعبرت الرسالة عن «استياء» الزاوي لما وصفه بالضغوط الفاعلة التي تمارسها «الصحف الاستئصالية» الجزائرية على حكومات غربية. وخاطب مسؤول الإنقاذ المسؤولين السويسريين بالقول «لم اضع نفسي مطلقا في سجل العنف. انا سياسي أدافع عن حرية وأمن شعبي».

وكان الزاوي اسس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي «مجلس التنسيق للجبهة الاسلامية للانقاذ بالخارج» احتجاجا على الهيئة التنفيذية التي يرأسها رابح كبير بالخارج لتأييدها هدنة اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ بالداخل.

والدة احد ضحايا لوكربي تلجأ الى المحكمة العليا بحثا عن حقائق

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت والدة احد الضحايا البريطانيين لحادثة لوكربي انها ستتوجه الى المحكمة العليا بعد أن عجزت عن الحصول على معلومات كافية حول هذه القضية.

وقالت اليزابيث رايت، وهي اخصائية نفسانية في لندن، إنه بعد مرور عشر سنوات على حادثة تحطم الطائرة الأمريكية «بان ام 103» فوق لوكربي في اسكتلندا، متسببة في مقتل 270 شخصا، لم تتمكن من اقناع محقق في اسباب الوفيات المشتبه بها في ادارة تحقيق حول مقتل ابنها اندرو.

وكان اندرو في سن الـ24 عندما قتل في الحادث بينما كان مسافرا على متن الطائرة الى نيويورك في 21 كانون أول (ديسمبر) 1998.

يشار الى ان قضية لوكربي لم تشهد اي تقدم منذ عام 1991 عندما وجهت اتهامات لمواطنين ليبيين طلبا للمحاكمة في الولايات المتحدة او بريطانيا اللتين ضغطتا على الأمم المتحدة لفرض عقوبات على ليبيا، في حين رفضت السلطات الليبية تسليمهما، وأصرت على محاكمتهما في بلد محايد، ويؤيدها في ذلك جامعة الدول العربية، فيما ألغت محكمة العدل الدولية الصفة السياسية في الموضوع، وحكمت باختصاصها في النظر في هذه القضية وليس مجلس الأمن الدولي.

ورغم ضغط عائلات الضحايا، الا ان الولايات المتحدة وبريطانيا رفضتا الاستجابة لمطالب عربية وافريقية لاجراء محاكمة وفق القانون الاسكتلندي في مكان محايد. وتقول ليبيا ان المتهمين لن يجدا محاكمة عادلة في بريطانيا او الولايات المتحدة.

وتطالب عائلات الضحايا البريطانيين باجراء تحقيق للاجابة على تساؤلات متعلقة بما حدث على الارض بعد الانفجار، وفيما اذا كانت الأجهزة الاستخباراتية تلقت تحذيرا قبل الانفجار، ولماذا وجهت الاتهامات الاولية الى ايران وسورية ومنظمات فلسطينية، قبل ان تركز اصابع الاتهام على ليبيا.

وقالت بام ديكس المتحدثة باسم عائلات الضحايا البريطانيين «نحن غير راضين عن التحقيقات التي جرت حتى الآن حول القضية، ونرى ان اللجوء الى المحكمة العليا لاصدار قرار بتشكيل لجنة تحقيق وسيلة لمعرفة ما حدث بالضبط».

وأضافت «نحن نعلم ان الأجهزة الاستخباراتية لن تناقش الامر بانفتاح امام اية محكمة، لكننا نود ان نرى الى اي مدى يمكننا ان نذهب لايضاح الأمور».

وكان جيم سوير الذي قتلت ابنته فلورا في الحادث قد عاد من ليبيا الشهر الماضي، حيث حصل على تطمينات من طرابلس باستعدادها تسليم مواطنيها الى بلد محايد. وانتقد سوير الحكومة البريطانية لتبنيها المواقف الأمريكية في هذه القضية.

نادية ياسين ابنة مرشد حركة العدل والإحسان لـ «القدس العربي»:

حركتنا أقرب إلى الإخوان المسلمين ونحن ضحايا عنف الآخرين في المجتمع المغربي

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

المكان المتفق أن أنتظر به من ترسله السيدة نادية كان باب سجن سلا، أحدث السجون بالمغرب، وبالتأكيد لم يكن القادم قادما من السجن، ولا إليه ذاهبة، إلا أن منزلها قريب من ذلك المكان الذي يقبع خلفه مجموعة من رفاقها، وهم معتقلون من جماعة العدل والإحسان الأصولية المغربية.

ونادية ياسين قيادية بارزة بالجماعة، لكنها لا تحدد مهمتها، امرأة في العقد الخامس تتحدث بلغة عربية ممزوجة ببعض التعابير العامية وأيضا بكلمات فرنسية لا تعرف ترجمتها العربية. كانت إحدى الشابات المنتميات للجماعة تساعدها على ترجمة العبارة.

إلا أن نادية ياسين تحمل صفة أخرى، هي صفة كريمة مرشد الجماعة الأستاذ عبدالسلام ياسين الموضوع تحت الإقامة الإجبارية من 1990. ومنذ تكليف الزعيم الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي بتشكيل رئاسة الحكومة المغربية تردد كثيرا أن الإقامة الإجبارية سترفع عن عبدالسلام ياسين وأيضا سيتم العفو عن معتقلي الجماعة، في إطار المزيد من الانفراج السياسي الذي يعيشه المغرب.

«القدس العربي» التقت نادية ياسين وكان معها هذا الحوار:

■ يظهر بالأفق انفراج بالنسبة للحصار على الأستاذ عبدالسلام ياسين، هل لمستم أشياء ملموسة؟

■ ليست هناك أخبار مؤكدة، مجرد إشاعات نسمعها طوال السنوات الثمان الماضية، وإن كانت هذه الإشاعات ازدادت بعد تشكيل الحكومة الجديدة.

حتى الآن الوضع لازال كما هو، إن كان ما يتعلق بالحصار (الإقامة الإجبارية) على المرشد (عبدالسلام ياسين) أو الحصار على الجماعة. وإذا ما حدث انفراج قريب فإن علينا أن نضع في حسابنا أن السلطات المستقرة في البلاد تريد مسح جميع أخطاء المرحلة السابقة على ظهر (عبدالرحمن) اليوسفي.

لذلك إذا ما تم الانفراج فلن يكون على أساس تبني تصور جديد للديمقراطية. وبالنسبة لنا ليس فقط رفع الحصار عن المرشد بل أيضا رفع الحصار عن الجماعة لكي تمارس نشاطها بشكل طبيعي. وأعتقد أن هذا لن يكون، لأن الدولة في المغرب ليست ديمقراطية، حتى لو تغيرت الحكومة، فالاستبداد له جذور عميقة بالدولة يصعب قلعها، قد يكون هناك تغيير شكلي لكن لن يكون هناك انفراج حقيقي.

■ تتحدثين عن الديمقراطية رغم أن جماعة العدل والإحسان أظهرت خلال السنوات الماضية أنها حركة قمعية واستبدادية؟

■ بالتأكيد لسنا ديمقراطيين إذا ما كانت كلمة ديمقراطية تعني ما هو متعارف عليه، وأيضا نرفض معادلة ديمقراطي /ديكتاتوري. نحن شوريون والشوري لا يمكن وضعه في مقارنة مع الديمقراطية، لأن لكل منهما تاريخ مختلف عن تاريخ الأخرى. ومن حقنا أن نعلن أننا لسنا ديمقراطيين وأيضا لسنا ديكتاتوريين.

■ هل أنتم شورقراطيون؟

■ علينا أن نتخلص من هيمنة الغرب والاستعمار القديم والجديد على حياتنا ولغتنا، إذ ليس مطلوبا مني أن أقدم نموذجا يرضي الغرب.

الغرب وأتباعه ومساندوه لن يتركونا نحقق نموذجنا، وهو نموذج لم يوجد بعد لكننا نستطيع إقامته من خلال الشريعة السمحاء، وليس المذاهب. هذا عمل صعب، لكن ما نرجوه أن يسمح لنا بالتعبير عن آرائنا، ندافع عما نسعى إليه من تصور للحكم كما جاء به الإسلام لأننا نؤمن به.

إن الاستبداد اللغوي يضطرنا لاستعمال تعابير الآخر حتى نستطيع إيصال رسالتنا، أليس هذا قمة الاستبداد.

■ المسألة ليست تعابير ولغة، فلقد مارستم في الجامعات ليس فقط القمع والديكتاتورية ضد التيارات الأخرى، بل أيضا مارستم الذبح؟

■ هذا ما يقوله الخطاب الرسمي، نحن لم نذبح أحدا، ما قمنا به هو الدفاع عن النفس وهو حق تكفله جميع الشرائع والقوانين.

جميع أصابع الاتهام توجه الآن لجماعة العدل والإحسان، فهي الجماعة المحظورة المنبوذة والمكروهة من طرف السلطة والأحزاب المغربية لأنها قوة حقيقية تهدد هذه الأحزاب وتكشف زيف خطابها وعدم مصداقيتها.

إن طلبتنا في الجامعات عرفوا ذلك ولدينا وثائق وأشرطة فيديو حول ما حصل في كثير من الكليات، وكلها تؤكد زيف ادعاءات الآخرين.

لا تأخذوا كلامنا كحقيقة مطلقة لكن اذهبوا إلى الجامعات واسألوا الطلبة عما يجري وستسمعون الإجابات.

نحن والوهابيون

■ الاتهامات تكون طبيعية بالنظر لما تعرفه عدد من الدول من عنف أصولي؟

■ نحن نرفض العنف رفضا قاطعا، ورفض العنف من النقاط الأساسية التي أسست عليها حركتنا وهي لا للعنف، لا للسرية ولا للاتصالات مع الخارج، وذلك حتى لا نتهم بأن هناك من يدعمنا ويساندنا ويستغل ذلك لينقص مصداقيتنا أمام الشعب.

لقد ادعى البعض أننا نتلقى دعما من العربية السعودية، وهذا ليس صحيحا، لأننا نرفض أية علاقة مع الوهابيين، فالوهابية هي أصل العنف. ونرد دائما على اتهامات الغرب بأن الغرب هو من بدأ بحماية العنف الأصولي وتكريسه لأن الغرب كرس الوهابية. وحتى الآن لا يقترب من العنف والقمع في السعودية ولا يتحدث عنها، لأن هناك البترودولار والمصالح المشتركة بين الغرب والوهابيين.

■ إلى أي تيار أو جماعة إسلامية أنتم أقرب؟

■ صعب التحديد لأن جماعة العدل والإحسان تريد أن تقترح نموذجا جديدا تماما. وإذا ما كان علينا أن نختار فنقول إن الإخوان المسلمين في مصر أقرب إلينا من غيرهم.

■ الا تخشون من أن يؤدي خطابكم إلى ظهور العنف الأصولي بالمغرب؟

■ ولم لا، بل نحذر من ميلاد هذه الظاهرة، لأن العنف يستدعي العنف. وعنف الدولة قد يفجر عنف الجماعات الإسلامية.

كجماعة العدل والإحسان نسعى لأن تمر المرحلة بسلام. ولا أتكلم باسم جميع التيارات الأصولية بالمغرب، حتى لا أكون إقصائية أو محتكرة للرأي، لكن علينا أن نتعلم من التاريخ وعنف الدولة ينتج عنفا. حقا في المغرب هناك أمير المؤمنين والطابع الديني الملتصق بالدولة العلوية، ونخشى أن يؤدي ذلك إلى «طمأنة» البعض بأنه لن يكون هناك عنف. وحين نحذر لأن منع حرية التعبير وقمع الشعور الديني المغروس بوجدان الشعب العربي المسلم، وحرمان هذا الشعور من التعبير عن نفسه فإن لذلك عواقب خطيرة.

■ تتحدثين وكأن المغرب دولة علمانية، في حين أن الدين طابع واضح للدولة والمجتمع المغربي، وشعائر الإسلام تمارس من الأفراد والجماعات. هناك إشكالية اجتماعية اقتصادية، لكن ليست دينية؟

■ إن الغضب الاجتماعي ملتصق بغضب ديني، فالشعب يقول إن هناك فسادا سياسيا واقتصاديا ولم يعد مجتمعنا مسلما ويجب أن نعود للإسلام. ولو كانت الدولة ذكية لسمحت لنا بالنشاط في صفوف الشعب حتى نوجه هذا الغضب توجيها سليما نحو الحوار والمسؤولية، وإلا فإن الغضب سيقابل بالعنف والعنف سيولد عنفا. بل نخشى أن ينتج التنسيق بين العربية السعودية والدول التي تسعى للبترودولار السعودي إلى تشجيع بعض التيارات العنيفة خاصة التيار الوهابي، وعندما أقول الوهابية أقول العنف، وهذا التشجيع نلمسه من سكوت الدولة أو مساندتها لمظاهر الوهابية.

الحركات النسوية

■ هل تهتمين بوضع المرأة المغربية؟

■ لا أقول جديدا إذا أعلنت أن أكثر من خمسين بالمئة من نساء المغرب أميات من ناحية القراءة والكتابة، وهو ما تقوله الحركات النسوية ونتفق مع تشخيص هذه الحركات لوضع المرأة. كما أن لدينا كاتبات معروفات مثل فاطمة المرنيسي وفضيلة السبتي، ونحن نقرأ ما يكتبن ونتابعه وعلينا ألا نتصرف كالنعامة ونقول إن هذا ليس واقعيا، بل تذهب أكثر مما تذهب إليه التيارات النسوية ونقول إن نسبة الأمية بلغت مئة بالمئة، لأن النساء المثقفات يعانين من آفة الفراغ وجهل القيم والعادات الاجتماعية وليست لهن هوية وطنية وقضية يدافعن عنها. وهي أمية أخطر من أمية القراءة والكتابة، لأنها تؤدي إلى اغتراب ثقافي، خاصة في البادية بسبب ما يقدمه التلفزيون المغربي من برامج.

إن السيد المرشد (عبدالسلام ياسين) يقول إن المجتمع والدولة الإسلامية لن تكون إلا بالمساهمة والمشاركة الكاملة للمرأة في جميع المجالات والميادين.

■ هل تنسقون مع الحركات النسوية؟

■ ليست لنا أية علاقة معها، لأنها لا تعترف بنا وبوجودنا، ونعتقد أن لهذه الحركات الكثير من الحق في مطالبها لأنها تقوم على ما ينادي به الإسلام برفض الظلم والجهل وعدم المساواة. نتفق معهم في تشخيص الداء لكننا نختلف في توصيف الدواء.

■ حتى بما يتعلق بمطالبهن بتعديلات مدونة الأحوال الشخصية؟

■ لسنا ضد هذه التعديلات. لكننا نطالب بتغيير المدونة بأكملها، لأن تغيير 14 نقطة لا يكفي لتغيير وضعية المرأة المغربية. نطالب بتغيير الذهنية التي كتبت المدونة: أيعقل أن تقنن حياة المرأة المغربية من الولادة إلى الموت بكتاب أعد بأربعة أيام، وإن كان من وضعها من العلماء محل احترامنا وتقديرنا.

يجب العودة إلى ثوابت الإسلام ووضعها في الإطار الصحيح، لأننا نعتز بديننا وما أولاه للمرأة، وتعتبر الإسلام دينا شاملا ولا يمكن أن يكون تطبيقه انتقائيا.

هناك كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة أعده استاذنا عبدالحليم بوشقة في سبعة عشر عاما ويتضمن الأحاديث الصحيحة (البخاري ومسلم) والآيات القرآنية فيما يتعلق بالمرأة، وهناك فرق كبير بين المدونة والكتاب لذلك ندعو إلى تطبيق ما جاء بالكتاب.

إن هناك نقطتين للانطلاق نحو تغيير وضع المرأة بالمغرب، إما الانطلاق لهدف انتخابي أو انطلاق دعوى لمشروع بناء مجتمعي، وأعتقد أن ما تطالب به الحركات النسوية مشروع انتخابي طبخ بسرعة، وهو ما أشارت إليه مؤخرا فضيلة السبتي، بل أخطر من هذا لم تعرف هذه الحركات إن كانت التعديلات لصالح المرأة أم ضدها.

نحن لنا البرنامج الثاني، أي برنامج للمشروع المجتمعي والتغيير الشامل من خلال العودة للثوابت الإسلامية وإلى جذورنا ولا يهمنا إرضاء المواثيق الدولية بهذا الخصوص.

■ هل تعتقدين أنه يمكن التوفيق بين ما تريدونه والمواثيق الدولية؟

■ في حالة واحدة عندما لا تكون أمريكا متحكمة بالعالم ويكون للإسلام قوة لها ما تقول في الميدان السياسي العالمي، قوة سياسية واقتصادية لأن العالم يقوم على المصالح الاقتصادية.

هذا وجه من أوجه الفرق بيننا وبين الحركات النسوية التي تريد التغيير نحو ما يتسجم مع ما يريده العالم وبالتالي يكون برنامجهم برنامجا انتخابيا ولا يؤدي إلى التغيير، كما أنه لن يكون إلا بطلب التغيير من سلطات هي ضد التغيير.

■ هناك من يقول إن وضع المرأة عرف تحسنا إن كان فيما يتعلق بوجودها بالبرلمان أو بالحكومة؟

■ من دخل منهن للبرلمان كن رقما إضافيا في صفوف من يقضون القيلولة تحت قبة البرلمان.

أما بالنسبة للحكومة، فنحن نرثي حال الحكومة بأسرها، لأن الشعب رأى فيها خشبة الخلاص، ونحن نراها عاجزة، كما يتردد أنه حكم على (عبدالرحمن) اليوسفي بالإعدام في الستينات ونفذ به الحكم في التسعينات. ونحن نعتقد بما يتردد.

■ هل تعتقدين أن الشعب منح الحكومة الثقة لأنه يثق بمكوناتها؟

■ لست مؤهلة للإدلاء برأي حول ثقة الشعب بالحكومة وبالحكومة نفسها، ولو أردنا الإدلاء برأينا لشاركنا في الانتخابات.

نحن نرى الوضع من الخارج وهم يرونه من الداخل، نحن نرى الصورة كاملة. الشعب يحتاج إلى جديد ويحتاج أيضا إلى أن يتوهم أن هناك جديدا بعد أربعين عاما من الكذب عليهم، والسلطة الآن تواصل لعبة مبهرة، لكن الواقع واقع.

لا أتحدث عن أشخاص فالسيد اليوسفي مناضل وكرس حياته في سبيل البلاد، والأحمق هو من يشكك بإخلاصه ونزاهته.

■ إلى أي مدى تتطابق آراؤك مع آراء الوالد؟

■ اسأله إذا استطعت أن تراه.

وزارة الدفاع الجزائرية تنفي ان يكون جنرال «مجهول» تحدث الى مجلة فرنسية

■ الجزائر ـ اف ب: نفت وزارة الدفاع الجزائرية «نفيا قاطعا» امس الخميس ان يكون جنرال من الجيش الجزائري اجرى مقابلة مع المجلة الفرنسية «بوليتيك انترناسيونال» التي ظهرت يوم الاربعاء.

وجاء في بيان قرأته الاذاعة الوطنية ان «وزارة الدفاع تنفي قطعا ان يكون مسؤول كبير من الجيش الوطني الشعبي قد اجرى مقابلة مع صحافي تناقلتها وسائل الاعلام الاجنبية». واضاف البيان الذي قرأ بالعربية ان الوزارة «تعتبر الطريقة المستعملة (من طرف الصحافي) انتهاكا لقواعد وادبيات المهنة المعترف بها عالميا.

وكانت المجلة الفرنسية «بوليتيك انترناسيونال» قد نشرت امس الاول الاربعاء مقابلة مع جنرال قالت انه رفض كشف هويته وتطرق فيها خصوصا الى ما اسماه المرحلة الثالثة والاخيرة من «استئصال» الجماعة الاسلامية المسلحة مؤكدا ان الارهاب انهزم عسكريا. وفي مقدمة المقابلة وصفت المجلة هذا الضابط بـ «المسؤول العسكري الرفيع المستوى» ونقلت عنه قوله ان «قرار الموافقة على اعطاء هذه المقابلة اتخذ على المستوى السياسي» وبانه لن يرد الا على «اسئلة لها علاقة بالمشكلة الارهابية».

وحذر الضابط خصوصا من «التفريط بالانتصار العسكري لاعتبارات سياسية قصيرة النظر». واضاف «علينا الا نسمح للعدو المهزوم بالعودة الى المسرح بزي جديد» مشيرا الى مفاوضات متوقعة مع الجماعات الاسلامية المسلحة.

مسلمون بريطانيون يتظاهرون ضد الاجهاض

لندن ـ «القدس العربي»:

نظم مسلمون بريطانيون تظاهرة ضد عمليات «قتل الاجنة» في بريطانيا بمناسبة مرور 30 عاما على تشريعها للاجهاض.

وقال الدكتور عبد المجيد القطمة المنسق عن الجالية الاسلامية مع «الجمعية البريطانية لحماية الأجنة» إن اكثر من 500 طفل يقتلون قبل الولادة يوميا في بريطانيا.

وانضم بريطانيون يمثلون جمعيات مسيحية ترفض الاجهاض الى التظاهرات التي سارت في شوارع لندن وعدد من المدن البريطانية، حاملة لافتات تقول «الاسلام ضد الاجهاض» و«قتل الطفل ليس خيارا» و«الاجهاض يضر المرأة ويقتل الطفلة».

وقال الدكتور القطمة إنه منذ عام 1967 وحتى الآن تسببت عمليات الاجهاض في مقتل 5 ملايين جنين.

وتوقف المتظاهرون في لندن امام مقر البرلمان في ويستمنستر يشاركهم النائب كيري بولارد وعدد من الشخصيات الروحية والفكرية.



مسلمون بريطانيون اثناء المظاهرة التي جرت قرب مبنى البرلمان بلندن (القدس العربي)

زعيم البوليزاريو يزور فرنسا الاسبوع المقبل

باريس ـ اف ب: افاد بيان لممثلية جبهة البوليزاريو في باريس ان الامين العام للجبهة محمد عبد العزيز سيقوم بزيارة الى فرنسا من 10 الى 15 ايار (مايو) سيجري خلالها محادثات مع مسؤولين سياسيين فرنسيين.

ويقوم رئيس «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» بهذه الزيارة تلبية لدعوة من مجموعة الدراسات حول الصحراء الغربية في البرلمان الفرنسي وجمعية لائحة التضامن مع الشعب الصحراوي ولجنة الرقابة على الاستفتاء في الصحراء الغربية.

واوضح البيان ان هذه الزيارة «تأتي في اطار جولة يقوم بها عبد العزيز في اوروبا لاطلاع الرأي العام الدولي على موقف الجبهة قبل انتهاء اعمال لجنة الامم المتحدة المكلفة تحديد هوية الناخبين المخولين المشاركة في الاستفتاء حول تقرير مصير الشعب الصحراوي» والذي يفترض ان ينظم في 7 كانون الاول (ديسمبر) 1998.

وتشير الاوساط القريبة من بعثة الامم المتحدة المكلفة الاستفتاء في الصحراء الغربية (مينورسو) انه يرجح تأجيل استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية عدة اشهر. ويذهب العديد من الدبلوماسيين في الرباط الى حد اعتبار ان الاستفتاء لن ينظم ابدا.

واوضح موظفو الامم المتحدة في سيدي قاسم (شمال الرباط) حيث فتحت لجنة الامم المتحدة مركزا ثانيا من اصل ثمانية مراكز للتحقق من هوية الناخبين، ان هذه العملية تاخرت بسبب كثرة عدد الناخبين المسجلين في القوائم الانتخابية.

ورأى هؤلاء ان عدم تحلي طرفي النزاع ـ المغرب والبوليزاريو ـ بحسن النية سيؤدي الى سلسلة من الخلافات عند اعلان القوائم الرسمية للمنتخبين والتي ستؤخر عملية الاستفتاء اكثر.

الشرطة تعتقل 73 مهاجرا غير شرعي بجنوب اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: قال مسؤولون امس الخميس ان السلطات الأسبانية اعتقلت 73 مهاجرا من شمال افريقيا وصلوا البلاد بشكل غير مشروع في عمليات منفصلة في جنوب اسبانيا.

وقالت متحدثة باسم الحكومة المحلية في مدينة قادش الجنوبية ان المهاجرين اعتقلوا مساء يوم الاربعاء.

واعتقل 53 من المهاجرين قبالة ساحل بلدة طريفة على الطرف الجنوبي لاسبانيا في زورقين صغيرين في حين قبض على بقية المهاجرين داخل البلدة.

وقالت المتحدثة «لم يكن لدى اي منهم اثبات شخصية ولكن يعتقد ان عددا منهم من المغرب».

تونس تسن قانونا جديدا لتجريم الرشوة

■ تونس ـ ق ن أ: صادق مجلس النواب التونسي على قانون جديد لمقاومة الرشوة يشمل اصنافا جديدة من الموظفين الذين لم يشملهم القانون القديم. وخلافا للقانون السابق الذي يرجع عهده الى عام 1913 ويقتصر على الموظفين والقضاة دون غيرهم من الاصناف الاجتماعية والمهنية، فان القانون الجديد ينطبق على كل شخص يباشر صلاحيات عامة او مرفقا عاما.

ويقضي القانون الجديد بتجريم كل تصرف من قبل الاشخاص الذين يستغلون صفتهم للاخلال بقواعد حرية الصفقات العامة وبما يعطل تكافؤ فرص المشاركين فيها بقصد تمييز طرف على اخر مقابل ما يحصلون عليه من منافع، وكذلك تجريم التوسط لدى الموظفين للحصول على منافع الى جانب تشديد العقوبة على الشهادات الطبية والمهنية وشبه الطبية غير القانونية.

عائلة الضحية اتهمت الجبهة القومية بالجريمة

انطلاق محاكمة شبان فرنسيين ألقوا مغربيا في نهر السين بباريس

باريس ـ «القدس العربي»:

يمثل ابتداء من امس الخميس أمام محكمة جنايات باريس الفرنسي مايكل فريمينيه بتهمة القتل العمد.

وتعود الوقائع التي يحاكم من أجلها هذا الشاب المنتمي لليمين المتطرف إلى الأول من أيار (مايو) 1995، حينما كان المغربي إبراهيم بورعم (29 سنة) يتأمل مياه نهر السين بقلب العاصمة باريس في يوم مشمس جميل. كانت الساعة تقارب منتصف النهار، وكان إبراهيم على موعد مع صديقته آليس. لكن بدل حضور الحبيبة، حضرت مجموعة من حليقي الرؤوس مستقيدين ومستقلين رائحة العنصرية التي تبثها مسيرات الجبهة القومية المتطرفة والتي تنظم تقليديا وسنويا في اليوم الأول من أيار (مايو).

كان عددهم أربعة أو خمسة، ووسط جو مشحون انصرف بعضهم للتبول على حائط قريب، بينما باغت مايكل إبراهيم، وهو متكئا على الحائط الذي يطل على النهر، فرمى به في مياه النهر. كان إبراهيم يجهل السباحة، ولذلك غرق بعد لحظات دون أن يتحرك أحد من المجموعة لمساعدته أو طلب النجدة.

وبعد ساعات من الجريمة عثر رجال الإنقاذ على جثة إبراهيم طافية فوق المياه في مكان يبعد 150 مترا عن مكان وقوعها.

ورغم وضوح معالم الجريمة، ظل مايكل (19 سنة حين وقوعها)، ينكر عنصر الإصرار زاعما أن إبراهيم كان البادئ بشتمه. ويمثل إلى جانب المتهم الرئيسي في القضية كل من كريستوف كالام، دافيد آلين (25 سنة) ودانيال بارون (21 سنة)، وجميعهم جاؤوا من ريمس للمشاركة في مظاهرات الجبهة القومية العنصرية.

وجاء في قرار الإحالة أن مجموعة من الشبان انفصلوا عن مؤخرة المظاهرة، وكان على رأسهم دافيد آلين الذي زعم أنه فعل ذلك لـ «معاكسة الحمراء»، وأدى ذلك إلى خروج هذه المجموعة عن المجموعة وسيرها في اتجاه انتهى بالالتقاء مع إبراهيم وبتنفيذ الجريمة.

وقد أخذت القضية أبعادا سياسية بعد أن تأسست عدة تنظيمات وجمعيات كطرف مدني، منها «الحركة المناهضة للعنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب» و«س. أو. إس ـ راسيزم»، ورابطة حقوق الإنسان. ووقفت هذه الجمعيات إلى جانب عائلة إبراهيم في إتهام الجبهة القومية التي يرأسها العنصري جان ماري لوبن. واستندت الجمعيات المذكورة في هذا الاتهام إلى أن الجبهة القومية هي التي وفرت للشبان المتهمين حافلات نقلتهم إلى موقع الجريمة.

ودافع المتهم الرئيسي عن نفسه بالقول أنه تصرف تحت تأثير الخمر وأنه دفع ظهر الضحية دون توقع تلك النهاية المأساوية ودون أن يفكر في قتله. ويحاول دفاع المتهم إلغاء عنصر العمد في ارتكاب الجريمة وتحويلها إلى الضرب المفضي إلى الوفاة دون قصد إحداثها.

ويقول أطباء نفسانيون عن المتهم أنه مكبوت وغير ناضج «ومستحي وخدوم». وقد أنهى المتهم مؤخرا أداء الخدمة العسكرية بمدرسة الطلبين في ميتز.

أما الضحية إبراهيم، فكان يشتغل في محل تجاري يمتلكه أحد أقاربه، وكان يقدم خدمات تطوعية في بعض المطاعم الخيرية حيث التقى فيها بصديقته آليس (19 سنة) التي كانت تدرس في إحدى كليات الحقوق.

الحكومة الأردنية محرجة من قرار المنظمة الأمريكية لحماية الصحافيين
اعتبار المجالي أحد أسوأ عشرة مسؤولين في العالم يخاصمون الصحافة

عمان - «القدس العربي»:

قرار المنظمة الأمريكية لحماية الصحافيين اعتماد رئيس الوزراء الأردني عبدالسلام المجالي واحداً من أول عشرة مسؤولين في العالم يخاصمون ويعادون الصحافة أثار الكثير من اللغط والجدل في عمان، وتسبب في المزيد من الإحراج لحكومة المجالي التي وجهت لها هذه الانتقادات علنياً من جهات صديقة، وليست معادية هذه المرة، كما أثار القرار في نفس الوقت قدراً من السخرية من جانب بعض الصحافيين الذين احتفلوا بالقرار بعد أن تعرضوا للأذى بسبب ممارسات الحكومة الأردنية.

المنظمة المذكورة قررت أن المجالي في المرتبة العاشرة من بين أول عشرة أعداء في العالم، والمجالي نفسه أصيب بخيبة أمل من هذا التصنيف، لكنه أمر وزراءه بعدم التعليق عليه، وعدم التعليق على تقرير أمريكي آخر صدر عن وزارة الخارجية انتقد بشدة سجل حكومة المجالي في مجال حقوق الإنسان، وكان واضحاً أن المنظمات الأمريكية تتحرش بالحكومة الأردنية، وليس الدولة، حفاظاً على العلاقات التحالفية بين الملك حسين والإدارة الأمريكية. المصادر الحكومية نظرت للتصنيف المذكور باعتباره جزءاً من حلقات الضغط التي تمارس على الأردن، وعملياً يمكن القول إن الحكومة قد تكون اضطرت لتفسير الأمر بهذه الصورة، لكن نقيب الصحافيين سيف الشريف وصف التقرير الأمريكي بأنه ظالم، مشيداً بالروح الإيجابية التي يتحلى بها رئيس الوزراء.

إلا أن صحافيين آخرين وجدوا أن تصنيف المجالي بهذه الصورة مدعاة للتعليق الساخر على الموضوع، وكان أبرز ما نشر في هذا الاتجاه مقالة للكاتبة رهام الفرا حيث قالت في صحيفة «العرب اليوم» «إن الحكومة نجحت أخيراً في ضم البلاد إلى العشرة الأوائل في العالم - أخيراً في شيء ما، وللأسف لم يكن هذا الشيء الديمقراطية، أو معدل النمو، أو تصدير الطاقة البشرية، بل كان معاداة الصحافة».

وحتى تغدو رقابة الصحافيين على أنفسهم ذاتية اقترحت رهام الفرا أن تزود الصحف بكراس خاصة تزود بأجهزة تلتقط ذبذباتها أي إشارة ضد الحكومة، وهكذا عندما يقوم الصحافي الآثم تكون علامة الجودة ملتصقة به، ويتجنبه الإنس والجن، وينبغي أن لا يمكن فك ارتباطه بالكرسي إلا بواسطة عفو وزاري خاص.

وتناول يوسف غيشان نفس الموضوع وقال «الحرية الحقيقية تعبر عن محنة، وليست منحة لنا نحن العاملين في هذا الكار، لأننا وفي أول شبهة اختلاف مع الحكومة، تلعن سنسفيل أبونا، وتعتقلنا، وتسجننا، وتضربنا في الساحات العامة، وتتفاخر علينا بعد ذلك بأننا لو كنا في إحدى الدول المجاورة، لأعدمونا، وقال «نعم سيحصل هذا، لكننا لو كنا هناك لما كتبنا، لأن تلك الدول لا تدعي الديمقراطية، ونحن نريد أن نزاوج بين الديمقراطية والقمع، بين الحرية والعبودية، وبين الاحتفال باليوم العالمي للصحافة، والاحتفال بجرجرة آخر صحافي أمين».

وحتى الآن لم تعلق الحكومة على التقارير الأمريكية، لكن مقربين من المجالي قالوا إنه اغتاظ من نشر حيثيات هذه التقارير في الصحف المحلية، وكانت جميع الصحف اليومية قد امتنعت عن نشر التقارير المذكورة، باستثناء يومية «العرب اليوم» التي نشرت التقرير وأبرزته على صدر صفحتها الأولى. ويعيش الصحافيون في الأردن هذه الأيام حالة من الافتقار إلى التوازن، وإلى بوصلة تحدد ملامح بوصلة الصحافة الوطنية، ففي الوقت الذي تعكف فيه الحكومة على إعداد قانون مطبوعات جديد تشهد العلاقة بين الحكم ومؤسسات المجتمع المدني شكلاً من أشكال الانفراج والتمهيد لحوارات وطنية، ويقول الصحافيون من جهتهم إنهم بحاجة لحوار آخر مع الحكومة، لمعالجة القضايا العالقة بين الجانبين.

ولازالت الصحافة الأسبوعية تنتظر بهدوء صدور القانون الجديد للمطبوعات الذي طلب الملك حسين من الحكومة إعداده لمواجهة الاختلالات الصحافية، ولا تعرف الأسبوعيات فيما إذا كان القانون الجديد سيحتوي بنوداً مشددة ومماثلة لبنود القانون المؤقت الذي ألغته المحكمة العليا قبل عدة أسابيع، في حين أن الحكومة وصفت القانون الجديد بأنه سيكون متطوراً، وراقياً، وقانون حريات مسؤولة.

صراع بين الصحافيين ومؤسساتهم حول انتخابات نقابة الصحافيين

عمان - «القدس العربي»:

ارتفعت درجة حرارة التحضيرات الانتخابية لنقابة الصحافيين الأردنيين خلال اليومين الماضيين، وحصلت مستجدات واستقطابات مؤثرة بالنسبة للصحافيين الذين سينتخبون قيادتهم النقابية في العاشر من تموز (يوليو) القادم، وسط صراع حقيقي بين الصحافيين أنفسهم، وبين المؤسسات الصحافية الكبيرة، التي تحتكر عادة القرار النقابي.

وأجمع العشرات من الصحافيين أمس الأول على رفض فكرة التزكية لمنصب نقيب الصحافيين، التي ابتدعها لأول مرة بعض زملاء المهنة من أجل تعيين الصحافي المخضرم محمود الكايد نقيباً للصحافيين، فيما عقدت اجتماعات مكثفة في عدة مؤسسات كبيرة لإنتاج استقطابات نقابية، وبدأت تتضح معالم صراعات بين مراكز القوى عند العائلات التي تملك الحصة الأكبر من أسهم الصحف الأسبوعية واليومية، ويمكن القول ان عائلتين متنافستين في صحيفة الدستور تحاولان حالياً تحقيق تأثير أكبر في مجريات العملية الانتخابية.

وعقد اجتماع هام أمس الأول ضم أعضاء النقابة العاملين في وكالة الأنباء الأردنية بترا، والذين يبلغ عددهم 103 عضواً في النقابة يمثلون ثلث أعضاء الهيئة العامة ويمثلون القوة الأهم من حيث التأثير في مجريات العملية الانتخابية، وتردد داخل الوكالة عدم وجود «تعليمات» انتخابية، لأعضاء الوكالة من قبل الحكومة هذا العام، باعتبارهم جزء من كادر الحكومة الوظيفي.

واتفق الصحافيون في بترا على تعويم أصواتهم بخصوص النقيب، وعلى إجراء انتخابات داخلية لتحديد مرشحي القطاع العام من الوكالة هذا العام تجنباً للاستقطابات والإحراجات، وهي المرة الأولى التي تتفق فيها وكالة الأنباء الرسمية على إجراء من هذا النوع، علماً بأنها تملك ثلاثة مقاعد من أصل عشرة في الهيئة الإدارية للنقابة.

ونظم اجتماع آخر في صحيفة «العرب اليوم» تسبب في إثارة الجدل مجدداً، ونظم الاجتماع لصالح الكاتب الصحافي الإسلامي المعروف حسن التل، لكن الأخير امتنع عن حضور الاجتماع، وهو يملك حصة كبيرة من أسهم صحيفة الدستور، واضطرت الصحيفة تجنباً للإحراج مع عائلات صحافية أخرى منافسة لعائلة التل أبرزها عائلة الشريف التي تسيطر على الدستور الى توضيح موقفها وقالت على صفحتها الأولى إنها استضافت الاجتماع بناء على رغبة الأستاذ حسن التل، وبعض الزملاء، لكن هذا الاجتماع أغضب عائلة الشريف التي قررت ترشيح ابنها النقيب الحالي سيف الشريف لمنصب النقيب.

وتردد أن أعضاء النقابة مستاؤون من تدخل بعض الموظفين الحكوميين من الذين يحتفظون بعضويتهم في النقابة في المجريات الانتخابية، ويبدو أن حجم هذا التدخل قد يدفع بعض أبناء مهنة المتاعب للشكوى للحكومة والقصر الملكي من محاولات تجيير العملية الانتخابية لصالح بعض المتنفذين في الوسط الصحافي.

ويجري الحديث تحديداً عن محاولات البعض من الموظفين المتوسطي الأهمية في وزارة الإعلام التدخل في مجريات العملية الانتخابية، ويرى البعض أن المذكورين لا يملكون الحق في التدخل بسبب صفتهم الحكومية، ولا يملكون الحق بالاحتفاظ بعضويتهم في النقابة بسبب مخالفتهم لشروط العضوية التي تتحدث عن ضرورة التفرغ للعمل الصحافي.

وترافقت السخونة الانتخابية مع صراعات جديدة تحاول من خلالها العائلات الرئيسية في الصحافة الاحتفاظ بنفوذها، عبر استمرار السيطرة على الهيئة النقابية في حين يرى أبناء المهنة أن الوقت قد حان لكي تعبر قيادة النقابة عن مصالح أبناء المهنة الحقيقيين، وليس عن مصالح المؤسسات التي يعملون بها.

وحتى الآن ترشح لمنصب النقيب صحافيان فقط هما سيف الشريف المدير العام لصحيفة الدستور، وباسم سكجها الصحافي المستقل.

دعم خليجي وعربي لحركة حماس بقيمة 100 مليون دولار
استمرار الجدل بشأن زيارة الشيخ أحمد ياسين لجنوب افريقيا

بريتوريا - أبو ظبي - لندن - «القدس العربي» - من جمال المجايدة وناصر ياسين:

اكد عماد الفالوجي وزير الاتصالات والبريد في السلطة الوطنية الفلسطينية إن زيارة الشيخ ياسين لجنوب افريقيا «يجب ان تتم عبر القنوات الصحيحة»، مشيرا الى ان أمن الشيخ ياسين من مسؤولية السلطة الوطنية الفلسطينية التي اصدرت جواز سفر دبلوماسي له.

فيما قال السفير الفلسطيني لدى جنوب افريقيا سلمان الهرفي في مؤتمر صحافي عقده الرجلان امس بمقر السفارة الفلسطينية في بريتوريا إن توقيت زيارة الشيخ ياسين «ليست في محلها»، مشيرا الى انه من غير اللائق ان تتم هذه الزيارة قبل الزيارة الرسمية الأولى للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لجنوب افريقيا.

ورفض الفالوجي الاجابة على اسئلة الصحافيين فيما اذا كانت السلطة الفلسطينية ضغطت على الحكومة الجنوب افريقية لعرقلة زيارة الشيخ ياسين.

وقال السفير الفلسطيني إنه «حان الوقت كي يدعم مسلمو جنوب افريقيا عملية السلام» في الشرق الأوسط.

وكان متحدث باسم عدد من المنظمات الاسلامية في جنوب افريقيا أعلن ان زيارة الشيخ ياسين الى هذا البلد لن تتم اليوم الجمعة كما كان مقررا، لان السلطات الجنوب افريقية رفضت منحه تأشيرة دخول.

وقال احمد اسوب الذي يشرف على تنظيم الزيارة باسم المنظمات الاسلامية ان «كل شيء مجمد».

وكان مساعد وزير الخارجية عزيز باهاد قد صرح في وقت سابق في الكاب ان حكومة جنوب افريقيا لا تزال تبحث طلب تأشيرة الدخول آخذة في اعتبارها تأثير هذه الزيارة على عملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد باهاد أن السلطة الفلسطينية اعربت عن تحفظاتها ازاء هذه الزيارة.

واوضح المسؤول «اننا نناقش مع مختلف الاطراف بهدف ايجاد حل لا يؤثر على عملية السلام»، مضيفا أن افريقيا الجنوبية لا تخشى احتمال توتر علاقاتها مع الولايات المتحدة.

وقد اكد مصدر موثوق به أمس الخميس ان السلطة الفلسطينية مارست ضغوطا مكثفة لمنع حكومة جنوب افريقيا من منح تأشيرة دخول للشيخ ياسين.

وقال متحدث باسم اللجنة المنظمة للزيارة إن رموز الجالية الاسلامية في جنوب افريقيا سيعملون على منع زيارة عرفات لهذا البلد، والمقررة في شهر آب (اغسطس) المقبل، اذا لم يأت الشيخ ياسين، مشيرا الى ان هؤلاء سيعقدون مؤتمرا صحافيا اليوم يعبرون فيه عن رفضهم لضغوط السلطة الفلسطينية.

وأضاف أن وفدا من رؤساء الجالية الاسلامية طلب مقابلة الرئيس نيلسون مانديلا لغرض اتمام الزيارة، كما يقوم قرابة 14 نائبا مسلما في برلمان جنوب افريقيا بتحرك مماثل على الصعيد الرسمي لازالة العقبات التي تعترض زيارة الشيخ ياسين.

وافادت مصادر مطلعة أن حكومة جنوب افريقيا لم تعلن رسميا رفضها منح تأشيرات دخول للشيخ ياسين والوفد المرافق له، غير انها ابلغت محافل الجالية المسلمة بأن توقيت الزيارة قد لا يكون ملائما نظرا لتساوقه مع ضغوط تتعرض لها جوهانسبيرغ بسبب سياساتها فيما يتصل بالقضية الفلسطينية.

الى ذلك زار مؤسس حماس ثلاث إمارات في دولة الامارات العربية المتحدة ضمن جولته الخليجية الراهنة، وقالت مصادر مرافقة للشيخ ياسين انه زار الاربعاء امارة رأس الخيمة، حيث التقى حاكمها الشيخ صقر بن محمد القاسمي الذي اثنى على الزعيم الفلسطيني قائلا «نكبر فيك هذا الجلد، ولك مكانة كبيرة في نفوس المسلمين، ونحن معكم قلبا وقالبا».

واشار القاسمي في حديثه الى ان فلسطين هي العمود الفقري للامة العربية، واكد ان «دعم العرب والمسلمين لنضال الشعب الفلسطيني امر واجب»، واعرب الشيخ القاسمي في حديثه عن تفاؤله فيما يتعلق بمستقبل القضية الفلسطينية، مضيفا ان «الامة لا بد ان تتحرك قريبا، فالامة فيها الخير ولا يمكن ان يستمر الوضع على ما هو عليه»، ومن جانبه اشاد الشيخ ياسين بدولة الامارات وقيادتها، وشكر الشيخ القاسمي على جهوده في دعم القضية الفلسطينية مبديا سروره بما رآه في الامارات من تعاطف مع القضية الفلسطينية والدعم المستمر لجهاد الشعب الفلسطيني.

وتوجه الشيخ ياسين بعد ذلك الى امارة عجمان حيث التقى حاكمها الشيخ حمد بن راشد النعيمي، وقالت مصادر في حماس ان النعيمي استقبل الشيخ ياسين والوفد المرافق له بحفاوة بالغة واثنى على جهاده وعلى حركة حماس.

وكانت طائرة مروحية خاصة بكبار الشخصيات قد اقلت الشيخ ياسين من أبوظبي الى امارتي رأس الخيمة وعجمان.

كما اشتملت جولة الزعيم الروحي لحركة حماس التي رافقه فيها محمد نزال وعماد العلمي عضوا المكتب السياسي للحركة وجمال عيسى ممثل الحركة في الخرطوم امارة الشارقة، حيث استقبل ياسين في مقر اقامته حاكم الامارة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي ونائبه الشيخ محمد بن سلطان القاسمي، كما عقد لقاء جماهيري له في مسجد الشيخ سعود بالشارقة حضره آلاف المواطنين، ومن المقرر ان يعود ياسين الى أبوظبي مساء اليوم ليغادر منها الى الكويت يوم السبت المقبل.

ومن المقرر ان يغادر الشيخ ياسين الامارات العربية المتحدة الى الكويت يوم السبت المقبل، كما ستشمل جولته سورية والاردن واليمن والسودان ولبنان، بالاضافة الى دول اخرى.

وقال محمد نزال إن دولاً خليجية وعربية واسلامية وعدت بتقديم مساعدات مادية وعينية عاجلة الى حركة حماس لاغاثة الفقراء والمنكوبين في فلسطين.

وتوقع ان يبلغ حجم هذا الدعم الى حوالي 100 مليون دولار، وسيتم تخصيصه لصالح مؤسسات خيرية تديرها حماس لاعانة ابناء وعائلات الأسرى والشهداء والمشردين في الضفة الغربية وقطاع غزة ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

وقال نزال ان الدول المانحة تشمل المملكة العربية السعودية وقطر ودولة الامارات العربية وايران والكويت.

المطالبة بقناة تلفزيونية قبطية..واقتراح باقامة عيد للاخلاق والاحتفال به يوم ميلاد مبارك.. وتشبيه محمد هنيدي بشكوكو
اشتداد المنافسة بين شركات التليفون المحمول.. والبابا شنودة يحذر من استخدامه ويطالب اقباط المهجر بعدم مهاجمة مصر

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي الاربعاء والخميس عن فشل محادثات لندن وانتقالها يوم الاثنين الى امريكا واستقبال الرئيس مبارك قائد القيادة المشتركة الامريكية، ومناقشات مجلس الشعب ونفي وزير الصحة تسبب المصل الهندي الثلاثي في حالات الوفاة والاصابة التي ظهرت على بعض الاطفال في مدينة الاسكندرية بعد ان تناولوه، والتوقيع على اتفاق الخط الثاني للتليفون المحمول مع مجموعة محمد نصير، والاستعدادات لامتحانات نهاية العام، وتصريحات نقيب الاطباء الدكتور حمدي السيد بان اوضاع مستشفيات الامراض العقلية لا تليق بالحيوانات، والاستعداد لوضع حجر الاساس لاقامة خمسة عشر الف وحدة سكنية في المدن الجديدة في مشروع سوزان مبارك لاسكان الشباب، ولعقد مؤتمر الخمسة عشر في القاهرة في الحادي عشر من الشهر الحالي، والحكم بالسجن مع ايقاف التنفيذ وغرامة خمسة آلاف جنيه للاسرائيلي الذي سبح من ميناء ايلات الى طابا.

اما عن المقالات والتعليقات، فكان العدد الاكبر منها موجها لفشل مؤتمر لندن ومهاجمة التعنت الاسرائيلي، ومطالبة عدد من الكتاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يترك حماس تؤدب نتنياهو، والآخر طالب الدول العربية ان تتخذ مواقف جماعية اكثر تشددا، وعن العراق والسودان وعيد ميلاد الرئيس مبارك والاقباط والتقدم في الاقتصاد المصري، والقمر الصناعي نايل سات، ومشاكل داخلية متنوعة، ومناقشات وهجمات والتليفون المحمول.

الرئيس مبارك

والى الرئيس مبارك بمناسبة عيد ميلاده وتعداد الانجازات التي تحققت في عهده وقال عنها مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور) «ومنذ اليوم الاول لحكمه، اضاء مبارك شمعة امل عززت لجماع الوطن على مساندته والوقوف خلفه في اجماع وطني نادر، عندما افرج عن كل المعتقلين، واعاد للكلمة حريتها، وفتح ابواب الديمقراطية لمشاركة واسعة، واطلق حق الاحزاب في اصدار صحفها دون شروط مسبقة، ودعا كل الفرقاء الى اغلاق صفحة الماضي لان الحاضر والمستقبل اولى باهتمام الجميع. صحح مبارك اولويات مصر عندما جعل همه الاول اصلاح الاقتصاد الوطني عبر برنامج عاقل شجاع، كبح جماح التضخم، ووضع الوطن على درب المستقبل الصحيح، عندما أيقظ روح الوطنية المصرية، ولم شمل الوطن، ووازن بين حقوق كل فئات المجتمع تعزيز الروابط، ورفع التناقض المصطنع بين صالح الفرد وصالح الجماعة، واعاد الاعتبار لحقوق الانسان، وجعل من سيادة القانون قدسا لا يمس، واعاد للثقافة المصرية وجهها المشرق عندما اطلق حرية الرأي وكسر حواجز العزلة التي تفصل بين الحكم والمثقفين، وشجع الفنون والاداب، واحتضن المبدعين، واقام منارتين جديدتين للحضارة، اوبرا القاهرة ومكتبة الاسكندرية، وجعل من شوامخ الفكر المصري اعلاما على رقعة الوطن، وعلى الصعيد السياسي، اعاد لمصر مكانتها ودورها الرائد في عالمها العربي واصبحت موضع احترام العالم اجمع لسياساته الرشيدة التي تساند العدل وتحترم الشرعية وترفض التدخل في شؤون الآخرين».

ومن مكرم الى الدكتور محمد مجدي مرجان الذي لا يكتب كلمة مستشار، والذي اقترح الآتي بعد تعداد انجازات وصفات الرئيس، واقترح اقامة عيد للاخلاق كل عام. وليكن يوم ميلاد القائد والرائد والمثال، الاعلى والاسمى الحاضر والشاخص والمتمثل والمتجسد امامنا كل لحظة، لأنبل الصفات واكرم الخصال وارفع القيم. وفي هذا العيد الاكبر عيد الاخلاق سنوزع جوائز مبارك للمثال والقدوة، تقديرية وتشجيعية ومادية ومعنوية وسيتسابق الجميع للقاء القائد العظيم والاقتداء بجهده وجهاده في سبيل الله والوطن، وهذا هو طريق النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، وصدق رب العالمين القائل في محكم تنزيله «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد افلح من زكاها، وقد خاب من دساها». ونشرت (الاخبار) مقالا ثانيا لمرجان قال فيه: «طبيعته التي جبله الرحمن عليها، والتي تسري في عروقه ودمه، وتمتزج بكيانه وخلجانه الصدق والامانة وهما اندر عملة في عالم اليوم تبحث عنها بالمصباح في وضح النهار فلا تعثر لها على اثر، ولكنها عند مبارك طبيعية وعادة ولازمة وجزء من شخصه وجيناته وخلاياه وهواء يتنفسه صباح مساء، خوارق وانجازات واحلام وتطلعات لو تحقق منها عشر المعشار على ايدي زعيم اخر في شرق الدنيا وغربها لقدسه الشعب وخلده التاريخ. ولظل طوال عمره هو واولاده واحفاده والشعب كله من ورائهم يفخرون ويفاخرون ويتباهون. ولكن هل يهدأ مبارك وهل يستريح؟ لا وألف لا».

ورغم كل هذه الانجازات نقرأ للخبيث حسن بدوي من محرري (الاهالي) انتقادا لخطاب الرئيس مبارك في عيد العمال، الذي عدد فيه الانجازات التي تحققت، فقال بدوي: «سيادة الرئيس.. عمال مصر في الشارع لم يشعروا طوال سنوات الاصلاح الاقتصادي الا بأن كل شيء موجه لخدمة وراحة رجال الاعمال والمستثمرين المصريين والاجانب، تسهيلات وامتيازات واعفاءات وتشريعات وارباح بأسهل الطرق، وبعضها بطرق غير مشروعة، وبالملايين، التي تبلغ في حصيلتها عشرات المليارات التي يتم تهريبها الى الخارج.. هذا ما يشعر به عمال مصر.. وما يستشعرونه بالنسبة للسنوات المقبلة، وهذا ما لا تدركه وما لا تسجله الاجهزة الرسمية وتقاريرها، او ما تحرص على اخفائه لسبب وحيد، هو الا تزعج السادة المستثمرين المرفهين.. ولكنهم لا يدركون أن الازعاج الاكبر سيكون يوم يتسبب التعامي عن الحقيقة واخفاؤها في انفجار المشاعر المكبوتة بلا ضابط ولا رابط.. ويومها ستكون الخسائر اضعافا.. والعواقب وخيمة».

اما البابا شنودة الثالث فانه في حديث له في (الاهرام) اشاد بالانجازات التي تحققت في مصر في السنوات الماضية واخذ يعددها في مجالات الحريات السياسية والصحافية والعمران والصناعة، والرياضة، الا انه قال «ومما اسجله ايضا من تطور، ظهور ثروات ضخمة حيث اصبح في مصر مليونيرات ومليارديرات وتعاظمت الفجوة بين الاغنياء والفقراء في صورة اخرى، وعندما جاءت الثورة اعطت حقوقا للفلاحين والعمال ورأينا لأول مرة عمالا وفلاحين في البرلمان، والان يبرز خلاف حول تعريف من هو الفلاح ومن هو العامل فاصبح من الممكن ان يتقدم احدهم للترشيح لمجلس الشعب من فئة الفلاحين رغم انه يحمل الدكتوراه في الزراعة مثلا، وكذلك عضو مجلس الشعب عن العمال قد يكون من كبار رجال الاعمال او اقطاب الصناعة، وارى ان هذه المسألة تحتاج الى اعادة نظر». وليت الامر في مجلس الشعب يقف عند هذا الحد، ولكن هناك ما هو انكى واضل سبيلا، وقال عنه احمد رجب في بابه - نص كلمة - بـ(الاخبار) «واضح تماما من الاستهتار واللامسؤولية ان ثلاثة ارباع مجلس الشعب الذين لا يحضرون الجلسات ليسوا غائبين بل في غيبوبة».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط في الداخل والمهجر الذين قال عنهم الكاتب القبطي اليساري نسيم مجلي في (الاهالي)، ان امريكا لا تهمها مشاكل الاقباط وانما تهمها سياساتها فقط، وهي التي شجعت السادات والجماعات الاسلامية لضرب الناصريين والشيوعيين والمسيحيين. لالهاب المشاعر ضد الاتحاد السوفييتي عندما غزا افغانستان، ولم تهتم وقتها باقباط مصر او المهجر، وحين تهتم بهم الان فالاسباب خاصة بها واشاد مجلي بمواقف المثقفين المصريين وبرسالة الدكتور سليم نجيب القاضي المصري في محكمة مونتريال بكندا التي نشرتها له جريدة (وطن) من رفض الاقباط داخل مصر وخارج مصر التدخل الاجنبي، واضاف مجلي معلقا «هذا هو صوت اقباط المهجر المفترى عليهم يعبر عنه الدكتور سليم نجيب القاضي بمحكمة مونتريال بكندا مؤكدا على رفض التدخل الاجنبي رفضا باتا، والعجيب ان ما طالب به الدكتور سليم بخصوص حل هذه المشاكل كان ضمن اهتمام كبار الكتاب الذين رفضوا التدخل وطالبوا بالاهتمام بدراسة هموم الاقباط والسعي لحلها.. لم يشذ عن هذا للاسف سوى صوت الدكتور نبيل بباوي عضو مجلس الشورى الذي طالب بمحاكمة اقباط المهجر بتهمة الخيانة، وهذا شطط وخروج ومزايدة بالوطنية ممجوجة ومرفوضة، فاذا كان الدكتور نبيل بباوي يبحث عن دور تحت الاضواء فالدور موجود وعليه ان يقوم به. وهو ان يحمل هموم الاقباط الذين تم تعيينه في المجلس لتمثيلهم.. ويفعل ما يفعله ممثلو الاحزاب والجماعات الاخرى الممثلة في المجلس حين تتبنى قضايا ناخبيها وتعبر عنها.. اما ان يهرب من هذا الدور ليزايدوا على الآخرين امر مكشوف».

ومن مجلي الى عبد العال الباقوري رئيس تحرير (الاهالي) الذي حرص على التأكيد على مواقفه من الوحدة الوطنية، الا انه ابدى امتعاضه ومخاوفه من بعض المطالب، وعبر عنها قائلا «لم استطع ان اهضم حكاية القناة التلفزيونية القبطية، كما لا استسيغ ولا اقبل تعبير الشعب القبطي. وللمرة الالف اقول وبأعلى الصوت: ارى تحت الرماد وميض نار، ادعو من لم يتنبه الى ان يتنبه للخطر، هناك قوى تلعب وتدير.. هل نحن مستيقظون؟ اتمنى ان يعرف كل مسؤولية ودوره. اما الحديث عن مؤتمر الحكماء فقد كان فكرة لدى بعض الاصدقاء منذ حوالي سنتين، ومنهم جورج اسحق ونبيل عبد الفتاح.. لكن هل من الحكمة في شيء تبرير ما يفعله بعض «ابناء الوطن الذين يعيشون خارجه»، حسب بيان وقعه زملاء واصدقاء اعتز بهم، ولكن اختلف معهم حول ان هؤلاء «تحركهم الدوافع الانسانية والنبيلة».

والباقوري يشير الى البيان الذي نشرته جريدة (وطن) يوم الاحد قبل الماضي بتوقيع عدد من الشخصيات الاسلامية والمسيحية.

ومن (الاهالي) الى (الاهرام) وما قاله البابا شنودة الثالث في حديثه الذي اجراه معه في النمسا مندوب (الاهرام) مصطفى عبد الله وقال فيه موجها كلامه لاقباط المهجر: «الغالبية العظمى من الاقباط بعيدون عن التطرف ومن يلجأ منهم الى ذلك فقد يفعل ذلك بحسن نية، لكنه يؤذينا دون ان يدري، وما اريد ان اقوله لابنائنا في المهجر احتفظوا بهويتكم الشرقية والقبطية واصلكم المصري، ولا تقلدوا الغرب في اخطائه وكونوا صورة مثلى امام جميع الناس بحيث تعطون فكرة مشرقة عن وطنكم، ونحن لا نقبل تدخلا خارجيا في شؤون بلادنا وسيادتها ونريد ان نحل كل امورنا في داخل البلاد بروح المحبة والوطنية الصادقة».

وعلى كل حال فقد قام احمد جعفر بحل كل المشاكل التي يدعي البعض انها موجودة بين المسلمين والاقباط، بعدد من ابيات الشعر في قصيدة بعنوان «هية دي مصر». نشرتها (الاخبار) في صفحتها السادسة جاء فيها:

كل مصري في مصر (مسلم
او مسيحي).. ثوب جميل
من نسيج واحد يا بلدي
هوا دا الشعب الأصيل
غيط (محمد فتحي) طبعا
جنب غيط (جرجس خليل)
والشجر والزرع لخضر
صفحتين حواليك يا نيل
صفحة من قرآن وصفحة
من كتاب عيسى الجليل
هيه دي الوحدة الجميلة
هوا دا الوطن النبيل».

ولا يقتصر الامر على تجاوز غيط محمد وغيط جرجس، ولكنه يتعداه الى ما هو اعمق واشمل، في واقعة حقيقية ذكرنا بها في الصفحة السابعة عشر من (الجمهورية) في باب «مع الناس» الشيخ احمد محمد سرمنت نقيب المأذونين ورئيس اللجنة الدينية بجمعية الشبان المسلمين بالإسكندرية. قال صاحبنا الشيخ سرمنت «واذكر ان صحيفة (الجمهورية) نشرت لي في صفحتها الاولى منذ نحو عشرين عاما تقريبا تحت عنوان (هذه هي مصر) واقعة - عايشتها انذاك وهي ان مصلحة الضرائب العقارية بالاسكندرية اعتادت ان تحتفل بمولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكنت من بين المدعوين ممثلا لموظفي المحاكم الشرعية (الاحوال الشخصية). وقد اثار اعجابي حديث رئيس المصلحة وقتها وكان قبطيا وهو يتحدث عن صاحب الذكرى حديث من يحترم كل الرسالات والرسل، وجاء نشر هذه الملاحظة في ظروف زعم فيها احد موظفي تلك المصلحة ان رئيسه القبطي يتعصب لابناء ملته ورفع بذلك شكوى ضده، جاءني هذا الرئيس يطلب موافقتي على تقديم الصحيفة في ملف التحقيق دليلا على كذب الشكوى من اساسها فوافقت على الفور بل ابديت استعدادي للمثول شخصيا امام جهة التحقيق لاقرر ما لمسته من انه لا تعصب ولا تفرقة وانما وجدت حبا متبادلا مما جعلني اختتم كلمتي في الحفل مستدلا بقول الشاعر: غدا الصليب هلالا في توحدنا وجمع القوم انجيل وقرآن».

اخوان وتأسلم

ومن الاقباط الى المتأسلمين من بني ملتنا والذين يهوى الامين العام لحزب التجمع. الدكتور رفعت السعيد بمداعبتهم بغمزاته ونغزاته. وقد سر سرورا لا مزيد عليه بعد ان عثر على كنز عليء بالجواهر مثلما عثر علي بابا على كنز المغارة، وتركه يحدثنا عنه قائلا: «يقول المثل العربي (اذا اختلف اللصان ظهر المسروق) فماذا اذا اختلف (الاخوان).

ان فضح هذا الخلاف يكشف لنا عن اتهامات بشعة تصل الى حد تخوين بعضهم البعض وقتل بعضهم البعض.. وغير ذلك كثير يفاجئ الاستاذ محمود الصباغ الجميع باصدار كتاب جديد عنوانه «التصويب الأمين لما نشره بعض القادة السابقين عن التنظيم الخاص للاخوان المسلمين» (مكتبة التراث الاسلامي - فبراير 1998). والاستاذ محمود الصباغ واحد من مؤسسي الجهاز السري للاخوان، وهو يقدم نفسه لنا باعتباره العارف بالاسرار وبمفاتيح هذه الاسرار، وهو يصدر كتابه هذا ليصفي حساباته مع المرشد الثاني المستشار الهضيبي ومجموعته، واساسا الاستاذ صلاح شادي رئيس «جهاز الوحدات» بالجماعة وهو ايضا جهاز سري.. وايضا ارهابي، ونحن اذن ازاء جهازين سريين للجماعة مارسا الارهاب.. وتصارعا ولم تزل بقاياهما تتصارع.. وهكذا تتضح لنا صورة الجماعة، صورتها الحقيقية، فالذين يدعون التقوى والصلاح ليسوا سوى مخادعين كذابين، قتلة، يقتلون بعضهم البعض، هم باختصار متأسلمون والقول بقية».

وبدلا من انتظار رفعت الى يوم الاربعاء القادم لنعرف البقية فقد اتحفنا في اليوم التالي السيد البابلي، في (الجمهورية) بهجوم عنيف ضد المتأسلمين في بريطانيا الذين رفضوا الصلاة على جثمان الشاعر العربي نزار قباني في مسجد ريجنت بارك بلندن بسبب ما كتبه عن المرأة، وقال البابلي ان هؤلاء المسلمين، ومعظمهم من آسيا، اساءوا للاسلام في اوروبا، ثم اضاف «وكانت النتيجة ان اصبحت بريطانيا مأوى للتشدد والتعصب وارضا لتمويل العمليات الارهابية في دول اخرى تحت مفهوم خاطئ اساسه الجهاد الاسلامي ودعم الاسلام. ولكن حكومة توني بلير رئيس الوزراء «العمالي» ادركت خطأ هذه السياسات وتأثيرها على المصالح والاستثمارات البريطانية في الدول الصديقة، ومن هنا فقد بدأت المباحثات الجدية للتعاون مع حكومات هذه الدول ومن بينها مصر لمقاومة الارهاب وتعقب العناصر النشطة التي تنادي بالعنف او تشجيعه. وهذا في رأينا ليس كافيا، ولا يدخل الا في باب التطمينات والترضيات، فلا سبيل الا بتسليم الهاربين من العدالة والذين اتخذوا من بريطانيا ملاذا آمنا».

البابا والمحمول

والى قضية تشغل حيزا غير قليل من الاهتمام وهي المعركة بسبب التليفون المحمول، وشراء نجيب ساويرس وشركاه من الشركات الاجنبية الخط الاول وانتهاء الخلافات بين وزارة النقل والمواصلات ومجموعة محمد نصير وشركائه الاجانب بالتوقيع على الخط الثاني، وانفجار الصراع علنا بين العملاقين على صفحات الصحف وانتقاله الى مجلس الشعب ونفي وزير المواصلات التحيز الى مجموعة ساويرس ضد مجموعة محمد نصير الذي يؤكد في حديث له بمجلة (المصور) اجراه معه غالي محمد مجموعة - موبونيل - ساويرس - بمنافسة حامية حسبما جاء في التحقيق وهو: «يقول محمد نصير انه اضطر لقبول شروط الحكومة ووقع العقد الثلاثاء في وزارة النقل، وقال انه اذا كان سيعمل بعد ستة اشهر من الان بشبكة ستبدأ بحوالي مئتي الف خط، فانه سيخوض المنافسة بضراوة وسيقدم الخدمات الجانبية التي ستؤدي لانتقال المشتركين من موبونيل الى مصر فون، بل وسأتفوق عليه منذ لحظة التشغيل الاولى لانني امتلك تكنولوجيا عالية افضل من شركة ساويرس ويساعدني في ذلك انني اعمل مع شركتين في العالم في مجال التليفون المحمول، وقال انه سيقدم خدمات لن تستطيع الشركة الاخرى تقديمها وباسعار منافسة جدا وبشكل سيساعده على تعويض كون شركة ساويرس سبقته في العمل واضاف نصير ان شركته سوف تصل بخدمة المحمول الى كل مكان في الجمهورية وعلى هذا سوف ينفق مبالغ ضخمة جدا من الاستثمارات لتحقيق هذا الهدف».

ولكن كان البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وهم الغالبية الساحقة من المسيحيين بالمرصاد لساويرس القبطي ومحمد المسلم. فقال عن المحمول في حديثه مع مصطفى عبد الله في (الاهرام): «وهناك ايضا ثورة التكنولوجيا والحاسبات والاتصالات وخاصة التليفون المحمول الذي اريد ان اسجل هنا ان له اخطاره الصحية وادعو الى الاحتراس الشديد في استخدامه حيث ان الموجات التي تنشأ عنه قد تضر بالاذن والمخ. وقد أهدي إلي اثنان من التليفون المحمول ورفضت استخدامها مطلقا». وهكذا يؤكد البابا شنودة حقيقة ان الدين لا علاقة له بالمصالح والاقتصاد.

فساويرس قبطي يعمل مع اجانب ومسلمين في الداخل، ومحمد نصير مسلم يعمل مع اجانب ويتهم الحكومة بالانحياز الى ساويرس القبطي والبابا يحذر من المحمول وهو ما يمكن ان يضر بساويرس، ولكن في اليوم التالي الخميس 7 ايار (مايو) تنبأ اول صقور حزب الوفد ونائب رئيسه الدكتور نعمان جمعة بتحالف ساويرس ومحمد ولخذ يندد بنظام الحكم وقال ان غياب الديمقراطية والمؤسسات النيابية التي تراقبه يؤدي الى وجود احتكارات ومصائب، قال عنها شارحا وباكيا على الانظمة التي لا يتواكب فيها الاقتصاد الحر مع الديمقراطية الحقيقية، تكون الاحتكارات الفعلية هي الغالبة.

فتظهر بعض الاسماء التي تستأثر ببعض انواع النشاط الاقتصادي، او تستأثر بالعمليات الاقتصادية التي تزيد على حد معين من الاهمية، وهذه الاسماء تقتحم بنوك الحكومة وتغترف منها ما تشاء بالاسم الحقيقي او باسم مستعار او باسم شركة عائلية او صورية، ولخطر عناصر انشاء الاحتكارات هو النفوذ السياسي، الذي يتبادل مع المغامرين العطاء والتحصيل فهو يسهل لهم الاحتكار، وهم يردون له الجميل، وقلبي قبل عيني يذرف دما عندما اقرأ عن صفقة التليفون المحمول التي حصل عليها «سيدي وتاج رأسي ساويرس» فقد حصل على شبكة المحمول وحصل على مشتركين يدفعون في العام الواحد ستمئة مليون جنيه. هذا بخلاف قوائم انتظار طالبي الاشتراك ويحصون بعشرات الالاف، وقريبا تندمج شركة «سيدنا ساويرس» مع سيدنا ابو نصير، ومدد يا آل البيت.. مدد يا سيدنا الحسين.. يا ستنا زينب ويا ستنا نفيسة.. ويا سيد يا بدوي.. ويا عبد الرحيم يا قناوي، والان اترك القلم لكي اجفف دمعة لم تسمح شيخوختي بحبسها في مقلتي».

وبعد ان نجفف نحن دموعنا تضامنا مع اول صقور (الوفد) نشير الى ان مقامات الحسين سيد الشهداء والسيدة زينب والسيدة نفيسة موجودة في القاهرة والسيد البدوي موجود في طنطا بوسط الدلتا، وعبد الرحيم القناوي في مدينة قنا في الصعيد. وتقام لهم موالد سنوية ضخمة، ومن الموالد الى حفلة الغداء في يوم شمس باستراحة وزارة الزراعة التي دعا اليها رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، رجل الاعمال محمد نصير لاقناعه بالتوقيع على العقد الذي قد امتنع عنه، وهذا ما نشرته (الوفد) في باب - العصفورة - الذي تنشره كل خميس في الصفحة الثانية واعتقد ان مصدر الخبر هو المستشار طلعت حماد وزير شؤون المتابعة ومجلس الوزراء، وقد اشار سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير (الوفد) بتدخل الجنزوري وقال انه انقذ اموالا للدولة، لكنه اصر على وجود ملاعيب في الصفقات من البداية وكان سعيد اول من فجر قضية المحمول وتابعها.

نايل سات

ولا تزال المقالات والتحقيقات تتحدث عن القمر الصناعي المصري نايل سات مما اغاظ زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني فابدى في مجلة (المصور) تعجبه من هذه الضجة وقال عنها: «كانت اصوات حملة المشاعل اعلى من صوت المعركة فالقمر الصناعي هو الذي سينقلنا الى القرن الخامس والعشرين وربما الى القرن العاشر والعشرين، وعبقرية وزير الاعلام هي التي ستجعل الحياة لونها وردي وطعمها شهدي ويا عم يا مراكبي عدي الكنال عدي، كل ما قيل حول القمر الصناعي هو مجرد مبالغات، وكل الاحكام التي اصدرها وتطق بها السادة الطبلون لا اساس لها، ولكنها مجرد هرش مخ ومحاولات يائسة للتزويق العزوسة، فنحن لم نشترك في صنع القمر ولم نشارك في صنع الصاروخ الذي حمله الى مداره في الفضاء الخارجي، كل ما فعلناه اننا دفعنا وسددنا فاتورة صنع الصاروخ واطلاقه الى مداره المحدد له في الفضاء الخارجي ويبقى بعد ذلك علينا نحن المصريين واجب الشكر والامتنان للرجل الذي اصدر قرار صنع القمر واطلاقه وهو الرئيس حسني مبارك، والحق اقول انه كان لجدير بنا ان نضع الامر كله في حجمه الطبيعي، فنحن الدولة رقم ستين في ترتيب الدول التي صنعت قمرا صناعيا يدور في الفضاء».

وعلى عكس السعدني كان موقف عبد القادر شهيب في نفس المجلة وكانه يرد عليه فقال: «عندما اعلن نجاح اطلاق القمر الصناعي المصري حطمت الفرحة حواجز القلق وغمرت النفوس في نشوة جارفة.. كانت فرحة صادقة عبر عنها البسطاء من الناس بان مصر صارت مثل الدول الاخرى التي اقتحمت عالم الفضاء وصار لها قمرها الخاص. ولولا الجهد الدؤوب الذي بذله الاعلام المصري بقيادة الوزير صفوت الشريف لما عشنا هذه الفرحة الغامرة صباح التاسع والعشرين من شهر نيسان (ابريل) ولكن.. كما تعودنا دائما.. فلكل فرح عواجيزه الذين لا يعجبهم شيء. وهذا ما حدث ايضاء وان كان باستحياء حتى الان في فرح النايل سات».

وما لم يحسب حسابه شهيب ان نايل سات والضجة من حوله تسببت في الهجوم على نظام الحكم ذاته، من الوفدي فاروق عبد العال الذي كان يتربص بشهيب فقال في بريد (الوفد) ساخرا «ولاننا لا ننتقل - كما انتقلنا لنادي دول الاقمار - الى نادي الدول الديمقراطية في النظام العالمي الجديد بدلا من البقاء في نادي الدول الشمولية الذي يضم نحو ثلاثين دولة غالبيتها من اخيب وافقر الدول في العالم اليس المصريون جديرين بذلك؟ كيف سنعبر الى القرن الواحد والعشرين في صحبة العشوائيات التي تحولت كالسرطانات وتعيش الغالبية فيها في حظائر تعافها الحيوانات، ومدارس ومستشفيات ومرافق و.. الخ، ليس فيها من ذلك الا الاسم فقط. كيف سنعبر ونحن نحمل على رؤوسنا كل هذه البيروقراطية والفساد الاداري وكل هذه الرذائل من تفشي متوسط دخل المواطنين ورشوة ومحسوبيات وسرقة ونهب وضياع قيم واستغلال نفوذ وبلطجة ولجرام يفوق الخيال ومن لا يصدق فليقرأ ابواب الحوادث في مختلف الجرائد.

لا ياسادة ان هذا القمر في حد ذاته لن ينقلنا الى شيء ولن يغير حالنا وينتشلنا مما نحن غارقون فيه هكذا من تلقاء نفسه».

وفي (وفد) الخميس تعرض وزير الاعلام لهجمات عديدة من ابراهيم دسوقي اباظة واحمد ابو الفتح في باب العصفورة.

عادل وهنيدي

وعلى ذكر التلفزيون فقد اثار الحديث الذي دار بين الكاتب الصحفي مفيد فوزي في برنامجه التلفزيوني حديث المدينة وبين الفنان الكوميدي محمد هنيدي غضب الناقد الفني طارق الشناوي على هنيدي وسخر منه في بابه «شيء في قلبي» بـ(الاهالي):

«تابعت لقاء «مفيد فوزي» في برنامجه «حديث المدينة» مع محمد هنيدي قدم هنيدي نفسه باعتباره مهرجا وليس فنانا للكوميديا. كان هنيدي يمثل دور فلاح كفر الهنادوة - الفلاح الشهير لأحمد رجب ومصطفى حسين - وهو يجيب على اسئلة تتضمن كلمات مثل العولمة، التجريب، الغموض، ولهذا انجاب والدهشة تعلو ملامح وجهه. ان العولمة هي حاصل جمع كلمة عالمة اي - راقصة «هنيدي يعلم جيدا معاني هذه المفردات لكنه تصور ان اعلان الجهل على الشاشة الصغيرة سيصبح هو جواز المرور للقلوب الناس البسطاء واسهب في استخدام سلاح الجهل. لقد وضع «هنيدي» نفسه في خانة محمود شكوكو واحمد عدوية وحمدي باتشان ولا اعتقد انه قد كسب جمهورهم بقدر ما فقد جزءا من جمهوره. انني شديد الحماس لموهبة «محمد هنيدي» في الاداء واعتقد انه استطاع ان يكتب الشفرة الجديدة في الكوميديا التي ستصبح هي الموضة في السنوات العشر القادمة مثلما استطاع «عادل امام» ان يفك شفرة الكوميديا في الثمانينات وكنت اعتقد ايضا ان هنيدي هو انكى ممثلي جيله الا ان حديثه مع مفيد فوزي حفزني على ان اعيد التفكير مرة اخرى في ذكاء هنيدي الذي لم يصل الى ذكاء فلاح كفر الهنادوه دمتا

عرفات تلقى وعدا من الحسين ومبارك بالمبادرة لعقد قمة عربية

نتنياهو يستخدم كافة الحيل الكفيلة بعرقلة عملية أوسلو

بنيامين نتنياهو سيصل الى واشنطن مع اجابة لبيل كلينتون او بدونها. فقد وعد الاصدقاء في «ايباك» بالوصول في الوقت المحدد، يوم الثلاثاء، الذي يصادف انعقاد مؤتمرهم السنوي في واشنطن.

حتى اول امس لم يجد موظفو البيت الابيض حتى نصف ساعة لترتيب لقاء بين نتنياهو وكلينتون، والتوضيح الذي اوردوه كان ان كلينتون واولبرايت سيكونان مشغولين بمؤتمر ايضا.

فهما سيسافران الى اوروبا من اجل المشاركة في اجتماع الدول الصناعية الثمانية وهكذا اصبح بامكان رئيس الحكومة ان يتوجه الى واشنطن دون ان يوقع على بطاقة حضور في بنسلفانيا. ما العمل؟ قوة عليا اجبرت الرئيس على التنازل عن متعة الجلوس للمرة السابعة مع نتنياهو في البيت الابيض. وها هو يتبين انه عندما يكون الرئيس مهتما برؤية نتنياهو، شريطة ان يقبل شروطه، يصبح ايجاد الوقت في جدول اعماله ممكنا.

وكان قرار زيارة نتنياهو البيت الابيض اتخذ فقط في محادثة اولبرايت من فندق تشرشل في لندن مع البيت الابيض. وقد نقلت لرئيسها صورة جهنم الحمراء التي تمر بها مع هذا الشخص، والمناورات والذرائع التي يخترعها.

الرئيس صادق على طلبها بشأن تحديد الموعد النهائي واعادة تعريف تعبير «اعادة تقييم الوضع» التي زعزعت فرائص القادة الاسرائيليين.

بعد المحادثة توجهت اولبرايت الى فندق ياسر عرفات حتى تعلمه بالخطوة القادمة. واستطاع الامريكيون لاول مرة ان يرسموا البسمة على وجه الرئيس منذ اشهر طويلة.

عرفات سارع لاطلاق بيان تفاؤلي فهو يعرف ان لديه في جيبه وعدا من مبارك والملك حسين بأن يكون ردهما على الرفض الاسرائيلي للمبادرة الى عقد قمة عربية خاصة، على جدول اعمالها سيطرح اقتراح بأن تقوم كل الدول العربية باعادة تقييم علاقاتها مع اسرائيل.

اولبرايت عادت الى فندقها واتصلت مع نتنياهو وطلبت منه ان يأتي اليها فورا لوضعه في صورة التطورات. نتنياهو الذي ادرك على ما يبدو ما الذي ينتظره اقترح ان يقوم قبل ذلك بارسال داني نفيه للتحدث مع روس فالوسيط المخضرم قام بتخليصه في مرات عديدة في اللحظات الصعبة.

ولكن اولبرايت هي الاخرى قد تعلمت شيئا او اثنين من ديناميكية العلاقات بين نتنياهو وروس ولم تقل شيئا وبعد دقائق سمع عن المؤتمر الصحافي الذي دخلت اليه اولبرايت مكفهرة الوجه واعلنت عن الموعد النهائي القادم وغادرت القاعة.

وخلال رحلة عودته الى اسرائيل طلب نتنياهو من عوزي اراد اعلام الصحافيين على طائرته بانه سيلتقيهم على متنها يوم الاحد القادم. ما فهم من اقواله هذه هو ان رئيس الحكومة قرر قبول المبادرة (لان قبولها شرط للحضور) او ان الامر عبارة عن تمهيد لرحلة مؤتمر «ايباك» لقد رغب اراد في ان يترك مكانا للكهنات وقال ان المبادرة ستطرح من اجل مصادقة المجلس الوزاري قبل السفر وحتى ان مقربي نتنياهو لا يدركون كيف ينوي اقناع عوزي لنداو وبيني بيغن وايتان وحنان فورات بتأييد انسحاب الـ13 بالمئة من اراضي اسرائيل. فهذا الرقم لم يتزحزح في محادثات لندن مثله مثل باقي الارقام الواردة في المبادرة الامريكية.

الامريكيون ايضا يخشون من مناورة اللحظة الاخيرة وخوفهم الاكبر ان يقوم نتنياهو بالاعلان عن قبوله للمبادرة ليخترع بعدها بأيام خطوة استفزازية (جبل ابو غنيم مثلا) تمكنه من قتل اوسلو وفي نفس الوقت توجيه المسؤولية الى عرفات.

هذا هو السبب وراء عدم اكتفاء الادارة الامريكية بفاكس يرسل من القدس حول قبول المبادرة او رفضها فقد دعا الرئيس نتنياهو حتى يحذره مباشرة عن الحتلفات والمراوغات.

خلال المشاورات التي عقدت في واشنطن قبل لقاءات لندن لم يكن هناك احد يعتقد بأن اولبرايت ستعود وهي تحمل في جعبتها ردا اسرائيليا ايجابيا.

وقد كان هناك من اقترحوا استبدال روس بمبعوث رئاسي خاص (اسم جورج شولتس طرح وشطب). مستشار الرئيس للامن القومي سندي بيرغر واحد نشطاء «اصدقاء السلام الان» سابقا كان هو الذي رفض بشدة اشراك الرئيس شخصيا. فهو يبدو كمستشار سياسي اكثر منه مستشارا استراتيجيا تتمحور جهوده في الحفاظ على مكانة كلينتون في البيت الابيض وضمان التأييد اليهودي له ولنائبه آل غور. ولاول مرة بدأ روس يبدي اشارات واضحة من اليأس والارهاق من نتنياهو. الحل الوسط الذي اتخذ هو وضع المبادرة على الطاولة فان لم يقبلها نتنياهو سيضطر للاكتفاء برقم هاتف البيت الابيض.

الفلسطينيون (وبدرجة كبيرة الامريكيون ايضا) لا يصدقون ان نتنياهو لن يستخدم المبادرة الامريكية من اجل وقف عملية الانسحاب. المبادرة الامريكية جزئت الى 13.1 بالمئة الى ثلاثة اجزاء كل منها مغمورة بالعسل الفلسطيني مثل المصادقة برلمانيا على تعديلات الميثاق وتكثيف الكفاح ضد الارهاب نتنياهو رغب جدا في ان تكون اسرائيل السلطة القضائية التي تحكم على سلوك الفلسطينيين. ولكن لانه اسهم في اخراج كلمة «ثقة» من قاموس المفاوضات فقبل الامريكيون موقف الفلسطينيين.

وبناء على المبادرة لن تكتفي الولايات المتحدة بلعب دور القاضي فقط بل انها ستلعب دور متقصي الحقائق في كل شكوى يتقدم بها الطرفان حول خرق صفقة الرزمة الامريكية.

ايضا في بند المستوطنات يوجد للامريكيين دور فاعل في صيغة «فترة زمنية» تقرر ان اسرائيل ستعلم الولايات المتحدة بشكل احادي الجانب وسري بينما تقوم هذه الاخيرة باعلام الفلسطينيين انه اسهاما منا في المفاوضات فانها مستعدة لاتخاذ الخطوات التالية:

مادلين اولبرايت

حسني مبارك

ـ الامتناع عن مصادرة الاراضي في المناطق الا من اجل الشوارع الالتفافية ومن خلال اعلام الامريكيين مسبقا (من اجل ان تنجح في التدخل).

ـ التجميد التام لبناء المستوطنات الجديدة.

ـ الولايات المتحدة ستشرف على توسيع المستوطنات من اجل احتياجات النمو الطبيعي.

ـ وقف هدم البيوت.

التقدم الذي تحدث عنه نتنياهو في لندن يدور حول موعد بدء مفاوضات التسوية الدائمة. وقد كان هذا البند الوحيد الذي لم تذكر به الولايات المتحدة جدولا زمنيا الامر الذي يوفر لها هامشا من المرونة.

نتنياهو طالب بأن تبدأ المفاوضات حول التسوية الدائمة مع بدء تنفيذ المرحلة الاولى من الانسحاب الثاني أي في بداية فترة الاثني عشر اسبوعا المذكورة في المبادرة الامريكية.

رئيس الحكومة اعلن في الاسبوع الماضي آل غور بأنه يخشى ان يكون في نية عرفات استخدام مناطق الانسحابات الانتقالية والاعلان عن اقامة دولة عليها والقرار من المفاوضات حول التسوية الدائمة عرفات سأل غور ان كان يصدق فعلا ان الفلسطينيين سيكتفون بـ13 بالمئة ويتنازلون عن الباقي مثل القدس واعادة اللاجئين وحقوقهم في المياه وما الى ذلك.

الفلسطينيون يخشون ان يكون نتنياهو قد اعد لهم كمينا: اذ يحول مواقفه الابتدائية المتصلبة اصلا حول العودة والقدس الى مادة متفجرة لتفجير الرزمة كلها قبل ان ينجحوا في اخذ النصيب الاكبر من الـ13 بالمئة. لذلك طلبوا ان تبدأ المحادثات حول التسوية الدائمة بعد الانسحاب الثاني فقط. وفي الواقع الثالث ايضا (بناء على الجدول الزمني الاساسي يتوجب ان تستكمل الانسحابات الثلاث حتى آب 1998). وفي نفس الوقت قال عرفات خلال لقائه مع اعضاء مجلس العلاقات الخارجية الامريكي انه لا يتوجب اخذ المواقف الشكلية لـ م. ت. ف بجدية مفرطة وان هناك ايضا اتفاق ابو مازن ـ بيلين وفكرة ابوديس كعاصمة (بعد ان اثار النبأ في «هآرتس» بالامس جلبة في القيادة الفلسطينية ونشر المجلس توضيحا يؤكد بالفعل ان عرفات قال لاعضاء المجموعة بأن فكرة ابوديس كعاصمة وخطة بيلين ـ ابو مازن يمكن ان تشكل اساسا للمفاوضات).

في نهاية المطاف اقنعت اولبرايت عرفات بالتنازل في قضية تأجيل المفاوضات حول التسوية الدائمة. وان وافق نتنياهو على المشروع في الانسحابات الانتقالية فورا فسيكون بامكانه ان يبدأ المفاوضات حول التسوية الدائمة في نفس اليوم. «والتي بدأت فعليا في عهد الحكومة السابقة وتوقفت في ايار 1996).

عكيفا الدار
هآرتس 1998/5/6

يوجه المسؤولية المباشرة الى قيادة الجيش

تقرير «مراقبة الدولة» يندد بخرق الطلاب المتدينين قانون اعفائهم من الخدمة العسكرية

كرست مراقبة الدولة في تقريرها السنوي فصلا موسعا جدا حول اعفاء ابناء المدارس الدينية من الخدمة العسكرية، والاستنتاج الذي توصلت اليه هو انه لا يوجد سقف سنوي لعدد الطلاب الذين من الممكن اعفاؤهم ولا توجد رقابة ولا توجد مقاييس محددة.

وتقول المراقبة ان سلطات الجيش لا تنجح ابدا في فحص ما اذا كان طلاب المدارس الدينية الذين اعلنوا «انهم يختارون الدين كهدف في حياتهم» يعملون لقاء اجر. حتى وان ظهر ان الطلاب يعملون في عمل ما ويتقاضون اجرا فان الجيش لا يتخذ ضدهم أي خطوات جزائية. والجيش ايضا لا يتخذ أي خطوة ضد طلاب المدارس الدينية الذين يتجاهلون الاوامر التي تطلب منهم المثول مرة في السنة امام مكتب التجنيد.

ويتضح من التقرير بأن الاوساط التي يجب عليها تنفيذ مهمة تأجيل التجنيد وهي ادارة التجنيد رؤساء المدارس ولجنة المدارس الدينية في ارض اسرائيل «لا تمارس الرقابة الشاملة والمتواصلة على مدى تطبيق شروط الاعفاء من الجيش وسط قطاع طلاب المدارس الدينية الذين تم تأجيل تجنيدهم».

وحسب التقرير ثمة خوف من جود متنكرين يسجلون انفسهم كطلاب مدارس دينية من اجل الحصول على اعفاء من الخدمة العسكرية ولكنهم عمليا يعملون في السوق السوداء وحتى في اماكن عمل منظمة. ويشير التقرير الى ان رئيس ادارة التجنيد اكد على ان الزيارات الى المدارس الدينية لا تكفي من اجل التأكد من ان طلاب المدارس يعملون في الدراسة الدينية وليس باعمال اخرى.

واقترحت المراقبة على الجيش اجراء فحص بسيط جرى من قبلها من خلال عينة المقارنة بين قائمة المعفين وبين تقارير التأمين الوطني عن ذوي الدخل. واتضح من فحص العينة وجود 11 اسما من الطلاب في القائمتين معا: أي انهم مسجلون في المدارس الدينية وفي نفس الوقت في مكان عمل. ولكن حسب نتائج التقرير فانه لا يوجد مبرر لقلق هؤلاء الـ11 وامثالهم. حيث جاء في التقرير انه عندما تصل معلومات معينة للجيش عن طلاب مدارس دينية يشتبه بانهم يعملون في اماكن عمل فانه يطلب من شركات مدنية التحقيق في الامر. ولما كانت التعليمات الصادرة للمحققين غير واضحة فان هذه التحقيقات غير مجدية. ومع ذلك وحين يتم ايجاد دلائل ضد طلاب المدارس الدينية المتنكرين فان الجيش لا يدعوهم للمحاكمة بنفسه بل يحول ملفاتهم الى معالجة الشرطة. وفي جزء كبير من الحالات تغلق الملفات من قبل الشرطة «لعدم وجود مصلحة عامة» وفي حالات اخرى يتم محاكمة المتهربين من قبل محكمة الصلح وتفرض عليهم غرامات غير رادعة تتراوح بين 500 و1000 شيكل. وحسب الاغلبية لا يتجند المتنكرون الى الجيش حتى بعد ان يضبطوا بل يحصلون على اعفاءات لاسباب مختلفة. وتشير المراقبة في التقرير على ان التزام «لجنة المدارس في اسرائيل» التي يجب ان تراقب على هذا الترتيب وتبلغ مكتب التجنيد عن وقف دراسة طالب المدرسة «لم تنتقل من مرحلة النوايا والجدية الى مرحلة الفعل». وخلال اعداد التقرير تم فحص 8 حالات لطلاب مدرسة لم يمثلوا امام مكتب التجنيد بهدف تنفيذ الاعفاء كما هو مطلوب وكذلك لم يتعاملوا بجدية مع الاشعار بضرورة المثول ومع ذلك لم يرسل اليهم امر تجنيد. وكانت المراقبة قد فحصت في عام 1997 عينة لثماني مدارس ووجدت ان 262 طالبا مسجلين في مدارس لا تحصل على دعم من وزارة الاديان ـ كانوا مسجلين ايضا في مدارس اخرى تحصل على دعم. ويحدد التقرير ان هذه الحقيقة تؤدي الى نتيجة مفادها ان وزارات الاديان او لجنة المدارس تقدم تقارير غير صحيحة. وعلى ضوء هذه النتائج كتبت المراقبة «ان ثمة شكا في ان يستطيع الجيش مواصلة الثقة في تقارير رؤساء المدارس الذين اعتادوا على فعل ما ورد ذكره».

وبالمقارنة بين نتائج التقرير الحالي في مسألة طلاب المدارس وبين النتائج التي نشرت من قبلها في نفس الموضوع في تقرير عام 89 كتبت المراقبة: «الاقوال التي وردت حينذاك تؤكد اليوم اهمية التوصية باجراء نقاش عميق في موضوع الاعفاء من الخدمة العسكرية لاسباب الدراسة الدينية».

واوضحت اللجنة تقنين قواعد الاعفاء في نظام خاص ومطالبة رؤساء المدارس الدينية التوقيع على اتفاق مع اجهزة الامن التي تلزم تنفيذ شروط التسوية في المدارس والابلاغ عن الطلاب الذين لا ينفذون شروط الاعفاء.

وكذلك توصي المراقبة بالزام طالب المدرسة الدينية كشرط للحصول على اعفاء تأجيل بالتوقيع على تصريح امام قاض يعلن فيه انه سيتعلم حقا في مدرسة دينية وان الاعفاء ساري المفعول فقط طالما بقي داخل اروقة المدرسة. وكذلك اوصت اللجنة بتفويض وزير الدفاع الغاء الاعتراف بمدرسة دينية يخرق مديرها او طلابها هذا الاتفاق.

وعقب الناطق العسكري امس على هذا التقرير بقوله ان الجيش يرى بلجنة المدارس العنصر الممثل في موضوع التسوية ويحاول مدير التجنيد اجراء رقابة على كل مدرسة مرة كل ثلاث سنوات ولكن بسبب الارتفاع في عدد المدارس وبسبب قيود الميزانية يصعب على الجيش تنفيذ تعليمات المراقبة بكاملها.

ويذكر انه بعد قيام الدولة حدد دافيد بن غوريون سقفا اعلى حتى 400 طالب مدرسة دينية للاعفاء من الخدمة العسكرية من اجل الحفاظ على «التوراة» ولكن في عام 77 تم الغاء تحديد السقف في اطار اتفاق ائتلافي.

وفي عام 1977 يبلغ عدد طلاب المدارس الدينية المعفية حوالي 28 الف طالب، 82 % منهم يقل عمرهم عن 31 عاما.

عمير ريبورت
هآرتس 1998/5/6

معطيات الشرطة تبين تفاقم ظاهرة الجريمة في المجتمع الاسرائيلي

تفيد المعطيات التي تجمعت منذ مطلع عام 1998 في جميع مراكز الشرطة في البلاد ان ثمة ارتفاعا كبيرا في عدد حوادث القتل والعنف مقارنة بالعام الماضي.

منذ بداية عام 1998 فتح 65 ملف قتل في كل انحاء البلاد في حين وصل عدد ملفات حوادث القتل في كل عام 1997 الى 159 ملفا فقط.

وقال المفتش العام للشرطة يهودا فيلك لصحيفة «يديعوت احرونوت» امس ان «صلاحيات الشرطة تقلصت في الاعوام الاخيرة لصالح الديمقراطية وانا ارحب بذلك. ولكن في اعقاب ذلك فقدت الشرطة الكثير من ادوات معالجة الجريمة». واضاف ان الشرطة ستقدم تقريبا الى لجنة الداخلية في الكنيست توصيات لتعديل عدد من بنود قانون الاعتقال الجديد الذي دخل حيز التنفيذ قبل نحو سنة. ويدور الحديث عن بنود تصعب على عمل الشرطة وتمس بقدرتها على فرض القانون ومكافحة الجرائم الخطيرة.

وقال المفتش العام ان مكافحة الاشخاص الذين اختاروا الجريمة كنمط لحياتهم تستوجب ادوات قانونية للشرطة تمكنها من مواجهة الظاهرة بنجاعة وخاصة فيما يتعلق باعتقالهم.

وقال فيلك ان الجرائم الخطيرة وقعت ايضا في السابق ولكن يبدو ان الجريمة في الفترة الاخيرة تحولت الى عنف ووحشية واحكام. وقال «ان الجريمة المنظمة كما يبدو تقف على ابواب المجتمع الاسرائيلي».

واكد ان الوضع يستدعي تعزيز قوات الشرطة لكنه رفض الافصاح عن العدد الذي تحتاجه الشرطة على الفور. واضاف انه حتى لو لم يتقرر زيادة عدد افراد الشرطة فانها قادرة على مواجهة ظاهرة الامن والجريمة بنجاح.

وتفيد المعطيات ان الارتفاع ملحوظ في كل انحاء البلاد:

ـ منطقة الجليل: سجل ارتفاع كبير في نحو خاص: منذ بداية 1998 سجلت 10 حالات قتل وذلك مقابل 9 حالات قتل وقعت خلال عام 1997 كله.

ـ منطقة حيفا: سجل ارتفاع كبير في اعمال القتل والعنف منذ بداية السنة مقابل الفترة المماثلة عام 1997. فقد وقعت بين كانون الثاني ونيسان 1997 في حيفا حادثتا قتل فقط. في حين قتل في حيفا في هذه الفترة من العام 1998، 8 اشخاص.

ـ تل ابيب والقدس: سجل ارتفاع في هاتين المنطقتين ايضا.

ـ منطقة لاخيش: تفيد معطيات الشرطة انه طرأ العام الماضي ارتفاع كبير في نسبة الجريمة والعنف بلغت نحو 25 % في حالات القتل مقارنة بعام 1996. فيما ارتفعت حوادث السطو والعنف بـ23 %،

ـ منطقة النقب: ارتفاع بـ19 % عام 1997 مقارنة بعام 1996 في عدد الملفات الجنائية في المنطقة.

هذا ويقول المفتش العام السابق للشرطة اساف حيفتس انه منذ سنوات طويلة وهو يحذر من مستوى الجريمة الاخذ بالازدياد ومن عدم قدرة الشرطة في مواجهة هذه المشكلة لوحدها. واضاف ان الارتفاع في مستوى الجريمة ينبع من اسباب مختلفة من بينها الارتفاع في عدد السكان. ولكن لا نستطيع مطالبة الشرطة بتوفير الحل ذلك لان تأثير الشرطة على مستوى الجريمة منخفض. «يدور الحديث عن اطار يعمل مع اطر اخرى لفرض القانون. الشرطة على تعلم لوحدها وهي مقيدة بالقانون. لذلك يجب تعزيز اطر فرض القانون التي تشمل الشرطة والمحاكم ومنحها ادوات فاعلة والحرص على توفير التعاون بين اجهزة فرض القانون واجهزة المعارف».

وقال يعقوب تيرنر المفتش العام للشرطة بين اعوام 90ـ1993 ان مستوى الجريمة في دولة اسرائيل في السنة الاخيرة هو خطير جدا ومثير للقلق، وقال ان اسباب ذلك عديدة منها الفجوة الاجتماعية الاخذة بالاتساع.

واكد على ان المشكلة الاساسية التي تواجهها الشرطة هي النقص في الايدي العاملة «يجب زيادة قوات الشرطة في المجال الاستخباري، الوحدات المركزية، حدات الدوريات الخاصة وشرطة الدوريات». وقال «ان الشرطة التي تتهمك ايضا في المحافظة على الامن الداخلي تجد صعوبة في توفير الحلول لمكافحة الجريمة».

وقال المحامي موشي شاحل وزير الشرطة سابقا ان الارتفاع في مستوى العنف في المجتمع الاسرائيلي ينبع من تقليص في القوى البشرية للشرطة وغياب الاجهزة الاستخبارية المتطورة.

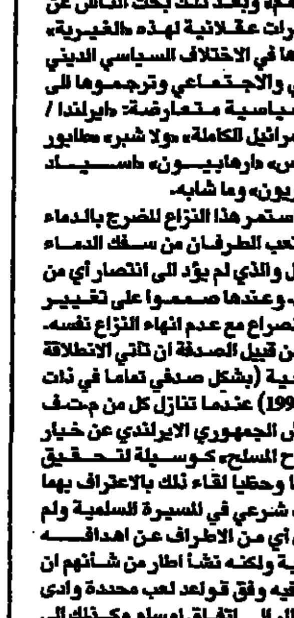
وقال انه ليس ثمة اطار من الاطر التي تهتم بالامن الداخلي تعالج بنجاعة الاحداث مثل التي وقعت مؤخرا خاصة تلك التي يستخدم فيها السلاح الناري من اجل ارتكاب جريمة جنائية. واضاف شاحل ان عنصر الردع في الشرطة تضرر بعد ان اعلنت قيادة الشرطة مؤخرا انها غير قادرة على معالجة الجرائم في مجالات مختلفة. وقال «يدور الحديث عن بث رسالة خطيرة للمواطنين والتلميح للمجرمين بانه لا يوجد هناك اطار لفرض القانون. وبدون جهود وطنية شاملة فان اسرائيل ستجد نفسها بدون قانون».

ويقترح شاحل عدة مجالات عمل: منع التقليصات في القوى البشرية واستمرار تعزيز الشرطة بحوالي 1000 شرطي في السنة وبث رسالة واضحة للجمهور بان الشرطة تعالج كل اصناف الجرائم وتحديد سياسة عامة لمكافحة الجريمة بكل اشكالها.

دورون مائيري
يديعوت احرونوت 1998/5/7

خلافا لاطراف اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية

الفلسطينيون والاسرائيليون لم يحددوا بعد كيفية التعامل مع احدهم الآخر



هآرتس

لن يكون من قبيل الخيال المبالغ اذا ما قدرنا بأن المبادرة «لعقد لقاء لندن» الفاشل قد جاءت بتأثير نجاح رئيس الوزراء البريطاني في تحقيق انطلاقة في المسيرة السلمية في ايرلندا الشمالية. فطوني بلير الذي وقع في بلفاست على اتفاق سلام وضع حدا للنزاع القديم بين البروتستانتيين («الموالين») والكاثوليك («الجمهوريين»)، فيما كانت يد التاريخ تربت على كتفه، جاء الى القدس بعد عدة ايام من ذلك وهو مقتنع بأن نجاحه سيتيح له تقديم مساهمة جدية لحل نزاع قديم آخر ـ في ارض اسرائيل.

ولم يكن طوني بلير اول من وجد اوجه شبه بين النزاع اليهودي العربي والنزاع الطائفي في شمالي ايرلندا كما لم يكن اول من سار وراء التشبيه الذي يدعي الاستناد الى تحليل معمق فيما ليس هو في الواقع سوى تحديد موقف قيمي مبطن وتعبير عن الاماني. واستخدام هذا النوع من التشبيه منوط ايضا بمدى التفاؤل الذي يمكن استخلاصه منه: فلو فشلت المسيرة السلمية في شمالي ايرلندا لما بحث احد عن وجه شبه بينه وبين المسيرة السلمية الاسرائيلية ـ الفلسطينية. ولكن ورغم القيمة المحدودة للتشبيه بين الاحداث والسياقات ذات الخلفية والاسباب المختلفة بقدر كبير فان هناك اهمية للجهود الثقافية وراء مصير مشابه. ليس لان التاريخ يكرر نفسه بل لان التحليل التشبيهي يتيح التوصل الى مفاهيم تعكس الجانب الانفعالي في عناصر التشبيه.

ووجه الشبه بين شمالي ايرلندا وارض اسرائيل لا يتمثل في مظاهر النزاع او بصلاته السياسية بل بجذوره: في الحالتين يسود نزاع بين المجموعة البشرية المهاجرة التي ضربت جذورها في الارض وبين المجموعة البشرية المحلية التي رأت في استيطان المهاجرين نوعا من التطفل العنيف وغير العادل في نطاقها. وهذا النزاع الاولي يعد تجربة نفسية على قدر عن شدة الاثر بحيث تغدو العنصر السائد في وعي المجموعتين البشريتين والمقرر لمفهوم انقسام العالم الى قسمين: «نحن وهم» وبعد ذلك يبحث الناس عن تفسيرات عقلانية لهذه «الغيرية» فوجدوها في الاختلاف السياسي الديني الثقافي والاجتماعي وترجموها الى برامج سياسية متعارضة: «ايرلندا / ارض اسرائيل الكاملة» و«لا شيء» «طابور خامس» «ارهابيون» «اسياد استعماريون» وما شابه.

وقد استمر هذا النزاع المضرج بالدماء حتى تعب الطرفان من سفك الدماء المتواصل والذي لم يؤد الى انتصار أي من الطرفين. وعندها صمموا على تغيير قواعد الصراع مع عدم انهاء النزاع نفسه. وليس من قبيل الصدفة ان تأتي الانطلاقة التاريخية (بشكل صدفي تماما في ذات السنة 1993) عندما تنازل كل من م.ت.ف والجيش الجمهوري الايرلندي عن خيار «الكفاح المسلح» كوسيلة لتحقيق اهدافهما وحظيا لقاء ذلك بالاعتراف بهما كشريك شرعي في المسيرة السلمية ولم يتنازل أي من الاطراف عن اهدافه النهائية ولكنه نشأ اطار من شأنهم ان يعملوا فيه وفق قواعد لعب محددة وادى هذا الاطار الى اتفاق اوسلو وكذلك الى اتفاق السلام التاريخي الذي وقع في بلفاست في عيد الفصح المسيحي للعام 1998.

مسيرتا السلام في ايرلندا وارض اسرائيل استندتا الى ان الاطراف كانت تؤمن بان اهدافها الاصلية لم تتضرر وان من حقها السعي اليها ضمن اطار القيود التي فرضها عليها الاتفاق المتبادل. والتناقض بين اهداف الطرفين يهدد طوال الوقت باستمرار المسيرة السلمية ولكن وطالما لم ينته الامل بامكانية تحقيق تلك الاهداف فان بوسع المسيرة ان تستمر. ولم يخطئ طوني بلير بالتالي عندما اراد استخلاص نتيجة مشابهة لنجاحه في بلفاست والمساهمة في دفع المسيرة الاسرائيلية ـ الفلسطينية الى الامام في لقاء لندن. ولكنه اخطأ في انه صدق بأن هذه المسيرة حية وقائمة ولا تحتاج الا الى دفعة اخرى. اما عمليا فقد قضي على المسيرة الاسرائيلية ـ الفلسطينية وليس لان الدبلوماسيين والمستشارين والوسطاء قد كفوا عن اللقاء بل لان الفلسطينيين فقدوا الأمل والاسرائيليين فقدوا الاهتمام.

وسيؤدي فشل «لقاء لندن» بلا ريب الى انكفاء الاهتمام الذي اثاره التشبيه بين ايرلندا وارض اسرائيل والاستفتاء الشعبي الذي سيجري في ايرلندا في نهاية الشهر لن يحظى بذات الاهتمام. ولعله عن حق ذلك ان من يرغب في تحقيق قدر مشابه للنزاعين ينبغي له ان يخلص الى الاستنتاج بأن الاسرائيليين والفلسطينيين يتخلفون بجيل عن البروتستانتيين والكاثوليك في شمالي ايرلندا: فمع انهم اعترفوا الواحد بوجود الآخر كعدو مشروع ولكنهم لم يقرروا بعد كيف يتعاملون مع هذا العدو. هل يعقدون معه سلاما ام يواصلون محاربته حتى النصر؟.

ميرون بنفنستي
هآرتس. 1998/5/7

«الادارة المدنية» صادرت أراضيها وحولت ملكيتها الى الجامعة العبرية لاقامة منازل طلابية عليها

سبع عائلات فلسطينية ترفض اخلاء منازلها في الشيخ جراح بالقدس لقاء تعويضات مالية

من بين اشجار الزيتون والتين والرمان واللوز خرج المحامي مهند جبارة في 4/23، وبيده خمس رسائل اعطاها شخصيا لخمس اسر فلسطينية تسكن منذ 50 سنة فيما يسمى بالعبرية «التلة الفرنسية» وبالعربية «الشيخ جراح» وكان جبارة ارسل من قبل آشر روغيل وشركاه وهو مكتب محاماه وكاتب عدل يمثل الجامعة العبرية في القدس.

البستان الرائع الذي يحيط البيوت السبعة المتموقع على ثلاثة دونمات من الارض هو ما تبقى من الاملاك والارض المزروعة التي كانت هذه الاسر تملكها حتى ما قبل 30 عاما.

في 1968/1/11 واثر قرار حكومي صودرت كل الاراضي التي تملكها العائلات خلف، حمدان، عقل وصيام.

الجهات الرسمية اوضحت ان منطقة البيوت والحقول والبساتين والاراضي الفارغة حولها صودرت للاغراض العامة وان كل ما بني عليها سيجري هدمه بينما خصصت المنطقة التي سكنتها العائلات وزرعتها وربت اولادها فيها للجامعة العبرية ولبناء عمارات لاسكان الطلاب.

العائلات المالكة رفضت اخلاء المكان بل وحتى اجراء المفاوضات حول الاخلاء مقابل سكن بديل. وفي هذه الاثناء بدأت الجامعة ببناء المساكن حول البيوت التي تعود لهذه الاسر. التلة الفرنسية كبرت هي الاخرى وازدهرت ومعها شقت الشوارع الواسعة على الاراضي المصادرة. فرع «كوبيات حوليم» لتشق على سفح التلة على اراضي اسرة عقل. دورات طلابية اتت واخرى غادرت حيث كانت تسكن في المساكن التي انشئت هناك. فندق هاييت ريجنسي هو الاخر بني في المنطقة. هذا بينما تشبثت العائلات ببيوتها التي حظر عليها توسيعها او الاضافة عليها منذ ان صودرت ما بين عامي 1968 و1973 حاولت الجامعة العبرية وادارة اراضي اسرائيل والمستشار القضائي للحكومة التوصل للعمل على ابعاد الاسر بوسائل مختلفة وبالذات عبر الرسائل والمناشدات المبعوثين. في 1972/9/24 مثلا استلمت لاسرة عقل رسالة من المستشار القضائي وادارة اراضي اسرائيل جاء فيها: «على ضوء امر المصادرة وفقا للبنود 5ـ7 في قانون الاراضي (التملك للاغراض العامة) 1943 انت مطالب باخلاء البيت والارض التي تضع يدك عليها انت وابناء اسرتك خلال 15 يوما من تاريخه.

وعليك ان تنقل البيت والارض الى دولة اسرائيل خلال الفترة المذكورة حيث يكون البيت والارض خالية من اي انسان او متاع. وان لم تنفذ ذلك خلال الفترة المذكورة ستضطر للتوجه بطلب لتدخل المحكمة.

اما بالنسبة للتعويضات فمن حقك ان تقدم مطالبة بالحصول على تعويضات حسب اوامر القانون المذكور اعلاه في حالة برهنتك على ان لديك حقوقا فعلا.

وفي اخر المطاف توجهت الدولة الى المحكمة المركزية التي قررت ان على الاسر اخلاء المكان مقابل سكن بديل ملائم. الا ان الاسر رفضت وقد يكون السبب تعلمهم من التجربة السابقة في 1948 فكلهم من لاجئي قرية لفتا الواقعة على المدخل الغربي للقدس.

قبل خمسين سنة وفي معارك اواخر 1947 وبداية 1948 وتحت النيران المتواصلة للهاغاناة والليحي وايتسل فرت العائلات من بيوتها في لفتا وتوجهت شرقا الى منطقة التلة الفرنسيه. وعلى خلاف اللاجئين الاخرين الذين تبقوا بدون شيء حالفهم الحظ اذ كانت لديهم اراض مسجلة على اسمهم في الشيخ جراح. وهكذا اصبح الم الانفصال عن القرية اخف من خلال امكانية مواصلة العيش بكرامة من اعمال الارض اليدوية.

خلال ايام علمت اسرة خلف ان كنيست اسرائيل بني على اراضيها وغيره من بنايات الحكومة ايضا. هذه الاسرة كانت تملك 24 دونما من الحقول في منطقة صرفند ضاعت هي الاخرى وكذلك بيتا في دير ياسين (اليوم غبعات شاؤول) يوجد به اليوم مصنع للشنط.

خلال 25 سنة لم تسمع الاسر الخمس لا من السلطات ولا من الجامعة العبرية شيئا. فاستنتجت انهم قرروا تركهم في حالهم.

وفي مصادرات اواخر الستينات جرت العادة على عدم الاخلاء من البيوت للبنية الا اذا كانت هناك حاجة عامة قوية مثل شق الطرقات. وبالتأكيد لم تجر العادة على اخلاء الناس من بيوتهم من اجل بناء المساكن وربما كان هذا هو السبب في عدم مسارعة السلطات لتطبيق قانون الاخلاء.

ماذا حدث اذا في نهاية نيسان 1998 ودفع الجامعة العبرية الى تذكر هذه الاسر بالخمس التي تعيش في هذا المكان منذ 50 عاما؟ المحامي اسامة حلبي الذي يقدم الاستشاره للعائلات مع محامين اخرين يقدر بان الامر يرتبط بتقادم القرار الذي اصدرته المحكمة المركزية. فبعد قليل ستمر عليه 25 سنة وبذلك ينطبق عليه مبدأ التقادم.

ولكن رسالة ممثلي الجامعة من مكتب آشر وشركاه تتضمن سببا اخر: «اليوم توجد ميزانية لتوسيع الجامعة ولذلك تسرع في اخلاء الارض المصادرة». والجامعة حسب رأيهم معنية بالتوصل الى الاخلاء المتفق عليه واعطاء حلول سكنيه بديلة او /و دفع التعويضات وهي تشغل طاقما باشراف المحامين ويتضمن مهندسين ومخمنين للتمكن من التوصل الى تسوية متفق عليها. الاسر مطالبة اذا بالسماح فورا باجراء احصاء للمباني من اجل الشروع في تخطيط مساكن بديلة. المحامون الذين ارسلوا الرسائل يعبرون عن اسفهم من ان احد المحامين المكلفين من قبلهم حاول خلال اسابيع دفع عملية الحوار والحل للتفق عليه الا انهم تجاهلوا هذه المحاولات. واضاف مكتب آشر: «ان لم تسمحوا للخبراء الذين ترسلهم الجامعة لاحصاء الممتلكات والمبادرة الى طرح اقتراحات للسكن البديل فلن يتبق امام موكلتنا (اي الجامعة) الا تنفيذ قرار الاخلاء بدون اية مفاوضات اضافية. وسأسمح لنفسي بابداء ملاحظة شخصية: من الخسارة ان يتسبب رفضكم للتفاوض حول التنسيق الممكن بين الطرفين بلجوء الجامعة لاتخاذ اجراءات وخطوات قانونية خطيرة لا تعتبر ضرورية حسب رأيي».

الرسالة تحذر انه اذا لم يتم السماح بدخول الخبراء خلال سبعة ايام فستضطر الجامعة الى مواصلة الخطوات الاجرائية. «نحن لن نتزحزح من هذا المكان» صرحت بالامس عايشه عقل البالغة من العمر 60 سنة «نحن لم نختر القدوم الى المكان في الحرب. فهم الذين طردونا من لفتا. ونحن هنا قبلهم وقبل التلة وقبل الفرنسية. لقد شيدوا المزيد والمزيد من المباني هنا وهناك فوقنا وتحتنا. أهذه الحكومة؟ فالحكومة يتوجب عليها ان تسهر على راحة الناس لا طردهم».

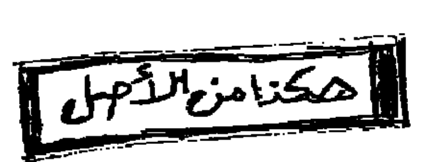
ابنتها ناصر يجد صعوبة في فهم سبب اصرار الجامعة العبرية على انشاء بناية اخرى للمساكن هنا تحديدا ويتساءل هل «مواقف السيارات اهم من الناس؟» وهناك منطقة فارغة تبعد ثلاث دقائق عن هاييت صودرت هي الاخرى في 1968 فلماذا لا يبنون عليها المساكن؟ لماذا يدمرون الناس من اجل جلب اناس بدلا منهم. وفكرة الانتقال الى منطقة اخرى صودرت في السابق من اسرة اخرى، كما اقترحوا عليهم، مثيرة للغضب بشكل خاص فهم ليسوا على استعداد للسكن على ممتلكات صودرت من الاخرين.

الاسر توجهت الى عضو الكنيست عزمي بشاره الذي كتب على الفور رسالة الى مكتب امناء الجامعة وارسل توجها عاجلا الى السفارات والجامعات في ارجاء العالم. «كمؤسسة امينة على مثل وقيم المساواة والعدل والعلم، نشعر بالغضب لان الجامعة العبرية اختارت طرد اللاجئين من بيوتهم فقط لتحويلهم الى لاجئين مرة اخرى» جاء في رسالة عزمي بشاره.

وبالامس اجرى الاهالي مظاهرة احتجاجية امام فندق هاييت وجاء اليها الطلاب العرب ونشطاء حقوق الانسان اليهود واعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني وفيصل الحسيني.

عايشه عقل تعرض لكل واحد من المتظاهرين بستانها وبيتها الذي تربت فيه وربت اولادها والاشجار التي زرعتها ورعتها: «ماذا» تسأل بغضب والم «خمسون عاما ونحن نرعى الاشجار هنا والان تأتي الجرافات لهدم حياتنا؟».

عميره هاس
هآرتس. 1998/5/7



«جسد ومدينة» للروائية زهور اكرام:

غريب أمر هذا السور الذي يحيط بالحيّ!

محمد عبد الرضا شياع*

«كلُّ وجود يبدو في ذاته مدوراً»

كارل ياسبرز

تقدم الروائية زهور كرام عملا حافلا بالمتعة والاثارة عبر الاسئلة المتدفقة بلا انقطاع، والتي تشد القارىء اليها من اللحظة الاولى، وذلك من خلال الكتابة المتسمة بالنفحة الشعرية والمعبرة عن براعة الكتابة وقدرتها المعرفية على ممارسة الفعل الروائي والمتأتي من موهبتها اولا ومن ممارستها لتدريس مادة الرواية ثانيا وبالتالي تعد الرواية هما من همومنا الحياتية.

من هنا تعثر القراءة على لذة المصاحبة ومتعة الاندهاش، ذلك ما يدركه المتلقي وهو ينصت بدواخله للرواية وهي تسرد الاحداث المليئة بالغواية والانبهار. والانصات هنا، شرط من شروط قراءة هذا العمل لأن القراءة العاجلة قد تأخذ صاحبها الى دائرة المتاهة كون هذا العمل لم يكتب للمتعة وحسب، وانما كتب لاثارة قضايا وطرح اسئلة تتداخل الاصوات فيها وتتشابك. حتى ان من يقرأ «جسد ومدينة» يحس بالألفة معها لأنها تحمل قضية بها تتعدد القضايا وتلتقي. والذوات التي تشغلها، لغة وحدثا، قد تجد مثيلا لها في اكثر من مكان واكثر من زمان.. هذا ما يمكن تلمسه في خطاب الكاتبة واذ تمهد للدخول الى عالم روايتها المتعدد الاضلاع: حينما تقول «القضية واحدة/ لأن الحلم الذي يكبر في الداخل يتكرر في ذوات مختلفة ولكنه يبقى واحدا. لذلك يكون «الخطاب... خطابات».

نحلل بقول المؤلفة على اعتباره نصا موازيا للعمل الابداعي به يمكن اضاءة النص واحياء منفذ للولوج اليه. لذا يمكن ان ندرك من هذا التمهيد الاشكاليات التي تريد الكاتب بكل تأن وبكلمات مقتضبة جدا لكنها ملتهبة ومنذورة بالتحولات وكأن لسان حالها يردد ما قاله هيراقليس بأن «الماء هو التحول الاول للنار».

هكذا تأتي القراءة مغامرة لاقتحام فضاء النص الحافل بالماء المنهمر «من وحي المطر» ـ عنوان الفصل الاول ـ حيث «من بعيد/ يجتمع الضباب» الذي به تتعين نقطة العبور التي ستكون «بهجة...» لنقطة ستتشرق عن لقاء يتيم تتناسل التيمات وتتعدد. فكلما تقول هذه هي التيمة المحورية التي عليها يتأسس النص تظهر تيمة ارخى اشد تواصل واكثر ضياء. وكأن بناء الرواية يقوم بفعل تيار عاصف يتداح في كل اتجاه دون ان يفقد المركز.

بداية تحمل اشكالية القراءة، اذن، مع النطفة الاولى/ الجنين الذي سيكون شخصية محورية من شخصيات الرواية الاساسية: سعيد، آمال، ابراهيم، ام آمال بالاضافة الى الرواية التي تحمل هذا الجنين وكأنه اصل كل الاشياء بحضوره تتوجد وبغيابه تزول.

تتجلى الاحداث ولغة الحكي من خلال العلاقة الجدلية التي تربط هذه الشخصيات بالمكان (وبالذات المكان المغلق/ الدائري)، «المكان يسكننا نحن.. والمدينة بكاملها.. دون ان نجزئها.. نار تغلي بداخلنا...» (ص 24) فالمكان منظومة ثقافية، قبل كل شيء، يتفاعل فيها المادي والمعنوي... لذلك منه سيكون الانطلاق واليه ستكون العودة على اعتباره مثارا لاشكالية تظل هاجسا اساسيا من هواجس الشخصيات التي تحاول التخلص والانفلات من عتمة دائرته المغلقة الى فضاء ارحب حيث تعثر الذوات على ذواتها المفتقدة لتشيد من هناك حلمها المنتظر.

هكذا رصدت الكاتبة حركات الشخصيات وسكناتها من الداخل ليتأسس عالم الرواية وفضاؤها على «صور الاستدارة» كون هذه الصور الكاملة «تساعدنا على التماسك، وتسمح لنا ان نضفي مزاجا مبدئيا على ذواتنا، وان نؤكد وجودنا بحميمية، في الداخل، لان الوجود حين تعاش تجربته من الداخل، ويصبح خاليا من ظل الملامح الخارجية، يكون مدوراً» (غاستون باشلار، جماليات المكان ص 209).

من الوهلة الاولى وهذه الصور تتجسد بحميمية مطلقة بعلاقاتها مع شخصيات الرواية وذلك من خلال المواقف والمواقع ومن حيث الهموم والرؤى متجلية عبر الكلمات والجمل:

«منذ زمن ونحن نحتفي بالمكلات...» (ص 10)

«الم يتم صنع الشكل الدائري! انه دليل الغربة والعزلة هنا في هذه المدينة» (ص 19)

«والشكل الدائري يطوق المقاهي في هذا المكان» (ص 20)

«والسور... غريب امر هذا السور الذي يحيط بالحي» (ص 23).

«بل انه يدور حولها في صمت وكأنه يحاول تلمس حفريات تمثل في متحف».

هذه بعض من نماذج لصور الاستدارة التي تظل تتدفق باستمرار من البداية الى النهاية. انها صور للحياة الحميمة داخل هذا الحي المهمش الذي تابعت فيه الكاتبة منابع الحياة في هذه «المدينة ـ الجسد» التي تشبه كثيرا من المدن ما دام الحلم واحدا والقضية واحدة.

من هنا تبدأ الصرخة الاولى. صرخة الصراع بين الشخصيات وبين الدوائر المغلقة لمعانقة فضاء ارحب. وكان لا بد من المجاهدة والحلم، وتحقيق تلك الرؤيا التي كانت تطاود (سعيد) في صحوه وهو يتأمل كل يوم من النافذة تلك الخطى المتعثرة والتي تشبه امواج السراب في صحراء العدم. يحلم بالاطفال الذين تعلم اجسادهم اوحال ذلك المستنقع اللعين الذي يتسع باستمراره انه اضحى هما من همومه الكثيرة وكأن من روائحه صراخات دائرية تلوث الافق «حتى المستنقع شكله دائري والاطفال يطوفون حوله.. اشعر بالاختناق... بالدوار من كثرة الطواف... كيف نفك الدائرة».

لكن سعيد لم يفلح ولم يحقق شيئا مما كان يتغيا لأنه غيب بفعل فاعل لينتقل من دائرة الى اخرى.. ربما هي اكثر انغلاقا من سابقتها... وحتى آمال بات حلم مهددا هي الاخرى. حلم تجسد بحب ابراهيم والزواج منه «حب ابراهيم ؟ جديد لتمسك به كما يتمسك الغريق بيد تطفو على سطح الماء...» تقول آمال لكن غياب سعيد سيبدد كل شيء لان امال وابراهيم اتفقا على ان يقوم سعيد بتزويجهما.

عين ابراهيم في الجنوب وكان هذا التعيين بمثابة الدخول الى دائرة من العزل حيث «الشيء يصبح مدورا حين يصبح منعزلا، عندما يتخذ شكل وجود مكثف منطو على ذاته». (باشلار: ص 213)، هكذا سيكون الاتصال بينه وبين امال عن طريق الرسائل التي تفتح امامها بابا للهجرة. لكن طريق السفر سيكون نحو متاه اخر بل نحو دائرة اخرى، سينتهي بدخولها الى صالون الحلاقة «صندوق العجائب» هذا العالم الغريب عليها بطبعه وبطبيعته سيسلب منها كل شيء. ثم تنتهي علاقتها بابراهيم بانتحاره ليدخل بدوره الى دائرته النهائية.

من هنا تكون العلاقة جدلية بين الشخصيات وبين المكان اي «علاقة تلازم» بتعبير الدكتور سعيد يقطين. حيث يظل المكان يرمي شباكه الدائرية على طول مسار الاحداث. وكلما حاولت هذه الشخصيات الانفصال عن فضائها عادت اليه ثانية لكن لا بد للدائرة من ان تنفتح ولا بد للحلم من ان يلامس الواقع ذلك ما تعد الرواية لتحقيق حلم سعيد من خلال جنينه الذي تركه نطفة في احشائها مجسدا عشقه للمدينة من خلالها في لقاء يتيم ليستمر الحلم، وليكسر الصمت ويتم الحديث عن هذا الجنين الذي كان له حضور بارز في الاحداث، في الحوار في لغة الحاكي. بل كانت له ذاكرة يسأل وينتظر الاجابة «لكن، هذه المرة قررت ان اتحدث عن الوليد المنتظر، وان سعيدا لم يمت، اني احمله بين احشائي، اكلمه كل مساء واصبح عليه كل صباح ويسألني عن آمال وام آمال عن ابراهيم والمدينة، عن الاطفال والمستنقع...».

لقد ترك سعيد، من حيث لا يدري، حلمه ينمو ويكبر وعشقه للمدينة سيرى النور ويتأمل المرأة كما كان يفعل من قبل لأنه اودعه للرواية التي تحمل نفس الهم ولها ذات التطلعات، هذا ما تقوله افعالها: «بقيت جاثما في السرير... انصت بنشوة الى الامطار.. الامطار التي جاءت من غير موعد. بعد ايام المخاض انتفضت من فراشي واسرعت الى النافذة، لا، مباشرة الى الباب، كان حلم المدينة يؤرقني، وكانت امطار ايام المخاض قد اعانتني على المخاض تدفقت فتدفق خيار من احشائي، لم يترك اثما على بطني. كان شيئا لم يحدث كان جسدي لم يتكور».

هكذا تنفتح الدائرة ويتجدد عشق المدينة، وتنتفض الاجساد من جديد حتى تكون المدينة جسدا والجسد مدينة. وتستمر التحولات المتذورة بتحولات اخرى تستجدت عبر لغة اتقنت الروائية تنظيمها، لغة اقل ما يمكن وصفها بلغة شاعرة مليئة بالايحاءات والدلالات التي يستشف من خلالها بأن زهور كرلم ارادت لقرائها ان يتأملوا «جسد ومدينة» وان يقولوا كل شيء يبدأ من جديد. ثم يقرأون العمل ويبتسمون..

* باحث من العراق

** زهور اكرام، (جسد ومدينة) مطبعة وليلي للطباعة والنشر ـ مراكش، الطبعة الاولى 1996

الميتافيزيقيا الشعرية عند جوزيف برودسكي [2.2]

الهواء الكثيف ما هو إلا جسد

ايفيم ايتكند

ترجمة: شاكر نوري

■ ان مراجع برودسكي العديدة الى روما الاثرية او الصين القديمة لا علاقة لها بالهم التاريخي. وفي الواقع انه قدم تفكك النظم الايديولوجية منذ بداية الستينات، عندما انهارت جميع الايديولوجيات مثل حلم يتلاشى او ضباب صباحي يتبخر، فقد اصبحت اشعاره بمثابة احداث ساخنة.

ان «الاكميست» ـ وهي حركة ادبية روسية ولدت في عام 1912 كرد فعل ازاء الرمزية ـ وروادها من امثال غوميليوف، آنا اخمدوفا، ماندلستام، وزينكيفتش ـ كانت لهم مواقف مشابهة. ومما لا شك فيه كان ذلك سببا ليتخذ منهم النقاد السوفييت مواقف عدائية. وانهم كانوا اكثر تسامحا ازاء الرمزية، وربما قد يكون نظاما مؤذيا الا انه يبقى على اية حال نظاما، وكما انه يعتمد على ايديولوجية معينة ـ وهي متنازع عليها بحد ذاتها ـ فانها تبدو لهم اقل ابتعادا من الماركسية ـ اللينينية مما هي عليه «الاكميست» Acmesime المؤسسة على منطق باطني خاص بها.

وهذا ما يقرب بين عمل برودسكي وعمل آنا اخمدوفا، في الاشعار التي اهداها برودسكي لهذه الشاعرة في عام 1962، تظهر بقوة الرابط الذي يوحد بين اللحظة والابدية، وبين التقاليد الكلاسيكية والحداثة الاستفزازية، بين الموسيقى والكلام:

انتي لم أر، ولن أرى دموعك
لا تستمعي الى العجلات وضجيجها
أنت تحملين تموج البحر الى الاشجار
في هذا البلد الذي يخلو من تماثيلك.

***

في الغرفة الساخنة، اتذكرها، خالية من الكتب،
بدون عشاق، فانت عصية على المنال،
يرتكز عنقك على راحة يدك،
وكتابتك المتدلية سوف تتحدث عنا.

***

ستقولين إذن: آه يا إلهي!
فهذا الهواء الكثيف ما هو الا جسد
الأفكار التي سقطت من الاعتراف،
ولا ابداع جديد جاء منك!

عندما كان فيكتور هيغو العجوز يستمع الى اشعار بودلير، كان يصرخ قائلا: «انها ارتجافة جديدة» في الايقاعات والاستعارات والاصوات المتضمنة في اشعار برودسكي، نشعر بهذه الارتجافة الجديدة، لتعلن عن ولادة شاعر حقيقي، وقد اثبتت آنا اخمدوفا بنفسها ذلك. في كانون الاول (ديسمبر) من عام 1963، عندما كان برودسكي مودعا في السجن، فقد اهدته الشاعرة احدى دواوينها الشعرية، قالت فيه: «الى جوزيف برودسكي التي تبدو لي اشعاره ساحرة». وتميزت اخمدوفا بالقساوة والحدة ازاء معاصريها، وكان هذا المديح من طرفها بمثابة شيء لا يمكن تصديقه.

ومن العجيب انها وضعت كتخمين في قصيدتها «الزهرة الاخيرة» 1962، بيتا شعريا من برودسكي الذي اهداه لها: «كتابتك المتدلية سوف تتحدث عنا» وتادرون هم الذين خصتهم بمثل هذا الشرف.

وفي السنوات الاخيرة وضعت في قصائدها تضمينات اساسية من هوراس، بوشكين، انينسكي، بلوك، تسيتيافا وبودلير. ثمة علاقة بين المعنى العميق لقصيدتها وتضمين برودسكي:

يا الهي! انظر كيف انني متعبة وضجرة
من أن انبعث، واموت واحيا.
خذ كل شيء ولكن من هذه الزهرة
اذ من هذه النضارة انني اسكر من جديد.

وقد خصصت رباعية اخرى لهذا الموضوع في عام 1962 ـ للصبر الذي خُصص للشعراء الشباب في بداية الستينات:

لن ابكي ابدا على مصيري
وهل بامكاني ان اتعامى،
من اخفاق فضيحة الذهب
على جبهة ما تزال هادئة.

للأسف الشديد ان هذا الامل لم يتحقق، والجبهة الهادئة سرعان ما اظلمت بالمرارة والعذاب والخيبة، فقد كتب عليها «فضيحة الذهب والاخفاق» ـ اي اللعنة.

وهكذا وعن طريق هذا التضمين ظهر اسم جوزيف برودسكي لأول مرة في مجلة Noryi Mir عدد كانون الثاني (يناير) عام 1963، كانما لو ان الشاعرة اخمدوفا اختارته من بين جميع الشعراء، وبعد مضي اشهر عديدة ظهر اسمه من جديد، ولكن هذه المرة في صحيفة «لينينغراد ـ المساء».

في تلك اللحظة تعرفت عليه، وقد انبهرت بالطوفان اللامنقطع لقصائده، التي كان يقرأها بالنسيان الكامل لنفسه، وعيناه نصف مغمضتين، وهو يلثغ بالراء، بانغام تصيب بالصم وتهز زجاج النوافذ. ولم تكن طريقة القائه للشعر معتادة تماما مثل شعره، يتمتع بقوة تثير الهيجان، كان يقرأ بصوت كأنه ينبعث من آلة احادية الوتر، نادرا ما ترفع او تخفض النغمة، والوقفات بين المقاطع الشعرية كانت تتميز بعجالة طريقة النطق والالقاء، كان يكمن في ذلك الالقاء شيء من الرمزية وخصوصا في نهاية المقاطع الشعرية، كان برودسكي يزيد من سرعة الايقاع، ويعطي انطباعا بتغيير الطريقة المخالفة تماما للاستخدام المعتاد، وهي الطريقة التي تطبق على جميع الاشياء ولا تقتصر على القراءة فقط.

لقد اشترك جوزيف برودسكي في اللجنة الشفاهية الشهرية المعنونة «لأول مرة في اللغة الروسية» التي قمت بادارتها منذ بضعة اعوام في بيت مايكوفسكي للكتاب. وقد حضر هذه الامسيات مئات المستمعين وخصوصا الشباب سواء منهم من حضر الامسيات او قدم الترجمات، وكانوا ينتمون الى جميع الاعمار، استاذة ام مبتدئين. كان الجمهور يتكون من اناس موهوبين ومتعطشين الى الاكتشافات الشعرية.

اذا لم يكن برودسكي يشبه اي لقاء اخر، فقد تميز الالقاء الموسيقي الهائج والمتحمس بتأثير سحري خاص.

وقد القى قصائد شاعر بولوني اسمه كونستانتين غالزينيسكي:

مسحورة هي السيارة
مسحورة هي العربة
مسحور هو الحصان.

وكان بذلك يسحر الجمهور ذاته ايضا، بالرغم من لثغة الراء التي لم يكن يجيد لفظها، والتي لم يكن يسيطر على مخارجها مما كانت لا تثير الا الابتسام والانشراح.

وقد عرفت بأن برودسكي لم يكن فقط شاعرا استثنائيا موهوبا، بل كان يتمتع بطاقة نادرة على العمل، ولكي يقوم بترجمة غالزينيسكي اقدم على تعلم اللغة البولونية ـ كما تعلم الانكليزية من اجل ان يقرأ ويترجم الشاعر جون دون وشعراء لخرين ينتمون الى المدرسة الشعرية الميتافيزيقية. كانت ترجمته للشاعر جون دون Jhon Donne رائعة متفجرة وحديثه في ان واحد يربط بين الصفات المتناقضة في طريقته.

وبعد مرور ثلاثة قرون ونصف، فان الوريث الروسي للشاعر الانكليزي يعبر عن صلته الوثيقة وتجانسه معه في احدى اجمل قصائده «المديح الكبير لجون دون» 1963:

كل بيت شعري اخ للبيت الاخر.
حتى وان يتمتم: اندفع الى الامام قليلا.
ولكن كل بيت شعري بعيد
عن ابواب الجنة.
فقير وكثيف ودقيق ـ ومتماثل ايضا.

ان برودسكي هو الذي قدم جون دون، هذا الشاعر الانكليزي الباروكي اللامع في الادب الروسي، وبفضل برودسكي اصبح الشعر الروسي ملقحا ومخصبا بنكهة الشعر الانكليزي، الا ان جون دون لم يكن معروفا (اذا ما استثنينا بعض القصائد التي ترجمها اوسيب رومير) لقد تعلم برودسكي الكثير منه، وخصوصا تنوع المقاطع الشعرية وتعقيداتها، وفي عام 1963 في الوقت الذي ظهرت فيه المقالة المجلجلة في صحيفة «لينينغراد ـ المساء» فانه سبق له ان اغنى الادب الروسي بتنوع التراكيب الشعرية التي لم يكن يعرفها، وكذلك جزءا كبيرا من انكلترا، وفي اغلب الاحيان، فان الكتاب الشباب ينغمسون في العمل الابداعي دون التفكير بخلق الاشكال الجديدة وبدرجة اقل البحث عن الانساب في العصور او البلدان الاخرى. الا ان برودسكي، الذي كان قد وصل في شبابه المبكر الى قمة الصفاء في نظم الشعر، فقد كرس نفسه كليا، وبحماس لعمله. وفي هذا المعنى، لم يكن له اي منافس سواء في جيله او في الاجيال السابقة، وظل على الدوام، متألقا ومحلقا فوق الحقيقة عندما اجاب نيكول زاند، مراسلة صحيفة «اللوموند» في 18 كانون الاول (ديسمبر) الاول عام 1987 قائلا «كانت قراءاتي الحقيقية الاولى لماندلستام، وكليبنكوف، وزابولوتسكي. كنت ارغب في ان اصبح موازيا لهم، واواصل عملهم الابداعي، وفيما بعد، وفي السابعة والعشرين من عمري، انتهيت من الثقافة الروسية واستدرت الى الادب البولوني والتشيكي والفرنسي، ولم اجد اي شيء استثنائي، وتبين لي ان الشعر الانكليزي وحده كان قادرا على ان يحمل لي ما كنت ابحث عنه. وفي عام 1964 كان روبرت فروست بالنسبة لي اكتشافا كبيرا. وبمواجهة التراجيديا والحقيقة الواقعة كان هذا الشاعر يجابه الخوف والهلع الوجودي، اذن شعرت بانني انتهيت مع شعر القارة. وقد تصفحت اشعار جون دون عن طريق الصدفة فقلب حياتي على عقب. وقد انكببت على قراءته وكذلك الشعراء القريبون منه كان هؤلاء الشعراء ـ يقصد الشعراء الميتافيزيقيين الانكليز في القرن السابع عشر. كاتب المقال ـ يحافظون على علاقات اخرى مع العالم، لانهم يرونه من الخارج، في الوقت الذي يضع فيه الاوروبيون وعلى الخصوص الروس انفسهم في المركز، سواء كانوا ضحايا ام ممثلين».

الحملة الفرنسية وحكاية الف ليلة وليلة في العدد الجديد من «الهلال»

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «الهلال» وهي تصدر عن مؤسسة دار الهلال ويرأس تحريرها مصطفى نبيل.

تضمن العدد مقالا بعنوان «العلم والعلماء وما ينفقون» بقلم د. مصطفى سويف حيث قال فيه «على امتداد ثلاثة مقالات توالى نشرها في المجلة الوقورة، مجلة «الهلال» (وذلك في شهور مارس وابريل ويونيو من العام الماضي) تناولت موضوع العلم ومكانته في الدولة العصرية، وقد تركز اهتمامي في تلك المقالات على الجوانب المتعددة لعناية الدولة بالمؤسسة العلمية بدءا من الانفاق الى التخطيط بعيد المدى لتنشيط البحث العلمي وتوظيفه بهدف الارتقاء بأساليب الانتاج والخدمات تمهيدا لضخ الناتج في شرايين الاقتصاد القومي، وذلك لتمكين الدولة من ان تتبوأ وضعا تنافسيا معقولا بين سائر الدول في عالمنا الحديث ولكيلا يرسخ في الوجدان ان المسؤولية كلها في هذا المضمار ملقاة على عاتق الدولة بمؤسساتها وان هذه المسؤولية متى استوفت شروطها فسوف ينطلق البحث العلمي نحو الآفاق المرجوة من ابداع في النظر وفي التطبيق، رأيت ان اكتب هذا المقال لكي اعيد الى المعاني المقصودة توازنا لا يجوز ان يغيب عن تفكيرنا او تدبيرنا وذلك بالتذكرة بأن كل ما قلته في المقالات الثلاثة سالفة الذكر لا يعني بأي حال ان العلماء او الباحثين ليس لهم دور مهم كأفراد تتحقق من خلالهم هذه المسيرة فحقيقة الامر غير ذلك تماما، حقيقة الامر ان الباحثين العلميين من حيث هم افراد لهم ادوار لا يمكن التقليل من شأنها وسيظلون كذلك مهما تضخمت القوى المجتمعية الفاعلة في هذا المجال».

***

كما كتب د. شكري محمد عياد مقالا بعنوان «جواد الشعر الجامح» حيث قال فيه: «كل شعرائنا الذين حملوا عبء التجديد بعد ان تحللت الكلاسيكية وعزفت الرومانسية في ضباب العواطف المائعة تنقلوا خلال مسيرتهم الشعرية الطويلة بين انماط فنية مختلفة. لا نقصد «بالنمط» الشكل وحده، ولا نتخيل الشاعر عاكفا على اوراقه يسود ويبيض، او جالسا في ركنه يترنم ويغمغم، بعيدا عن تجارب حياته الخاصة، او عن المؤثرات العامة التي تمسه من قريب، وكل همه ان يصوغ نمطا جديدا يخرج به عن مألوفه ومألوف معاصريه. والجيل الذي تلاهم لا يزال يجرب (اليست قصيدة النثر دليلا كافيا؟) بل ان كل عصر يوجد فيه بعض المجرمين هذا شأن الادب والفن دائما ولكننا اذا تأملنا عصرنا هذا بطريقة موضوعية، وقارناه بعصور سابقة، قلنا ان الشعر الذات ـ يحكي كل ما في عصرنا هذا من اضطراب وربما كان هذا الاضطراب الشعري قد اضاف شيئا من عندياته الى الاضطراب العام، فالشعر كائن عصبي، وحش في اصله وطبيعته، مثل الفرس، خطر مركبه، بعيد مطرحه، يطير للسهوب، ويعبر الانهار، ليست كالبغل ـ اريد به النثر ذلك الركوب، الحمول الامون، الذي لا يوجد مثله لتسلق الجبال الوعرة. ليس من شك في ان الامة محتاجة الى الشعر كحاجتها الى النثر ولكن لا ادري متى يعرف الشعر طريقه. اما النثر فقد عرف طريقه جيدا منذ ذلك الجيل الذي اصطلحنا على تسميته بجيل الرواد».

***

وكتب د. محمد رجب البيومي مقالا بعنوان: «نابليون في مصر وحوار عمره نصف قرن! الحملة الفرنسية بين الحقيقة والاسطورة، قتيل يبكي على قاتله». حيث قال فيه «ما ظننت اني ساقرأ في يوم ما حديثا يمجد الاحتلال الفرنسي لمصر، ويختلق له شتى الاكاذيب الموهومة، حتى عمت الكارثة الآن، ورأينا من يتعلل باراجيف مختلفة لا حقيقة لها، ثم يتجرأ فيصف من يعارضون قوله بالغوغائية والتعصب وضيق الافق، ونحن نعلم ان السباب لم يكن يوما اداة اقناع، بل نعلم ان من يلجأ الى الترفع المتعالي من ناحية، والاتهام المعذور من ناحية ثانية، قد افلس افلاسا لا رصيد معه! فهو بالرحمة اولى واجدر. وقد طالعت ما قدرت على الاطلاع مما اثير حول الحملة الفرنسية هذه الايام، وعلمت يقينا ان السوفسطائيين لا يزالون يتمتعون بمواهبهم الجريئة، وبعد ان انقض زمنهم منذ قرون وان فيهم من يستطيع ان يقول ان الارض فوقنا نستظل بها، وان السماء تحتنا نمشي عليها، فاذا انكر هذا الهراء منكر، رماه صاحبه بالغوغائية، وضيق الافق وشدة التعصب ومعنى ذلك في اعتقاده انه وحده المفكر العميق الواسع الافق، التقدمي البريء من التعصب، وآية ذلك انه يمدح قاتله الذي ذبح اجداده، واحرق ديارهم، ونهب اموالهم، ولا شيء في ذلك لان سعة الافق تجعل الذنب الهائل مغفورا، بل تجعله مشكورا يكلل بالثناء».

واضاف في اخر مقالة قائلا: «يقول كاتب مجلة الاذاعة لو بقيت الحملة الفرنسية في مصر اطول مما بقيت لشاهدنا الدور الذي لعبته في قيام النهضة المصرية الثقافية في تفتح مواهب المصريين! ويرد الحصري قائلا «لو كان ذلك صحيحا لوجب علينا ان تأسف اسفا شديدا على سرعة انتهاء الاحتلال الفرنسي، وان نتلهف على حرماننا من بركات هذه العصا السحرية التي لم تمكث في مصر! اما انا فأقول: «لقد تكررت مأساة العبد الروماني الذي اراد سيده ان يقتله فتوسل اليه ان يعطيه السيف ليقتل نفسه خشية ان يتلوث السيد بدم العبد الحقير! هكذا تقول الاسطورة التي انقلبت حقيقة في مقال الكاتب المسكين!»

***

يتضمن العدد مقالا بعنوان «في نقد مفهوم الجيل» بقلم د. مجدي يوسف، قال فيه: «موضوع هذا المقال هو نقد مفهوم «الجيل» في علم الاجتماع المعرفي الالماني كما قدمه لنا الدكتور فتحي ابو العينين عارضا لواحد من «اهم» المواقف النظرية والمنهجية لهذه المدرسة السوسيولوجية في مقاله «مفهوم «الجيل» او الابداع» (مجلة الهلال) عدد كانون الثاني (يناير) 1998). ولا بد ان اشير هنا الى ان العرض الطيب في حد ذاته، الذي قدمه الدكتور فتحي في مقاله عن مفهوم «الجيل» لدى علم الاجتماع للمعرفة الالماني يرجع الى ان الدكتور فتحي قد تخصص في هذا الموضوع على مدى قرابة العقد ونصف العقد، منذ ان ذهب لتحضير رسالته للدكتوراه في جامعة بيليفلد في المانيا الاتحادية وكان موضوعها يتناول الاجيال الادبية في الادب المصري المعاصر، ولعل الدكتور فتحي قد اراد ان يفيد بني وطنه وعروبته في بلورة مفهوم «الجيل» في ادبياتهم التاريخية والنقدية، لا سيما ان هذا المفهوم ما زال عشوائيا في استخدامه باللغة العربية، مستعينا على ذلك بمنجزات علم اجتماع المعرفة الالماني وهو عرض نبيل ولا شك، يستحق منا ان نحيي عليه الدكتور فتحي مهما اختلفنا معه بعد ذلك في مدى التحقيق الموضوعي لما تصور بذاته ان فيه خدمة لثقافتنا العربية ولا سيما الادبية والفنية».

***

وشمل العدد جزءا خاصا بعنوان «الف ليلة وليلة» حيث كتب فيه د. محسن جاسم الموسوي مقالا بعنوان «مجتمع الف ليلة وليلة» قال فيه «تكتسب حكايات الف ليلة وليلة اهمية متزايدة كلما تعقدت اوجه الحياة وسبلها وتنوعت وسائل الاتصال المسموعة والمرئية، وهي تبحث في خزين الحكاية واشكالها ومادتها وفضاءاتها لتعيد اخراجها في هذا الثوب او ذاك. وبينما كانت الشهرة الاولى للحكايات قد اجتاحت الوسط الاوروبي اثر ترجمة انطوان غالان سنة 1704 لألف ليلة وليلة، حكايات عربية، اخذت الاوساط الادبية في عالمنا المعاصر تعيد النظر في هذه الحكايات في ضوء تجدد الاهتمامات، مرة بالروي ومرة اخرى بفضاءات الحكي الجغرافية وتوالياتها الدالية، وكان غالان قد وضع يده على ما يتيح للنص المنشور الذيوع الناسب في اوساط القراء التي لم تعد بعد على ما يشكل خروجا على اللياقة، فكانت ذائقته الشخصية دليله في الاختزال والاختصار والتشذيب والحذف من ذلك الخزين الذي وقع بين يديه او ذلك الذي جاءه مكتوبا ومحميا. وسرعان ما اجتاحت الحكاية من روي وغرلية وطراقة وحيلة واجتهاد وخليط من الشخوص والحرفيين والوسطاء والتجار والصناعة والسراق والخلفاء والامراء والقوادين والنخاسين والرقيق والجن الطيب والشرير، وكأن الحكايات ليست غير قمقم النبي سليمان انفتحت لتوها عن مردة يملأون الفضاء الخارجي حضورا، دخانا اولا، قبل استردادهم لانفسهم مخلوقات لا مرئية تستجيب لصاحب السر، كلما استدعت الحاجة الى ذلك».

***

وكتب محمود قاسم مقالا بعنوان «ليالي شهرزاد في السينما المصرية» لقد استغلوا من تراثنا اكثر مما فعلنا نحن. تلك هي الملحوظة الاولى التي يجب تدوينها عند المقارنة بين الاقتباسات التي حدثت في السينما العالمية، وبين نفس الاقتباسات المأخوذة عن الف ليلة وليلة في السينما المصرية، حدث في السينما العالمية ان كل الدول قد شغفت بحكايات الليالي واشخاصها، وكانت الغلبة للكثرة والجودة في الافلام المصدرة الينا من هوليوود. حيث وجدت السينما دوما في قصص علاء الدين وسندباد وعلي بابا واخرين مادة خصبة متجددة لصناعة افلام ناجحة.

ومن بين الاعمال الاخيرة فيلم «علاء الدين الذي انتجته شركة والت ديزني عام 1992 والذي اساء الى العرب بشكل واضح في بعض مشاهده».

واضاف في اخر مقاله قائلا: «في الوقت الذي انتهى فيه شهر العسل بين الليالي والسينما. كانت الليالي تعيش سنوات مجدها في الاذاعة المصرية. وانتقلت الى التلفزيون وبدا المخرج فهمي عبد الحميد منبهرا بالنص الاذاعي الذي روته زوزو نبيل مقدمة في شكل مبهر، واستخدم حيلا سينمائية متطورة، دفعت التلفزيون الى التنافس على تقديم الليالي سنويا حتى بعد رحيل المخرج، وتوقفت منذ عامين حين بدا ان المبدعين قد استهلكوها بل حين اتضح ان قوة النصوص الجديدة اضعف بكثير من كل ما اعتاد المتفرج ان يراه فيما قبل من الليالي على الشاشات الصغيرة والكبيرة».

***

وكتبت سلوى بكر مقالا بعنوان: «صورتي ـ حكايتي في صفحات الليالي» حيث قالت فيه «عندما كبرت ووعيت الحياة، ادركت لماذا كان جدي يحذرنا قائلا: لا تقرأوا الف ليلة حتى نهايتها فانها تخرب البيوت. فلا اظن انه يوجد في الدنيا كتاب يفتن الناس ويأخذ البابهم مثل كتاب «الف ليلة وليلة»، فالليالي تأسر الانسان، وتأخذه بعيدا في متاهات حكاياتها حتى ينسى حاله ويذهل عما حوله، وربما كانت هنا بدايات الخراب، كما قال جدي». واضافت «الف ليلة وليلة في النهاية، كانت هي البداية التي جعلتني على صورتي، وحكايتها هي بداية حكايتي مع القراءة فالكتابة ولا اظن انني تأثرت بكتاب في طفولتي الاولى قد تأثري بكليلة ودمنة ثم بكتاب الليالي. ويبدو لاننا في مرحلة يجب افساد كل شيء فيها، فلقد افسدوا الف ليلة، بل قد عاثوا فيها فسادا عندما حولوها الى صور تليفزيونية رديئة افسدت كل متعة، ووأدت كل خيال جميل يرتبط بها وكان الله في عون الاجيال الجديدة التي لم يترك لها اي شيء جميل حتى حكايات الف ليلة وليلة».

***

وكتبت عايدة العزب موسى مقالا بعنوان «اكتشاف يضيء تاريخ افريقيا» حيث قالت فيه «ثولاميلا» اكتشاف اثري جديد مثير في الجنوب الافريقي، جاء من وراء التاريخ ليخاطب الحاضر ويدحض الفكرة العنصرية، بأن افريقيا قبل استعمارها كانت قبائل بدائية متخلفة بلا حضارة ولا تاريخ، مجرد جماعات همجية تنتقل من مكان الى اخر سعيا وراء العشب والرعي والماء، جاء هذا الاكتشاف الاسطوري ليثبت ان المنطقة التي تقع بين حدود موزمبيق وزيمبابوي وشمال جنوب افريقيا نشأت فيها حضارة قديمة على قدر كبير من التقدم وتدل شواهدها التي اكتشفت مؤخرا ان اهلها كانوا بارعين في صناعة الذهب والمعادن واللايس ولديهم علاقات تجارية واسعة وصلت الى الصين باختصار انه منذ القرون المبكرة قامت دولة على قدر كبير من التعقيد والتركيب في الجنوب الافريقي. وهذا الاكتشاف يضيء تاريخ المنطقة ويصحح كثيرا من المفاهيم الخاطئة عن ماضي افريقيا المجهولة، ولان الحدود السياسية والفواصل بين القبائل والشعوب لم توضع وترسم الا بعد الغزو الاستعماري للقارة في القرن التاسع عشر فان تأثير وشواهد حضارة ثولاميلا نجدها منتشرة بين هذه الدول الثلاث. اكتشف ثولوميلا عالم الآثار سيدني مولار بالاشتراك مع المجلس الوطني لحقول الذهب في جنوب افريقيا وهو اقدم مؤسسات المناجم هناك اثناء التنقيب في هذه المنطقة التي ظلت غير مطروقة حتى عام 1944».

***

وكتب د. يحيى محمد محمود مقالا بعنوان «قناة السويس بين سعيد واسماعيل» حيث قال فيه «ظهرت فكرة شق قناة تصل بين البحرين المتوسط والاحمر للمرة الاولى في 13 كانون الثاني (يناير) سنة 1834 حين قدم ميمو قنصل فرنسا العام بالقاهرة المشروع لمحمد علي باشا وكانت فكرة للمهندس الفرنسي فورنيل، احد اتباع المدرسة السان سيمونية، الا ان المشروع لم يجد هوى لدى محمد علي باشا الذي كان منشغلا بفكرة اقامة القناطر الخيرية على النيل لتنظيم فيضان النهر، وكان مشروعا اكثر حيوية لاهتماماته، التي انصبت على الزراعة بالدرجة الاولى، وايضا لعدم قدرة مصر على تنفيذ مشروع القناة بمواردها الذاتية، ودون الاقتراض من الخارج. وعلى الرغم من ان محمد علي قد تلقى عروضا من دول اوروبية لتمويل المشروع ـ كعرض المستشار النمساوي ميترنيخ ـ فانه رفضها، ووعد بتنفيذ المشروع بنفسه حالما تتحسن احوال البلاد المالية».

واخيرا شمل العدد الابواب الثابتة من «الشعر» و«القصة والفنون».

حوار عربي اسباني في غرناطة حول الفكر والتغيير الاجتماعي

■ غرناطة ـ «القدس العربي»:

يحتضن قصر الحمراء التاريخي بمدينة غرناطة الاندلسية المؤتمر الفكري الثقافي العربي حول «الابداع الثقافي والتغيير الاجتماعي في المجتمعات العربية نهايات القرن» ويشارك بالمؤتمر نخبة من المفكرين والمبدعين العرب والاسبان يتحاورون ويتناقشون حول قضايا الفكر والثقافة في المجتمعات العربية ضمن محاور: الفكر تساؤلا ونقدا، دور الابداع في تكوين العلاقات والقيم والمؤسسات، المخيلة الفنية والمخيلة العلمية، الذات الاخر وعلاقة المجتمعات العربية بالثقافات الاخرى.

ويشرف على المؤتمر معهد الدراسات عبر الاقليمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا واسيا الوسطى بالتعاون مع جامعة مدريد المستقلة ومجلس البحث العلمي الاسباني.

في الجلسة الافتتاحية القى مؤسس معهد الدراسات عبر الاقليمية الامير مولاي هشام بن عبد الله نجل شقيق العاهل المغربي الملك الحسن الثاني كلمة شخص فيها القضايا والمعضلات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية المطروحة على المجتمعات العربية.

العدد الجديد من مجلة «النور»:

الحوار العلماني الاسلامي وصراع الهوية في اسرائيل

■ لندن ـ «القدس العربي»

واصلت مجلة «النور» في عددها الجديد حلقاتها في الحوار العلماني الاسلامي من خلال ندوة فكرية شارك فيها كل من اسامة خليل وجورج طرابيشي ورشيد صباغي وشهاب الصراف والدكتور مصطفى صفوان.

والملف الرئيسي لهذا العدد من «النور» يحمل عنوان: (50 سنة على قيامها، اسرائيل تحاور ذاتها). تناول صراع الهوية والفجوة الطائفية في المجتمع الاسرائيلي.

وفي ظل الأخبار التي تتحدث عن زيارة متوقعة للرئيس السوري الى باريس اختصت «النور» بنشر نص محاضرة لوزير الخارجية السوري فاروق الشرع حول العلاقات الاوروبية ـ العربية، كما استأنفت «النور» ابحاثها حول تحديد اوائل الشهور الهجرية وما يرافقها من اختلافات، مستطلعة آراء عدد من علماء الدين والمختصين في مصر.

ونشرت حلقة جديدة من بحثها المعنون «الفقه المفترين» والحلقة الأخيرة من مقالة حول المذهب الزيدي، وكذلك نشرت نصا ادبيا عن مدينة كربلاء كتبه جبار ياسين. عالج كتاب النور الأحداث الراهنة في الجزائر وايران والمغرب والصومال والعلاقات بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس كما قدمت ملفا حول مؤتمر التعليم العالي في البلدان العربية.

وتضمن العدد ايضا مقالات لهاني فحص والشاعر محمد علي شمس الدين والمؤرخ ميد بصري والباحثة هبة رؤوف عزت. واستطلاعا حول الرواية العربية شارك فيه عبد الرحمن منيف ويوسف القعيد ونبيل سليمان ومؤنس الرزاز. بالاضافة الى الأبواب الثابتة من رسائل ثقافية وكتب وتحقيقات واستراحة واطفال.

الفنان المسرحي العراقي بدري حسون فريد:

علينا الا نقرأ الفاتحة على المسرح العربي!

الرباط ـ «القدس العربي»:

يوجد حاليا بالعاصمة المغربية الفنان المسرحي العراقي بدري حسون فريد، الذي يعطي دروسا في الالقاء لفائدة طلبة المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي. وكان هذا الفنان، الذي تتلمذ على يديه عدد من المسرحيين العراقيين، قد اشرف على ورشة فنية استفاد منها مجموعة من طلبة المؤسسة الاكاديمية المغربية المذكورة.

بالمناسبة، كان لنا معه اللقاء التالي:

■ لنبدأ حديثنا بالورشة الفنية لفائدة مجموعة من طلبة المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي، في اي سياق تندرج؟ وما هي الاهداف المتوخاة منها؟

■ كانت الورشة تكوينية تعليمية في غضون شهر واحد، على شرط ان تتوج بعرض مسرحي، وهي مهمة صعبة تجمع بين تقنيات فن الالقاء والحركة المسرحية، والتكوين الصوري، واهم شيء هو العمل الجماعي الموحد المشترك لطلبة.

اشتغلت على نص مشترك لمسرحيين مغاربة: عبد الكريم برشيد واحمد العراقي وعبد السلام لحبيب بعنوان «العين والخلخال». العمل عبارة عن لوحات متعددة، يمكن للطالب فيها ان ينتقل من لوحة الى اخرى، واحيانا يمثل عدة شخصيات. وفي هذا تحد يخوضه الطالب وكذا المدرب او المخرج. ولكن، مع الصبر والتمرين الشاق المرير، وحب الطلبة للتعلم، خاصة انهم لم يدرسوا تقنيات فن الالقاء ولا تربية الصوت طوال السنوات الثلاث لدراساتهم، كل ذلك جعلنا ندخل للسيرة ونعبر البرزخ ونقدم عرضا مسرحيا جميلا استهوى الحاضرين.

في رقصهم وغنائهم وادائهم الجماعي كان الطلبة الممثلون مشدودين الى ايقاع منضبط، ولذا معروف عني في العراق انني اجيد حسن الايقاع الذي هو روح العمل المسرحي.

فيروس النجومية

■ من خلال هذه التجربة، على قصرها، هل يمكن ان نعرف اهم الخلاصات التي خرجت بها في تعاملك مع طلبة المعهد؟

■ الخلاصة هي أن الصوت «سكلجة» و«فسلجة»، بمعنى انه ينبغي على المدرب ان يدرب صوت الممثل من الناحية الفيزيولوجية، اهمها الطاقة التنفسية التي تسمى علميا «بنك الهواء» في ترويض الرئتين، بحيث يستطيع الطالب الممثل ان يتنفس كشهيق ثم يفرزه كزفير يكون الكلمة والمقاطع، ويؤدي الجمل مهما كانت طويلة بارتياح، وهنا يكمن الجانب السيكولوجي.

اما من ناحية اخرى، فالملاحظ انه ليس في هذا العمل بطل او نجم، وانما كل الممثلين نجوم، وينبغي ان يكونوا الواحد في الكل والكل في الواحد. عادة ما نجد «فيروس» النجومية منتشرا في المسرح العربي، لكننا، نحن الذين تتلمذنا على الرائد المسرحي العالمي ستانيسلافسكي نعارض فكرة النجومية، ونعتبر الذي يطق ملصق المسرحية او يرفع الستارة جزءا لا يتجزأ من عناصر العرض الجمالي.

هذه التعليمات التكوينية طبقتها بنوع من الصرامة والمرونة في الوقت نفسه مع طلبة لم اكن اعرف عنهم شيئا ولم يعرفوا عني هم ايضا شيئا ما عدا سمعتي وسيرتي العلمية. فبعد اسبوع من التعارف، بدأت اكتشف ما هو جيد عندهم حتى يكون اجوده وما هو ضعيف يمكن ان يعالج. وجدت ان أذانهم موسيقية، فاقترحت عليهم تلحين المقاطع التي تربط بين لوحة ولوحة، لايجاد الحبل السري الرابط بين اللوحات بتوزيع: نحن فريق العمل: الاول، الرقص الثاني، تتحول...

وهكذا مر العمل، رغم كونه امتد على نحو ساعة ـ سريعا جميلا، لقيامه على ايقاع منضبط واستغلال الطاقات الابداعية الموجودة عند الطلبة. ولم يتأخر اي طالب طيلة 88 ساعة عمل في اقل من اربعة اسابيع.

■ تركيزك على الممثل في اطار منهج ستانيسلافسكي، هل يهدف الى الغاء سلطة النص المسرحي المعهودة في عروض مسرحية عربية تعطي الاسبقية والاهمية القصوى لما هو لفظي على حساب ما هو مرئي؟

■ انا اجمع بين الاثنين. اهتم بالكلمة المنطوقة بقدر اهتمامي بالتكوين الصوري، او ما يسمى بالسينوغرافيا. الصورة لوحدها يمكن ان تكون فنا تشكيليا، اما المسرح فيجمع كل الفنون: الرقص، الموسيقى، الصورة، الكلمة، الايقاع، الخط، اللون، الكتلة، الفراغ، الزمن... كل هذه العناصر يجب ان تكون تابعة من النص نفسه، اذ لكل نص اشكالياته واهدافه. وما يريد الكاتب قوله يمكن ان يظهر حتى في لمحة تعبيرية عضلية.

حدد الكسنتر دين الذي هو ابو الاخراج المسرحي في العالم حوالي 20 عملية اخراجية، وفيها يقترح التركيز على الممثل في موقف معين او حركة معينة، تماما كالصانع الماهر الذي ينتقي من الذهب والفضة والزمرد والياقوت عناصر يصنع منها قلادة جميلة. هكذا تعاملت مع الطلبة، وكان العمل صعبا.

انني اعتقد ان الممثل العربي عموما يتأثر بما يعرض في التلفزيون وفي المسارح. واغلب المسارح العربية استهلاكية لحظوي المتعة ولا يهتم كثيرا بالفكرة ولا المضمون... نحن لسنا ضد الكوميديا، بالعكس، الكوميديا هي اصعب الفنون اخراجا واداء وكتابة، ولكن ان تستخرج اللمحة الذكية، النقدية، بأسلوب يقترب من الابتسامة او من الضحكة الرنانة... هذا ايضا يحتاج الى مبضع لجراح ماهر بحيث يستطيع ان يضع النقط على الحروف في اوقات معينة. وحتى النكت يجب ان تؤقت وتبرمج كالكمبيوتر، فاذا جاءت نكتة وراء اخرى وضحكة تتلوها ضحكة، فان طاقة الانسان تتعب، المتلقي والمرسل كلاهما يجب ان يرتاح.

الصورة والكلمة

■ هذه النظرة التي تسعى الى ان تصبغ مسرحك بها، هل نفهم منها انك تختلف مع دعوة د. صلاح القصب الى «مسرح الصورة» وبالتالي تهدف الى تحقيق مسرح شمولي يستفيد من جميع اللغات التعبيرية المتاحة والممكنة؟

■ الدكتور صلاح القصب احد طلابي المجتهدين، تعلم الاخراج على يدي لمدة سنتين، ثم ذهب الى الخارج ورجع، اقول لك شيئا افشي به لاول مرة: قلت لصلاح القصب مرة وانا ما زلت عندي دالة الاستاذية عليه: انت تقول مسرح الصورة، المسرح هو صورة مرئية وسمعية، وليس مسرح صورة فحسب، فما هو الجديد الذي اتيت به؟ هذه القضية مضحكة! اجابني: يا استاذي، لو كان هناك في العراق ممثلون لديهم القدرة الادائية في التعبير بالصوت والالقاء لكنت اعتمدت عليهم في كثير من المسرحيات التي قمت باخراجها، ولكن النقص واضح ـ وانت تعرف وقد وضعت اصبعك على الجرح ـ فقلائل هم الممثلون في العراق او خارج العراق الذين يتقنون الكلمة المنطوقة بشكل جميل، ولذلك استعمل وسائل بصرية كثيرة من اجل ابراز معاني المسرحيات التي كنت اقوم باخراجها. وهكذا يستعمل مفردات معينة في اكثر المسرحيات، يأخذ مسرحية لتشيكوف او شكسبير، او قصة لعبد الستار ناصر ويحاول توظيفها تشكيليا، وليس مسرحيا، ونادرا ما تجد عنده كلمة بالمسرحية. الكلمة تقال بشكل عفوي وعابر. واعتقد انه وصل الان الى مرحلة عرف جيدا فيها ان تكرار هذه التجربة دون الاضافة اليها ستقوده الى ركود ابداعه.

الدكتور صلاح القصب فنان مبدع قد يكون تشكيليا اكثر منه مسرحيا، ونحن خسرناه كممثل مسرحي جيد. انا اعرفه تلميذا وزميلا ورفيق دربه رغم انه يصغرني بعشرين عاما. لكنه بالنسبة للفن التشكيلي اقرب، لأنه يجد فيه ادوات ومفرداته ويحاول توظيفها بالمسرح، فالممثل لا يستطيع من خلال الكلمة ان يرسم صورا ولوحات ويعمق شخصيات بها.

مع الاسف اصبح لهذا الرائد في المجال المتكور اتباع ومريدون، لانهم يجدون هذه العملية سهلة، فبدأوا يقلدونه تقليدا اعمى، وصار المسرح بين فكين: اما المسرح التجاري الاستهلاكي اللحظوي، واما التجريد السريالي الاعمى الذي لا يفهمه احد، وبقي المسرح الرصين بين المطرقة والسندان.

التجريب في القديم

■ اذن، ما رأيك في ما يسمى الآن بالتجريب في المسرح؟

■ هناك فرق بين التجريب والتجديد، بيتر بروك ـ مثلا ـ مجدد وليس مجربا. شخصيا، لم اشاهد له مسرحية لحد الآن، لكن زميلي سامي عبد الحميد وكذا د. عبد المنعم خطاب قالا لي انهما شاهدا عملا له في اوروبا... واوضح كل واحد منهما لي ان التجديد في مسرحية روميو وجولييت يكمن بالاطار الصوري فقط، وفي مسرحية اخرى بدقة وحساسية الكلمة، التي تبدو كأنها اغرودة او سمفونية، اضافة الى ان له محاولات كبيرة في استلهام الموروث الشرقي القديم والحديث.

اما التجريب، فهو ـ باعتقادي لا يمكن ان يكون سوى في المسرحيات الكلاسيكية، يمكن ان نأخذ من العصر الذهبي للاغريق مسرحيات ونفتش في خفاها ونستخرج من تضاعيفها ما ينفعنا في الوقت الحاضر ونجربه، هل تصل هذه المفاهيم الاتية من خضم النصوص القيمة العظيمة؟

اؤمن بأن التجريب او التجديد يمكن ان يكون ايضا حتى في قصة. وقد سبق لي ان اعددت اكثر من 1000 قصة عربية وعراقية الى الاذاعة والتلفزيون يمكن ان تجد سطرا او كلمة ما تحدثها او تستجلب منها شيئا ينفعك في الوقت الحاضر لا كمفهوم فكري فحسب، وانما دلالي جمالي ايضا.

وانا اعتقد ان التجريب او التجديد ما هو الا مفهوم حداثي جمالي للاثر الابداعي الذي يحاول ان يعالجه الكاتب او المخرج او الشاعر او القاص. السياب ـ مثلا ـ عولج عدة مرات، وتمسرح. وقبل ايام عولجت بالرباط قصائد للشاعرة المغربية مليكة العاصمي من ديوانها «شيء له اسماء» محاولة لتحليل اصوات القصيدة الى ممثلين بأصوات متعددة من اجل ابراز معاني واحاسيس تكون احيانا دفينة في اعماق الشعر. فالشاعر لا يفصح وانما يقول ما بداخله، وعليك ان تذهب الى الشاعر، وكل العظماء في المسرح هم شعراء من سوفكليس ويوربيدس الى بريخت.

لستُ متشائما

■ والآن ما هو موقع المسرح ضمن باقي الفنون التعبيرية في الوطن العربي بشكل عام؟

■ انا لست متشائما، ودائما اقول: المستقبل للمسرح العربي ولكن هناك اصواتا كثيرة تقول: دعنا نقرأ الفاتحة على المسرح العربي. وانا اقول المسرح جزء لا يتجزأ من الثقافة. ومن هنا، فمرد تلك الموجة المسرحية الرائعة التي عرفتها عدة اقطار عربية، خلال الستينات والسبعينات، الى انه كان هناك وعي اجتماعي فكري ثقافي شامل. وانطلاقا من الثمانينات بدأ العد التنازلي. المسرح الآن في انحسار، وانحسار المسرح معناه انحسار الثقافة.

■ وما هي سبل الخروج من هذه الحالة؟

■ اولا، هناك مسؤوليتنا نحن كمثقفين في ان لا نبقى صامتين، فالاديب ينبغي ان يكون احيانا جسورا ويلح في طرح المطالب.

ثانيا، لا بد للمؤسسات الرسمية ان تعطي المسرح حقه. لينين قال مرة: اعطني خبزا ومسرحا اعطك شعبا متحدا متضامنا. والمسرح هو خبز الشعب.

ثالثا، علينا الا نقرأ الفاتحة على المسرح العربي، علينا ان نرفع هذا الشعار: ايها المسرحيون الشرفاء اتحدوا.

التقاه: الطاهر الطويل

بدري حسون فريد في مشهد من مسرحية «المصطبة».. نص واخراج جواد الاسدي (القدس العربي)

تداعيات

نزار قباني شاعر الحب والحرية

د. عبد العزيز المقالح

■ لا اعرف شاعرا عربيا معاصرا ملأ الدنيا العربية وشغل الناس في هذا الوطن الكبير كما فعل نزار قباني، الشاعر الذي توقف قلبه عن النبض وقلمه عن الكتابة يوم الخميس الماضي.

ويستطيع دارس الشعر العربي المعاصر، ان يقول وهو مطمئن الى نتائج قوله.. ان العصر الحديث قد عرف عددا من الشعراء الكبار، بل والعظام في نصاعة مواقفهم وفي جمالياتهم شعريتهم الا ان الشهرة التي احرزها الشاعر الكبير نزار قباني تفوق كل شهرة احرزها شاعر اخر في العصور القديمة وفي العصر الحديث وهي شهرة لم تأت من الفراغ ولم تكن ناتجة عن ضربة حظ وانما جاءت تعبيرا عن قدرة هذا الشاعر على قدرة هذا الشاعر على تمثيل روح العصر ومن قدرته ايضا على التقاط الزوايا الحادة من الفواجع والهموم العربية والبراعة في وصفه للمعاناة التي عاشها ويعيشها العربي ابتداء من النصف الثاني للقرن العشرين وحتى الان، ولأنه استطاع تحويل الحب الى كلمات جميلة ناعمة تقال ويتغنى بها المغنون كما استطاع بالمقابل تحويل الغضب الى قصائد ملتهبة ثائرة وان يترجم من خلال هذين الموقفين شاعر امته والتعبير عن احاسيس الناس فيها بمثل هذه القدرة من الصدق والبساطة الجميلة الاسرة، البساطة التي لا يجيدها سوى شاعر متمكن موهوب يعرف كيف يصادق اللغة ويتعامل معها بمحبة حينا وبقسوة احيانا. ولهذا كله فقد دخل الشاعر بيوتا لم يدخلها شاعر من قبله ولقي اعراضا عنيفا من قوم وترحيبا وودا من اخرين.

في آخر كتاب عن نزار قباني صدر في بيروت وكان معدا ليوزع في حفل تكريمه الذي لم يتم، شاركت في كتابة دراسة قصيرة بعنوان «نزار قباني وشعرية الوخز بالكلمات» ذهبت فيها الى انه يستعير من اطباء الابر الصينية طريقتهم في تنبيه الاعضاء الخاملة بالوخز لتستعيد عافيتها ودورها، وقد ينجح الشاعر وقد يخيب في استخدام هذا الاسلوب شأن الاطباء انفسهم، ولكنه حسن النية فيما ذهب اليه وربما ساعدت كلماته الواخزة على ايقاظ هذا الكم من البشر النائمين بين المحيط والخليج، ومن حسن حظ الشعراء العرب ان قراءهم يتضاعفون بعد موتهم وان الخلافات التي يثيرها المنافسون لهم تموت بموتهم.

كان نزار شغوفا بكتابة القصيدة التي ترسم وجه المجتمع كما هو، والتي تجعل الشعر يتكلم اللغة العربية بصورة طبيعية لا انفعال فيها ولا مغالطة او تصنع، وحرص على الا يكون القارئ اي حاجز من اي نوع لغوي او رقابي. ونجح الى ابعد مدى في اقامة خطاب شعري متفرد يجمع بين الابداع والايصال بين الفن والتلقي، وكان دائم القول بأن مهمته تتلخص في تأسيس جمهورية الشعر التي لا وجود للطبقات او الالقاب في رحابها الشعبية... وهو من بين الشعراء القلائل في العصر الحديث الذين تمكنوا من خلق مدرسة في الكتابة الشعرية فيها ـ شأن كل المدارس ـ الناجحون او الفاشلون. الموهوبون والحواة.

كانت بداياته الاولى قد اقتصرت على المرأة، وجعلت النقاد المعاصرين ينظرون اليه نظرة النقاد القدماء الى شاعر المرأة القديم عمر بن ربيعة ثم يقترب شيئا فشيئا من القضايا السياسية دونما اهمال لموضوع المرأة، وفي المرحلة الاخيرة الاخيرة من حياته الشعرية اتجه بكل طاقاته الابداعية الى هموم الانسان العربي وادخل الشعر الى قلب المشكلات التي يعاني منها الوطن والناس، ولم يكتف بتوجيه نقده اللاذع الى السلطات الحاكمة وحدها وانما اشرك معها جماهير الشعب هذه الاغنام الخانعة التي تقاد بالترغيب والترهيب ويقبل بما هو دون الحد الادنى من مطالب الحياة اليومية. ومن المؤكد ان هذا النوع من الشعر السياسي الغاضب سيلقى انتشارا واسعا بعد وفاة الشاعر نتيجة للاوضاع المتردية التي تزداد سوءا يوما بعد يوم وسوف تشعر الجماهير العربية انها خسرت بغياب الشاعر الكبير نزار قباني الصوت الشجاع الذي يهاجم القمع والتسلط السياسي والاجتماعي ويدعو بوضوح الى اقامة اوطان مزينة بالشعر ومحصنة بالحب والحرية.

خواطر شعرية:

يتعبُ الجسدُ المتهالك
لا الروح
تتكسر الشمعدانات لا الضوء
يا صاحبي أنتَ في النعش
اجمل منك على الارض
في جنة الله.. في ملكوت المحبة
في صلوات الندى
أنت اجمل يا صاحبي
من جميل البشر.

الدورة السادسة عشرة لمعرض تونس الدولي للكتاب: جولة بين طيات الكتاب ورغبة القارئ التونسيين

تونس ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

أسدل الستار مؤخرا على معرض تونس الدولي للكتاب، الذي اقيمت دورته السادسة عشرة في قصر المعارض بالكرم (الضاحية الشمالية للعاصمة) ما بين 23 نيسان (ابريل) والثالث من ايار (مايو) والذي تسهر على شؤونه وزارة الثقافة التونسية ويتولى مفوضية العامة مرابح الدخيلي، مدير عام الدار العربية للكتاب (تونسية/ ليبية) والرئيس المساعد لاتحاد الناشرين العرب. وبعد الانطلاقة التي شهدتها هذه الدورة التي افتتحها رئيس الجمهورية التونسية زين العابدين بن علي، وبعد ان شهدت العاصمة حركة مكثفة من الانشطة الثقافية الموازية للمعرض مثل فضاء «الوسائل المتعددة الوسائط» والامسيات الشعرية وندوة «الكتاب ووسائل الاتصال الحديثة» التي اقيمت في احد الفنادق في وسط العاصمة بعيدا عن مكان اقامة المعرض وبعد... وبعد... جاء زمن القاء نظرة تقييمية (نوعا ما)، فاتصلت «القدس العربي» ببعض الناشرين من التونسيين والعرب وسألتهم عن: اهمية المعرض بالنسبة اليهم في ترويج انتاجاتهم، نسبة العناوين الجديدة بين معروضاتهم، مسألة عدم امكانية اعادة الكتب المستوردة للمعرض الى مصدرها الاصلي، صورة القارئ التونسي ونوعية اقتناءاته من الكتب وقضية الاسعار... فكان هذا التحقيق.

يعتبر معرض تونس الدولي للكتاب، في خارطة المعارض العربية احد اهم النقاط لقدم تجربته وموقعه الاقليمي وما يعول عليه من تنشيط الحركة الثقافية تونسيا على الاقل، ان لم نقل مغاربيا.. هكذا يظهر المعرض لدى المسؤولين عليه ولدى البعض الاخر ممن يؤمنون بجداوه وبالصيغة التي يظهر لمحبي الكتاب... فيما يبقى البعض الاخر ينظر اليه بنفسه الرؤية مضافا اليها بعض النقاط التي يرونها سلبية ان لم نقل انها لا تفي بما يترقب منها.

والدورة الحالية، طلعت على جمهور القراء وعلى العاملين في ميدان الكتاب من ناشرين وموزعين واصحاب المكتبات وجلهم تونسيون، طلعت عليهم بلغة الارقام مبنية الوجه الناصع لهذا الفعل الثقافي الهام.

تقول الارقام ان 370 دارا للنشر ممثلة لاكثر من 23 دولة حضرت هذه الدورة وفي زواياها اكثر من 73 الف عنوان من ضمنها 8 الاف عنوان جديد تمثل 17 في المئة من مجموعة الكتاب المعروضة. مما يدل على جدوى اقامة هذا المعرض والاستمرار في المحافظة على النسق الذي به يطلع على جمهوره. الا ان هذه ليست رؤية بعض الناشرين، وخاصة التونسيين منهم، فيقول محمد المصمودي صاحب «دار الجنوب» والذي يمتلك تجربة في ميدان الكتاب تناهز الثلاثين سنة «معرض الكتاب هو فرصة لعرض اصداراتنا وخاصة العناوين الجديدة الى جمهور القراء وبالتالي القيام ببعض المبيعات... اكثر من هذا، لا شيء»... وهو الشيء الذي يذهب اليه صاحب «دار لاركتنير» السيد الرايس المقيم في فرنسا حيث يقول «هذا المعرض هو في الحقيقة سوق، والناشر غارق فيها (...) هذه السوق همها تجارة الكتاب وخدمة اصحاب المكتبات. ان هذا الأخير لا يفهم حضوره في المعرض الا من الزاوية التجارية وهو لا يحتل جل اصدارات ناشر معين، بل لمقسم صغير مما ينشره هذا الناشر ويرى فيه صاحب المكتبة جوابا على رغبة القارئ المحلي، وخاصة رغبة المؤسسات. فمن يزور هذا المعرض يقيم مستوى النقاش والجدل العربيين وما موقعهم من الحداثة ومن مفهوم «الكتاب» ومكانته حاليا امام صناعة الصورة». هذه الرؤية يدعمها الناشر عبد الرحمن ايوب صاحب دار تبر الزمان مركزا رأيه على الاصدارات التونسية فيقول «خلال معرض الكتاب بصفة خاصة، لا يشتري التونسي الكتاب التونسي وخاصة الكتاب الثقافي. خارج المعرض، يصبح هذا الحكم مجحفا (...) في المعرض ما نلاحظه في كل دورة هو ان التونسي يمر امام اجنحة الناشرين التونسيين الذين يعملون على الكتاب الثقافي فقط. اي ليس الكتاب المدرسي او شبه المدرسي او كتاب الطفل. هم يمرون مرور العابرين... اين تكمن اذن اهمية المعرض؟»

يقول سعيد الوزاني، رئيس مصلحة الاقتناء بدار الكتب الوطنية: «انه يعفينا من عناء الاتصال بالخارج ويمكننا من الاستفادة ـ ان وجدت ـ من الحسومات في سعر الكتاب، في الظاهر هناك حسم، اما في الحقيقة، فالله اعلم. هي فرصة للحصول على الكتب التي نرغب في اقتنائها من دور النشر العربية ونحن نشكو من نقصان في هذا الكتاب. ان صاحب المكتبة في تونس لا يعتني الا بالطرف الذي تربطه علاقات تجارية. فيأتي العرض وينوع مصادر الاقتناء... هناك دور نشر من السعودية، من الخليج، من سورية، من الاردن... الخ. وهي مناسبة جد هامة على هذا المستوى لا غير». وهي رأي العديد الاخر من دور النشر التونسية كما العربية. فيفيصل كنس من «دار المعارف» بسوسة (الساحل التونسي) يشكر وزارة الثقافة «التي تعطي الفرصة للقارئ حتى يطلع على آخر انتاجات دور النشر العربية والتونسية». هذا الرأي يؤكده ممثل «دار المدى» العراقية المقيمة في سورية اذ يقول «انها فرصة جيدة التعريف بانتاج دارنا ثم الاطلاع على الانتاجات الصادرة حديثا عند غيرنا اضافة الى الاطلاع على التقنيات الحديثة في الاعلام»... وهو رأي يسانده فيه ممثل دار «الهيئة المصرية العامة للكتاب» بقوله «المنفعة المادية وحدها لا تكفي، فالهيئة ليست دارا تجارية، انها تابعة لوزارة الثقافة المصرية وتمثل جمهورية مصر العربية، فالهيئة كانت الدار المصرية الوحيدة التي شاركت في هذا المعرض منذ دورته الاولى ولم نتخلف ولو لمرة عن حضوره».

وان لم تتضارب الآراء حول اهمية اقامة معرض الكتاب، فقد اختلفت حول تقييم المنفعة المترقبة منه، اذ ينظر السيد محمد المصمودي اليه بقوله «ما يجب عليه ان يكون هذا المعرض وآمل ان يكون، هو ان يصبح المعرض فضاء لقاءات توقع فيه عقود شراكة لاصدارات معينة، ان تكرس فيه مشاريع مشتركة، بمعنى اخر ان توجد اشياء اكثر متانة... ان معرضنا يعكس واقع النشر في تونس وفي العالم العربي، واقع سوق الكتاب، لن اتهم احدا ولكن اقول بان الناشر المثالي غير موجود في هذا المعرض. هناك قلق لا يمس النشر التونسي فقط، بل العربي عامة». وهو ما يؤكد عليه صاحب «دار لاركتنير» حينما يقول: «قد تكون هذه السوق فرصة اقليمية مهمة لبلادنا لو اردنا ذلك، ان ننظر الى مهمته باكثر عقلانية، اي ان نعطي الفرصة للناشر حتى يظهر للعيان، ان نفرق بين الناشر والموزع، ان نراقب ما يأتي به لخواننا من الشرق العربي لان هناك من البدع مثل ان يعرض الناشر ما تبقى له من العرض السابق، وهو ما يعطي خيطة قاتلة لفكرة التجديد وفكرة العناوين الجديدة يجب ان توضح الامور حتى يعرف القارئ هل هذا معرض للبيع أم معرض لتبادل المعلومات، معرض «بيداغوجي» معرض يقدم معنى لعملية النشر... قد يكون هذا العرض فرصة اقليمية لو اعطى القائمون عليه لانفسهم فرصة تنظيمية سواء عبر محاور فكرية او بصفة قطاعية وان يكونوا «قرى لغوية» حيث يأتيها الزائر كما لو يزور بلدا عبر لغته واصداراته». ويعقب عبد الرحمن ايوب (دار تبر الزمان) على هذا الاقتراح «انه اقتراح جميل جدا، لكن يجب ان يكن قلب كل القرى الكتاب التونسي (...) فلا بد ان يعاد النظر في تشكيلة هذا المعرض بصفة جذرية حيث يكون قصد المعرض التعريف بالكتاب بصفة عامة والجديد منه بصفة خاصة، والجديد هو الذي لم تمض على نشره اكثر من ثلاث سنوات ويكون الكتاب التونسي في صدار المعرض، بحيث يخطط له هندسيا وبشكل معماري مميز، بحيث ان من اين يمرّ المواطن، لا بد له ان يمر امام الكتاب التونسي حتى يدرك انه موجود وبه عناوين مميزة، فيه ابداع متميز، وفكر متميز».

وواقع الحال ان الناشر التونسي موجود ولكن بصفة مبعثرة. في الحقيقة ان حجم الناشر التونسي، لو قيس باحجام بعض الناشرين العرب او غيرهم، يبقى من الحجم الصغير او القريب من المتوسط، وهو آت من نظرة استنقاصية من نفسنا لنفسنا... ولم يذهب العديد من الحاضرين هذا المذهب ولم يروا هذا الاستنقاص الذي يراه السيد عبد الرحمن ايوب حتى وان نحوا نحوه في حجم العرض وفي عدم توضيبه بالوجه الاحسن مقارنة بالمعارضة العربية الاخرى مثل معرض الكتاب بالمغرب الذي يراه حسن الهاشمي (دار تبقال ـ المغرب) افضل من معرض الكتاب في تونس حيث تجد هنا ان المبيعات جد منطقية وان لغالبية الناس تجد الاسعار عالية بيد انها بالمغرب اغلى بكثير مما هي عليه بتونس، وكذلك «معرض القاهرة» الذي يقول عنه الراس (دار لاركتنير) بانه غير مقتنع في تنظيمه... ولو نظمنا معرضا قليلا حتى تلعب تونس دورها الريادي والفاعل على الشاطئ الجنوبي للمتوسط، لامكن مقارنته بمعرض بيروت. اننا في سباق مفتوح حول اقامة العرض الحقيقي على شاطئ المتوسط الجنوبي... وقد يكون سبب ذلك او احدى مظاهره انك لن تجد، كما يقول السيد محمد المصمودي (دار الجنوب) «ناشر يعتبر مهنته كرهينة، بل يعتبر الكتاب بضاعة مثل الالبسة او العجين الغذائي ـ وهذه حقيقة ـ في حين الكتاب شيء راق ورقيق. فحينما يصبح الكتاب محل تجارة، يحصل كما يحصل للاشياء التجارية الاخرى: تصفى الدهاليز بأبخس الاثمان. نحن لا نعرف في هذا العرض من هو الناشر ومن ليس ناشرا. قد يكون العارض مكتبيا او تاجرا في الكتب او شيء اخر بدون منزلة حقيقية... وتستخرج في فترة المعرض كميات هائلة من الكتب القديمة لتعرض في هذه السوق...» ويبقى هنا السؤال معلقا حول العناوين الجديدة التي من البديهي ان تتحلى بها كل دورة من دورات معرض الكتاب اكان تونسيا ام غير تونسي.

كتاب قديم/ جديد

وعن الكتب المعروضة يقول عبد الرحمن ايوب (دار تبر الزمان): «ان اغلب الكتب التي تأتي بها دور النشر العربية هي كتب قديمة او اعيد طبعها مرارا، تكتسح السوق ثم تودع لدى المكتبات لتصفية بيعها فيما بعد، ويكفي ان ننظر في دليل المعرض لنرى ان عدد العناوين الجديدة زهيد جدا، فهو لا يرقى الى ثمانية الف عنوان، قد تكون ثمانية عناوين. لا بد من التحري في ان الجديد ليس بالطبعة الجديدة، نحن دار نشر صغيرة وقدمنا في هذه الدورة خمسة عناوين جديدة على مجمل الثلاثين عنوانا لدارنا... وهو ما يفنده العديد من العارضين، فيقول صاحب «دار الاركتنير»: «كونت المكتبة المثالية الموجهة للمؤسسات وللمكتبات الجامعية ومراكز التوثيق. لقد جلبت الى تونس 600 عنوان منها الكثير من العناوين الجديدة بنسبة 30 في المئة ولا ارى بان في امكانية الساهرين على المعرض تحديد ما هو العنوان الجديد. قد تجد عنوانا قديما ولكن في طبعة جديدة وترقيم دولي جديد... اظن بأن للمؤسسات التونسية لها موازنات خاصة بالكتب، الا انها تجد صعوبة في الحصول على الكتاب. فللتغلب على هذا الصعوبة، على قطاع التوزيع ان يتحلى بحرفية اكثر ويقوم بعمله عوض ان يكون «مكتباتي» من الدرجة الثانية... من هذا المنطلق، ستوجد الجودة في المعرض»... ويضف عديد المسؤولين عن دور النشر الاخرى، بان العناوين الجديدة موجودة بوفرة في هذا المعرض. فحسن الشامي (دار تبقال) قد اتى معه بثلاثة عشرة عنوانا جديدا اضافة الى ثلاثين عنوانا عن المركز الثقافي (المغرب).

ويقول مسؤول دار المدى: «لنا من العناوين الجديدة الكثيرة عن الذات الاثنوية والطهر والتصوف والاشتراكية في عصر التشكيك و«البصرة جنة البستان» الخ. بالنسبة الينا، وصلتنا لرساليات عديدة من الكتب من دمشق ونحن ما زلنا في بداية ايام للعرض ومبيعاتنا قد تصل والحمد لله الى 25 عنوانا يوميا». ثم الهيئة المصرية العامة للكتاب: «هناك عناوين استخرجناها من المطبعة ايام سفرنا الى تونس مثل «قاموس المسرح» وملفات السينماء وكمثب حول محركة ابولو، واخر حول «كنوز الفراعنة» او «الحياة اليومية ايام الفراعنة»... ورغم ان بعض الكتب الفنية غالية الثمن (29 دولارا) فان جمهور القراء يقتنيها بسهولة. اضافة الى ان بحوزتنا بعض الكتب لتونسيين مثل «علي» لوزير الثقافة التونسي الاسبق البشير بن سلامة و«ادباء تونسيون» لرشيد القوادي...»

ان مسألة العناوين الجديدة وبغض النظر عن قيمتها، تأتي من مسألة اخرى يرى جميع الناشرين تونسيين او غيرهم انها تسيء الى وجه المعرض، الا وهي استحالة استرجاع المتبقي من المبيعات الى مصدرها الاصلي... وعنها يقول المسؤول عن دار المدى: «اعادة عرض الكتب القديمة به شيء من الصحة، وذلك بحكم النقل والعمليات الجمركية واخراج الكتب» ويضيف حسن الهاشمي (دار تبقال) قائلا: «هناك رقابة واجراءات جمركية تمنعنا من اعادة الكتب الى مصدرها، ثم ان مصاريف الشحن باهظة وتكلفنا الكثير. فلو اعدنا الكتاب الى المغرب، فقدنا هامش الربح الاتي من المبيعات. ان مرور الكتاب بين بلدان المغرب العربي صعب وله قيود كثيرة وبالتالي يصبح النشر مغامرة لانه اضافة الى الرقابة، تقلصت القدرة الشرائية وليس في تونس فقط، بل في المغرب العربي ككل»... نعم، هناك كتب قديمة وهي متبقيات للعرض السابق التي استخرجناها من عند الموزع... وهو الشيء الذي يؤكد عليه مسؤول الهيئة المصرية العامة للكتاب: «عملية خروج الكتب من تونس عملية شاقة وتتطلب مجهودا كبيرا، وهذا ما يجعل الناشرين يتركون الكتب لدى الموزع. ونرجو من المسؤولين ان يسهلوا اجراءات الخروج. فعوض ان اضيع وقتي، اتركه لاعرضه في المرة المقبلة... وهذا له تأثير على قيمة المعروضات، فحينما اعرف بان لي خمسمئة عنوان لدى الموزع وهم محجوزون في تونس، فاني لن اضيف اليهم الأ ماية عنوان على الاكثر. فلو كانت عملية الخروج يسيرة، لحملت معي الكثير من العناوين الجديدة...».

ما يشبه ردود المفوضية العامة

الملاحظات متعددة والرؤى بطبيعة الحال متضاربة والاسئلة عديدة والكتاب قائما. واتصلت «القدس العربي» بأحد المسؤولين في مفوضية معرض الكتاب الذي مدنا بالعديد من وجهات النظر طالبا عدم ذكر اسمه، فكانت التوضيحات التالية:

ـ ان اغلب الناشرين العرب موجودون في معرض تونس الدولي للكتاب ومنه سيتوجهون الى معرض جامعة ام القرى ـ مكة المكرمة.

ـ الاوروبيون موجودون كذلك ولكنهم يعملون مع التونسيين طيلة السنة، لذلك يساعدون موزعي كتبهم باعطائهم اصداراتهم وليس للقارئ حاجة بتمثل دار مسوي او «فلاماريو» حتى يقتني كتبهم، ذلك ان اثر المبدع والمبدع ذاته اهم من وجود الناشر وممثله.

ـ ان الطلب المقترح من طرف بعض الناشرين التونسيين من اعادة هندسة المعرض وتصميم قرى لغوية ندرسه ونستوعبه للسلبيات التي يتضمنها من اننا نعتمد على الكتاب ولا على جنسيته وجنسية ناشره. درسنا معرض القاهرة، فوجدنا بان الناشرين المصريين موجودون في «السراي» وخارجها. اردنا المعرض معرضا حيويا، متحركا، به صيغة «مهرجاناتية». فلو اعتمدنا صيغة «القرى» و«اعطاء المركزية للكتاب التونسي» سيحصل كما حصل لذاك الانكليزي الذي لم يعرف عن فرنسا وفي اول حانة زارها الا بعض الشقراوات... فحينما سئل: كيف هم الفرنسيون؟ اجاب: انهن كلهن شقراوات» فنحن نريد ان تكون الممرات دائمة الحركة، حية بالقارئ التونسي مهما كان الكتاب الذي يبحث عنه.. في النهاية، انه اتى بسبب الكتاب حتى وان لم يشتره. الكتاب وليس الناشر هو العصب الحيوي في هذا الحدث الثقافي.

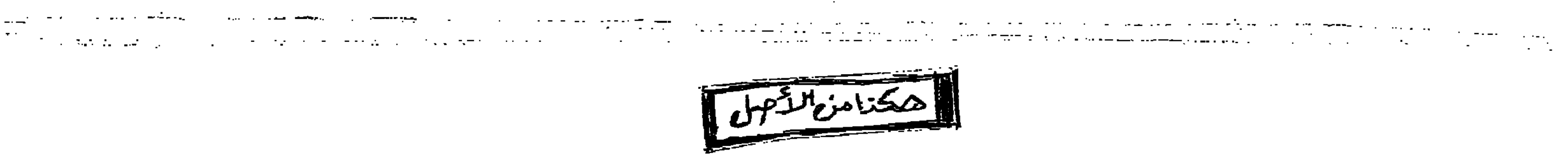
ـ اما مسألة العقود بين الناشرين، فنحن لم نمنع تحقيق مثل هذه الاشياء الهامة، بل اكثر من ذلك.. المعرض مناسبة وفرصة وكل الامكانات المادية والمعنوية موجودة... فليس بامكاننا ان نأخذ بيد اطراف النشر ونجلسهم قبالة بعضهم البعض حتى يمضوا عقود نشر مشترك الى غير ذلك.

ـ ثم العناوين الجديدة. لقد لاحظنا ان المواضيع القديمة مثل الايديولوجيات انتهت. ثم ان «التراث» لازمة اي مهرجان للكتاب في العالم العربي. فالتونسي يبحث عن الكتاب العلمي وقضايا الساعة والدراسات على مستوى عال. ان القارئ التونسي يفرض على الناشر ان يستجيب لاغراضه، فيختار الناشر الكتب التي تستجيب لهذه الرغبة... وهو عنصر اقتصادي هام. ثم ان اضفنا الوسائل المتعددة الوسائط فذلك ايمانا منا بانها اصبحت ذات اهمية كبرى في تنقل المعرفة، لذلك خصصنا ندوة العرض حول هذا الموضوع... هل على المعرفة ان تمر عبر الطباعة والورق دون غيرهما؟ سؤال يجب ان نطرحه اليوم قبل فوات الاوان.

ـ فيما يخص متبقيات المعارض السابقة، الموضوع حقيقي، ونحن بصدد الوصول الى حلّ يرضي الجميع والسبب ليس تونسيا فقط، بل كل الاطراف مسؤولة، ونحن من واجبنا ان ندافع عن مصلحة بلدنا الاقتصادية لان المسألة مسألة عملة صعبة ومسألة جمركية، اي تتعدى خصوصيات مفوضية المعرض. كيف نسمح بخروج الكتب ثم بالعملة الصعبة، دون البحث في التوافق بينهما؟

ـ النقطة الاخيرة هي ان من بين جميع التظاهرات الثقافية التي تسهر عليها وتقيمها وزارة الثقافة التونسية، هذا المعرض قائم على ايراداته الخاصة به ونعمل على ان تكون العملية على مستوى التعادل بين المداخيل والمصاريف. وهو ما يقدمه هذا المعرض.

هذه جولة بين اروقة الدورة السادسة عشرة لمعرض تونس الدولي للكتاب، تضاربت فيها الآراء مثالا لوجود تيارات مختلفة في تصور الفعل الثقافي بما يمكن للمعرض وتونس من صحة جيدة وتبوؤ مركز الصدارة على الشاطئ الجنوبي للمتوسط وفتح الباب امام التقنيات الحديثة لتنقل المعرفة، وهي كلها مسالك مصيرية امام «غول» العولمة المتربص بكل ثقافة تود الحفاظ على خصوصيتها وان من باب معارضة التسطيح الثقافي والحمائية للمفاهيم وضعف الامكانات. وما الدلالة على حيوية الثقافة التونسية الا العديد من الناشرين الخواص الذين يولجون باب النشر وهم يعلمون انها مغامرة. فبالمغامرة الثقافية ترسى الحضارات وتدافع عن هويتها.. وهو ما تبينه تونس.



الفنان السعودي راشد الماجد بعد ان سقط على المسرح:

سقوطي بسبب المرض وليس لاسباب عاطفية!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

تسبب سقوط الفنان السعودي «راشد الماجد» على خشبة المسرح وهو يغني في مهرجان A.R.T باحداث ضجة بين الجماهير وكل شخص حلل الموقف من وجهة نظره، فالبعض اكد على وجود مرض خطير في جسد راشد ولخرون اكدوا على انشغال الماجد بأمور عاطفية اثرت عليه بعد ان ضاق به الحال.. الخ.

ولجهنا راشد الماجد بكل ما يقال ويتردد واجاب عنه بصراحة تامة.

■ سقوطك على خشبة المسرح في مهرجان A.R.T امام الجمهور احدث ضجة اعلامية وقيل الكثير عن مرضك ما تعليقك على ذلك؟

■ لست اول شخص يقع، وكل ما يأتي من رب العالمين احمده عليه.. واشكر كل من اتصل مطمئنا علي وكما هناك أياد بيضاء صافحتني فهناك قلوب سوداء تقولت عليّ ولكن الحياة بها الخير والشر وكل انسان يعمل باصله.

■ وما سبب سقوطك؟

■ هو نتيجة اجهاد وتعب صادفته اثناء تصوير ثلاث اغنيات فيديوكليب خلال اربعة ايام متواصلة ولشدة الحر وقوة الشمس اصابني في الحفل ما اصابني.

■ ولكن قيل انك ذهبت الى تركيا وانت في شدة المرض فلماذا تركيا بشكل خاص؟

■ هـذا غير صحيح، لقد نشـرت بعض الصحف الكويتية صور خاصة بي على سرير المرض وقيل انها التقطت لي في تركيا ولكنها من العام الماضي وكنت وقتها في البحرين لاجراء بعض الفحوصات الطبية، ثم اني لو ذهبت للعلاج فلن ازور تركيا، اتمنى من الصحافة ان تتحرى مصداقية اقلام محرريها لان الهدف ليس ترويج المطبوعة على حساب الاخرين.

عموما انا لو كنت مريضا لاعترفت بالمرض لانه امتحان من رب العالمين، لكن ان يتحول الامر الى شفقة من البعض تجاهي او بيع مطبوعات بغرض الحديث عن مرضي فهذا ارفضه لاني والحمد لله حي أرزق.

احلام «بلطجية»!

■ قرأنا على لسانك في مجلة تقول ان المطربة الخليجية احلام «بلطجية» فما سبب هذا الكلام؟

■ ما اعرفه انني تربيت جيدا ولا يبدر على لساني مثل هذا اللفظ وانا ارفضه.. فأحلام اخت لنا ولا اعتقد أن المنافسة الفنية بامكانها ان تنعكس سلبا على العلاقات بين الفنانين.

■ اثناء تصويرك لاغنية «وينك حبيبي» فيديوكليب احدثت خلافا مع المخرج احمد الروغجي واوقفت التصوير ولم تكتمل الاغنية.. فما السبب؟

■ لا اعتبره خلافا، وانما كانت لي وجهة نظر حول موقع التصوير وقد تفهمها المخرج ولان الوقت كان ضيقا فلم نستطع مواصلة تصوير الاغنية في مواقع اخرى وبحكم ان الاغنية كانت تصور قبل عيد الاضحى بيوم فلم يسعفنا الوقت لمواصلة التصوير وقتها.

عتاب رابح صقر

■ لماذا يرفض الفنان رابح صقر التعاون معك ويبدي عتابا كبيرا عليك في احاديثه؟

■ لقد قرأت هذا الكلام فعلا وانه يرفض اي وساطة للتعاون بيني وبينه.. واتمنى ان يرفع رابح صقر سماعة التلفون ويحدثني لاعرف منه اسباب غضبه مني فهناك اختراع اسمه التلفون يمكن استخدامه لازالة اي خلاف حتى نوقف التصريحات النارية التي نطلقها على بعضنا في الوسط الغنائي.

ثلاثي المثقفين

■ لكن رابح ذكر انه وعبد المجيد عبد الله وعبد الله رشاد هم فقط المثقفون من فناني السعودية؟

■ على البركة.. رأيي الخاص ان الفنان ليس بالضرورة ان يكون حاصلا على شهادة الماجستير والدكتوراه واهم شيء هو فنه واخلاقه واذا كان مثقفا فهذا جميل اما اذا لم يكن كذلك فجميل للغاية ان يثقف نفسه مع الايام فكلنا نحبو حتى نمشي وهكذا هي الحياة.

خلافات مع عبد المجيد

■ ما اسباب خلافك مع المطرب عبد المجيد عبد الله؟

■ هذا بسبب أني غنيت اغنية «ما بين عينك» في حفل بالقاهرة وانا لم اقصد الاساءة الى عبد المجيد عبد الله انما البعض نقل صورة سلبية له.. وانا اعرف عبد المجيد انه لا يكره احدا ولا يحقد على احد وما في قلبه على لسانه.

■ يردد البعض ان راشد الماجد له هوايات غريبة مثل امتلاك السيارات بشكل مشرع وكذلك اختفاءه عن الناس فلا احد يعرف مسكنه.. ما رديك؟

■ بالنسبة للسيارات فانا اعشقها فعلا ولدي ست سيارات هي: فيراري ـ بورش ـ زي وان ـ شبح ـ لكزس ـ بي ام دبليو. اما بالنسبة لمسكني فانا لا اخفيه ولكن احب ان اعيش في هدوء وراحة داخل منزلي، عموما انا لدي فيلا في مدينة الخبر بالسعودية وشقة بالقاهرة وفيلا في البحرين.

ويمكن الاتصال بي في السعودية من خلال ص.ب (10444) الرياض والرمز البريدي (11433)، وفي البحرين على صندوق بريد (15458) العدلية المنامة.

الزواج والمعجبات

■ دائما كنت تؤكد انك ممنوع من الزواج بسبب المعجبات هل ما زال هو رأيك تجاه الزواج؟

■ انا بالفعل تزوجت ولكني انفصلت منذ ثلاثة شهور والتجربة كانت فاشلة

فشل

■ ولماذا الفشل في زواجك؟

■ لم نتفق.. كنت اتوقع الاستقرار والراحة ولكن لم يحدث وتم الانفصال.. ونصيحتي للشباب ان الزواج امر حتمي فالأفضل ان يتم مبكرا.. ولكني لم احظ بخبرة كبيرة في الزواج لان تجربتي لم تستمر لاكثر من سبعة اشهر وخاصة انني لم اتزوج عن حب ولكن كان زواجا تقليديا عن طريق الاهل.

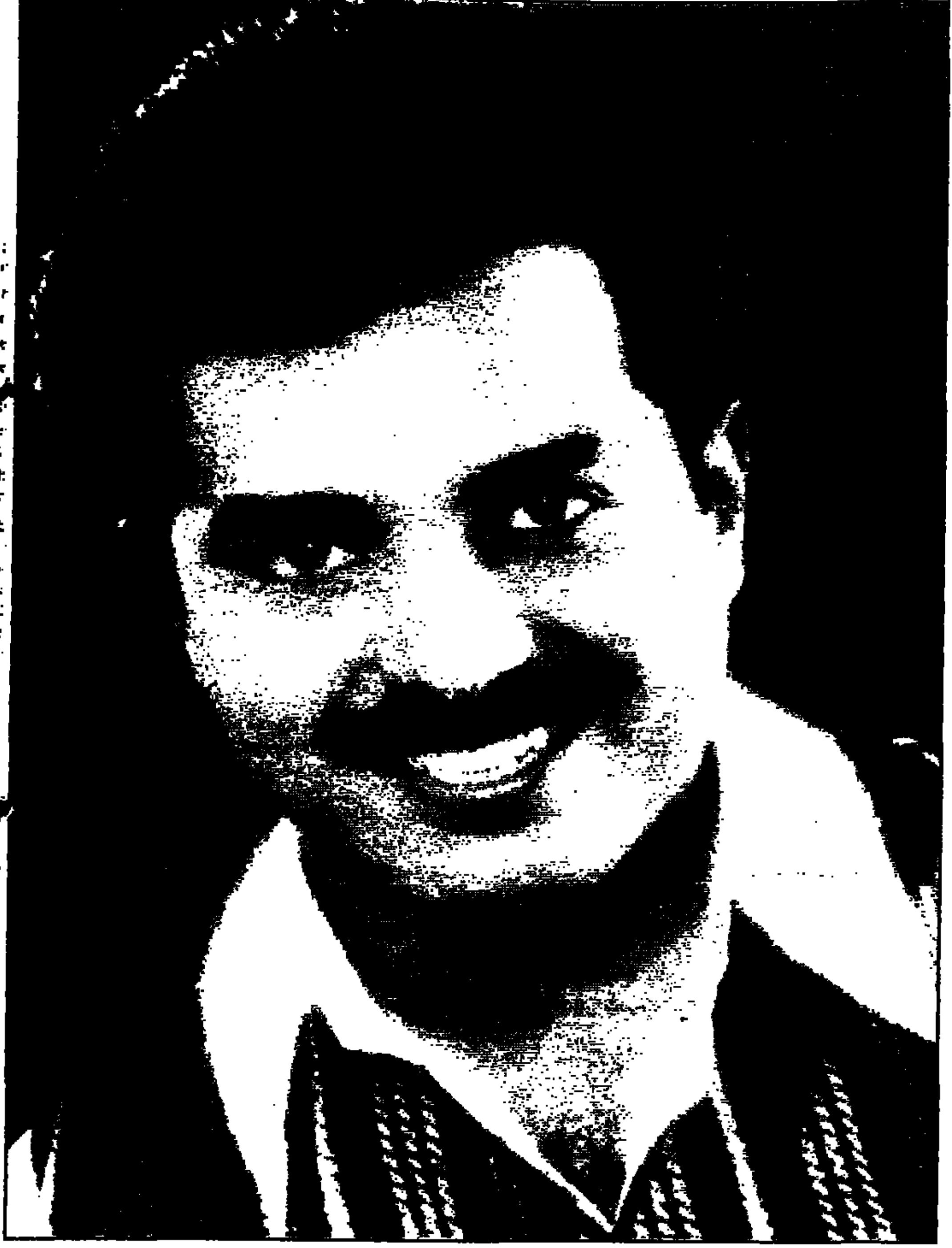
■ هل سلبيات تجربتك جاءت منك ام من الزوجة؟

■ انا كنت اعتقد انه بامكاني ان اكيف حياتي الزوجية حسب وضعي وظروفي، لكن حياة الفنان صعبة جدا جدا واعتقد انه لا توجد امرأة تتحمل سفر زوجها كل يومين او ثلاثة.

مهاجمة فناني الخليج

■ نلاحظ ان الحب بين فناني الخليج اصبح غائبا عن الساحة وكثيرا ما يهاجمون بعضهم البعض.. ما رأيك؟

■ بصراحة هناك ناس سيئة في الوسط الفني وناس سيئة في الوسط الاعلامي، ولكن ارى ان كل اسرة بها مشاكل كما بين الاهالي والاخوة.



راشد الماجد (القدس العربي)

العمارة التكعيبية في التشيك:

تاريخ لفنون العمارة الاوروبية!



مثال عن العمارة التشيكية (القدس العربي)

كرسي يعكس روح الفكر التكعيبي (القدس العربي)

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

اقيم في مجمع أبوظبي الثقافي مؤخرا معرض لفنون وروائع العمارة التشيكية ومراحل تطورها منذ بداية هذا القرن.

واشتمل المعرض على باقة من الاعمال المعمارية التكعيبية على شكل صور فوتوغرافية، بالاضافة الى قطع منفردة من اطقم الاثاث، وبعض المستلزمات الصغيرة مثل الاعمال الفخارية ووحدات الاضاءة وتصميمات النسيج.

وقال جوزيف كوتسكي القائم باعمال السفارة التشيكية في ابوظبي والذي نظم المعرض بالتعاون مع المجمع الثقافي ان جميع المعروضات جاءت من المتحف التشيكي للفنون الزخرفية في براغ. بهدف تسليط الضوء على التجربة الثرية للمعماريين التشيك في العصر الحديث.

وتعتبر فنون الباروك المعمارية في التشيك هي الاكثر اهمية وجذبا للانتباه في اوروبا كلها.

يعد كل من بول سيزان وبيلو بيكاسو اول من استخدما الاسلوب التكعيبي (CUBISM) في فرنسا خلال الفترة من 1907م الى 1914م. وقد كانا رائدين في هذا المجال مما يظهر بوضوح في لوحاتهما الفنية العديدة.

واول من تأثر تأثرا شديدا بهذا الاسلوب كان المعماريين والفنانين التشيك، حيث تلا ذلك ظهور الاتجاه التكعيبي في العمارة التشيكية في مدينة براغ خلال الفترة من 1909م الى 1911م. ويعتبر هذا الاتجاه ثاني اهم واميز مساهمة تشيكية لتاريخ فنون العمارة الاوروبية الذي يمتد نحو الف علم من الزمان بعد الاسلوب التشيكي. ويمثل هذا الاتجاه في العمارة التشيكية احدى اهم الفترات في حياة المعماريين فلاتيسلاف هوفمان ويوسف غوغول وبافل ياناك ويوسف غوتسار الذين اعرضوا عما قبل المذهب الهيكلي (Pre-Constructivism) واثروا ان تتسم العمارة بلمسة فنية تعكس المؤثرات النفسية. وحيث انهم اعتبروا العمارة عملا حرا خلاقا فقد درسوا سويا القوة التعبيرية للاشكال الهرمية والقطرية وغيرها من الاشكال المكسرة. ويعود الفضل في ادخال المذهب التكعيبي في براغ الى مجموعة من المعماريين والمفكرين اطلقوا على انفسهم اسم «نادي براغ القديمة». وقد استخدم هذا النادي نفوذه من اجل دعم الاتجاه التكعيبي حيث تمكن غوتسار من تصميم «بيت السوداء» الذي اصبح بعد ذلك مقر معرض دائم للعمارة التكعيبية. كما تمكن غوغول ايضا من خلال جهود النادي من تصميم بناء جديد لسقل قلعة الفيشيهراد خلال الفترة من 1912م الى 1914م. وكما اثر هذا المذهب بكل ما يتسم به من اسلوب هندسي وعملي متميز خلال فترة ما قبل الحرب العالمية الاولى على فنون العمارة فقد اثر ايضا على تصميم الاثاث. فنجد المعماريين قد صمموا مستلزمات مختلفة من الخزف ووحدات الاضاءة والصناديق المعدنية وطفايات السجائر الى جانب المقاعد والكبائن والارائك التي تتميز باشكال هندسية ذات زوايا حادة كما تجد كثرة استخدام الالوان المتباينة في هذه الفترة امرا مألوفا (الاسود مع الابيض او البني او الطوبي الى جانب الاحمر وغيرها من الالوان المطعمة بالخطوط الذهبية).

الا انه في اعقاب الحرب العالمية الاولى افاقت تشيكيا على شعور عام بالوطنية غيّر اتجاه المعماريين التكعيبيين من الاهتمام بالاشكال الهندسية البحتة الى الاهتمام بما يتعلق بالتراث الشعبي. لذا تجد الاعمال المعمارية التي عقبت الحرب العالمية الاولى تتسم بالكثير من الزخارف المستوحاة من التراث الشعبي. وقد تطور هذا الاسلوب الذي عرف باسم «الروندو كوبيزم» او التكعيبية الكروية اكثر فاكثر بعد قيام الجمهورية التشيكوسلوفاكية عام 1918م. ويعتبر مبنى مصرف «الليغيو بانكا» في براغ من الامثلة الجيدة على هذه النوعية من العمارة التكعيبية.

واخذا في الاعتبار ما سبق يظل واضحا في تصميمات كل من غوتسار وياناك وهوفمان وغوغول ان كل معماري استخدم احساسه منفردا وابتكر حلولا خاصة به على حدة. بمعنى اخر يمكن القول بان العمارة التكعيبية التشيكية كان لها من السمات العالمية ما يتسم به اي مذهب عظيم لكنها لم تتبلور الى شكل موحد من حيث الاخراج.

موسيقى رعدية وحيل ترضي المهتمين:

فيلم عن عائلة تائهة في الفضاء!

لوس انجليس ـ من بوب توماس:

في الستينات اجتذب مسلسل تلفزيوني باسم «Lost in Space» (تائه في الفضاء) جمهورا واسعا خلال ثلاثة مواسم على تلفزيون CBS، واعتبر ذلك نجاحا كبيرا في تلك الايام. اما بالمقاييس الحالية فالنتائج ستعتبر بدائية، وحبكة المسلسل ساذجة وبسيطة.

ومع ذلك فان قصة العائلة الامريكية المؤلفة من خمسة افراد المنطلقة بلا هدى في اعماق الكون كانت جذابة للاطفال والكبار على حد سواء.

اليوم، وبعد ثلاثين سنة تقدم لنا شركة نيولاين سينما نسخة عصرية لـ «تائه في الفضاء» بتأثيرات خاصة من احدث الانواع بل وتكاد تصل الى حد المبالغة غير المقبولة. انما الحبكة، اضافة الى ممثلين يقدمون اداء جيدا بشكل عام كل ذلك يساعد على جعل الفيلم الجديد «تسلية ممتعة».

وتبدأ القصة في المستقبل القريب، عندما يكون محكوما على الكرة الارضية بالموت في غضون جيلين من الزمن بالنظر الى الاكتظاظ السكاني الشديد، وبالنظر الى نضوب الوقود الحجري (النفط والفحم) ولعلل عديدة اخرى. مما يحمل الحكومة على تكليف البعض بالبحث عن كوكب اخر يصلح للاستعمار.

ويتم اختيار عائلة روبنسون الامريكية للقيام بمهمة البحث عن الكوكب الجديد. جون روبنسون (يلعب الدور وليام هيرت) هو استاذ العلوم الفضائية، وزوجته مورين (ميمي روجرز) وابنتهما الكبرى جودي (هيذر غراهام) هما عالمتان ايضا. اما الابنة الاخرى بيني (ليسي شاييرت) فهي مراهقة متمردة. والابن الشاب ويل (جون جونسون) جوبيتر. والمركبة تضم راكبا غير مرغوب فيه وخطرا تمكن من التسلل اليها، وهو الدكتور السيء الصيت زاكاري سميث (غاري اولدمان) الذي حولته قوى معارضة لكي يقوم بتخريب الرحلة.

والخلافات كثيرة على متن «جوبيتر ـ 2». فروبنسون وقائد المركبة على خلاف مستمر حول من هو المسؤول الاول ـ والزوج والزوجة لهما خلافاتهما وويست يحاول التحرش بجودي. بني في حالة استياء فيما ويل مستاء من اللامبالاة التي يعامله بها والده.

وينضم الى الرحلة عضوان اخران، هما روبوت قام الدكتور سميث ببرمجته ليقتل روبنسون، ولكن خبير الكومبيوتر، يتمكن من تحويل الروبوت الى حليف، والقرد الفضائي «بلوب» الذي يأتي الى المركبة ليصبح طوطم العائلة.

وتتوالى الاخطار بسرعة مدوخة ترافقها اصوات تمزق الاذان وموسيقى اشبه بالرعود، اما التأثيرات والحيل البصرية التي اشرف اغنوس بيكرتون على اعدادها، فانها سترضي كافة محبي الاكشن.

هيرت يسهم في اضفاء جو الخطورة والصدقية الى الرحلة فاولدمان يضفي نوعا لذيذا من الزعزعة والشر. انه ينذر مات لوبلان قائلا: لدي اعمال وخيمة اكثر لك».

ولا شك ان عشاق المسلسل التلفزيوني الذي اشتهر في الستينات سيسرهم ان يروا اعضاء الطاقم القديم في امور ثانوية ضيفة على الفيلم، وبينهم جون لوكهارت (الأم) ومارك غودارد في دور الميجر وست ومارتا كريستين في دور صوت الروبوت. فيلم «Lost in Space» الذي وزعته نيولاين سينما اخرجه ستيفن هوبكينز وكتب القصة اكيفا غولاسمان واخرجه الاخران مع مارك كوخ وكارلا فراي، ويستغرق عرضه 125 دقيقة.

جمال عبد الحميد هو مخرج الجزأين الثاني والثالث من «زيزينيا»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

نفى السيناريست الكبير اسامة أنور عكاشة انه طلب تغيير المخرج جمال عبد الحميد بمخرج اخر للجزء الثاني من مسلسل «زيزينيا» واوضح انه معجب بشغل جمال عبد الحميد في الجزء الاول، فهو فنان حساس وموهوب. واكد اسامة ان ما يتردد ليس له اساس من الصحة وكل ما في الامر انني لا استطيع ان اطلب من جمال عبد الحميد ان يظل بلا عمل حتى انتهي من كتابة الجزأين الثاني والثالث، كما انني في نفس الوقت لا يمكن ان اعطل تنفيذ الجزء الثاني لان المخرج انشغل بأعمال اخرى كما حدث في مسلسل «ليالي الحلمية».

واكد اسامة انه يكتب فصلي «الصفقة» و«الخروج» ويعتبرهما تصعيدا للفصل الاول من «زيزينيا» وهي الفترة من عام 1948 حتى حرب السويس عام 1956.

اما الفصل الثالث وهو الخروج فيتضمن سقوط المصالح الاجنبية بعد قرار التأميم ورحيل الاجانب.

ومن جانبه اكد المخرج جمال عبد الحميد انه هو الذي سوف يخرج الجزأين الثاني والثالث من «زيزينيا» كما اخرج الجزء الاول، واضاف: ان ارتباطي باي اعمال فنية سيستمر حتى انتهاء كتابة اسامة للحلقات الجديدة ولن يحدث ان اعطل التصوير.



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة مسجل، 14,27 ذاكرة الايام، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 حديث الصور، 15,25 موسوعة الاخبار، 15,30 الاخبار، 15,40 الاعتدال، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز مسجلة، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,27 ذاكرة الايام، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلو الجزيرة مسجل، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي مسجل، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,27 ذاكرة الايام، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 لـ القلب الخملي 2 معرض الحيوانات، 23,30 الاخبار، 22,40 تحت المجهر نقطة ساخنة، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق (اعادة)، 0,27 ذاكرة الايام، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز (اعادة)، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 حديث الصور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة (اعادة)، 3,27 ذاكرة الايام، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 حديث الصور، 4,27 موسوعة الاخبار، 4,30 الاخبار، 4,40 قضايا تحت المجهر نقطة ساخنة سري للغاية، 5,27 ذاكرة الايام، 5,30 الاخبار، 5,45 برنامج وثائقي، 6,00 اخبار الرياضة (اعادة)، 6,15 حديث الصور، 6,25 ذاكرة الايام، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,35 عرض برامج، 6,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ ضحك ولعب وجد وفن، 8,50 حديث الجمعة، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,15 بالهنا والشفاء، 10,40 برنامج وثائقي، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 برنامج بعيدا عن السياسة/ اعادة، 11,30 مسابقات ستديو، 11,55 الفيلم الهندي، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تتمة الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,45 المسلسل العربي/ الشراقي، 16,30 حدث الساعة/ اعادة، 17,00 السهرة المفتوحة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 اعادة لبعض الحلقات الخاصة من برنامج جوائز على الهواء، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/ العايقة والدريسة، ميرفت امين/ ليلى علوي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 اجندة/ اعادة، 00,20 السهرة التلفزيونية، 2,20 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم جنون المراهقات (نبيلة عبيد/ محمد عوض)، 2,00 فيلم ابو كرتونة (محمود عبد العزيز/ سماح انور)، 4,00 فيلم الممنوع الساخنة (حسين فهمي/ ميرفت امين)، 6,00 عرض اول (اعادة)، 8,00 فيلم مولد يا دنيا (محمود ياسين/ عفاف راضي)، 10,40 فيلم الجدعان الثلاثة (سمير غانم/ محمد رضا)، 12,00 فيلم البحث عن المتاعب (عادل امام/ صفاء ابو السعود)، 14,00 فيلم البريء (احمد زكي/ ممدوح عبد العليم)، 16,00 فيلم الفلاحين اهم (سعيد صالح/ هياتم)، 17,45 الاقلام 10، 18,05 فيلم الكراج (نجلاء فتحي/ فاروق الفيشاوي)، 20,00 فيلم الهاربات (الهام شاهين/ محي اسماعيل)، 22,00 فيلم الفارس الاسود (كوكا/ يحيى شاهين).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ الشيخ محمد أبا الخيل، 12,30 برنامج اضواء (مسرحية)، 15,30 برنامج بدون رقيب، 17,30 مسلسل السهرة ـ الشوكة السوداء، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ الشيخ محمد أبا الخيل، 20,00 برنامج كلمة وعود، 21,00 كان زمان، 23,00 برنامج الجانب الاخر، 00,00 سهرة مع ام كلثوم، 1,45 مسلسل السهرة ـ الشوكة السوداء، 2,45 القرآن الكريم، 3,15 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 اعادة للمسلسل العربي، 6,25 دبي فوكس، 7,07 قناديل، 8,30 مسلسل متيلج، 10,10 من المطبخ العربي، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 برامج الاطفال، 2,30 الفيلم التسجيلي، 4,00 مسلسل خليجي، 6,00 مسلسل عربي، 11,50 فاصل غنائي، 12,10 الفيلم العربي، 2,07 منكم واليكم يا عيني عليكم، 3,10 منوعات غنائية، 3,15 اعادة لمسلسل الثانية عشرة.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,10 فيلم تسجيلي، 5,00 آمنت بالله، 7,00 لست شيطانا ولا ملاكا، 9,00 مواقع سينمائية، 9,30 العزاب الثلاثة، 11,30 الانثى، 1,30 برنامج نجوم صنعت السينما، 2,00 القدر والمكتوب، 4,00 النوم في العسل، 6,00 مواقف ساخنة، 6,30 كلاكيت، 7,30 فيلم كلاكيت، 9,30 احبك انت، 11,30 السادة المرتشون، 2,00 حب ودلع.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 مسلسل عربي، 12,40 لعب عيال، 1,40 لك ولاسرتك، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 الفيلم العربي، 5,32 مطار 98، 5,58 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,45 موسيقى في الحي الشرقي، 9,10 الفيلم العربي، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 الطيور المهاجرة، 1,50 لو بطلنا نحلم، 2,50 الفيلم العربي، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف.

معظم الاندية العربية مرشحة لتخطي الدور الثاني في كؤوس الاندية الافريقية

■ نيقوسيا ـ اف ب: تبدو فرصة معظم الاندية العربية كبيرة لتخطي الدور الثاني من الكؤوس الافريقية الثلاث في كرة القدم (كأس الابطال وكأس الكؤوس وكأس الاتحاد) ايام الجمعة والسبت والاحد.

ففي مسابقة الاندية الابطال، يملك النجم الساحلي التونسي والرجاء البيضاوي اللذان خسرا ذهابا امام اوتالبي الكيني (صفر-1) والجمارك السنغالي 1-2 على التوالي املا في تخطي هذا الدور اذا استغلا عاملي الارض والجمهور.

وفي كأس الكؤوس، يلتقي الترجي التونسي مع اكسبرس الاوغندي (الذهاب صفر-1)، واتحاد العاصمة الجزائري مع غابوها الغاني (1-صفر) والوداد البيضاوي المغربي مع اونيون دوالا الكاميروني (صفر-1).

وفي كأس الاتحاد، سيتاهل الهلال السوداني على حساب الزمالك المصري او العكس، وقد تعادلا ذهابا صفر-صفر في القاهرة، في حين يستضيف نهضة سطات المغربي الحرية الغيني (1-1)، والصفاقسي التونسي الجيش من ساحل العاج (صفر-صفر).

وهنا البرنامج (نتيجة الذهاب بين قوسين):

*** ابطال الدوري**

يانغ افريكانز (تنزانيا) - كوفي (اثيوبيا) (2-2)
فيروفياريو (موزامبيق) - ديناموس (زيمبابوي) (1-1)
مانينغ رينجرز (جنوب افريقيا) - باور ديناموس (زامبيا) (2-صفر)
النجم الساحلي (تونس) - اوتالبي (كينيا) (صفر-1)
ايغل سيمنت (نيجيريا) - بترو اتلتيكو (انغولا) (2-1)
اف سي 105 (الغابون) - اسيك ابيدجان (ساحل العاج) (صفر-2)
الرجاء البيضاوي (المغرب) - الجمارك (السنغال) (2-1)
هارتس اوف اوك (غانا) - كوتون سبور (الكاميرون) (2-1)

*** كأس الكؤوس**

رد ستي (اريتريا) - كوستا دو سول (موزامبيق) (1-5)
دراغونز (بنين) - افريكا سبور (ساحل العاج) (صفر-3)
بريميرو دي اغوستو (انغولا) - فاير بريغايد (موريشيوس) (3-2)
صن داونز (جنوب افريقيا) - نكانا (زامبيا) (1-2)
الترجي (تونس) - اكسبرس (اوغندا) (صفر-1)
اتحاد العاصمة (الجزائر) - غابوها (غانا) (1-صفر)
الوداد البيضاوي (المغرب) - اونيون دوالا (الكاميرون) (صفر-1)
دراغونز (الكونغو الديمقراطية) - ميليتغا (الغابون) (صفر-صفر)

*** كأس الاتحاد**

الهلال (السودان) - الزمالك (مصر) (صفر-صفر)
كوتون تشاد (تشاد) - جاسبر يونايتد (نيجيريا) (2-2)
دي أس أ (مدغشقر) - اوميمي (اوغندا) (2-3)
ايليا (اثيوبيا) - نشانغا رينجرز (زامبيا) (1-2)
استاد بانجون (الكاميرون) - موتيما بيمبي (الكونغو د.) (صفر-1)
نهضة سطات (المغرب) - الحرية (غينيا) (1-1)
جان دارك (السنغال) - بتروسبور (الغابون) (2-صفر)
الصفاقسي (تونس) - الجيش (ساحل العاج) (صفر-صفر)

دحلان الحمد: «استفدنا من التجربة الاولى ونسعى الى احتضان بطولة قارية» لالعاب القوى

■ الدوحة ـ اف ب: سيظل الرابع والعشرين من نيسان (ابريل) 1997 يوما مشهودا في ذاكرة الرياضة القطرية عموما ولعبة العاب القوى خصوصا لانه كان مناسبة لاقامة اول بطولة دولية لام الالعاب الاولمبية في احدى الدول العربية بمشاركة ابطال عالميين واولمبيين يحملون ارقاما قياسية.

وقد اثنى الاتحاد الدولي على نجاح البطولة الاولى فاعتمدها رسميا ضمن برنامجه للسنة الحالية في الفئة «ب» بعدما اشترط على المسؤولين القطريين اشراك السيدات في ست مسابقات على الاقل.

ويقول رئيس الاتحاد القطري العقيد دحلان الحمد في حديث لوكالة «فرانس برس» ان خطوة الاتحاد الدولي تعتبر بمثابة مجائزة للجهود التي يبذلها القطريون من القمة الى القاعدة، كما انها مكافأة لابطالنا الذين حققوا نتائج جيدة في بطولات العالم والالعاب الاولمبية».

اما بالنسبة لمشاركة السيدات للمرة الاولى فيقول «مجتمعنا متحفظ لكنه يتفهم التطورات التي تحصل في العالم ونريد ان يرتقي اسم قطر في المحافل الدولية». واضاف «اشترطنا على ان يكون الزي النسائي محتشما حتى لا تتسبب باحراج احد». واضاف «سترتدي اللاعبات المشاركات سروالا حتى الركبة»، موضحا ان هدفنا الاساسي هو احتضان بطولة قارية وذلك مستحيل من دون مشاركة السيدات».

وسبق للدوحة ان احتضنت الكثير من التظاهرات الرياضية الخليجية والاسيوية والعالمية وكان ابرزها بطولة العالم للشباب قبل ثلاث سنوات والتي اسند تنظيمها الى قطر قبل ثلاثة اشهر من انطلاقها بعد اعتذار نيجيريا، كما تقام سنويا منذ خمسة اعوام بطولة قطر الدولية لكرة المضرب بمشاركة ابرز النجوم والتي تفوق جوائزها المليون دولار.

وعن الخبرة التي جناها الاتحاد القطري من تنظيم البطولة الاولى اوضح الحمد «استفدنا كثيرا من التجربة الاولى ونجحنا هذا العام في جذب عدد اكبر من النجوم، ولا انكر وجود بعض الاخطاء لان مجاملة انفسنا ممنوعة لكن ما هو مهم ان نعمل على تدارك هذه الاخطاء في المستقبل».

واضاف «بات حجم البطولة كبيرا وهدف اللجنة المنظمة تامين راحة اللاعبين بسرعة واذا قارنا بطولة الدوحة بالبطولات الاخرى نجد اننا بين دول المقدمة».

وعن سر نجاح اتحاد العاب القوى قال «منذ ان تسلمت منصبي قبل نحو سنتين حاولت الاستعانة بذوي الخبرات وبالابطال السابقين وقد شعر الجميع بالمسؤولية وتكاتفوا من اجل هدف واحد».

اودراوغو قاسوم الى الوصل

■ دبي ـ اف ب: وقع مهاجم منتخب بوركينا فاسو لكرة القدم اودراوغو قاسوم عقدا مع نادي الوصل الاماراتي لم يفصح الطرفان عن قيمته ومدته. وقاسوم لاعب معروف، وسبق له ان لعب مع الترجي تونس موسمين قبل ان يتابع مسيرته في عدد من اندية الدرجة الثانية الالمانية، وقد برز بشكل لافت مع منتخب بلاده الذي احتل المركز الرابع في كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين التي نظمتها بوركينا فاسو في شباط (فبراير) الماضي. ويبدو ان سوق اللاعبين الافارقة وخصوصا البوركينيين اصبحت رائجة في الامارات حيث سبق لنادي بني ياس ان ضم البوركيني عبدالله تراوري، في حين حصل العين على خدمات ابراهيما وسيدو تراوري.

اشتعال المنافسة في مصر بين الاهلي والزمالك بسبب المنشطات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ستشهد الايام القادمة تصعيدا جديدا في المنافسة التقليدية بين فريقي كرة القدم لناديي الاهلي والزمالك. وهما الناديان الاكثر شهرة وجمهورا للدرجة التي يعتبرهما فيها البعض الحزبان الحقيقيان في مصر، لا الاحزاب السياسية الموجودة.

والسبب ان نادي الزمالك تقدم بطلب لاتحاد الكرة يطلب فيه اجراء تحاليل طبية على لاعبي الفريقين في مباراتهما يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر الحالي، للكشف عن تعاطي اللاعبين منشطات. وقال الزمالك في مذكرته ان هذا الاجراء يتواءم مع ما يتم في الخارج. هذا وكثيرا ما يشكو الزمالك من تحيز الحكام والمسؤولين في الدولة واتحاد كرة القدم للنادي الاهلي خوفا من جماهيره.

كأس الاتحاد الاوروبي

لقب ثالث لانتر ميلان الايطالي على حساب مواطنه لاتسيو روما

■ نيقوسيا ـ اف ب: احرز انتر ميلان الايطالي كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بفوزه على مواطنه لاتسيو روما 3-صفر في المباراة النهائية على ملعب بارك دي برانس في باريس امام 48 الف متفرج.

وسجل التشيلي ايفان زامورانو (5) والارجنتيني خافيير زانيتي (60) والبرازيلي رونالدو (70) الاهداف الثلاثة.

واللقب هو الثالث لانتر ميلان بعد عامي 91 و94، وهو بذلك حرم لاتسيو من امنية العمر في تحقيق اول لقب اوروبي.

وكان انتر ميلان فاز في المرة الاولى على مواطنه روما، وفي الثانية على سالزبورغ النمسوي، وخسر المباراة النهائية عام 97 امام شالكه الالماني بركلات الترجيح.

سيطرة ولا اهداف

واذا كانت السيطرة دانت للاتسيو فان الخطورة والتسجيل كانا من جانب الانتر الذي استطاع لاعباه الاسودان النيجيري تاريبو وست والهولندي ارون فينتر تنظيف المنطقة من الكرات الخطرة في حين تكفل المدافع الشاب اليساندرو نيستا في تحييد مهاجم الانتر البرازيلي الشهير رونالدو، الذي سجل الهدف الثالث لفريقه من تسلل واضح.

وانتهت فترة جس النبض بهدف جميل لزامورانو الذي انطلق خلف الدفاع بعدما رفع له زميله الارجنتيني دييغو سيموني كرة عالية من قبل خط المنتصف سيطر عليها الاول وانفرد بالحارس ماركيغياني ولكزها بقدمه اليمنى داخل الشباك (5).

وبعد ذلك مارس لاتسيو هجوما ضاغطا فاقلق راحة الحارس جانلوكا باليوكا من دون ان يشكل عليه خطورة مباشرة، واستغل الارجنتيني دييغو سيميوني كرة مرتدة وسددها في احضان حارس لاتسيو لوكا ماركجياني (15)، وافلت رونالدو من نيستا لكن نيغرو تكفل بابعاد الكرة من امامه (16) وسدد غراندوني راسية خاطفة من كرة رفعها فنتورين فمرت بجانب القائم الايمن للانتر (22).

واخترق زانيتي الخاصرة اليمنى لدفاع لاتسيو واعاد كرة ارضية خلفية الى الفرنسي دغوركاييف ومنه الى رونالدو الذي اطلقها صاروخا ارتد من الزاوية اليمنى لمرمى ماركغياني من دون ان ينفجر بداخله (25). وحصل اليوغوسلافي يوغوفيتش لاعب وسط لاتسيو على ركلة حرة قريبة من خط المنطقة نفذها بنفسه زاحفة ارتدت من الاقدام (28).

وضغط لاتسيو مجددا معتمدا على الكرات المرفوعة امام مرمى الخصم واستبسل لاعبوه في الدفاع والهجوم وكانوا اكثر سرعة وانقضاضا على الكرة التي لم تعانق اقدام لاعبي الانتر لاكثر من 9 دقائق الى ان اخطأ باولو نيغرو فعادت الى فينتر الذي جنح في الجهة اليمنى وارسل كرة عالية عند نقطة الجزاء تطاول لها دغوركاييف برأسه فذهبت فوق العارضة (37).

وتلاعب قائد لاتسيو دييغو فوزر باكثر من مدافع وسدد كرة عرضية كاد يوغوفيتش يدرك منها التعادل لكنها سبقته الى خارج الميدان (41)، ورفع مانشيني كرة عالية امام مرمى باليوكا حاول المدافعون والمهاجمون التصدي لها قبل ان تستقر في احضان الحارس (44).

وفي الشوط الثاني، استمر النسج على المنوال ذاته: هجوم ضاغط من قبل لاتسيو ومحاولات من جانب الانتر، وافلت زامورانو من الرقابة وساق الكرة امامه ودخل منطقة لاتسيو وسدد بيسراه كرة قوية ارتدت من القائم الايمن الى خارج الميدان (54)، وسدد فوزر زاحفة بين يدي باليوكا (57).

وخلافا لمجريات اللعب، وصلت الكرة المرفوعة من الدفاع الى زامورانو الذي اعادها برأسه بتكاء منقطع النظير الى زميله لتجد زانيتي المندفع من الخلف فتهيأ وسددها بيمناه قبلت العارضة من الاسفل وهزت الشباك معلنة الهدف الثاني للانتر (60).

وبعد الهدف ارتفعت حرارة اللعب واستعر الصراع بين الطرفين وحمي وطيس المعركة وانطلق جميع لاعبي لاتسيو الى الهجوم فتركوا مساحات خالية شكلت عليهم خطورة واضحة فاستقبلت شباكهم هدفا ثالثا من دون ان يستطيعوا تنفيس فورتهم بهدف الشرف الذي لو سجل لكان سيبقى للذكرى.

ونفذ فوزر ركلة حرة على رأس غوتاردي فذهبت الكرة فوق العارضة (64)، وانقذ ماركغياني مرماه من هدف محقق عندما تصدى لكرة فينتر على دفعتين (65)، وابعد باليوكا تسديدة مانشيني الجانبية (66)، ومرر موريرو بعد دقيقة من نزوله ارض الملعب بديلا لدغوركاييف كرة الى روماريو المنفرد في وضع متسلل، فاسرع بالكرة كدبابة لا يستطيع احد اعتراض طريقها وراوغ الحارس ماركغياني وسدد بيمناه داخل الشباك مضيفا الهدف الثالث والاخير للانتر (70).

وسيطرت الخشونة في الدقائق الاخيرة، ودفع مدرب الانتر جيجي سيموني بالمدافع لويغي سارتور بدلا من المهاجم زامورانو للمحافظة على تقدم فريقه (73)، واخطأ غوتاردي مرمى باليوكا (74) ثم تسديدة رأسية للاعب ذاته فوق العارضة (75)، وطرد وست لاعتدائه على كازيراغي (82)، وتسديدة قوية لموريرو ابعدها ماركجياني الى ركنية لم تثمر (83)، ثم طرد الارجنتيني ماتياس الميدا لاعب وسط لاتسيو لاعتدائه على رونالدو (89) بعدما لعب 40 دقيقة فقط.

* مثل انتر ميلان: باليوكا- فريزي وزانيتي ووست وكولونيزي- دغوركاييف (موريرو، 69) وزي الياس وسيميوني وفينتر (كويه، 69)- زامورانو (سارتور، 73) ورونالدو.

* مثل لاتسيو: ماركجياني- غراندوني (غوتاردي، 54) ونيغرو ونيستا وفافاللي- فوزر وفنتورين (الميدا، 49) ويوغوفيتش وندفيد- كازيراغي ومانشيني.

* الحكم: لوبيز نييتو (اسبانيا).

تصريحات

● زفن غوران اريكسون (مدرب لاتسيو): من الصعب ادارة مباراة بعد تسجيل هدف منذ الدقيقة الخامسة خصوصا ان الانتر قوي جدا في هذا النوع من السيناريو، وانا نادم لاننا لم ننتبه الى احتمال ان يدخل مرمانا مثل هذا الهدف، حاولنا الرد في الشوط الثاني، لكننا لم تكن الا نادرا في موقع مناسب للتسديد لذلك ما اتيح لنا هو نصف فرص وليس فرصا حقيقية. لقد احرزنا كأس ايطاليا ونافسنا على لقب البطولة حتى اسابيع خلت واعتقد بان موسمنا كان جيدا.

● جيجي سيموني (مدرب الانتر): لعبنا مباراة كبيرة وفزنا بها دون لبس مقابل خصم جيد جدا. خلال 90 دقيقة، سجلنا 3 اهداف، واصبنا الخشبات مرتين واعتبر ان لاتسيو يملك افضل فريق في بطولة الدوري الايطالي، ولكن بعد احرازهم كأس ايطاليا، لم يكونوا هذا المساء متحمسين بقدر حماستنا، ولا اعتقد ان الهدف المبكر وضعنا على الطريق الصحيح وكان له اثر على النتيجة النهائية. وقد فضلت اشراك زامورانو على موريرو من بداية اللقاء لانني قررت خوض المباراة بثلاثة مهاجمين لنستطيع التفوق على خط وسط الخصم.

● رونالدو (مهاجم الانتر، اختير افضل لاعب في اللقاء): لعبنا بشكل جيد واعتقد انه كان لدى جميع افراد الفريق دافع للفوز. الان علينا ان نركز على بطولة الدوري لاننا ما زلنا نملك الامل حتى المرحلة الاخيرة (بقي مرحلتان فقط) وآمل ان تحمل لي فرنسا حظا سعيدا في المونديال.

فوز ليفربول على ارسنال في الدوري الانكليزي الممتاز

فاز ليفربول 4/صفر على ارسنال الذي توج مطلع الاسبوع بطلا للدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم ليحتل المركز الثالث في البطولة برصيد 65 نقطة.

واحرز بول اينس هدفين في مرمى لارسنال الذي اراح عدة لاعبين رئيسيين كما لعب دورا رئيسيا في تسجيل مايكل اوين لهدفه الثامن عشر هذا الموسم.

واحرز اينس الهدف الاول في الدقيقة 28 واتبعه بالثاني له ولفريقه في الدقيقة 30 ليسجل اوين الثالث في الدقيقة 40 وينتهي الشوط الاول 3/صفر لصالح ليفربول.

واحرز اويفيند ليونهاردسن الرابع في الدقيقة 86.

وحضر المباراة 44500 متفرج.

ايران تعود الى منافسات كاس العالم بعد غياب 20 عاما

طهران ـ من افشين مولوي:

كانت امال ايران في التاهل الى نهائيات كاس العالم 1998 تضيع بينما كانت مهزومة 2/صفر امام منتخب استراليا وباقي 14 دقيقة على نهاية لقائهما ضمن تصفيات اسيا.

وجاء هدفا كريم باغري وخداداد عزيزي لتتاهل ايران وفق قاعدة تسجيل هدف على ارض الخصم الى نهائيات فرنسا 1998 لاول مرة منذ عام 1978.

وغطى الاداء الرائع للثلاثي خط هجوم منتخب ايران على ضعف اداء خط الدفاع.

وباغري وعزيزي وعلي دائي الذين يلعبون في دوري الدرجة الاولى الالماني هم جواهر التاج الايراني الثلاثة.

وتلعب ايران في نهائيات كاس العالم 1998 التي تبدأ في فرنسا في العاشر من حزيران (يونيو) ضمن المجموعة السادسة مع المانيا والولايات المتحدة ويوغوسلافيا.

وشهدت مرحلة التصفيات اضطرابات ومشاكل داخل المستطيل الاخضر وخارجه. فقد ادى الصراع على السلطة داخل الاتحاد الايراني لكرة القدم الى اقالة رئيس الاتحاد وتغيير المدير الفني مرتين اضافة الى تدخل من لا يعنيهم الامر في تشكيل الفريق بما في ذلك وضع عزيزي ضمن الاحتياط في الادوار الاولى بمرحلة التصفيات.

وكلف هذا القرار محمد مايلي كوهان المدير الفني انذاك وظيفته ليتولى البرازيلي فالدير فييرا مهمة تدريب المنتخب ليقوده على طريق وعرة الى فرنسا. وكانت مكافأته على الصعود بالمنتخب هي استبداله بالمدرب الكرواتي الاكثر شهرة توميسلاف ايفيتش.

ورغم هذه المشاكل اجتازت ايران العواصف لتولد مرة اخرى كاحدى فرق كرة القدم القوية في اسيا مثلما كانت في السبعينات.

وكانت الثمانينات فترة عصيبة لكرة القدم الايرانية بينما بدأ منافسوها الاسيويون تحسين مستوياتهم.

فقد كان للثورة الايرانية والحرب العراقية الايرانية وتدهور الاوضاع الاقتصادية تاثيرها البالغ على كرة القدم الايرانية حيث كافحت برامج الشبان والاتحادات الرياضية للمحترفين للحصول على تمويل.

وغلبت ايران الى كرة القدم الاسيوية بعد الكويت واليابان وكوريا الجنوبية والمملكة العربية السعودية.

وجاءت نقطة التحول بالنسبة لايران في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1996 عندما فاز منتخب ايران 3/صفر على منتخب المملكة العربية السعودية في بطولة كاس الامم الاسيوية لكرة القدم.

وحصلت ايران على لقب افضل فرق اسيا لعام 1997 لتتصدر قائمة المرشحين للتاهل لنهائيات كاس العالم. وسيكون اشتراك عزيزي لاعب نادي كولونيا وداني لاعب ارمينيا بيلفيلت وهما من بين افضل المهاجمين في اسيا اضافة الى باغري لاعب خط وسط بيلفيلت حيويا بالنسبة لتعزيز فرص ايران في فرنسا 1998.

وربما يتضح ان باغري القوي اسلحة منتخب ايران مع تركيز الفرق المنافسة على ايقاف المهاجمين اضافة الى ما يتمتع به لاعبا خط الوسط مهرداد ميناواد ومهدي مهداويكيا من سرعة وقدرة على الاختراق.

لكن خط دفاع المنتخب الايراني ما زال يمثل نقطة ضعف رئيسية قال ايفيتش انه عازم على تقويتها.

وتراود ايفيتش الامال في اداء جيد من جانب المدافعين محمد خاقبور ومهدي باشازاده ومن خلفهم حارس المرمى احمد رضا عابد زاده.

وقال ايفيتش ردا على انتقادات وسائل الاعلام والمشجعين لضعف اداء المنتخب في مباريات ودية في ابريل نيسان منها هزيمة 2/صفر امام المجر ان ضعف الاداء قد يكون نعمة اذا ما شجع الفرق الاخرى على الاستهانة بالفريق الايراني.

واضاف ان الفريق يعاني في تدريباته نتيجة عدم توافر ارض جيدة وسوء الاحوال الجوية اضافة الى غياب عزيزي ودائي وباغري لارتباطهم مع انديتهم.

ويشتهر ايفيتش بانه صاحب فكر دفاعي وستحتاج ايران بالتاكيد لهذا التوجه في مبارياتها مع المانيا ويوغوسلافيا. ويعترف ايفيتش بان منتخب ايران يحتاج بالتاكيد لبذل جهد عملاق كي يصعد الى دور الستة عشر في نهائيات فرنسا 1998.

وقال «ادرك ان فرص المانيا ويوغوسلافيا في الصعود نسبتها 98 في المئة بينما لا تزيد فرص ايران والولايات المتحدة عن اثنين في المئة».

وتابع «لكننا سنقاتل مع هذه النسبة 00 انني واثق ان ايران اذا لعبت معنا المانيا او يوغوسلافيا عشر مباريات فلن تفوز سوى مرة واحدة لكن علينا ان نحاول لنجعلها حقيقة في فرنسا».

دورة هامبورغ للتنس

خروج كريم العلمي من الدور الثاني

هامبورغ (المانيا) ـ اف ب: خرج المغربي كريم العلمي من الدور الثاني لدورة هامبورغ الالمانية الدولية في كرة المضرب اثر خسارته امام الاسباني اليكس كوريتخا 2-6 و6-4 و6-3 امس الخميس.

وفي الدور الثاني، فاز البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف ثانيا على الاسباني اميليو الفاريز 7-6 (7-3) وصفر-6 و6-3، في حين خسر الاميركي مايكل تشانغ الحادي عشر امام الاسباني فرانشيسكو كلافيت 3-6 و7-6 (7-4) و6-2.

وفاز ايضا الاسباني سيرجي بروغيرا الثالث عشر على الفرنسي نيكولا اسكوديه 6-صفر و6-2، والسلوفاكي كارول كوتشيرا على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 6-2 و6-1.

وفي اولى مباريات الدور الثالث، فاز الاسباني البرت كوستا على الجنوب افريقي واين فيريرا 6-3 و6-3.

وفاز المغربي هشام الرازي في الدور الثاني ببطولة المانيا المفتوحة لتنس الرجال.

وتغلب الرازي على البريطاني تيم هينمان 3/6 و3/6.

وفي بقية مباريات الدور الثاني فاز النمساوي توماس موستر على الروسي يفغيني كافيلنيكوف 4/6 و2/6.

وتغلب الالماني ينس نيبتشيلد على البلجيكي فيليب ديفولف 4/6 و3/6.

وتغلب الاسباني فيليكس مانتيا على التشيكي بودان اوليهراتش 4/6 و2/6.

وتغلب الاسباني البرتو بيراساتيغوي على السويدي ماغنوس غوستافسون 3/6 و3/6.

وفاز الفرنسي فابريس سانتورو على الالماني تومي هاس 4/6 و4/6.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشك على مواطنه سينغ شالكن 6/7 و2/6.

وتغلب الاسباني البرت كوستا على الالماني اوليفر جروس 2/6 و2/6.

وتغلب الجنوب افريقي وين فيريرا على مارسيلو ريوس 6/3 و4/6 و3/6.

وفاز البرازيلي غوستافو كيرتن على التشيكي سلافا دوسيديل 4/6 و4/6.

بطولة كورال سبرينغز

وكورال سبرينغز (فلوريدا) خرج الامريكي فينس سبادیا من الدور الثاني في بطولة كورال سبرينغز التي يبلغ مجموع جوائزها 270 الف دولار بعد هزيمته امام لاعب باراجواي رامون ديلغادو 4/6 و2/6.

وفي بقية مباريات الدور الثاني فاز الاسترالي مايكل تيبوت على الارجنتيني فرانكو سكوياري 3/6 و3/6.

وفاز الايطالي ديفيد سانغوينتي على الامريكي باتريك ماكنرو 3/6 و3/6.

وفي مباريات الدور الاول فاز الاسترالي اندرو ايلي على مواطنه غيسون ستولتنبرج 4/6 و5/7.

وفاز لاعب هايتي رونالد اغينور على الالماني مارسيلو كراكا 7/6 و4/6 و3/6.

وتغلب الفرنسي سيباستين جروسجان على الامريكي دوغ فلاتش 6/صفر و3/6.

وتغلب الهولندي دينيس فان شفينغن على الاسباني اليكس كالاترافا 4/6 و4/6.

وفاز الزيمبابوي وين بلاك على الامريكي مارك ميركلاين 3/6 و2/6.

وتغلب البلجيكي زافيير ماليسي على الهولندي جون فان لوتوم 2/6 و2/6.

وتغلب السويدي مايكل تيلستروم على الاسترال ساندون ستول 4/6 و6/3 و1/6.



كريم العلمي (ارشيف القدس العربي)

بيليه: البرازيل تواجه تحديا كبيرا في كأس العالم

■ تورونتو (ايطاليا) ـ اف ب: اعتبر نجم كرة القدم السابق البرازيلي بيليه خلال زيارة قام بها الى مدينة تورونتو الايطالية ان منتخب بلاده يملك فرصة الاحتفاظ بكأس العالم لكرة القدم لكن هناك منتخبات اخرى مثل يوغوسلافيا ونيجيريا قد تسرق منه الاضواء.

وقال وزير الرياضة البرازيلي السابق (57 عاما) «تملك البرازيل افضل منتخب وافضل لاعبين في العالم من دون شك، غير ان كأس العالم هي دورة قصيرة، وتحتاج المشاركة فيها الى منتخب استعد جيدا وليس فقط الى لاعبين مدربين جيدا».

واكد بيله الذي سيعمل معلقا لاحدى شبكات التلفزة البرازيلية خلال المونديال "ينتابني قلق بسيط عندما يقال ان البرازيل ستفوز بكأس العالم"، واضاف «منتخب نيجيريا يلعب جيدا وبامكانه تحقيق احدى مفاجآت المونديال وكذلك منتخب يوغوسلافيا الذي اعتبره احد افضل المنتخبات الاوروبية هذا العام».

وقال بيليه ان هناك منتخبات كثيرة يمكنها منافسة البرازيل مثل المانيا وانكلترا وفرنسا واسبانيا.

ورأى ان اللاعبين الذين يستحقون المتابعة خلال المونديال هم الانكليزيان مايكل اوين وستيف ماكمنامان والبرازيليان دنيلسون ورونالدو والاسباني راوول غونزاليز والفرنسي زين الدين زيدان.





بيليه (ارشيف القدس العربي)

سامر ينسحب من منتخب المانيا بسبب اصابته

■ بون ـ رويترز: قال ماتياس سامر انه لن يشترك في نهائيات كاس العالم 1998 التي تبدأ الشهر المقبل في فرنسا بسبب اصابة في مفصل الركبة.

واضاف في مقابلة مع مجلة كيكر الرياضية الالمانية «يجب ان احلل الموقف لادرك ما استطيع ولا استطيع عمله. وكاس العالم من بين الاشياء التي لا استطيع عملها وبالتالي تعين على الانسحاب».

ويكافح مدافع بروسيا دورتموند للتعافي بعد عملية جراحية اجراها في اكتوبر تشرين الاول في مفصل الركبة اليسرى. ولم يلعب تقريبا هذا الموسم نتيجة الاصابة التي يعاني منها منذ ثلاث سنوات.

وقال بيرتي فوغتس المدير الفني لمنتخب المانيا المتوقع ان يعلن خلال الايام القليلة المقبلة عن تشكيل فريقه في نهائيات فرنسا 1998 انه ما زال يامل ان يستعيد سامر (30 عاما) لياقته للاشتراك ضمن المنتخب.

وينظر الى سامر الذي اشترك في 51 مباراة دولية مع منتخب بلاده باعتباره واحدا من افضل المدافعين منذ ايام فرانز بيكنباور.

ورشح سامر لاول مرة للعب مع منتخب المانيا في ديسمبر كانون الاول 1990 بعد ان لعب 23 مباراة دولية مع منتخب المانيا الشرقية. وكان عضوا بارزا ضمن تشكيل منتخب المانيا في بطولة كاس الامم الاوروبية 1996.

وشغل اولاف ثون مدافع شالكه محل سامر في المنتخب اثناء غيابه لكن ثون اصيب قبل اسبوعين في كاحله الايمن.

وقال ثون انه سيكون جاهزا لنهائيات فرنسا 1998 لكن اصابته ومشاكل سامر اثارت جدلا بين عشاق كرة القدم في المانيا حول ما اذا كان يجب على فوغتس استدعاء لوثار ماتايوس.

ولعب ماتايوس الذي قاد منتخب بلاده الى الفوز بكاس العالم 1990 اخر مباراة له مع المنتخب في كانون الاول (ديسمبر) 1994 ليصل عدد مبارياته مع منتخب المانيا الى عدد قياسي قدره 122 مباراة. وابلى ماتايوس (37 عاما) بلاء حسنا هذا الموسم مع بايرن ميونيخ وقال انه سيلبي النداء حال استدعائه.

افتتاح سد جديد بالسعودية غدا

■ الرياض ـ ق ن ا: يفتتح الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي غدا السبت سدا جديدا في وادي بيشة.

وقال الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن معمر وزير الزراعة والمياه السعودي ان السد اكبر سد خرساني في منطقة الشرق الاوسط وتقدر سعته التخزينية بخمسة وعشرين مليون متر مكعب من المياه ويبلغ طوله خمسمئة وسبعة امتار وارتفاعه مئة وثلاثة امتار وطول ارتداد بحيرة السد ثمانية عشر كيلومترا. وتبلغ مساحة منطقة تجميع المياه خلف السد حوالي سبعة الاف وستمئة كيلو متر مربع.

واضاف ان التكلفة الاجمالية لهذا المشروع بلغت حوالي 246 مليون ريال.

اتفاق ليبي ـ مغربي لمقايضة النفط بسلع

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال مسؤول كبير بوزارة التجارة المغربية الاربعاء انه بدأ هذا الشهر العمل باتفاق تجاري يقضي بان تزود ليبيا المغرب بنفط خام قيمته مئة مليون دولار تدفع في صورة بضائع.

وقال المسؤول لرويترز «مقابل توريد ما قيمته مئة مليون دولار من النفط ربما يصدر المغرب تشكيلة من السلع».

واضاف «من المتوقع ان يزور وفد وزاري مغربي ليبيا بحلول نهاية الشهر بهدف اتمام الاجراءات الفنية».

ووقع البلدان اتفاقا بشأن المقايضة التجارية في اوائل عام.

المغرب: تراجع صادرات الحمضيات

■ الرباط ـ رويترز: قالت رابطة مصدري الحمضيات في المغرب الاربعاء ان الصادرات المغربية من الحمضيات بلغت حوالي 580 الف طن في موسم 1997 /1998 بينما كان من المتوقع ان ينتج المغرب 700 الف طن.

واضافت الرابطة ان الظروف الجوية والمشاكل المتعلقة بالجودة وأوضاع السوق هي الاسباب الرئيسية وراء انخفاض الكمية. واشارت الى انه في اسواق الاتحاد الاوروبي ظل سعر البرتقال يتراوح بين متوسط وضعيف اي ما بين 2,50 الى 3,0 فرنكات فرنسية.

وهناك توجه خاص للتعامل مع اوروبا الشرقية وخاصة روسيا حيث قد تصل المبيعات الى 85 الف طن للموسم.

وفي موسم 96 / 1997 بلغ حجم الصادرات 514 الف طن. والاسواق الرئيسية لصادرات المغرب هي الاتحاد الاوروبي وكندا وبولندا وروسيا ودول الخليج.

ارتفاع أرباح الشركة المغربية العامة للبنوك

■ الرباط ـ رويترز: أعلن مصرف الشركة المغربية العامة للبنوك امس الخميس ان أرباحه الصافية ارتفعت الى 252 مليون درهم (26,2 مليون دولار) في 1997 بالمقارنة مع 212 مليون درهم في العام السابق.

وقال البنك ان موارده ارتفعت بنسبة 13,1 في المئة لتصل الى 11 مليار درهم في حين زادت التزاماته بنسبة 13,4 في المئة الى 9,4 مليار درهم.

ويملك بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي 46 في المئة من اسهم البنك الذي يمتلك 119 فرعا.

تراجع استثمارات الصناديق المغربية

■ الرباط ـ رويترز: قالت هيئة سوق المال المغربية ان اجمالي الاصول التي تديرها صناديق الاستثمار المغربية منذ بداية الشهر انخفض بنسبة 0,80 في المئة الى 14,67 مليار درهم (1,53 مليار دولار).

وقالت الهيئة في تقرير بتاريخ الرابع من ايار (مايو) حصلت رويترز على نسخة منه امس الخميس ان استثمارات الصناديق في نهاية الشهر الماضي بلغت 14,79 مليار درهم.

وتسمح السلطات النقدية للصناديق بالعمل في بورصة الدار البيضاء منذ عام 1995.

وبالمغرب 45 صندوقا استثماريا وأكثر من عشر شركات للوساطة المالية.

الدولار يساوي 9,6 درهم مغربي.

تونس ترفع اسعار البنزين والسولار

■ تونس ـ رويترز: قالت محطة وقود في تونس امس الخميس ان اسعار وقود السيارات زادت بين 8,6 و 14,8 في المئة.

واضافت ان سعر البنزين عالي الجودة زاد الى 0,655 دينار (0,57 دولار) للتر بارتفاع 8,6 في المئة عن السعر السابق 0,603 دينار.

وبلغ سعر البنزين الخالي من الرصاص 0,655 دينار للتر بارتفاع 4,46 في المئة مقارنة مع 0,627 دينار. وزاد سعر السولار 14,8 في المئة الى 0,357 دينار للتر من 0,311 دينار.

محافظ المركزي السعودي: هبوط اسعار النفط سيجبر المملكة على مراجعة خطط الانفاق

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قال حمد سعود السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) امس الخميس ان ضعف أسعار النفط العالمية يجبر المملكة على مراجعة خطط انفاقها لعام 1998.

وأضاف السياري لرويترز انه عندما ينخفض الدخل تظهر الحاجة لاعادة النظر في الانفاق مع تقييده.

جاءت تصريحات السياري على هامش اجتماع مؤسسات مالية عربية في بيروت.

ولم يوضح السياري أي المجالات التي قد تتضرر بسبب انخفاض أسعار النفط.

وبدأت أسعار النفط في التهاوي عالميا منذ أواخر العام الماضي ولا تزال قريبة من أدنى مستوياتها في تسعة اعوام والتي وصلت اليها في اذار (مارس) الماضي.

والسعودية أكبر منتج وأيضا مصدر للنفط في العالم وتتأثر بشكل خاص بأي تقلبات في أسعار النفط.

ويقدر ان عوائد النفط تساهم بنسبة 75 في المئة من اجمالي دخل السعودية سنويا وان كل انخفاض بمقدار دولار واحد عن السعر المتوقع في حسابات الميزانية يعني هبوطا حجمه 2,5 مليار دولار في ايرادات المملكة.

ويقول مصرفيون ان حسابات الميزانية تستند الى سعر يكافئ ما بين 15,50 الى 16 دولارا للبرميل من نفط خام برنت المستخرج من بحر الشمال وهو ما يعني توقع ايرادات من صادرات النفط اجماليها 36 مليار دولار.

وجرى امس تداول برنت للعقود الاجلة تسليم حزيران (يونيو) بسعر 14,50 دولار تقريبا للبرميل في بورصة البترول الدولية بلندن.

ويتوقع خبراء انفاقا حجمه 196 مليار ريال (52 مليار دولار) في ميزانية السعودية لعام 1998.

ويخصص نصف الميزانية لتغطية مرتبات العاملين بالخدمات المدنية فيما تتجه 12 في المئة منها للمشاريع الحيوية وأعمال الصيانة ومن ثم فمجال خفض النفقات محدود.

ويقول اقتصاديون ان تراجع أسعار النفط يعني ان السعودية في الطريق لتسجيل معدل نمو اسمي في الناتج المحلي الاجمالي يقل عن واحد في المئة في عام 1998 مقارنة مع 7,1 في المئة العام الماضي.

الا ان ابراهيم عبد العزيز العساف وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي قال ان الرياض تتوقع نموا اقتصاديا حقيقيا معقولا في العام الحالي.

وأضاف في مقابلة مع رويترز في بيروت ان الرياض تتوقع نموا حقيقيا الا انه من السابق لاوانه ذكر أرقام. وقال ان المعدل سيتأثر بعوامل منها التطورات في الاقتصاد المحلي وفي سوق النفط.

واستطرد قائلا ان حكومته تأمل ان تسجل قطاعات الاقتصاد غير النفطية والقطاع الخاص نسبة نمو تتراوح حول أربعة في المئة.

ولم يذكر العساف أرقاما لنسبة النمو المتوقعة للاقتصاد كاملا بما في ذلك القطاع النفطي.

وتجيء الحقائق الاقتصادية الصعبة التي تواجه السعودية حاليا بعد عامين من أرباح نفطية دفعت لنمو اسمي بلغ 8,6 في المئة عام 1996.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

امريكا تحث الاردن على الالتزام بقوانين حماية الملكية الفكرية وتعد بدراسة رفع القيود المفروضة على شركات الادوية

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت الادارة الامريكية معنية بحل الاشكال مع شركات الادوية الاردنية التي وضعتها مؤخرا وزارة التجارة الامريكية على القائمة السوداء لانتهاكها المزعوم لحقوق الملكية الفكرية.

وقال بريان اوتوود مدير عام الوكالة الامريكية للانماء الدولي ان بلاده مهتمة بتفعيل حوار مفيد مع الحكومة الاردنية يناقش امكانيات التزام الاردن بحقوق الملكية الفردية مشيرا الى ان هذا الحوار سيناقش ايضا الاشكالات التي تعترض الصناعات الدوائية الاردنية.

واضاف ان امريكا لا تمارس اية ضغوط تجاه الاردن في هذا الصدد، انما اذا اراد ان يحقق تنمية مستدامة فلا بد من جذب الاستثمارات الاجنبية، مشيرا الى ان الشركات الامريكية تتبع القوانين والمعايير المتعارف عليها لمعظم الدول والتي تنص على حماية حقوق الملكية الفكرية.

ودعا الاردن الى توفير هذه القوانين لتكون الشركات الاجنبية والامريكية مطمئنة على حقوقها وبراءات الاختراع في حالة انشاء مشاريع مشتركة.

واشار المسؤول الامريكي الى ان اسرائيل لا تزال ايضا غير ملتزمة بقوانين الملكية الفكرية الى جانب دول كثيرة بالمنطقة، ونفى ان تكون اسرائيل تحظى بمعاملة خاصة في هذا المجال.

وحول المساعدات الامريكية لسلطة الحكم الذاتي وقطاع غزة قال اتوود ان الحكومة الامريكية طالبت الكونغرس رفع المساعدات لعام 1999 من 75 مليون دولار الى 100 مليون دولار، لقناعتها ان مستوى المعيشة في مناطق الفلسطينيين لا يزال متدنيا رغم كل ما قدم لها من مساعدات.

واوضح توود ان الوكالة الامريكية للانماء الدولي عملت الكثير في فلسطين الا ان معدل دخل الفرد انخفض بعكس التوقعات. واعرب عن امله في ان تزال كل الحواجز الحدودية امام الفلسطينيين، الامر الذي من شأنه ان يرفع المستوى المعيشي لهم.

وقال «لقد احرزنا تقدما كبيرا في الاراضي الفلسطينية من حيث البنى التحتية واتاحة الفرص الاقتصادية الا ان اغلاق الاسواق الاسرائيلية امام العمالة والسلع الفلسطينية تترك أثرا على الاقتصاد الفلسطيني» وبين المسؤول الامريكي ان اهتمام الوكالة في الاردن ينصب على تحسين فرص اقتصادها وخلق بيئة عامة شاملة تحفز المستثمرين وتحرير الاقتصاد.

وقال ان وجود مناطق تجارة حرة في المملكة يجب ان لا يحد من توجه الاردن لتطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي، مشيرا الى ان المملكة تستطيع ايجاد نظام السوق الحرة في كل المناطق وليس فقط حصرها في المناطق التجارية والصناعية فقط. هذا اذا واصلت عمليات الاصلاح وتحرير الاقتصاد.

كثرة عدد الفنادق في دبي تثير منافسة حادة وتشعل حرب اسعار

دبي ـ من هارو شكماجيان:

تصطدم جهود امارة دبي لكي تصبح قبلة السياحة في منطقة الخليج بعض العثرات ومنها ان الازدهار والمنافسة اللذين يشهدهما القطاع الفندقي يرغمان الفنادق الفخمة على تأجير غرفها بسعر زهيد لا يتجاوز 55 دولارا لليلة الواحدة.

وتخوض الفنادق حرب اسعار حقيقية في الوقت الذي يبدأ فيه معظم الزوار يغادرون البلاد هربا من حر الصحراء القاسي في الخليج في هذا الوقت من السنة. ومنذ اول ايار (مايو) الجاري جرى تخفيض تعرفة الفنادق الى النصف.

وقال مدير احد الفنادق بمناسبة اقامة معرض سوق السياحة العربية (الملتقى) في دبي ان «هذه ظاهرة موسمية لكن هذا العام كان الوضع أسوأ لان عددا اكبر من الفنادق الفخمة افتتح والفنادق تنبت في كل مكان كالفطر».

وقد ارتفع عدد غرف الفنادق في دبي خمسة الاف غرفة عما كان عليه عام 1997.

فقد فتحت ثمانية فنادق جديدة ابوابها خلال السنوات الثلاث الماضية على شاطىء البحر بينها واحد يضم 600 غرفة.

وارتفع عدد الفنادق في دبي من 280 فندق عام 1994 الى 247 فندقا حاليا.

ويقول مدراء الفنادق ان فنادق النجوم الخمسة تقدم التعرفات نفسها التي تقدمها فنادق النجوم الثلاث او النجمتين.

لكن احد العاملين في القطاع الفندقي يقول «ان الفنادق تفتح بخطة تمتد على المدى البعيد. فهي استثمار للمستقبل» مضيفا ان دائرة السياحة في دبي تتوقع ارتفاع عدد الغرف المخصصة للسياح بنسبة 20 في المئة عام 1998.

ويقدر عدد الزوار الذين اجتذبهم مهرجان دبي الثالث للتسوق الذي اقيم في شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل) الماضيين ويعد اكبر مهرجان من نوعه في الشرق الاوسط بحوالي 1,6 مليون زائر وسائح.

واكد مدير الدائرة السياحية في دبي عوض الصغير «اننا استقبلنا 2,2 مليون سائح عام 1997 ونسعى الى الوصول الى ثلاثة ملايين سائح عام 2000».

واعرب مسؤول سياحي في بلد خليجي عن «الاعجاب» بما تقوم به دبي «بالرمل والماء فقط» وليس بالمواقع التاريخية العريقة كتلك التي تمتلكها بلدان اخرى.

واضاف «ان المسألة هي في التخطيط والتسويق، وهم يملكون أيضا المال بالتأكيد» مشيرا بذلك الى الثروة النفطية في الامارات.

لكنه تابع «ان عليهم ان يكونوا على قدر من الحكمة لان السياحة الان اصبحت اكثر تطلبا والناس يبحثون عن معرفة ثقافية حقيقية وكل هذه المباني من الالمنيوم والزجاج في دبي لا تجتذب انتباههم».

وشدد الصغير في هذا المجال على ان حكومة دبي تشجع فقط «الفنادق القادرة على ابراز التراث والموروث الخليجي».

خمسة بنوك عالمية تعرض على الملكية الاردنية تقديم استشارة مالية للمساعدة في تخصيصها

■ عمان ـ رويترز: قال مصرفيون امس الخميس ان خمسة بنوك استثمارية عالمية قدمت عروضا للقيام بدور المستشار المالي لمساعدة الحكومة في تخصيص الخطوط الجوية الملكية الاردنية التي تعاني خسائر متراكمة.

وصرح المصرفيون بأن بنوك سيتي بنك وتشيس وباريبا وكريدي ليونيه وميريل لينش استجابت للدعوة التي وجهتها الخطوط الملكية في اذار (مارس) الماضي الى 12 بنكا عالميا لتقديم عروض في موعد اقصاه الرابع من ايار (مايو) الحالي للقيام بدور المستشار المالي ان هي رغبت في هذا.

وسيساعد المستشار المالي الحكومة في تنفيذ خطة للبنك الدولي لتطبيق برنامج تخصيص من خمس مراحل يتضمن تأسيس فرع للشركة خال من الديون يمكنه اجتذاب شريك استراتيجي.

وتئن الخطوط الجوية الملكية الاردنية تحت وطأة ديون تبلغ نحو 600 مليون دينار (846 مليون دولار) ترجع أساسا لاستئجار طائرات.

وتأمل الشركة في استكمال خطة اعادة الهيكلة الرامية لتحسين وضعها المالي بحلول عام 1999.

وتوقع المصرفيون أن يستكمل التقييم الفني للعروض داخل لجنة التخصيص التابعة للخطوط الملكية في حزيران (يونيو) المقبل في خطوة يعقبها فحص للعروض المالية المقدمة من البنوك الخمسة من جانب لجنة حكومية أعلى.

وقال مسؤولون بالشركة انهم تلقوا أيضا ردا من ثماني شركات قانونية دولية من بين 14 شركة تم الاتصال بها في نفس التوقيت للعمل كمستشار قانوني للحكومة.

وتوقع المصرفيون اختيار المستشارين المالي والقانوني في غضون 90 يوما بدءا من الرابع من مايو وهو موعد انتهاء المهلة التي حددت أصلا لتلقي العروض.

وفي الشهر الماضي منحت الحكومة بعد تردد استمر قرابة العامين للمجموعة المالية المصرية /هرميس وهي مؤسسة مالية مصرية تفويضا للعمل كمستشار مالي في بيع حصة قدرها 33 في المئة من مصانع الاسمنت الاردنية.

وأحدث اختيار هرميس التي كانت المؤسسة الاقليمية الوحيدة المتنافسة أمام تسع مؤسسات استثمارية عالمية هزة في دوائر الاستثمار الدولية التي قالت ان مثل هذا الاختيار قد يثنيها عن التعامل مع الاردن في الصفقات المقبلة.

قمة للدول النامية في القاهرة تبحث تعزيز التجارة البينية وفتح حوار بين الشمال والجنوب

القاهرة ـ من خالة بونكومباني:

يجتمع مسؤولو من 16 دولة نامية ابتداء من الاثنين المقبل في القاهرة لثلاثة ايام للتباحث بشأن تنمية علاقاتهم التجارية وفتح حوار بين الشمال والجنوب والاطلاع على حيثيات الازمة الاسيوية.

واكد مصدر رسمي ان هذه القمة الثامنة لمجموعة الخمس عشرة، التي انضمت اليها كينيا كعضو سادس عشر، ستضم تسعة من رؤساء الدول والحكومات، على رأسهم الرئيس المصري حسني مبارك.

واكدت دولت حسن، مديرة دائرة العلاقات الاقتصادية والتعاون الدولي في الخارجية المصرية ان رؤساء اندونيسيا والجزائر وزمبابوي والبيرو والسنغال وكينيا سيشاركون في القمة الى جانب رؤساء وزراء جامايكا وماليزيا. وتشارك الهند والبرازيل والارجنتين على مستوى نواب الرؤساء وتشيلي والمكسيك ونيجيريا وفنزويلا على مستوى وزراء الخارجية.

وقالت جسن، المسؤولة عن تنظيم هذه القمة التي تعقد مرتين في العام، انها ستتمحور حول سبل «فتح حوار بناء وزيادة التعاون بين الشمال والجنوب».

واضافت ان المباحثات ستشمل ايضا المشكلات التي تواجهها البلدان النامية، وتستعرض الوضع الاقتصادي الدولي، والتجارة المتعددة الاطراف، وسبل مكافحة الفقر وتخفيض الديون.

وقالت انها ستكون ايضا مناسبة للتباحث بشأن الازمة الاسيوية واتخاذ موقف موحد قبل الاجتماع الوزاري الثاني لمنظمة التجارة الدولية المقرر عقده من 18 الى 20 ايار (مايو) في جنيف.

كما ستبحث القمة سبل تنمية التجارة والشركات المختلطة والاستثمارات ونقل التكنولوجيا بين دول مجموعة الخمس عشرة.

ودعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى من جانبه الى تعزيز العلاقات مع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، وقال في تصريح صحافي ان الرئيس مبارك ارسل رسالة الى رئيس وزراء بريطانيا توني بلير، الرئيس الحالي لمجموعة السبع، لاطلاعه على كافة الموضوعات التي ستبحث خلال قمة مجموعة الخمس عشرة.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس الاربعاء ان هناك «اتجاها داخل مجموعة الخمس عشرة لعقد اجتماع قمة بين مجموعة الخمس عشرة ومجموعة السبع».

وسيعقد ممثلون عن الدول المشاركة اجتماعا الخميس لتأسيس اتحاد الغرف التجارية التابعة للمجموعة، سيعرض على القمة لاعتماده.

وتفتتح القمة رسميا الاثنين في القصر الرئاسي في الاتحادية شمال القاهرة بخطاب يلقيه الرئيس المصري تليه مداخلات يلقيها ممثلو اسيا، وافريقيا وامريكا اللاتينية.

ويرتاح رؤساء الدول والحكومات الثلاثاء في منتجع في شرم الشيخ على البحر الاحمر حيث يجرون مباحثات ثنائية خاصة. وتختتم القمة الاربعاء بمؤتمر صحافي.

وينظم على هامش القمة معرض تجاري ومنتدى لرجال الاعمال لتشجيع العلاقات التجارية وتبادل المعلومات.

وقالت دولت حسن ان مصر ستغتنم الفرصة لتوقيع اتفاقات ثنائية حول الشركات الصغيرة مع الهند وحماية الاستثمارات مع جامايكا.

وقد تأسست مجموعة الخمس عشرة في 1989 في موازاة مجموعة السبع، وانضمت كينيا اليها خلال القمة الاخيرة التي عقدت في كوالا لامبور.

الشركة العربية اليابانية للزيت تعاني من الهبوط الحاد لاسعار النفط

■ طوكيو ـ رويترز: قال رئيس الشركة العربية للزيت وهي من كبرى شركات انتاج النفط في اليابان امس الخميس انها ترزح تحت وطأة تدني اسعار الخام الذي هبط بسعر النفط التي تنتجه بنحو 34 في المئة.

وقال كيتشي كوناجا لرويترز ان الانخفاض الحاد في اسعار النفط الخام منذ اواخر العام الماضي وجه ضربة لشركته. واضاف «اعتقد ان الحقيقة هي ان كل شركات الانتاج بما فيها نحن تلقت ضربة قوية».

وقد اخذت اسعار النفط الخام في الاسواق العالمية تتدنى في العام الماضي متأثرة بوفرة الانتاج وضعف الطلب لاسباب منها الازمة الاقتصادية في اسيا. ولا تزال الاسعار قرب ادنى مستويات منذ تسعة اعوام والتي بلغتها في اوائل هذا العام.

ويبلغ انتاج الشركة اليابانية نحو 300 الف برميل يوميا من المنطقة المحايدة بين المملكة العربية السعودية والكويت حيث تنتج خامي الخفجي والحوت.

وقالت الشركة ان سعر خام الخفجي بلغ 11,20 دولار للبرميل امس الاربعاء وخام الحوت نحو 12 دولارا.

وكان متوسط سعر الخفجي في العام الماضي اكثر من 17 دولارا والحوت اكثر من 18 دولارا. بل انه في كانون الثاني (يناير) العام الماضي تجاوز خام الخفجي مستوى 20 دولارا.

وتتفاوض الشركة حاليا مع السعودية لتجديد حقوق الحفر البحري في المنطقة المحايدة والتي تنتهي عام 2000. وينتهي امتيازها النفطي البحري مع الكويت عام 2003.

ومن المعتقد ان مفاوضاتها مع السعودية تواجه صعوبات وقد اثار رئيس الوزراء الياباني الموضوع اثناء زيارته للرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

اندماج ديملر وكرايسلر لصناعة السيارات وولادة شركة قيمتها الرأسمالية 92 مليار دولار

فرانكفورت ـ من سكوت ميلر:

يتوقع ان تستكمل اجراءات اندماج ديملر بنز الالمانية وكرايسلر كورب الامريكية بحلول الربع الاخير من العام الحالي وفقا لما صرح به رئيسا المجموعة المندمجة الجديدة.

وفي اتصال تليفوني أجرته رويترز وصف يورغن شريمب رئيس ديملر في مقابلة تحدث فيها أيضا روبرت ايتون رئيس كرايسلر صفقة الاندماج بأنها «زيجة من زيجات الجنة».

وسيتشارك ايتون وشريمب في رئاسة عملاق السيارات الجديد الذي سيحمل اسم ديملر كرايسلر.

وقال ايتون انه لا يتوقع أن يعترض منظمو المعاملات المالية على الاندماج. وأضاف ان الاسمين التجاريين كرايسلر ومرسيدس سيظلان مستقلين لفترة طويلة.

وقال ايتون «نؤمن ايمانا قويا بأن العلامة التجارية هي أهم ما تملكه شركة ما ويوسعني أن أوكد لكم أننا لن نفعل شيئا وانما سنطور تلك العلامات التي ستظل أسماء تجارية مستقلة للابد».

وقررت الشركتان تعيين رئيسين تنفيذيين في البداية للمساعدة في تحقيق تكامل بين الشركتين، لكنهما أدركتا أن هذا لن يكون ملائما على الامد البعيد.

وقال ايتون «لن يكون هذا هو الاتجاه المحبذ بمرور الوقت لذا فسأتنحى بعد ثلاث سنوات».

شريمب ان الشركتين «تدركان انه بمرور الوقت لن يتسنى استمرار قيام شخصين بادارة شركة واحدة لذا توصلنا الى هذا الترتيب».

وصرح بأن كرايسلر وديملر اتفقتا على تأسيس للمجموعة المندمجة في المانيا لاسباب فنية وضريبية.

وردا على سؤال عما اذا كانت العلاقة بين الشركتين تملكا ام اندماجا قال شريمب انها اندماج «فريد» بين كيانين متساويين لان الشركتين سيكون لهما تمثيل متساو في الادارة والاشراف. وأضاف ان ملكية الاسهم الامريكية في المجموعة المندمجة قد تزيد بمرور الوقت.

وأحجم المسؤولان عن ذكر تفاصيل عن قدر التكاليف المتوقع أن يوفرها الاندماج لكن ايتون قال ان الشركتين تستهدفان زيادة عدد العاملين وليس خفضه مضيفا «نتوقع زيادة عدد العاملين في أوروبا والولايات المتحدة زيادة كبيرة». وقال شريمب ان الاندماج سيعزز مبيعات الشركتين بالولايات المتحدة وأوروبا بدرجة كبيرة جدا.

وصرح ايتون بأن الشركتين بحثتا امكانية الارتباط عام 1995 لكنهما قررتا عدم المضي قدما لاسباب عدة. وخلال معرض ديترويت للسيارات في كانون الثاني (يناير) الماضي طرح شريمب الفكرة على ايتون.

وقال شريمب «كان الامر مثيرا جدا اذ زرت ايتون وعرضت عليه الفكرة ولم اكن على يقين من رد فعله». وتابع «ابتسم وقال. أجرينا نفس الدراسة. اعطني فقط أسبوعا أو اثنين وسأعود اليك. وعندما رجعت اليه كانوا قد اتخذوا قرارهم بالفعل».

وعقب تأكيد نبأ الاندماج ارتفع سعر سهم ديملر لمستويات جديدة اذ قفز أكثر من ثمانية في المئة في أوائل التعامل الى 209 ماركات.

وزاد سهم كرايسلر 17,8 في المئة ليغلق على 48,81 دولار في نهاية المعاملات الامريكية أمس الاربعاء بعدما تردد أن عملية الاندماج ستمضي قدما.

وجاء في بيان وزعته ديملر صباح امس ان قيمة عملية الدمج التي ستصبح سارية اعتبارا من نهاية العام الحالي تقدر بـ166 مليار مارك (92 مليار دولار) وتشكل «اهم عملية دمج في التاريخ».

ومن شأن هذه العملية ان تخفض نفقات شركة ديملر ـ بنز بـ2,5 مليار مارك (1,4 مليار دولار) للعام المقبل واكثر من خمسة مليارات مارك (3 مليارات دولار) سنويا في غضون بضع سنوات».

واكدت الشركة في بيانها انه «لا يتوقع اغلاق اي مصنع او صرف موظفين».

وسيكون مقر الشركة الجديدة في شتوتغارت (المانيا) واوبرن هيلز (ميشيغان).

واضاف البيان ان الشركة الجديدة ستصنف لجهة رقم الاعمال والايرادات «بين المجموعات الثلاث الاولى في مجال صناعة السيارات». وتابع النص ان رقم اعمال الشركة الجديدة يقدر بنحو 234 مليار مارك (130 مليار دولار) وارباحها قبل دفع الضرائب بـ12,5 مليار مارك (6,9 مليار دولار) استنادا الى حسابات الشركتين لعام 1997. وقالت شركة ديملر ان عدد العاملين في الشركة الجديدة يتجاوز 420 الف موظف.

واضاف البيان انه سيكون لشركة كرايسلر 43 % من اسهم الشركة الجديدة في حين تحصل ديملر على 57 % منها.

وستطرح اسهم الشركة الجديدة في البورصات التي تطرح فيها ديملر حاليا اسهمها منها بورصتا فرانكفورت ونيويورك.

مقر الادارة الرئيسي لشركة كرايسلر الامريكية في مدينة ديترويت عاصمة صناعة السيارات في الولايات المتحدة

1,5 مليون عاطل عن العمل بالمغرب حسب الارقام الرسمية

■ الرباط ـ ا ف ب: أعلن وزير التنمية الاجتماعية المغربي خالد عليوة أن البطالة في المغرب تشمل 1,5 مليون شخص وأن الاقتصاد المغربي لا يوجد سنويا سوى 200 ألف وظيفة بينما يصل 300 ألف شاب في الوقت نفسه الى سوق العمل.

وقال في مقابلة نشرت في مجلة (لايكونوميست)، امس الخميس ان «العجز هو 100 الف وظيفة سنويا وسيكون من الصعب جدا استيعاب البطالة نتيجة ذلك».

وبحسب التقديرات الاخيرة للبنك الدولي فان نسبة نمو منتظمة للاقتصاد المغربي تفوق 6 في المئة سنويا يمكنها امتصاص البطالة تدريجيا.

وذكر البنك بأن نسبة نمو الاقتصاد المغربي لا تشكل حاليا الا نحو 3,5 في المئة سنويا وأن المخاطر المناخية تؤثر كثيرا على تطور الناتج القومي في البلاد.

واذا كان الاقتصاد المغربي شهد بالفعل نسبة نمو استثنائية في العام 1996 بلغت 12 في المئة بفضل محاصيل الحبوب، فان نسبة النمو في المقابل كانت سلبية العام الماضي بسبب سوء محاصيل الحبوب.

المركزي اللبناني يتوقع نمو الاقتصاد بنسبة 5 %

■ بيروت ـ رويترز: قال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي امس الخميس ان اقتصاد البلاد من المتوقع ان يسجل نموا نسبته نحو خمسة في المئة عام 1998.

وقال سلامة في افتتاح المؤتمر السنوي الرابع لاسواق رأس المال العربية ان مصرف لبنان ملتزم بالاستقرار النقدي مع السعي الى خفض اسعار الفائدة على اذون الخزانة المقومة بالليرة اللبنانية.

وتبلغ الفائدة على اذون الخزانة اللبنانية لاجال ثلاثة اشهر وستة اشهر وسنة وسنتين 13,09 و13,97 و15,20 و16,08 في المئة على التوالي.

وأبدى سلامة تفاؤله بالاداء الاقتصادي للبلاد في 1998.

وقال «متوقع معدل نمو يبلغ نحو خمسة في المئة ومعدلات تضخم تقل عن سبعة في المئة وفائضا في ميزان المدفوعات هذا العام بين 400 مليون و500 مليون دولار».

الامم المتحدة تعلن مشروعا تجريبيا لتسويق الكاكاو الافريقي

■ امستردام ـ رويترز: كشف صندوق السلع المشترك التابع للامم المتحدة امس الخميس عن مشروع لدعم تسويق الكاكاو الافريقي.

وقال الصندوق وهو منظمة مقرها في امستردام ان المشروع سيقيم ويجرب نظام تسويق في نيجيريا وساحل العاج والكاميرون.

وقال بيان «سيعزز تلك المؤسسات العامة والخاصة لتطور نظاما لتمويل التجارة يشمل زيادة مشاركة البنوك المحلية ومؤسسات التمويل والمصانع والتجار». واضاف ان هذه المبادرة تهدف الى تسهيل النفاذ الى خدمات التأمين.

وسيساهم الصندوق بمبلغ 3,5 مليون دولار والحكومات الثلاث باكثر من 1,9 مليون دولار. ويجري حاليا الترتيب لتخصيص اعتمادات تمويل قدرها 10,5 مليون دولار من البنك الافريقي للتصدير والاستيراد ومقره القاهرة.

بورصة مسقط تتجه لتعديل لوائح اصدار الاسهم لمواجهة شح السيولة

■ مسقط ـ رويترز: قال سماسرة امس الخميس انه من المتوقع ان تعلن سوق مسقط للاوراق المالية تعديلات على اللوائح المنظمة لاكبر اصدار للاسهم في البورصة بسبب مخاوف من حدوث ازمة سيولة.

وقال السماسرة انه من المتوقع ان تسمح السوق للمستثمرين بدفع جزء فقط من قيمة الاكتتاب في أسهم بنك ظفار العماني الفرنسي بدلا من سداد القيمة بالكامل في الاصدار البالغ حجمه 83 مليون دولار.

وأضاف السماسرة انه من الممكن الاعلان عن الاصدار الذي تأجل منذ اذار (مارس) الماضي يوم الاحد المقبل حتى يمكن فتح باب الاكتتاب بعد أسبوع.

ويطرح بنك ظفار 40 في المئة من رأسماله المصدر للاكتتاب العام. وستصدر الاسهم البالغ عددها 12,8 مليون سهم بسعر 2,5 ريال تقريبا للسهم الواحد بينما تبلغ القيمة الاسمية للسهم ريالا واحدا، وهذا يعني ان قيمة الاصدار ستبلغ 32 مليون ريال.

وقال السماسرة انه من المتوقع ان يسدد المستثمرون قيمة أول 500 سهم يطلبونها بالكامل و25 في المئة فقط من قيمة أي عدد لخر من الاسهم يزيد على ذلك على ان يتم سداد الفارق عند التخصيص.

وعادة ما تتجاوز طلبات الاكتتاب في الاصدارات الجديدة في السلطنة حجم الاسهم المطروحة ويتأخر استرداد الفارق بين الاسهم المكتتب فيها والاسهم التي يتم تخصيصها فعلا مما يعطل هذه الاموال لدى البنوك التي تتولى ادارة الاصدار الامر الذي يؤثر بدوره على السيولة في السوق.

وقال سمسار عماني طلب عدم الكشف عن اسمه ان التعديلات التي سيتم تطبيقها ستقلل الضغوط على السيولة وتكاليف الاقتراض.

وأوضح السماسرة ان هذه التعديلات قد تطبق أيضا على الاصدارات الجديدة مستقبلا.

لكن انخفاضا حادا في السيولة في السوق تفاقم بفعل انخفاض أسعار النفط تسبب في هبوط أسعار الاسهم مما دفع سوق مسقط الى تجميد كل الاصدارات الجديدة والاصدارات المقصورة على المساهمين.

الاسهم العمانية تواصل الهبوط

■ مسقط ـ رويترز: هبطت الاسهم العمانية في ختام تعاملات الاسبوع المنتهي الاربعاء في خضم ازمة للسيولة وفيما تواصل الحكومة الادلاء بتصريحات تهدف الى رفع الاسعار.

وقال متعاملون ان التعاملات كانت بطيئة في معظم الاسبوع ولكنها اكتسبت دفعة قرب الاغلاق. واغلق مؤشر الاسهم العمانية مسجلا 394,70 نقطة هبوطا من 405,41 نقطة قبل اسبوع.

وجرى تداول اسهم بقيمة 13,2 مليون ريال (34,3 مليون دولار) منها 5,1 مليون ريال جرى تداولها الاربعاء.

وقال متعامل ما زالت هناك ازمة في السيولة» وبدأت السوق بداية عاصفة هذا العام بعد ان كان اداؤها قياسيا عام 1997. وفقدت السوق 18 في المئة منذ بداية العام بعد ان صعد مؤشر البورصة العمانية بنسبة 141 في المئة العام الماضي.

واشار سماسرة الى ان المؤشر قد ينخفض قبل ان يحقق صعودا متماسكا. وقال بعض المتعاملين ان الصعود قد يبدأ عند مستوى 370 او 380 نقطة.

وقال وزير التجارة والصناعة مقبول بن علي بن سلطان في تصريحات نشرت الاربعاء ان السوق قوية وستتعافى لان جميع مقومات التعافي موجودة. وعزا الهبوط الى شائعات نشرت في بعض الصحف الاجنبية.

وجاءت تصريحات الوزير في اعقاب تصريحات من وزير الاقتصاد العماني الاسبوع الماضي بان السوق ما زالت آمنة.

وخفضت الحكومة في الاونة الاخيرة حجم الهبوط المسموح به في سعر السهم الواحد الى اثنين في المئة بحد اقصى في اليوم الواحد.

وقال رئيس شركة سمسرة في البورصة ان هذه الخطوات من جانب الحكومة تخلق حالة من عدم اليقين وتقوض ثقة المستثمرين.

واعلنت عدة شركات تحقيق ارباح سنوية وفي الربع الاول خلال الاسبوع. واغلق سهم ظفار للتأمين هابطا بمقدار 0,09 ريال على 4,67 ريال بعد ان اعلنت الشركة زيادة ارباحها للعام الماضي واقترحت توزيع اسهم مجانية لكن لم تعرض توزيع ارباح نقدية.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

ارتفاع مؤشر الاسهم السعودية للاسبوع الثاني على التوالي

■ دبي ـ رويترز: واصلت الاسهم السعودية ارتفاعها للاسبوع الثاني على التوالي وارتفع مؤشر الاسهم بنسبة 1,9 في المئة نقطة في نهاية معاملات الاسبوع امس الخميس.

وقال مركز بخيت للاستشارات المالية ان المؤشر العام للسوق اغلق على 181,76 نقطة مرتفعا من 178,41 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي.

وعزا المركز ارتفاع الاسعار الى الاداء الجيد لسهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وأسهم شركات الكهرباء.

وقال انه جرى تداول 8,8 مليون سهم قيمتها 1,6 مليار ريال (426 مليون دولار) بانخفاض نسبته 48 في المئة عن الاسبوع الماضي.

وشملت التداولات 60 سهما ارتفعت أسعار 30 سهما منها وانخفضت أسعار 18 سهما بينما استقرت أسعار 12 سهما.

واستأثرت البنوك بنسبة 53 في المئة من اجمالي قيمة التداول، تلتها أسهم القطاع الصناعي بنسبة 38 في المئة ثم الخدمات بنسبة تسعة في المئة.

وواصل بنك الرياض تصدره لحركة التداول بنسبة 19,3 في المئة من قيمة التداول، ثم شركة الراجحي المصرفية للاستثمار بنسبة 17,3 في المئة.

ومن بين الاسهم الصاعدة ارتفع سهم الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى ستة في المئة الى 106 ريالات وسهم سابك بنسبة 5,8 في المئة الى 201 ريال.

وزادت أسهم السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الغربية والموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية خمسة في المئة الى 105 و106 ريالات على التوالي.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

رولز رويس من نصيب فولكسفاغن بعد دفعها 90 مليون جنيه زيادة عن بي. ام. دبليو

■ فرانكفورت ـ رويترز: قالت شركة فيكرز امس الخميس انها توصلت لاتفاق مع فولكسفاغن الالمانية لبيعها شركة رولزرويس للسيارات.

وقالت متحدثة باسم فيكرز لرويترز ان المجموعة البريطانية وافقت على بيع رولزرويس للشركة الالمانية مقابل 430 مليون جنيه استرليني (714,4 مليون دولار) وهو أزيد 90 مليون جنيه عن عرض شركة بي. ام. دبليو الالمانية.

وقالت المتحدثة بريج دانيلز ردا على سؤال من رويترز «توصلنا لاتفاق مع فولكسفاغن لبيع رولزرويس مقابل 430 مليون جنيه نقدا».

واضافت ان المساهمين في مجموعة فيكرز سيصوتون على الاتفاق في اجتماع غير عادي للجمعية العمومية في اوائل الشهر المقبل.

كان مجلس ادارة فيكرز وافق في الاسبوع الماضي على بيع رولزرويس لشركة بي. ام. دبليو مقابل 340 مليون جنيه ولكنه نظر بعد ذلك في عرض اعلى من فولكسفاغن بعد انتهاء فترة مؤقتة للمفاوضات مع بي. ام. دبليو في 30 نيسان (ابريل) الماضي.

وأوضحت مجموعة فيكرز ان كوسوورث وهي احد فروعها ستبقى المزود الاول لمحركات رولزرويس. وكان النموذج الاخير من سيارات رولز رويس مجهزا بمحركات بي. ام. دبليو الامر الذي كان يعتبر عنصر ترجيح رئيسيا لفوز هذه الشركة الالمانية بالعقد. وكانت بي ام دبليو هددت بوقف تزويد رولزرويس بالمحركات في حال استبعدت عن الصفقة.

فيلم تايتانيك يرفع ارباح نيوز كورب بنسبة 28%

■ سيدني ـ رويترز: حققت مجموعة نيوز كورب المحدودة التي يملكها قطب الاعلام روبرت مردوخ زيادة حادة في ارباح الربع الثالث بفضل عائدات فيلم تايتانيك الضخمة.

وقفزت ارباح نيوز كورب قبل خصم الخسائر غير العادية 28 في المئة الى 481 مليون دولار استرالي (385 ملايين دولار امريكي) خلال ثلاثة اشهر حتى 31 اذار (مارس) وهو ما يزيد كثيرا عن توقعات المحللين بربح يدور حول 440 مليون دولار استرالي.

وزادت ارباح شركة افلام فوكس التابعة لمجموعة نيوز كورب اكثر من المثلين الى 212 مليون دولار استرالي بفضل ايرادات فيلم تايتانيك التي بلغت 1,1 مليار دولار امريكي خارج الولايات المتحدة خلال الفترة من منتصف كانون الاول (ديسمبر) الى اوائل ايار (مايو). وداخل الولايات المتحدة حقق تايتانيك 565 مليون دولار أمريكي.

وقالت نيوز كورب «جمت هذه النتائج عن نجاح تايتانيك الذي حقق اكبر ايرادات في تاريخ السينما».

وزاد صافي الربح بعد خصم النفقات غير العادية وقدرها 72 مليون دولار استرالي ليصل الى 409 ملايين دولار استرالي من 330 مليون دولار قبل عام. والخسائر غير العادية متصلة بتكاليف تنظيم شركة تابعة لمردوخ لدوري (السوبر ليغ) للرغبي في استراليا وهو الدوري الذي توقف الان.

أما ارباح نيوز كورب من الصحف في بريطانيا واستراليا فاستقرت مع ميل للهبوط لاسباب ترجع في جانب كبير منها الى هبوط حجم توزيع صحيفة صن البريطانية وارتفاع تكلفة الطباعة والتحرير.

هبوط اسعار النفط يخفض عائدات الجزائر وسوناطراك تبحث مشاريع مشتركة مع شريك استرالي

■ باريس ـ رويترز: قالت الحكومة الجزائرية الاربعاء ان هبوط اسعار النفط سيخفض عوائد الدولة هذا العام بمقدار 68 مليار دينار (1,17 مليار دولار).

وقال مجلس الوزراء الجزائري في بيان عقب اجتماع رأسه رئيس الوزراء الجزائري احمد أويحيى ان تغير اسعار النفط من 18 دولارا الى 15 دولارا للبرميل هبط بعوائد ضرائب النفط الى 460 مليار دينار بدلا من العوائد المتوقعة للعام الحالي وهي 528 مليار دينار.

وافاد البيان الحكومي الذي بثته وكالة الانباء الجزائرية ان الاسهامات المالية التي ستقوم بها شركة سوناطراك للغاز والبنك المركزي بقيمة 38 مليار دينار (655 مليون دولار) وخمسة مليارات دينار (86,2 مليون دينار) على التوالي ستسهم في سد الثغرات في الميزانية. كما توقع ان يطرأ تحسن على جباية الضرائب بحيث يزيد 5,5 مليار دينار الى العوائد في خزانة الدولة.

وقال مجلس الوزراء انه اعتمد ميزانية معدلة لتعرض على البرلمان ليصادق عليها ولكنه لم يشر الى موعد التصويت.

ولم يعط البيان تفاصيل شاملة بشأن صورة الميزانية بعد تراجع عوائد النفط.

وبلغ العجز المتوقع في الميزانية الجزائرية لعام 1998 نحو 78,7 مليار دينار بزيادة 14 مليار دينار عن العجز في ميزانية عام 1997.

وبلغت العوائد المتوقعة في الميزانية التي اقرها البرلمان في كانون الاول (ديسمبر) 901,5 مليار دينار مقابل انفاق متوقع قدره 980,2 مليار دينار.

واعتمدت الحكومة في توقعاتها بشأن عوائد النفط على اعتبار ان سعره سيكون 18 دولارا للبرميل.

على صعيد اخر ذكرت وكالة الانباء الجزائرية امس ان شركة سوناطراك الجزائرية للنفط والغاز وشركة بروكن هيل بروبرايتري الاسترالية تبحثان اقامة مشروعات مشتركة داخل الجزائر وخارجها.

وقالت الوكالة في بث من بيرث باستراليا حيث يحضر مسؤولون كبار بقطاع الطاقة الجزائري مؤتمرا عن الطاقة ان بروكن هيل تبحث مع سوناطراك القيام بمشروعات مشتركة للتنقيب في حقول الغاز الطبيعي والسائل.

ونقلت الوكالة عن هوارد بافر رئيس بروكن هيل ومديرها التنفيذي قوله ان شركته مهتمة باستراتيجية سوناطراك لايجاد أسواق جديدة للغاز وبدء مشروعات مشتركة في الخارج.

وقال بافر «يمكن تصور العمل معا في اسيا والمحيط الهادئ على سبيل المثال حيث ثبتنا أقدامنا جيدا». ووصف الاستراتيجية والاهداف التي استعرضها عبد المجيد العطار رئيس سوناطراك في المؤتمر بالواقعية.

ونقلت الوكالة عن مسؤول في بروكن هيل لم تذكر اسمه قوله ان شركته دخلت مرحلة متقدمة من المحادثات مع سوناطراك بشأن استخدام تكنولوجيا جديدة في عدة مجالات بقطاع الطاقة منها اتباع اجراءات جديدة لاستغلال الحقول الصغيرة.

واضاف ان بروكن هيل ستعرض هذه الاجراءات على الجزائريين الزائرين ومن بينهم وزير الطاقة والمناجم يوسف يوسفي.

ونسبت الوكالة الى مسؤول اخر في بروكن هيل قوله ان الشركة ستبدأ مع سوناطراك استغلال حقول اكتشفت حديثا في الجزائر اعتبارا من نهاية العام الحالي وستواصل البحث عن اكتشافات جديدة.

السودان يرحب بقرار توتال العودة للعمل بقطاعه النفطي

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: رحبت الحكومة السودانية بعودة شركة توتال الفرنسية للعمل في السودان من جديد والمشاركة في اي مناقصات تطرح مستقبلا للتنقيب عن النفط.

وكان مدير الادارة الافريقية بالخارجية الفرنسية، الذي يزور السودان حاليا، قد ابلغ وزير الطاقة السوداني د. عوض احمد الجاز بهذا القرار خلال اجتماع عقداه امس الاول. وابدى الوزير ارتياحه التام للمستوى للتطور في علاقات التعاون الاقتصادي بين البلدين واكد استعداد السودان لاستقبال الشركات الفرنسية ومنحها فرصا للاستثمار في شتى المجالات. واشاد في هذا الصدد بجهود شركة ابناء الفرنسية العاملة في مجال تعدين الذهب بشرق البلاد. وقال مدير الادارة الافريقية بالخارجية الفرنسية ان زيارته تأتي بغرض بحث السبل الكفيلة بتطوير علاقات التعاون بين البلدين في مجالات استكشاف النفط والاستثمار في مجال الطاقة الكهربائية.

اسرائيل وتركيا تتجهان لمضاعفة مبادلاتهما التجارية

■ انقرة ـ ا ف ب: صرح السفير الاسرائيلي الجديد لدى انقره امس الخميس أن اسرائيل وتركيا ستزيدان بسرعة تبادلهما التجاري الذي سيبلغ 1,5 مليار دولار في العام 2000 في موازاة تعزيز تعاونهما العسكري.

وقال اوري بار نار لوكالة أنباء الاناضول التركية شبه الرسمية ان «تجارتنا الثنائية التي بلغت نحو 650 مليون دولار في العام الماضي ستتخطى 1,5 مليار دولار في العامين المقبلين بفضل اتفاقنا حول التبادل الحر الذي يطبق منذ العام الماضي». يذكر ان مؤسسات الدفاع الاسرائيلية ابرمت عقودا مع تركيا بقيمة نحو مليار دولار.

المصارف السودانية ترفض اتهامات المزارعين انها تتجاهل عدم قدرتهم على تسديد ديونهم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

اصدر اتحاد المصارف السودانية بيانا اكد فيه استمرار البنوك في تأمين تمويل للمزارعين لموسم 98/1999 حسب الامكانيات المتاحة.

ووصف البيان الصراع الدائر بين المصارف والمزارعين بانه لا يخرج عن اطار دائن يسعى لاسترداد ديونه ورغبة المدينين في الحصول على اطول فترة ممكنة لاسداد ما عليهم من ديون.

وقال البيان ان مطالبة المزارعين بتجميد تسديد ديونهم بسبب الاعسار حجة غير مقبولة لان نسبة سداد الديون بلغت في نهاية الشهر الماضي 85 % بكل مناطق الزراعة المطرية والمروية ولم تهبط نسبة السداد الا بعد مطالبة من بعض الجهات بتجميد الديون.

وتوضح البيان ان الجهات التي تتحدث عن ضخامة عدد للمزارعين المعتقلين حتى الان لعدم تسديد ديونهم لم تقدم للجهات المختصة احصائية مفصلة بعدد المعتقلين وحالات الاعسار الحقيقية.

واكد اتحاد المصارف انه سينظر في حالات عملائه المعسرين بصورة فردية وفقا للعقود المتفق عليها.

وقال انه ليس صحيحا ان للمصارف تربح بنسبة 100 % في كيس الذرة كما زعمت بعض الجهات، نافيا ان يكون الاتحاد قد فرض على المزارعين صيغة البيع وانما كانت برغبتهم وبعد مطالبة شديدة.

واكد البيان حرص الاتحاد على العلاقة بين المصارف واصحاب الزراعة الآلية ودعا الى ضرورة معالجة المشاكل بالحكمة والموضوعية خاصة وان المصارف تستخدم ودائع زبائنها في عمليات الاقراض، كما انها ملزمة بحسن ادارة هذه الاموال وردها لاصحابها عند الطلب. واوضح انه لا بد من الحرص الشديد على الودائع وتنميتها حتى لا تنهار الودائع.

من جهتها قالت ادارة بنك المزارع الحديث ان الاجراءات التي اتخذتها ولدت الى وضع بعض المدينين في السجون من خلال اجراءات قضائية عادية، مشيرة الى ان البنك يتعامل مع المزارعين كافراد وليس كاتحاد.

واضافت الادارة ان ما يشار حول شح الذرة في البلاد ما هو الا ضغوط سياسية على الدولة، واكدت ان البنك لا يقدم تمويلا الا بعد التأكد من تسخيره في الاغراض الزراعية.

وعزا احمد النور الامين العام لاتحاد مزارعي السودان مشاكل الزراعة الى السياسات المالية التي تتخذها الدولة.

هبوط قيمة العملات الاسيوية لم ينعكس بزيادة الصادرات لنقص التمويل وضعف الطلب الياباني

سنغافورة ـ من ريتشارد هويارد:

عندما تهاوت العملات الاسيوية في بداية عام 1998 كانت الخطوة المتوقعة هي انه بحلول منتصف هذا العام ستغرق موجة من البضائع الاسيوية الرخيصة اسواق العالم لتغذي انتعاشا تقوده الصادرات» لكن ارقاما اخيرة اظهرت ان هذا لم يحدث.

يقول خبراء ان هناك سببين رئيسين لعدم تدفق الصادرات الاسيوية على اسواق العالم، اولهما عدم قدرة المصدرين على الاستفادة من انخفاض العملات بسبب نقص التمويل البنكي، وثانيهما ضعف الطلب المحلي الياباني.

وقال سونغ سينغ وون الاقتصادي الاقليمي من شركة جي. كي. جوه المحدودة «لايجاد نمو الصادرات بالدولار الامريكي كان ضعيفا للغاية باستثناء القليل».

ووفقا لما يقوله الاقتصادي نيكولاس بروكس من سانتاندر انفستمنت سيكيوريتيز اسيا المحدودة فقد انخفضت صادرات مجموعة اسيان /5 التي تضم اقتصاديات تايلاند واندونيسيا وماليزيا وسنغافورة والفلبين بنسبة 0,1 في المئة بالدولار الامريكي منذ شهر اب (اغسطس) الماضي.

ويقول بروكس انه في الربع الاول من العام الحالي انخفضت الصادرات بنسبة خمسة في المئة مما يدل ضمنا على ان معدل الانخفاض يكتسب في الواقع قوة دفع».

والهبوط الحاد لقيمة العملة في اي دولة يؤدي غالبا الى زيادة في صافي الصادرات (اجمالي الصادرات ناقصا الواردات) نظرا لان الواردات تصبح اغلى والصادرات ارخص. وهذا ما يحدث بالفعل ولكن ليس للسبب الاصلي وانما لان الواردات انهارت بينما تباطأ نمو الصادرات او حتى تراجع في بعض حالات.

وعلى سبيل المثال فقد حققت كوريا الجنوبية فائضا شهريا تجاريا قياسيا بلغ 3,9 مليار دولار في نيسان (ابريل) ارتفاعا من 3,7 مليار دولار في اذار (مارس) ومقارنة مع عجز حجمه 1,4 مليار دولار في ابريل من العام الماضي. لكن هذا نتج عن انخفاض بلغت نسبته 35,5 في المئة في الواردات وارتفاع بنسبة سبعة في المئة في الصادرات.

وفي اندونيسيا التي لم تعلن ارقام تجارتها في شهر فبراير سوى هذا الاسبوع فقد بلغ الفائض التجاري 1,7 مليار دولار ارتفاعا من 1,6 مليار دولار في كانون الثاني (يناير) ومقارنة مع 961 مليون دولار في العام الماضي. لكن هذه الارقام اظهرت ان الواردات انخفضت 14 في المئة بينما تراجعت الصادرات خمسة في المئة.

وحتى تايوان التي نجت من اسوأ مراحل الازمة الاقليمية اعلنت امس الخميس فائضا تجاريا قدره 272,2 مليون دولار في نيسان (ابريل) مقارنة مع عجز حجمه 209 ملايين دولار في نفس الشهر من العام الماضي.

لكن هذا الفائض جاء من انخفاض في الواردات نسبته 11,9 في المئة وانخفاض بنسبة 7,3 في المئة في الصادرات.

وقال سونغ سينغ وون ان مشكلة تمويل التجارة كانت اوضح ما تكون في اندونيسيا.

كما يرى شيانغ ياو شي رئيس ابحاث اسيا والمحيط الهادي في شركة سي. اي. بي. سي ان نقص التمويل التجاري هو السبب الرئيسي في عدم تحقق الامال بانتعاش اقتصاد تقوده الصادرات.

وقال شيانغ «الارتفاع في الصادرات لم يصل الى المدى المأمول بعد خفض قيمة العملات وذلك اساسا بسبب ازمة السيولة».

بيد ان هناك عاملا رئيسيا اخر وهو ان تحقيق ارتفاع حاد في حجم صادرات المواد الخام يتطلب طلبا اكبر من الدول المستوردة. وقال ديفيد لويس مدير شركة فوركاست المحدودة انه مع وصول الطلب على الواردات في الولايات المتحدة والدول الاوروبية الى طاقته القصوى، فان الامر يتطلب ان تفتح اليابان ابوابها على مصراعيها امام الواردات حتى تشهد الصادرات الاسيوية انتعاشا قويا وهو ما يمكن حدوثه في النصف الثاني من هذا العام.

مستخدمة في متجر صيرفة في العاصمة الاندونيسية جاكرتا تعد امس رزمة من الروبيات (رويترز)

اضطرابات اندونيسيا تدفع عملات جيرانها للتراجع

■ سنغافورة ـ ا ف ب: ذكرت الأوساط المالية في سنغافورة أن العملات الأسيوية شهدت تراجعا قويا امس الخميس عند افتتاح السوق وبلغ سعر صرف الروبية الاندونيسية عشرة آلاف للدولار الواحد وذلك بفعل الأنباء الواردة عن اتساع رقعة الاضطرابات في هذا البلد.

ولاحظ المحلل المالي نظلم ادريس من شركة آيدي البريطانية المتخصصة في سنغافورة أن «الجميع يتخلص من عملات المنطقة».

واضاف أنها «الحركة الكبيرة الأولى في السوق منذ منتصف آذار (مارس) الفائت».

وتخطى الرينغت الماليزي عتبة الأربعة للدولار الواحد في حين تراجع دولار سنغافورة الى ما دون 1,6300 للدولار الأمريكي الواحد.

وانخفض الباهت التايلندي الى 40 للدولار الواحد في حين هبط البيزو الفيليبيني الى ما تحت 41 للدولار. وتوقع ادريس أن يسعى «أصحاب الكتل الكبيرة من عملات دول المنطقة الى التخلص منها». وكان سعر صرف الروبية الاندونيسية بلغ في 6 آذار (مارس) الفائت أكثر من 12 الفا للدولار الأمريكي الواحد. ونجم اضطراب الأسواق يومها من أنباء عن تسجيل عدد من مصارف ماليزيا وسنغافورة خسائر عام 1997 بنتيجة الأزمة النقدية التي شهدها شرق آسيا في تموز (يوليو) 1997 بسبب التدهور المفاجئ في قيمة الباهت التايلندي.

مجموعة دلة البركة تقيم شركة قابضة لادارة حصصها في 20 مصرفا تساهم بها

■ القاهرة ـ رويترز: قال صالح عبد الله كامل رئيس مجموعة شركات دلة البركة انه تم تأسيس شركة البركة المصرفية القابضة بالبحرين لتضم حصص مجموعة دلة البركة في نحو 20 مصرفا في شتى انحاء العالم برأسمال 590 مليون دولار.

وقال كامل لرويترز ان الشركة الجديدة ستقوم بادارة حصص دلة البركة في البنوك التي تساهم فيها الشركة لكنها لن تتولى ادارة هذه البنوك. واضاف قوله ان نشاط الشركة الجديدة سيبدأ خلال شهرين.

وقال «اذا كانت مجموعة دلة البركة تساهم في 22 بنكا بانحاء العالم فان 20 مصرفا منها ستدير الشركة (الجديدة) حصصنا بها. ويتبقى مصرفان لن يدخلا الشركة حتى تتم بعض الاجراءات».

واشار الى ان المفاوضات مع حكومة البحرين استمرت خمس سنوات حتى تمت الموافقة على الشركة، واضاف دون اسهاب ان الشركة «تأتي في اطار العولمة وقرارات بال والمراقبة المزدوجة وحتمية اندماج البنوك».

الكويت: ارتفاع فائض ميزان المدفوعات وتراجع الفائض التجاري

■ الكويت ـ رويترز: أظهرت بيانات نشرها البنك المركزي الكويتي امس الخميس ان الكويت سجلت وفق بيانات مبدئية فائضا تجاريا بلغ 1,910 مليار دينار في 1997 هبوطا من فائض بلغ وفق بيانات معدلة 2,085 مليار دينار عام 1996.

وأضاف البنك ان فائض الكويت التجاري بلغ 422,9 مليون دينار في الربع الاخير من عام 1997 مقارنة مع 590,7 مليون في الربع نفسه من عام 1996.

وبلغت الصادرات النفطية بالعام الماضي 4,085 مليار دينار هبوطا من 4,221 مليار دينار بالعام السابق.

من جهة ثانية قال بنك الكويت المركزي ان فائض ميزان المدفوعات ارتفع الى نحو 2,115 مليار دينار (6,93 مليار دولار) في 1997 مقارنة مع فائض معدل يبلغ مليار دينار في 1996.

وقدر فائض ميزان الحساب الجاري بمبلغ 2,327 مليار دينار في 1997 مقارنة مع 2,119 مليار في 1996.

وقال البنك ان الايرادات من الاستثمارات الاجنبية زادت بنسبة 22,8 في المئة في 1997 لتصل الى 1,904 مليار دينار.

ويقدر اقتصاديون قيمة محفظة الاستثمارات التي تديرها هيئة الاستثمار الكويتية بنحو 50 مليار دولار بالاضافة الى استثمارات أخرى لمؤسسات حكومية في الخارج.

وقال الاقتصاديون انه وفق أرقام البنك المركزي فان صافي الاستثمارات الحكومية المباشرة في الخارج عام 1997 بلغ 2,131 مليار دينار.

150 شركة فرنسية تعرض منتجاتها بالقاهرة العام المقبل

■ القاهرة ـ ا ف ب: تنظم فرنسا معرضا ضخما لمنتجاتها الصناعية والاستهلاكية بين الثاني والسادس من ايار (مايو) 1999 في القاهرة، وفق ما اعلن آلان دانتو، المدير المفوض للوكالة الدولية للتكنولوجيا والشركات الفرنسية.

وقال دانتو ان 150 شركة فرنسية، 60 في المئة منها من الشركات الصغيرة والمتوسطة، ستشارك في المعرض الذي سيقام فوق مساحة ثمانية الاف متر مربع. ويمول المعرض مناصفة من الحكومة الفرنسية والشركات الخاصة. واضاف ان المعرض سيعرض المنتجات التي تحتاجها السوق المصرية على مستوى البنى التحتية والصناعة.

بلغت الصادرات الفرنسية الى مصر 2,4 مليار دولار في 1997 والواردات 382 مليون دولار. وفرنسا هي المصدر الرابع لمصر والمستورد السادس منها. وتأتي مصر في المرتبة التاسعة من حيث الفائض التجاري الذي تحققه فرنسا في علاقاتها مع الخارج.

5 شركات مصرية خاصة مغلقة تتجه لتوسيع قاعدة ملكيتها الاسبوع المقبل

■ القاهرة ـ رويترز: يقول عبد الحميد ابراهيم رئيس الهيئة العامة لسوق المال في مصر ان خمسة شركات مصرية مغلقة سوف تنفتح على السوق باتاحة تملك اسهمها للغير خلال الاسبوع المقبل. غير انه لم يفصح اسماء الشركات الخمس.

جاء ذلك في ندوة عن رفع كفاءة سوق الاوراق المالية اقيمت في القاهرة في الاونة الاخيرة.

وقال محمود عبد العزيز رئيس اتحاد البنوك المصرية للندوة ان ثماني شركات خاصة مغلقة انفتحت على السوق خلال الفترة الماضية وانه سيتم عقد مؤتمر تناقش قضية الشركات المغلقة خلال شهر بالتعاون مع احدى المؤسسات الدولية للنظر في حث الشركات المغلقة على طرح اسهمها للغير.

وقال ابراهيم ان القانون المصري يعتبر الشركة مغلقة اذا تأسست بين اشخاص قلائل قد يصلون الى ثلاثة او اربعة وحتى اذا دخلت تلك الشركات البورصة وطرحت اسهمها للجمهور فان القانون يظل يعتبرها مغلقة.

واضاف قوله ان هذا ما حدث لكثير من الشركات التي تم خصخصتها من قبل قطاع الاعمال العام ولذلك سيتم اجراء تعديل تشريعي ليمكن اعتبار الشركة ذات اكتتاب عام بعد بيع اسهمها للعديد من الافراد.

ومما يذكر انه كانت توجد 555 شركة ذات اكتتاب مغلق بالبورصة المصرية بنهاية اذار (مارس) الماضي من بين 668 شركة مقيدة والباقي ذات اكتتاب عام.

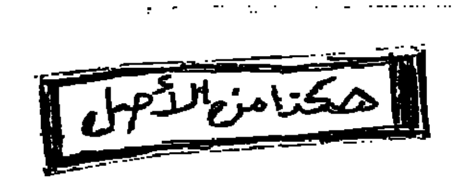
طيران الامارات ستفتتح خطا الى موسكو

■ دبي ـ رويترز: قال الشيخ احمد بن سعيد ال مكتوم رئيس شركة طيران الامارات في تصريحات نشرت امس الخميس ان شركته المملوكة لحكومة دبي تعتزم القيام برحلات الى موسكو. وبعد أن وقعت دولة الامارات العربية المتحدة وروسيا اتفاقا بشأن المرور الجوي.

ويسمح الاتفاق الثنائي الذي تم توقيعه يوم الثلاثاء الماضي لطائرات طيران الامارات بالهبوط في ستة مطارات روسية كما يسمح لشركات الطيران الروسية بالعمل في جميع مطارات الامارات الستة.

وفي الاعوام الاخيرة زاد بشدة عدد الطائرات المسافرة الى دبي من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق. وتحمل كثير من هذه الطائرات سياحا يأتون بغرض التسوق وتجارا يزورون الامارة لشراء سلع استهلاكية رخيصة للاستفادة من بيعها في بلادهم.

وصرح الشيخ أحمد بأن طيران الامارات تعتزم أيضا زيادة عدد رحلاتها الى ملبورن بحيث تصبح تلك الخدمة يومية في تشرين الاول (اكتوبر). وأضاف ان الشركة قد تبدأ رحلات الى بريزبين وسيدني في غضون ثلاث أو أربع سنوات.



عقبات صعبة قادتنا لطريق مسدود:

المثقفون العرب يشعرون بالاحباط نتيجة الاولويات التي تقلل قيمة اسهامهم

الأمير هشام بن عبدالله العلوي *

لقد مضى الان نحو خمسين عاما على تحقيق دولنا العربية لاستقلالها السياسي. وخلال نصف القرن المنصرم، شهدنا تحقيق انجازات عظيمة. فقد تعمق شعورنا بوعينا الذاتي، وظهرت مؤسسات وطنية ساعدت شعوبنا على التقدم، كما ساعدت على ان يتجاوب تقدمها مع مسيرة العالم الكبير وهياكله. لقد شهدنا تقدما ملحوظا في البنى التحتية الاساسية لدولنا، وانصرفت دولنا الى التحديث الصناعي والانتاج الزراعي بقوة ونشاط، كما سجلت تقدما ملحوظا في مجال التعليم ونشر المعرفة. وعلى الرغم من الصورة الاعلامية المنتشرة في الغرب والتي تركز على التيارات المتزمتة والمتطرفة والقائمة على العنف، فاننا من جهتنا نولي اهمية كبرى للتيار القوي الذي يدفع دولنا نحو الانفتاح، نحو مشاركة سياسية اوسع تتطلب اعادة الاتفاق على عقد ثقافي واجتماعي جديد. وهذا في حد ذاته يشير الى درجة عالية من النضج داخل مجتمعاتنا.

ولكن يجدر بنا ـ مع هذه الانجازات البالغة الاهمية ـ ان نسجل ان مجتمعاتنا اخفقت في تحقيق ما هو مطلوب لمواجهة كل التحديات والمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مقارنة بالموارد الموجودة وانجازات الدول النامية. اذ تظل هناك مواطن نقص تغذي شعورا بازمة يدركها في الواقع كل فرد. فالمؤشرات الاجتماعية ـ الاقتصادية تظهر الاحتياجات الجادة التي لم تتم تلبيتها في مجالات الصحة والتعليم والتوظيف. ففي هذه المجالات ما تزال الدول العربية ضمن الدول الاقل تقدما. ان ازمة التوظيف ـ التي تمتد من اولئك الذين يحتاجون الى وظائف او مصدر دخل ثابت، او خريجي الكليات العاطلين عن العمل او غير الموظفين توظيفا كاملا ـ ترتبط بوضوح بعملية التصنيع التي فشلت في تحقيق تراكم جيد لرؤوس الاموال وجذبها، وفي ايجاد الحلول الناجعة للنهوض بالبحث العلمي والتقني.

ولذلك، فمهما بلغ نضج الدول العربية، فانها تواجه اليوم عقبات صعبة لم تعد ممارسات الماضي تلائمها. فقد قادتنا الى طريق مسدود، ما بين سلطة الدولة المفرطة في المركزية، والانطلاقة الليبرالية المنفلتة من كل الضوابط وهي تعمل في اطار من المؤسسات الخاملة القائمة على الزبونية. ويسهم هذا المأزق في الاداء الاقتصادي الضعيف غير الملائم، ويثبط همم الابداع الثقافي. ويشجع النظم والسلوكيات على اختلاف انماطها على كبت هذه المبادرة، وتعويق التنمية.

ولا يستطيع المرء ان يتجاهل الصلة ما بين اوجه القصور هذه، وغياب الديمقراطية، فانتم طبعا مدركون للاتجاه الذي يتجاهل حقوق الانسان. والذي يستمر في وصم مجتمعاتنا. ان سيادة القيم المضادة للديمقراطية، واستمرار احكام قبضة الثقافة السلطوية التي تتغلغل في المجتمع، واعادة احتضان للممارسات الثقافية الاستبدادية يحول ذلك كله دون الابداعية، ويدفع الى هروب المواهب الخلاقة. وهذا ـ بالطبع ـ تعميم مبالغ فيه، فهناك دول عربية مختلفة قد تعاملت، وما تزال تحاول التعامل، مع هذه المشكلات، بدرجات متفاوتة من النجاح، غير ان هذه الامور هي العوامل التي ما تزال تؤدي الى اضعاف كثير من المجتمعات العربية، وتعود التواكلية، والاتصاف بالانتقاد الساخر للسياسة، وكذلك السعي المبالغ فيه نحو الاستهلاكية والنجاح المادي بما يضر بالعمل الجاد، والقيم العلمية والثقافية.

وبالطبع، فان نقاط الضعف الخطيرة هذه تجد لها صدى في العلاقات فيما بين الدول العربية بعضها البعض، وكذلك فيما بين الدول العربية والدول الاخرى. واذ لا نتجاهل الطريقة الحالية التي يصاغ في اطارها نظام الجغرافيا السياسية العالمي خارج ارادة الدول العربية وبكيفية تهميش مصالحها، فعلينا ايضا ان نعترف بان غياب العقلنة في مخاطبة مشكلاتنا الداخلية تساهم في هذا التهميش. ان مأساة الفلسطينيين ونشوب الصراعات العربية الداخلية، على سبيل المثال، لهما دليلان دامغان لا على غياب المساواة في النظام العالمي فحسب، بل وعلى التهديدات الخطيرة لوحدة العالم العربي، وبالتالي على المشكلات الداخلية التي تعوق مجتمعاتنا على خلق دعامات ثقافية وعلمية وصناعية والتي ينبغي لها ان تؤكد على استقلالنا الذاتي وصون كرامتنا. وفي سياق هاتين المشكلتين اللتين برزتا مؤخرا ولا تزالان تضطربان، فان المجتمعات العربية، والتي تم تهميشها في مواجهة الامم الاخرى، تجد نفسها غير قادرة على استغلال مواردها المادية او البشرية لاحداث التأثير الامثل.

ان الاتجاه نحو العولمة يلقي مزيدا من الضوء على اسباب ومخلفات هذه الازمة التي تؤدي الى تخلف الابداع الثقافي والعلمي. ان جيل الشبان في المجتمعات العربية يظل مغتربا عن القطاع المنتج، ويشعر المثقفون وذوو المواهب الخلاقة بالاحباط نتيجة القيم والاولويات التي تقلل من قيمة اسهاماتهم. ان دمج شباننا في القطاع المنتج يتطلب خلق اقتصاد واقعي يكافيء العمل، ويضمن توزيعا عادلا للموارد، كما يضمن كرامة الانسان، وهذا بدوره، يدعو كل فرد الى المشاركة في العملية السياسية، ويعمل تجاه خلق نهج ديمقراطي للنظم السياسية والعلاقات الاجتماعية. ونحن اذ تسعى الى مواجهة هذه القضايا في اطار السياق العالمي للتحديث، فانه من المتوقع ان نتحمل بعض التضحيات، ومن الواضح ان هذه التضحيات سوف لا تحظى بالقبول الا اذا وزعت توزيعا عادلا فيما بين القطاعات الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل مجتمع من مجتمعاتنا.

وعلى ذلك، فمهما كانت الضغوط الخارجية التي نواجهها، والتي لا يمكن انكارها، فان الوضع الخطير لمجتمعاتنا في الوقت الحالي، يدعو ـ بل يتطلب ـ الى ان نقوم بمسؤوليتنا تجاه المهمة الشاقة لدمج كل هذه المواهب في مشروع اجتماعي وثقافي مشترك، وهذه المسؤولية لا تقع على عاتق السياسيين وصفوة المثقفين وحدهم، ولكنها مسؤولية مشتركة تشمل المجتمع بكامله، بما في ذلك قطاع رجال الاعمال، وفقهاء الدين، والعلماء، والعمال، والفنانون. ذلك اننا بالتأكيد نمر بمرحلة حاسمة تتطلب التفاوض من جديد، وعلى نحو شامل، حول العقد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وهذا هو الثمن الذي يتعين علينا دفعه حتى نتمكن من توظيف مواهب مواطنينا ـ وخاصة الشبان منهم ـ في مشروع البناء الاجتماعي المهم.

ان اعادة تحديد المشروع الاجتماعي المشترك للاهداف والقيم، انما هو عبارة عن عملية تتطلب الشجاعة التي تمكننا من ان نلتزم انفسنا كليا بالانفتاح، وان نتخلى عن كافة انواع الانغلاق والانطواء على النفس. ونظرا لوجود تيار من الجمود داخل مجتمعاتنا، فان ثمة تصورا مؤسساتيا علميا ثقافيا خانقا يعم هذه المجتمعات.

ويجب ان يمتد هذا الانفتاح ليشمل التحليل الجاد لجوانب تاريخنا القديم وممارساتنا، وكذلك الحوار الذي يتعين علينا اجراؤه مع بعضنا البعض، ومع الثقافات العالمية الاخرى. ولا يمكن الاستغناء عن هذا الانفتاح في عملية توظيف الكم الهائل من المواهب الفكرية المبدعة في مشروع اعادة بناء مجتمعاتنا. وفي مجالات الادب والعلوم والفلسفة والعلوم الاجتماعية والفنون التشكيلية والنحت، فان بامكاننا ان نرى شعاع امل يضيء الطريق نحو احياء القيم التي ساهمت في تحقيق عظمتنا في الماضي، وذلك عن طريق الحوار مع الثقافات والحضارات الاخرى. وبالتالي، فان مهمتنا اليوم هي ان نضع في بؤرة التغير الاجتماعي لمجتمعاتنا كل المبادرات التي تساهم في تحقيق هذا التجديد.

ان التاريخ يفرض بالحاح هذه المهمة الاساسية على المفكرين العرب. وانني لعلى ثقة من ان نظراءهم الاوروبيين، وخاصة زملاءهم الاسبان، سوف لا يتأخرون عن الانضمام الينا في هذا السعي. وخلال بضعة ايام، فان هذا المحفل الموقر للابداع الثقافي، والذي ينعقد قبل كل شيء في مدينة غرناطة، هذه المدينة التي كانت وما زالت رمزا للابداع، سوف يوفر لكم المكان الملائم للبدء في مهمتكم.

* مؤسس معهد دراسات عبر الاقليمية للشرق الأوسط وشمال افريقيا.

* نص كلمة الفقيد في مؤتمر «الابداع الثقافي والتغيير الاجتماعي في المجتمعات العربية في نهايات القرن» في غرناطة.

تناقضات المجتمعات الخليجية: تصدير الأزمات واستيراد الاستقرار [3 - 3]

إما الحمايات الأجنبية وفصل الخليج عن محيطه القومي أو التكامل العربي

سلام عبود *

ان الفوضى في بناء الشخصية الخليجية وفي بناء مؤسسات الحكم المدني ظلت هي المعضلة التي لم تجد حلا في دول الخليج، والتي لا يستطيع احد اخفاءها سواء بقرارات الحرب او بمناورات السلام، فهي قضية قد تؤجل، لكنها لا بد ان تعود الى الظهور بشكل اقوى كمطلب طبيعي وسنة من سنن الحياة. وامام هذا الضغط الجديد لجأت دول الخليج، كبديل عن السير في مجال تطوير الديمقراطية على النمط الكويتي او على اي نمط اخر ملائم، وبدلا من العثور على سبل واقعية لتوزيع الثروات وسبل منطقية لاشباع الحاجات الروحية للمواطن ولتطوير مؤسسات الحكم، لجأت الى شكل فريد من اشكال التطمين يقوم على اساس بناء الشخصية المزدوجة ثقافيا ونفسيا، عن طريق تصدير الازمات واستيراد عناصر الامان، والاشباع.

ان قمع حرية الفكر وحقوق التنظيم والعمل الحزبي والنقابي والحق الانتخابي، يقابله تسارع في بناء مؤسسات ثقافية واعلامية، ومنظومة وعي مغترب: صحافة، تلفزيون اذاعة، دورات، معارض، مسابقات، ندوات، تصنع كلها في الخارج وتتم اعادة تصديرها وفق الحاجة الى الداخل، او صناعة جزر ثقافية وترفيهية لا تنتسب فكريا ومهنيا وسلوكيا للمجتمع، ولا تتغلغل مشكلاتها الجادة للمعالجة، ان وجدت، في الواقع الذي انتجت لصالحه. لقد ظهرت اغان مصورة اسموها «فيديو كليب» من محطات اسمها MBC و DUBAI، لبسوا فيها ملابس رعاة البقر في الخارج، وانتجوا اخرى بثياب محلية، مصورة تقليديا خصيصا للداخل. لقد اسهمت هذه الصورة المضطربة في ظهور عشرات الافلام الساخرة والهازلة، التي تتخذ من النموذج الخليجي ـ يطلقون عليه في الافلام تسمية العربي، لا الخليجي ـ المزدوج بطلا لها، وقد انتجت على يد الحلفاء الروحيين ولصالح تسلية شعوبهم المستنزفة لثرواتنا وحينما عبرت القوات العراقية حدود الكويت كان نصف مواطني الكويت يتمتعون بثقافة الخارج تمتعا مباشرا!

ثقافتان متناقضتان لانسان واحد، سلوك متناقض لكائن واحد، سلوك للداخل وسلوك للخارج، او سلوك يجمع الداخل والخارج في صورة وعي سياسي وفني مستورد يتم تعليبه خصيصا للداخل. ذلك هو ابرز مظاهر حل ازمة بناء المجتمع المدني بنظر المؤسسة الحاكمة، التي تضع رجلا في التربة العشائرية المتوارثة ويدا في اكف الامريكان وحلفائهم. لماذا حدث ذلك؟ لسبب واضح وبسيط يتمثل في ان المؤسسة التقليدية اخذت تدرك عمق تخلفها وقصورها وعدم مقدرتها على تلبية احتياجات مواطنيها الروحية والنفسية والثقافية، لكنها في ذات الوقت ما زالت تقف موقف المعارض لمشروع تطوير وبناء مؤسسات ثقافية ملائمة وما يصاحبها من منظومة سلوك وقواعد ذوقية واخلاقية في الداخل، لذلك تلجأ الى لعبة تصدير التناقضات واستيراد عناصر التطمين.

وبهذا يتطابق تصدير الرأسمال وتناقضاته عالميا مع عملية تصدير تناقضات المجتمع الروحية، دون ان يتطلب ذلك تغييرا في الوعي الحقوقي ودون ان تصطدم المستوردات المحلية او المصدرات بمؤسسات الاخلاق والتشريع والسلوك التي تتبناها المؤسسة التقليدية في الداخل، ودون ان يحدث مساس بالمؤسسة الاكثر قدسية: طابع نظام الحكم التقليدي وجهاز امتلاك الثروة. ان تغريب الشخصية الخليجية لم يقتصر على الاعلام الصادر في اوروبا بثياب عصرية، او في الداخل كجزر ترفيهية بنكهة اوروبية، بل تعداه الى ظهور شخصيتين، شخصية الداخل المحافظة وشخصية الخارج العصرية، وبذلك يكون تصدير الرأسمال قد حقق اهدافه بتصدير فائض الثروة الى الخارج عن طريق الاستثمار، وتصدير فائض الثقافة والسلوك والكبت النفسي الى الخارج، وفي مقابل ذلك يتم استيراد عناصر التطمين التي لا تصطدم بشكل تناحري مباشر مع فكر المؤسسة القائمة.

ان مؤسسة الثقافة التقليدية تعترف الان علنا بخسارتها في المعركة التي ربحتها على ارض الكويت حينما قمعت تجربة الشعب الكويتي الفتية الرائدة، ولكن هذه المؤسسة لما تزل تسعى جاهدة الى اطالة عمر هيمنتها، عن طريق القاء فتات الامتاع الى المواطن، بنفس القدر الذي ترمي اليه فتات الثروات، ولكن خارج ساحة المعركة الحقيقية. انه تغريب للرأسمال وللشخصية بأسطع صوره.

ان شخصية الخارج، برغباتها العصية التواقة الى الاشباع، بملابسها المضطربة الالوان والاشكال والموضات، وبهرجتها المتناقضة، ولغتها الخليط من عدة لغات، تعكس اضطرابا عظيما في السلوك، هو اضطراب يعيشه القطاع الواسع من ابناء المجتمع الخليجي وخاصة الشباب والنساء اضافة الى جزء كبير من جيل الطفرة النفطية الذين هم الان آباء وربما حتى اجداد، يريدون ان يلحقوا بآخر متع العمر الهارب. في هذا الحيز يبرز تصدير الشخصية كنوع من التناقض السلوكي، يصل في حدته الى حد الانفصام، ويعكس جوهر الاضطراب السلوكي والاخلاقي والعقائدي للمؤسسة الحاكمة، وفي الاخير يؤشر على نحو علني لعدم توافق الشخصية المحلية مع البناء الفكري والاجتماعي القائم، ويكشف ايضا عن مقدار معاناتها الداخلية وانقسامها. ان تصدير الشخصية هو فصام اجتماعي واخلاقي وسلوكي، يظهر في صورة نزوات مؤقتة للتحرر من شخصية الداخل، لكن ثبات ممارسة هذا التحرر الوقتي وتكرار حدوثه وشدة الرغبة في اتباعه، تجعل منه ميلا مرضيا، يصيب الشخصية بارتجاج قوي، ويجعلها تقف على حافة مرض ازدواج الشخصية والفصام العصبي الجماعي.

وتلك الظاهرة ما هي الا مظهر من مظاهر تناقضات تصدير الرأسمال، وضريبة من ضرائب الرفاه في ظل علاقات الانتاج الرأسمالية سواء المتطورة او المشوهة. ففي المجتمعات الرأسمالية المتطورة التي وصلت فيها الحرية الفردية وحرية المعتقد حدودا واسعة، دخلت هذه المجتمعات في تناقضات معاكسة تماما في شكلها تجليها لتناقضات المجتمعات الخليجية، ولكنها تشبهها تماما من حيث الجوهر، لانها تتماثل معها في نقطة اساسية هي التناقض بين الحاجات الداخلية للافراد وقيود المؤسسة الاجتماعية القائمة. التناقض بين حرية الفرد ووسائل تلبية هذه الحرية، التي قادت الى نشوء امراض اخلاقية وسلوكية وسياسية خطيرة لم يعد بمقدور احد السيطرة عليها، كمشكلة الفصل بين خطورة الادمان الصحية والاخلاقية وحرية تعاطيه التي لا يحرمها القانون، الامر الذي دفع بالبعض الى الاعتراف بشرعية تعاطي المخدرات كحل لازمة التعارض بين الحاجة الفردية وفكر المؤسسة الاجتماعية، ولجأ البعض الاخر الى تجربة المناطق المحررة، فظهرت محميات قانونية، في كل المدن الاوروبية تقريبا لبيع الجسد في الشوارع علنا في هولندا وبلجيكا، حيث تعرض النساء في واجهات زجاجية، اضافة الى دور البغاء المعلنة والخفية المنتشرة في اوروبا كلها بواجهات متنوعة، رغم الاعتراض الاخلاقي الرسمي على الدعارة، ورغم اعتقاد الاوروبيين بلا انسانية البغاء، وفي كوبنهاغن تحتل المنطقة المحررة لتناول المخدرات موقعا مهما في حياة العاصمة ومناطق الجوار، وفي هولندا، تحتل مناطق تناول حقن المخدرات الحماية نفسها، وفي السويد حيث لا يسمح قانون الحرية الشخصية بمعاقبة الاتجار بافلام الاطفال الجنسية ما زال الصراع في البرلمان وبين السياسيين على اشده من اجل اتخاذ اجراءات ملموسة ذات صفة تشريعية لمعاقبة الاتجار باستغلال الاطفال في الافلام الجنسية، وهي ظاهرة متفشية بشكل خطير، في هيئة صور عن طريق الانترنيت او افلام او ممارسات مباشرة وصلت آثارها حتى الى بعض رياض الاطفال، ولم تفلح ملكة السويد رغم جهودها الشاقة حتى الان في اقناع السياسيين باصدار تشريع يجرم هذه الظاهرة ويحد من حدوثها.

وقد وجد كثيرون حلولا افضل للتخلص من التناقضات بين الواقع والمؤسسة الحاكمة، عن طريق السفر الى بلدان فقيرة تحولت الى محميات جنسية كتايلند والفلبين وغيرها من دول شرق اسيا وبعض الجزر ومناطق من افريقيا. هناك صور متنوعة لهذا الضرب من التناقضات، ومن هذه الصور ايضا تناقضات المجتمع الامريكي الاساسية، منافع حق استباحة الشعوب عسكريا واخطار الحق الفردي المكفول قانونيا للمواطن الامريكي بحمل السلاح داخل المجتمع الامريكي. ان طمر النفايات الضارة عمل روتيني بالنسبة للدول التي تتظاهر اكثر من غيرها بالتباكي على البيئة. ان تصدير السلاح يقف في تناقض مباشر مع مفهوم السلام، لكنه رغم ذلك يعد من ابرز نشاطات الدول التي ترفع شعارات السلام والحياد، باختصار، ان تصدير الشر ليس شرا. كما ان التمتع به خارج نطاق حدود الدولة لا يتناقض مع قوانين المجتمع. والتمتع به في محميات مغلقة لا يتعارض مع القانون العام. ان دول الخليج التقليدية تستورد لمواطنيها تناقضات الغرب المستعصية، بدلا من ان تحل هذه التناقضات.

ان حرب العصابات التي يخوضها الرأسمال في بدن المجتمعات الخليجية، وما يولده من تناقضات، لم يقد الى تصدير الرأسمال والشخصية والاعلام والرغبات والاخلاق فحسب، بل قاد ايضا في احوال كثيرة الى نشوء مناطق محررة، تم الاستيلاء عليها بقوة تناقضات الرأسمال وصراعه من اجل الربح لكسب الشخصية المحلية والاجنبية على حد سواء، فظهرت جزر صغيرة «محررة» تماما، محررة من سلطة الشريعة ومن القوانين والاعراف الرسمية المعلنة التي تحكم حياة الداخل، وظهرت سفرات سياحية من بلدان اوروبا الغنية باسعار مغرية تصل الى حد المجان الى بلدان الخليج، وفنادق وقنوات بث تلفزيوني بمذاق مميز، وسواحل مغلقة، بل حتى عيادات ومشاف مغلقة، تطبق فيها قوانين الخارج الاخلاقية والسلوكية، وفي احوال كثيرة يمنع للمواطن من الولوج اليها الا اذا غامر بتقمص «شخصية الخارج»، واستخدمها بشكل استثنائي مؤقت، في رحلة داخلية قصيرة، الى الخارج الموجود في الداخل.

واذا كانت تناقضات المواطنين الروحية والنفسية قد تم التغلب عليها مؤقتا بالحلول المصطنعة عن طريق تصدير التناقض واستيراد بعض عناصر التطمين، فان ذلك لن يلغي او يحل هذه التناقضات على العكس سيزيدها تفاقما، لانها تناقضات نابعة من جوهر بناء المجتمع، ومن صلب بنية نظم الخليج السياسية والاجتماعية والثقافية في صراعها من اجل الثراء السريع وما يتطلبه من الاستثمار والحماية والاستهلاك، والذي يتحول عن طريق الممارسة الى مصدر اساسي يهدد كيان للمجتمعات التي اختارته سبيلا لها. فالثراء السريع يتطلب الاستثمار من جانب ويولد مطالب الاستهلاك وتلبية الحاجات التي تولدها حالة الرخاء الاقتصادي، والامران يستدعيان الاتصال بالاخر: مستورد الرأسمال ومصدر حاجات الاستهلاك، ويتطلبان الاتصال بقوى اجتماعية وثقافية متنوعة لغرض ادارة الاستثمار السريع الذي يفوق طاقة البلد السكانية وحدود خبراته وقوة عمله الخاصة.

ان البحث عن مصادر للعمالة وعن سبل مفيدة للاستثمار والتبادل التجاري يستدعي الاتصال المستمر والوثيق بالعالم الاخر، الذي لا يشبه في تكوينه جوهر المؤسسة الخليجية القائمة، ويتطلب الاحتكاك بالعالم للحضور داخليا، الذي يغذ السير بعيدا في مجال العصرية في فن الاتصالات والمفاهيم والاهداف السياسية والثقافية والروحية، التي تجد تعارضا بينا مع قدرة مؤسسات الحكم التقليدية ومؤسسات المجتمع المدني وما يرافقها من قواعد سلوكية وتشريعية ونفسية لا تقوى على تحمل عواقب هذا الاحتكاك والاتصال كافة. فلا يمكن في ظروف العالم الراهن ان تأكل الحصرم الامريكي او التايلندي ولا تضرس. كل ذلك دفع بالمجتمع الخليجي الى حل تناقض ضعف القدرة على تلبية الحاجات الاجتماعية والروحية للافراد عن طريق صناعة مواد الاشباع في الخارج واستيرادها معلبة او الارتحال اليها. واذا كان البعض قد وفق بيسر شديد في هذا المسعى مؤقتا، فان الواقع اثبت ان تناقضات تصدير الرأسمال على المستوى الدولي تأبى ان تحل دائما بنفس البساطة التي حلت بها قضايا الاعلام والترفيه. فهي من جهة اكثر استعصاء على الحل من رغبات الافراد الذاتية، وثانيا هي مرهونة بقوى ذوات مصالح ومواقف ومفاهيم مختلفة وفي احيان كثيرة متعارضة او متناقضة، لذلك فان تناقضات الرأسمال التي تتخذ طابع التناقضات الدولية والاقليمية لا تملك سبيلا الى الحل في بيئة غير صالحة للاستثمار، لا تقوم الا بتصدير الرأسمال عن طريق الاستثمار الاجنبي او الانفاق والتبذير.

ان الحل الوحيد لحماية هذا الرأسمال وحل التناقضات الاقليمية المرافقة له لا يتم الا بتوفير قوات خاصة مهمتها الاساسية حماية هذا الرأسمال. ان استيراد الامان على هيئة قوات للحماية الاجنبية مدفوعة الاجر هو الحل الامثل الذي وجدته الدول الخليجية في مواجهة الضغوطات الاقليمية. ان التجربة الخليجية، وتطور عوائد النفط في ظل الاستخدام غير العادل للثروات قادت لا محالة الى صدام القوة في المنطقة، حيث استثمر العراق عوائد النفط لغرض بناء قوة عسكرية كبيرة واستثمرت دول الخليج ذلك لغرض بناء مجتمع ضعيف ومتناقض داخليا لا يستطيع حماية نفسه الا بمساعدة القوة الاجنبية.

هذا هو الناتج الذي جرت فيه احداث الحرب العراقية ـ الايرانية وما تلاها من حروب. ان استيراد مصادر حماية الرأسمال، وما نتج عنه من وجود للقوات الاجنبية على اراضي الخليج ما هي الا ترجمة عملية واجابة دقيقة عن السؤال الذي اثاره عجز المنطقة عن ادارة عملية الانتاج الاجتماعي بشكل عقلاني وصائب. لذلك فان عملية استجلاب القوات الاجنبية الى المنطقة ليست وليدة المصادفة، وليست نتيجة لرد فعل عاطفي، وانما هي وليد الحاجة الداخلية، وبدرجة اساسية هي وليد عن عجز مؤسسات الحكم في المنطقة عن انتاج نموذجها الوطني وعجز التحالف الخليجي عن ان يكون اداة توحيدية ذات اسس واقعية حقيقية، وعجز التحالفات الاقليمية العربية الاخرى عن الرقي على المصالح النفعية الضيقة.

استيراد وتصدير الشر

ان مشهد المعركة ـ البتروعسكرية ـ على درجة عالية من الوضوح الان. فالعراق قام بانفاق ثرواته الكبيرة على حربه مع ايران، وارغمت ايران بدورها على فعل ذلك لكيلا تخسر الحرب، وانغمرت دول الخليج في حرب اشد ضراوة على جبهة النفط، فقامت بخرق معدلات الانتاج واغراق الاسواق والقبول بسياسة تحطيم اسعار النفط العالمية. وبذلك تحقق للدول الصناعية ما ارادته: اسعار نفط رخيصة، مبيعات ضخمة متواصلة للسلاح، وسلع مصدرة باغلى الاسعار، وشعوب مشتبكة مع بعضها في معارك لا تهم مصالحها.

هل هناك ما هو اكثر مثالية من هذا للغرب وامريكا؟ هل يمكن لهم ان يوافقوا على خرق معادلة الربح هذه وخسارة هذه المنافع كلها دفعة واحدة، من اجل سواد عيون امهات القتلى البائسات الذكرات في العراق وايران؟ تلك هي اسباب قيام الحرب العراقية ـ الايرانية. اما نتائجها فقد كانت كما يلي: لقد اراد العراق بمساعدة خليجية واسناد غربي ـ امريكي وحتى شرقي ان يصدر الحرب الى ايران، لكنه استطاع ببطء شديد ان يدرك ان كرة الحرب عادت لتلقى في ملعبه، فسارع الى القائها في ملعب الخليجيين، الذين قاموا بدورهم باعادة تصديرها اليه بوحشية بالغة، لكي يفهم حدود اللعبة.

لقد اغرت لعبة تصدير الحرب ـ التي نجحت في العراق وايران ـ بعض الاطراف الخليجية على توسيع مجالات التصدير من حدودها الاقليمية الى المجال الدولي، فكانت فضيحة صفقة ايران ـ الكونترا، التي قام فيها بعض الاطراف بشراء سلاح من اسرائيل بواسطة الـ CIA لصالح العصابات المعادية لحكومة نيكاراغوا الساندينية (لا تملك اية دولة خليجية حدودا او تبادلا تجاريا او سياسيا او ثقافيا او روحيا او نفسيا مع نيكاراغوا، وربما لا يعرف كثير من حكام الخليج موقعها على الخارطة)، قامت الـ CIA ببيع الاسلحة باسعار مغرية بواسطة تجار سلاح دوليين الى ايران، التي كانت في امس حاجة اليها آنذاك! اللعبة ذاتها لعبت ايضا فيما يعرف بالجبهة المعادية لنظام كابول، حيث جرى تجميع المقاتلين ومدهم بالمال والسلاح، واقيمت معسكرات تدريب ومحطات ترانزيت دولية واقليمية لتعبئة «المجاهدين»، وتم شراء دول الجوار لغرض اسقاط حكومة نجيب الله، لكن النتائج كشفت ان السلاح الذي جهز لاسقاط حكومة كابول عاد ليسقط كابول غير مرة بمعارك متبادلة بين المنتصرين انفسهم، كما ان التناقضات المباشرة لذلك التصدير العسكري ـ العقائدي، عادت لتصدر الى الوطن العربي بصورة افكار اصولية شديدة التطرف وبصورة فرق مدربة جيدا على القتل باموال مصدرة من منطقتنا.

ان ربط الاشياء ببعضها: النفط بالسلاح، تصدير الرأسمال بتصدير الحروب، تصدير الشخصية بتصدير تناقضات المؤسسة القبلية التقليدية، يمنحنا صورة بشعة، ناطقة، خلاصتها ان المنطقة باسرها كانت ضحية لسياسات مدمرة، خاطئة، سيئها سواء ادارة السلطة، وتخلف بنى انظمة الحكم السياسية والاجتماعية، وعجزها عن التصرف الحكيم في استثمار الثروات الوطنية بشكل عقلاني لصالح شعوب المنطقة.

لكن الامر لم يتوقف عند هذا الحد الشنيع، فقد اضافت حرب الخليج الثانية، التي هي مجرد استطالة لحرب الخليج الاولى في مسلسل خفض الاسعار وبيع السلاح وازهاق الارواح، اضافت اشكالا جديدة الى لعبة الاستيراد والتصدير لم تكن موجودة في مرحلة الحرب العراقية ـ الايرانية، تتمثل في ان يدفع الجميع بدون استثناء، الغازي والمغزو، المشارك والمتفرج، البادئ وصاحب رد الفعل، ان يدفعوا ثمن الاسلحة ونفقات الحرب ونفقات وجود الجيوش الغازية ونفقات اعمار ما خربوه بانفسهم. وتعويضات الحروب التي قاموا بها ضد انفسهم. وتلك هي دوافع حرب الخليج الثانية من وجهة نظر مصالح اطراف التحالف، فما هي اذن دوافعها من وجهة نظر حكام المنطقة؟

لقد سعى البعض الى تغطية الدماء التي سالت غزيرة في الخليج بالنفط وعوائده المالية، لكن حدة النزيف كانت من الشدة ان الدماء طفت على السطح بصورة مروعة. ان تصدير الشر ليس خيرا دائما. فالبعض لم يفهم الدرس جيدا حتى الان. ان تصدير الشر يغدو خيرا فقط بالنسبة للاعبين الاقوياء، اصحاب المصلحة المباشرة بتصدير الشر، وتلك مهنة يتقن ويحتكر اسرارها الكبار وحدهم. اما اللاعبون الصغار، فان تصدير الشر لا يورثهم سوى مزيد من الشر، فهم مرغمون لا محالة على احراق اصابعهم، وربما ايديهم، وربما بيوتهم وحتى شعوبهم. وتلك هو ما حدث.

ما الحل الامثل اذن بالنسبة لدول الخليج؟

ان الحل الواقعي المتاح امام هذه المجتمعات للخروج من حدة تناقضاتها، ولكي تحفظ ثروات اجيالها بشكل منظم، ولكي تبني مؤسسات الحكم والجهاز المدني على اسس عصرية هو الارتباط بالمشروع القومي العربي. ان دول الخليج في حاجة ماسة الى التكامل العربي، الذي سيحقق لها ثباتا في الاستثمارات وركيزة اقتصادية واجتماعية للاجيال القادمة من ابناء الخليج، كما انه سيهيء لها ايضا سبل التطور السياسي بدون هزات عنيفة (ففي الوطن العربي ملكيات دستورية اكثر عراقة ومتانة وعصرية وديناميكية من ممالك الخليج)، ويحفظ لها بدرجة اساسية سبل تطوير الشخصية الخليجية ويمكنها من التخلص من تناقضات التطور المشوه، بدون الحاجة الى اختراع شخصية الداخل والخارج، وبدون الحاجة الى حماية ست دول ضعيفة ومذعورة بواسطة جيوش اجنبية غازية مدفوعة الاجر، والاهم من كل هذا ضمان التطور الروحي والسلوكي والثقافي للشخصية الخليجية ضمن الحضن الثقافي العربي ببعده التاريخي العميق الاسلامي والسابق للاسلام، الذي يوفره التكامل القومي. عدا ذلك، فالطريق الوحيد الممكن هو طريق حرية الفضائيات الفكرية وامان حاملات الطائرات الاجنبية.

ان الحل الوحيد المتاح والممكن الان وغدا، في مرحلة الرفاه وما بعد الرفاه لا يتم عن طريق فصل المواطن الخليجي عن شخصيته وعن مجتمعه وعن محيطه القومي، ولا عن طريق حمايته باستيراد الامان، على العكس ان بناء شخصية الداخل المنسجمة ثقافيا ونفسيا مع العصر ومع ذاتها هو الحل الوحيد لغرض بناء قواعد اجتماعية وطيدة، وهذا الحل لا يتم الا عن طريق ربط تطور المجتمعات الخليجية ربطا عضويا بالمجتمعات العربية. ان دول الخليج احوج من غيرها من البلدان العربية الاخرى الى الوحدة بكل اشكالها، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى السلوكية والنفسية (الاستثمارات، المشاريع المشتركة، الملكيات، الزواج، الاختلاط العائلي، العمالة، التبادل التجاري والثقافي)، وهي في هذا الجانب ربما تكون احوج من العراق او سورية.

ان الخليجي ليس بحاجة الى ثوب للداخل وثوب للخارج في صلاته القومية، فهو ابن لهذا الشعب اينما ذهب، وهو ليس بحاجة الى استعارة شخصية الخارج التي يمارسها في لندن وبانكوك حينما يكون في لبنان او تونس او القاهرة. ان عودة المجتمع الخليجي الى محيطه القومي هي اول السبل المفضية الى الخروج من ورطة مجلس التعاون الخليجي، الذي هو بنية سياسية متخلفة، تهدف الى تقوية عناصر الاتحاد السيئة، وتجميع مصادر المال والقوة والنفوذ، من دون ان تعطي فرصة حقيقية لتطور النهج السياسي ومن غير ان تملك عناصر توظيف للرأسمال بشكل اجتماعي مخطط، ذي اهداف بعيدة الامد تخدم مصالح الاجيال القادمة.

ان الوحدة وفق مبدأ التشابه، تقود الى تقوية العناصر السلبية المشتركة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. ان الاتحاد وفق قانون التنوع هو الحل الامثل لاستثمار الخليجي وهو الحل الاكثر امانا لبناء وتطور الشخصية الخليجية ضمن محيط اجتماعي منسجم غير مستورد. ان الحل القومي، لا تصدير الرأسمال، ولا تصدير التناقضات، ولا استيراد القوة والعمالة والتطمين، هو الحل الوحيد العقلاني المتاح، الذي يخدم مصالح الخليج اولا والعرب عموما ثانيا، وهو عنصر الامان المفتقد، الذي سوغ غيابه للبعض، ان يجرؤوا ويمدوا ايديهم نحو اساطيل الدول الاجنبية، طلبا للامان المشترى، للوهم، الملطخ بالدم.

* كاتب من العراق يقيم في السويد

بريد القدس

الاستشراق والامبريالية والرقص الشرقي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

مع «الاستشراق» لادوارد سعيد نخرج بقلة من النتائج تدور في فلك تورط السلطة مع المثقف (في الغرب) من اجل اغراض في نفس يعقوب الاطلسي الغربي تصب في اتجاه استغلال العالم الاخر، العالم ثالثي، المتخلف والمتوحش! ومع «سنة 501 الغزو مستمر» لنعوم تشومسكي، نخرج ـ مثلا ـ بتواطؤ السلطة مع الاعلام لنفس الاغراض الامبريالية الامريكية على الخصوص كما نستخلص من هذا الكتاب القيم.

نفس ما قلناه سابقا عن المستفيدين من تبعات مصطلح الخطوط الحمراء يقال عن خلاصات هذا التورط الواضح للسلطة اما مع الاعلام او مع المثقف (بغض النظر عن التشابك الكبير للمثقف مع الاعلام في العالم العربي)، فالتواطؤ هناك عند الغربيين يخدم النظام الحاكم على المدى القريب والشعب المحكوم على المدى البعيد، والكل يحصل عاجلا لم آجلا على ـ حقه ـ من قطعة الكعك تتناسب حجمه وتطلعاته واهدافه الخفية والمعلنة.

وفي دول العالم الثالث يخدم ذكر التواطؤ في الاول والاخير السلطة الحاكمة فقط وهذا امر لا يشك أي فرد عالم ثالثي لسبب بسيط كونه يعيش فيه منذ ولادته الى وفاته.

في رده على خفة دم جعفر عباس، يدافع السيد أحمد الابراشي بشدة على الراقصة عطيات عبد الفتاح (فيفي عبده) قائلا انها شخصية فنية ولها وجود في الساحة الفنية العربية، بدليل انه يذهب الالاف من دول العالم العربي لمسرحها لمشاهدتها والاستمتاع برقصها مثلما يفعلون هنا.. وذلك في مقطع من مقاله افتتحه بجملة: والان لندخل في الجد! (القدس العربي 98/4/26/25).

حسب فهمي الثقيل، اصبح التطرف والدفاع عن «فن» الرقص الشرقي في هذا الزمن العربي المتوحش (صبحي حديدي) من الامور الجدية! وقل رب زدني علما! «وقل هل يستوي الذين يعلمون، والذين لا يعلمون»، ولو كان العلم المقصود هنا هو علم الرقص الشرقي لكنت قد طلبت اللجوء السياسي في سفارة مصر بالرباط حتى احصل على شرف التفرج (مع اولئك الالاف من الجماهير) على راقصة واحدة من رائدات الرقص الشرقي في مصر. الاحصاءات الرسمية ـ وان كانت قديمة، ولكن معبرة ـ تقول انه يوجد في مصر ما لا يقل على 12,000 راقصة.

ما كنا سنرد على رد السيد الابراشي لو ان الامر تعلق بمجرد قارىء او فنان او احد عشاق فيفي عبده (وما اكثرهم) ولكن الرد جاء من المستشار الاعلامي في السفارة المصرية بلندن.

وهنا نتذكر ما جاء حول تواطؤ السلطة مع الاعلام في العالم العربي، ولو كانت «القدس العربي» تصدر من باريس او نواكشوط لجاء نفس الرد بصيغة مختلفة ولكن بنفس المضمون من المستشار الاعلامي في السفارة المصرية بباريس او نواكشوط ثم لماذا يدافع السيد المستشار الاعلامي على فيفي عبده ضد ما كتبه جعفر عباس وليس ضد ما تنشره «روز اليوسف» و«الشعب» في مصر، وضد ما قد يكتب في جرائد عربية اخرى ذات توجه اصولي اسلامي او مسيحي او قومي حتى!

لا نشك قط ان خفة دم جعفر عباس اصبحت من فترات الراحة شبه الضرورية عند اغلب قراء «القدس العربي»، لان الاخبار القادمة على الخصوص من الوطن العربي ليست من المبشرات على الاطلاق، فعندما نشاهد في الصفحة الاولى لـ«القدس العربي» صورة لمشهد جنازة جماعية جديدة، او طفل من اطفال الحجارة في مواجهة جندي اسرائيلي متسلح وصورا اخرى تصب في هذا القبيل، فالامر لا يبعث على الضحك او القرقشة التي يعيش على ايقاعها الملايين من العرب في الفضائيات العربية وفي باقي المنشورات والمطبوعات (والابراشي نفسه يعترف اننا كلنا نمثل وكلنا نرقص).

من مفارقات ثنائية السلطة ـ الاعلام اذ نجمع بين ادوارد سعيد المسيحي، ونعوم تشومسكي اليهودي وفيفي عبده المسلمة في مقال واحد ليس بالنظر الى عقيدتهم، ولكن الى حجم عطاءاتهم وانجازاتهم؟ انه لامر يبعث على الضحك (الاسود) اليس كذلك او بالاحرى على البكاء لانه ضحك كالبكاء كما قالها يوما المتنبي في الماضي، وكما نقولها اليوم على واقعنا العربي برمته.

منتصر حمادة

المغرب

هل اسرائيل عدو للعرب؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في هذه الايام تحتفل اسرائيل بعيد ميلادها الخمسين، ومن حقها الاحتفال واظهار الفرح. ولم لا؟! فقد اغتصبت الارض وشردت سكانها، وانتصرت على العرب في جل معاركها، وفرضت الاعتراف بها على العديد من الدول العربية. فاليوم يوجد ستة اطراف عربية تقيم علاقات دبلوماسية كاملة او ممثليات! لها مع اسرائيل، مع انه لا يوجد مبرر واحد ديني او قومي او انساني او وطني وحتى مصلحي حقيقي يجيز لاي مسؤول عربي الاعتراف باسرائيل، لانها ببساطة ووضوح قامت على ارض عربية مغتصبة لا يزال اصحابها يعيشون في المخيمات والمنافي. وكل الحجج والذرائع التي يسوقها المعترفون لا تقنع احدا. واكبر دليل على ذلك هو موقف غالبية ـ إن لم اقل ـ جل الجماهير العربية من المحيط الى الخليج من هذا الاعتراف. فلم تسجل اية نقابة او تنظيم شعبي او حزب خارج الحكم مباركة او موافقة على هذا الاعتراف. وانني اعتقد جازما انه لو اجري استفتاء حر في العالم العربي لتحديد نسبة المؤيدين لهذا الاعتراف لما وجدنا الا نسبة ضئيلة لا يعتد بها.

ومما يحز في النفس، ويسبب الغثيان لكل مخلص في هذه الامة ان الهوان وصل الى ان اسرائيل تقيم احتفالاتها وتعلن فرحها وتحديها في بعض العواصم العربية، وتقوم بتوجيه الدعوات لهذا الاحتفال الى شخصيات كثيرة سياسية او فكرية او اقتصادية. ولا ادري ما هو شعور شخص عربي يذهب الى سفارة اسرائيل ليحتفل باغتصاب حق اخيه ويعلن عن مجاملته ان لم يكن فرحه وهو يرى ويسمع ويعلم كل ما اقترفته وتقترفه اسرائيل من ظلم وقهر، انها والله السادية وموت العقيدة وفقدان اية روح قومية او وطنية او انسانية.

ان احدا لا ينكر ان موازين القوى الان ومنذ مدة طويلة وربما في المستقبل المنظور هي لصالح اسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة الامريكية، ولكن هذا لا يعني ابدا الرضا والاستسلام لهذا العدو الغاشم. ان شعوبا كثيرة على مر التاريخ قهرت وظلمت ولكن الحي منها ظل يقاوم ويستعد ويغرس روح النضال في الاجيال القادمة حتى تمكن معظمها من تحقيق اهدافه ولو بعد زمن طويل، وان الامم والشعوب لا تقضي عليها قوة عدوها وضعفها المادي، وانما الذي يديم ذلها وهوانها فقدان ارادتها في النضال وفقدان القيادة المخلصة القادرة على اتخاذ القرارات الصائبة والمتجاوبة مع اعماق الامة وتطلعاتها. وان امتنا امة حية، وتختزن طاقات هائلة تحتاج الى من يفجرها ويوجهها في الاتجاه الصحيح. واكبر مثال على ذلك تجربة جزء من هذه الامة وهو الشعب الفلسطيني. فقد قدم هذا الشعب لثورته كل ما طلبت واكثر، ولم يتعب او يكل بل لم يتوقف عن العطاء حتى الان، ولكن مع الاسف فان عددا من قيادته مل من النضال وانحرف عنه، وقايض الكفاح المسلح بوعود ثبت انها كاذبة بل ومكيدة لوقف النضال وخلق الفتن داخل الشعب الفلسطيني وفي الجبهة العربية الواسعة. وتحويل المناضلين والثوار الى موظفين.

واخيرا اطرح تساؤلات مباشرة وواضحة على اولئك الذين اعترفوا باسرائيل علنا وصراحة او سرا. هل اسرائيل عدو للعرب ام لا؟ وهل كانت عدوا ثم تخلت عن موقفها؟ ولمن تتسلح باحدث الاسلحة التقليدية وغير التقليدية؟ وهل يمكن نسيان انها قامت على اغتصاب الارض العربية بارادة استعمارية لاضعاف العالم العربي وتمزيقه؟ وهل صحيح ان دولا عربية تمثل شعوبها حقا عاجزة عن تحرير كل فلسطين او بعضها لاقامة دولة فلسطينية؟

والى ان يتجرأ المعترفون باسرائيل على الاجابة على هذه الاسئلة صراحة امام شعوبهم نقول ان هذا الاعتراف منكر، منكر، منكر.

داود منصور

المغرب

رأي القدس

هيلاري كلينتون والدولة الفلسطينية

■ ان يرفض بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل دعوة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لمحادثات سلام في واشنطن فهذا يعني انه لا يتمرد على الدولة الاعظم في العالم ولنما ايضا ينافسها على الزعامة. وهو امر غير مستبعد على رجل طموح مثل نتنياهو يستند الى قوة خارقة تتحكم بمقدرات العالم الاقتصادية والسياسية تتمثل في مراكز القوى اليهودية الصهيونية.

ويبدو من خلال انحناء الرئيس كلينتون امام هذا التحدي ان العصر الاسرائيلي بدأ يطل برأسه بوضوح، ولم يعد يقتصر على المنطقة العربية فقط، وانما على العالم بأسره.

فالرئيس كلينتون بادر فورا الى التجاوب مع طلبات نتنياهو في ارسال دنيس روس مبعوث السلام الامريكي في الشرق الاوسط الى القدس المحتلة، والتأكيد بانه لا يمكن ان يفرض حلولا على الدولة العبرية وان دور بلاده هو دور الوسيط الحريص على هذه الدولة وامنها واستقرارها وتفوقها الاقليمي.

وهكذا فان لقاءات واشنطن التي من المفترض ان تكون مكملة للقاءات لندن التي رعتها السيدة مادلين اولبرايت اصبحت في مهب الريح، وباتت فرص انعقادها محدودة ان لم تكن معدومة، مما يعني نكسة جديدة للعملية السلمية، وللطرف الفلسطيني بالذات الذي يراهن عليها، ويعتقد ان الراعي الامريكي لها سيقوم بواجباته الاخلاقية في توفير فرص النجاح لها.

فحتى تنجح هذه العملية لا بد من حدوث امرين اساسيين، الاول ان يقبل نتنياهو المقترحات الامريكية في الانسحاب من 13% من اراضي الضفة الغربية المحتلة، ويلتزم بتنفيذ المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار المقررة الشهر المقبل، والثاني ان يتنازل الفلسطينيون عن هذه النسبة، ويقبلوا بحل وسط اي 11%، ودون ان يكون هذا التنازل ضمانة لاي انسحابات اخرى.

الامر المؤكد ان نتنياهو لن يتراجع عن موقفه، والا لقبل دعوة الرئيس كلينتون الذهاب الى واشنطن، كدليل على قبوله للمقترحات الامريكية، مما يعني ان الضغوط ستنصب على الطرف الفلسطيني الاضعف لانقاذ كل من نتنياهو وكلينتون معا.

والمأمول ان يصمد الفلسطينيون في مواجهة اي ضغوط امريكية جديدة مثلما صمدوا في الماضي القريب، وخاصة في اجتماعات لندن الاخيرة. وان يستجيبوا لنصيحة روبن كوك وزير الخارجية البريطاني في عدم القبول بأي تعديلات على المبادرة الامريكية التي قبلوا بها قبيل الذهاب الى لندن، فهم الان في موقع سياسي ودبلوماسي قوي يؤهلهم للصمود، والبقاء في موقع للتفرج على هذا الخلاف الامريكي الاسرائيلي والنتائج التي يمكن ان يتمخض عنها.

ولا بد ان الشعب الامريكي الذي يراقب مسلسل الاهانات التي يتعرض لها رئيسه على يدي نتنياهو سيضيق ذرعا من الهيمنة الصهيونية على بلاده، ويبدأ في التحرك لوضع حد لها مثلما تحركت شعوب اخرى. فمن غير المنطقي ان يتمرد رئيس وزراء الدولة العبرية وبهذه الطريقة الوقحة على شعب امريكي قدم لبلاده اكثر من 75 مليار دولار كمساعدات مالية على مدى الخمسين عاما الماضية، بالاضافة الى احدث ما انتجته التكنولوجيا العسكرية الامريكية من طائرات ودبابات ومدفعية وصواريخ.

وقد يكون تصريح السيدة هيلاري كلينتون بتأييد اقامة دولة فلسطينية مستقلة هو بداية الاحتجاج والتمرد على الاهانات الاسرائيلية لاكبر قوة عظمى في العالم وشعبها ورئيسها. فالسيدة هيلاري ليست امرأة عادية، ولا تعاني من القيود نفسها التي يعاني منها زوجها، مثل هيمنة اللوبي اليهودي على الكونغرس، وربما كانت تمثل الشعب الامريكي عندما اطلقت هذه التصريحات، وتبنت هذه المواقف، وتعبر عما يعتمل في نفسه من ضيق ومرارة من المواقف الاسرائيلية المهينة.

ليس من قبيل المبالغة القول بان الرئيس كلينتون شاطرها المواقف نفسها، وهو الذي اوحى لها باطلاقها، لتعبر عما يدور في نفسه بطريقة غير مباشرة، كرد على بنيامين نتنياهو وغطرسته، وكرد ايضا على الذين يساندون سياساته المتطرفة داخل الادارة الامريكية وخارجها.



قبل ان يخطو نتنياهو الى مبتغاه

عدلي صادق

■ مثلما كان متوقعا، انتهت اجتماعات لندن بلا شيء، واستكمل نتنياهو فقرات انقلابه على مسار «اوسلو»، ولم ينجح الوسطاء في اثنائه عن موقفه، ولم تجد معه نفعا تلك اللغة الرقيقة الودودة التي تعاملت بها واشنطن مع حكومة تحالف اليمين الصهيوني العنصري في الدولة العبرية. ولم يشأ نتنياهو تفويت فرصة الاحتفالات بخمسينية الدولة، من دون التأكيد على مطلقات الصهيونية السياسية باشكالها القصوى والمباشرة.

على الطرف الآخر من المعادلة، بات واضحا ان تناسي العرب لكل محركات التاريخ، ولكل الحيثيات القريبة للقضية الفلسطينية لم يجد نفعا كذلك لان المسألة اصلا لم تكن تتعلق بضرورة اظهار العرب لحسن النوايا، واظهارهم لموقف يرى في مسيرة التسوية خيارا استراتيجيا. فعندما كان نتنياهو يتغابى، ويتذرع بحجج واهية للاعراب عن شكوكه في حسن النوايا العربية، لم يكن ذلك هو ما يختلج في صدره، وكل ما كان يسعى اليه، هو كسب الوقت لتكريس الامر الواقع، والاستمرار في حشر الحركة الوطنية الفلسطينية وفي تأزيم حياتها اليومية، توطئة لخنقها وذبحها سياسيا.

***

زج نتنياهو العملية السلمية في ازمة مستعصية. وبقراءة سريعة للاوضاع العربية، يتبدى جليا ان للموقف العربي، في صورته الراهنة، يترك للموقف الفلسطيني عرضة للتآكل تحت ضغط يومي تمارسه حكومة العدو. ونجح نتنياهو حتى الان في تفريغ بعض المكاسب الضئيلة المتحققة بقيام السلطة الوطنية الفلسطينية من محتواها بل وتحويلها الى كوابيس. واضحى ضروريا ان يتعامل العرب (بمن فيهم الفلسطينيون) مع وقائع الامور بغير اسلوب النعامة التي تدفن رأسها في الرمال، فالولايات المتحدة لا ترى في سياسة نتنياهو اي تهديد لاستراتيجيتها، وهذا ما يفسر احجامها حتى اللحظة الاخيرة من اجتماع واشنطن، حتى عن مجرد اعلان مقترحاتها رسميا وطرحها مكتوبة. فالولايات المتحدة ترى في سياسة حكومة نتنياهو مرتكزا للمزيد من بسط النفوذ والهيمنة. وهذا ـ على الاقل ـ هو مناخ التقديرات المعتمدة لدى الكونغرس.

من جهته، فان نتنياهو، بتكريس انقلابه على مسار «اوسلو»، يسعى الى نظام اقليمي مغاير في كثير من ملامحه عن ذلك النظام الذي رسم خطوطه شمعون بيريس. وهو يقدم للامريكيين نظاما قادرا على العناد وعلى الاستمرار في المجابهة كمشروع استعماري واضح العدوانية، يستند الى تأييد مجتمع تنمو فيه باطراد تأثيرات اليمين العنصري الصهيوني بمختلف تشكيلاته. ولا ننسى، في هذا السياق، التأكيد على ان «اوسلو» القبيحة الفضفاضة والمخادعة، هي التي فتحت شهية الدوائر الحاكمة في الدولة العبرية، ومن ورائها المجتمع نفسه، الى الاستمرار في الضغط من اجل تسوية تقوم على قاعدة سحق الطرف الفلسطيني والاجهاز عليه تماما. ومن شأن استمرار اتصالات بعض العرب بحكومة نتنياهو اتاحة الفرصة لهذه الحكومة للبحث بجدية عن موقع ومكاسب الدولة الاقليمية المركزية في نظام اقليمي تحت التأسيس.

لذا فان نتنياهو ينزع الى «الفوز» بعملية سلمية اخرى تنطلق من مبدأ اعادة تعريف «السلام» والتركيز على عنصر الامن كأولوية وبديلا لمبدأ الارض مقابل السلام. وهنا تظهر مرة اخرى نزعات فرض «السلام» بالقوة، ليكون «سلاما» مقابل «سلام» تحميه الجهود المستمرة لاضعاف العالم العربي وزعزعة اوضاعه الداخلية.

***

المطلوب الان، بكلمات قليلة، هو صياغة العلاقات الامريكية ـ العربية ضمن منظور جديد للشراكة وللصداقة. وكذلك ضرورة انهاض الحالة الوطنية الفلسطينية، على قاعدة الاحترام للتبادل بين القوى السياسية، مع الدفع باتجاه قمة عربية تضع النقاط على الحروف، وتحدد المسؤوليات والحقوق والواجبات.

قبل سنوات معدودة فقط اشتكى جاك شيراك من «روائح الأجانب»

القرار «التاريخي» بإطلاق اليورو: اقتصاد أكثر ومجتمع أقلّ

صبحي حديدي*

■ اتخذت قمة بروكسيل «القرار التاريخي» الذي يطلق اليورو بوصفه العملة الموحدة لأكثر من 350 مليون مواطن أوروبي، في 11 دولة سوف تتنازل ـ بالتراضي السلمي وليس بالإكراه ـ عن مبدأ أساسي في السيادة هو العملة الوطنية، وما يقترن بذلك من تنازل عن استقلالية التخطيط والتشريع في ميادين مالية ومصرفية بالغة الأهمية. وهو قرار يستحق صفة الحدث التاريخي بالفعل، ليس لأنه لا يحدث كل عقد أو كل نصف قرن فحسب، بل لأنه يطلق «القارة العجوز أوروبا» في معمعة العولمة أولاً، وفي شروط التنافس الشريف أو التراضي المساوم أو التصارع الشرس (غير الشريف عموماً) مع كتل أخرى في عالم العولمة هذا: مع الولايات المتحدة، واليابان، والصين، وما تبقى من «النمور الآسيوية» الجريحة.

وكان فريدريك إنجلز، شريك كارل ماركس في تشريح الرأسمالية ورسم ملامح الشبح الشيوعي الذي أخذ يحوم في سماء وأرض أوروبا منذ أواسط العقد المنصرم، قد أطلق جملة نبوئية مدهشة وثمينة في آخر أيام حياته. قال إنجلز: «ثمة غرابة خاصة تكتنف أطوار البرجوازية وتميّزها عن جميع الطبقات الحاكمة السابقة، وهي أنها تبلغ منعطفاً حاسماً في صعودها وتطورها تصبح بموجبه كل زيادة في وسائل جبروتها، أي كل زيادة في رأسمالها أساساً، بمثابة عنصر جديد إضافي يساهم في جعلها أشد عجزاً عن الحكم بالمعنى السياسي».

وبصرف النظر عن درجة الصلاحية العامة في تشخيص صدر قبل أكثر من قرن كامل (توفي الرجل عام 1895)، فإن المجموعات الحاكمة في المجتمعات الرأسمالية الغربية المعاصرة أبدت وتبدي الكثير من أعراض هذا الميل، فيحدث أن تنقلب النقلات النوعية في الإزدهار الاقتصادي إلى نقلات نوعية في طبيعة الاحتجاج الاجتماعي من جانب أول، وفي طبيعة التقاسم الإيديولوجي والسياسي والمؤسساتي للسلطة من جانب ثانٍ. اليمين يقترب من الوسط أو ينحدر إلى اليمين للتشدد العنصري أو الفاشي، واليسار يقترب من الوسط أو ينحدر إلى اليسار للتشدد الظامر أو الطفيلي، وأما الوسط فهو قلعة حصينة غائمة الملامح مغلقة الأبواب على أهلها.

وفي فرنسا، كما في الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا واليابان، تتابع أخلاقيات السوق العيش وفق قواعد «ثقافة الرضا»، حسب تعبير المفكر الاقتصادي المعروف كينيث غالبرايث. إنها جسم إيديولوجي اجتماعي ـ اقتصادي يلبس لبوس الديمقراطية (حين لا تكون هذه خيار مجموع المواطنين، بل أداة أولئك الذين يقصدون صناديق الاقتراع دفاعاً عن امتيازاتهم الاجتماعية والاقتصادية)، وتفرز أجهزة حكم لا تنطلق في تطبيقاتها السياسية من مبدأ التلاؤم مع الواقع والحاجة العامة، بل من طمأنة الخلايا النقيقة للنعمة والراضية، التي تصنع الأغلبية الناخبة. والفكر الاجتماعي الرسمي من حول هذه الثقافة لا يلحّ على قضية أخرى قدر إلحاحه على الطبقة، أو بالأحرى على غياب مفهوم الطبقات. وبدلاً عن هذا التوصيف الكابوسي الذي يرجّع أصداء الماضي، يلجأ ذلك الفكر إلى البلاغة فيتحدث في أمريكا عن «الطبقة السفلى» Un-derclass، وفي فرنسا عن الذين بلا عنوان باسم SDF، وفي بريطانيا عن «المشردين» Homeless. لكن المحتوى في جميع الأحوال يصف ملايين الفقراء والعاطلين عن العمل و... يصف طبقات جديدة وأخرى عتيقة.

هؤلاء جيوش جرارة عليلة، وليسوا مجرّد أقليات عالقة على الأطراف القصية من مجتمع معافى، يزدهر هذه الأيام، وسوف يدشن عملة واحدة موحدة بعد أشهر معدودات. وهؤلاء جزء مكمل أساسي من سيرورة اقتصادية تخدم مستوى معيشة الفئات المرفهة، ولا يمكن الاستغناء عنها بالنتيجة، أي لا يمكن ضرب صفح عن عواقب حضورها أو غيابها عن الحركة المتغايرة بين اليمين والوسط واليسار، وبين اليورو الأوروبي والمارك الألماني والفرنك الفرنسي، ثم الباوند البريطاني أيضاً. لأن الغائب عن التوحيد والقوة ليس غائباً عن التجزئة والضعف، وهؤلاء أخيراً يشغلون موقعاً وظيفياً شديد الحساسية، باعتباره يتصل مباشرة بالمعنى الواقعي لمفاهيم «العمل» و«الشغل» و«الإنتاج».

هذه المفاهيم تنفكّ هنا عن خرافة العمل كممارسة إنسانية مبهجة ومشرقة ومجزية، خصوصاً حين تنعدم الرابطة الحيوية بين كلفة العمل والأجر، وحين يوضع الفرد ـ بموجب عمله تحديداً ـ في علاقة خضوع دونية مع صاحب الخدمة أو المستفيد منها، أو حين يقترن العمل بدلالات مهينة إنسانياً. تلك هو حال وظائف السعاة وجامعي القمامة وعمال التنظيفات والخدمات الصحية والمناجم والخطوط الآلية في الصناعات الثقيلة، الذين يقترب عملهم من معنى «الأشغال الشاقة» كعقوبة مرادفة للأحكام القضائية الشديدة.

وفي أوروبا التي تتوحدّ الآن، ثمة هذا المشهد «الأقوامي» للوظائف السابقة: الأتراك واليوغوسلاف في ألمانيا، عرب شمال أفريقيا والمستعمرات السابقة في فرنسا وإيطاليا، الإسبان في سويسرا، الهنود والباكستانيون وأبناء جزر الهند الغربية في بريطانيا. ولأن أبناء الفئات المرفهة (أي أبناء البلد «الأصليين» بعبارة أخرى) لا يمكن أن يشغلوا هذه الأعمال لأنهم يشغلون وظائف أعلى سواها، ولأن الحاجة الماسة تقتضي توفير وإعادة توفير هذه الفئات لكي تسير عجلة الاقتصاد والحياة، فإنّ وجود هذه الفئات السفلى تحوّل إلى ظاهرة ثابتة وذاتية التوليد، وليس مجرّد تطوّر عارض يخص جيلاً دون جيل، أو ينتهي مع نهايته.

جانب ثانٍ أكثر خطورة في حياة هذه الفئات السفلى هو أن محيطها يصبح حاضنة للانحراف والعنف والاحتجاج، لأسباب موضوعية تتعلق أساساً بنصيبها المحدود من الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية، وببرمجة العزل التي يفرضها المجتمع «الآخر» عليها. وفي رأي غالبرايث، وهو الذي يظلّ سلطة كبرى في شؤون المجتمعات الرأسمالية، أن القوانين الداخلية التي تسيّر ثقافة الرضا هذه لا يمكن أن تفرز حلولاً علاجية جذرية، أو حتى إصلاحية بعيدة المدى، لذلك الإنشطار للتواصل. إنها، بالأحرى، غير قادرة سوى على تقديم الإجابات التي تؤطّر ذلك الإنشطار وتزيد في تفاقمه، كأن تبدأ من المنطلق العنصري فتعتبر مثلاً أن شيوع العنف في حزام الفقر المحيط بالمدينة بمثابة سلوك «طبيعي» و«ثقافي» متأصل في هذه الجاليات، وما ركونها إلى العنف والجريمة إلا خطاب ارتطامها مع المجتمعات الغربية، واغترابها عن ثقافة وقيم هذه المجتمعات.

وبالفعل، قبل سنوات معدودات فقط كان جاك شيراك، المرشّح آنذاك لانتخابات رئاسة الجمهورية وزعيم اليمين بلا منازع، قد سمح لزلّة اللسان أن تذهب بعيداً بعيداً. فتحدث عن الجنون الذي سيصيب المواطن الفرنسي إذا ما أضفنا «روائح» الأجانب إلى المشكلات الأخرى الناجمة عن وجودهم في فرنسا! الأرجح أن العنصرية «الحشوية» تلك لم تكن في ضمير الرجل حين أطلق العبارة العنصرية الصاعقة، ولكنه أطلقها مع ذلك ... على الملأ وبسبب حاجة سياسية وحزبية وليس بسبب من قناعة أخلاقية أو إيديولوجية. وهكذا فإنه ليس في وسع أحد أن يضمن عدم تكرار زلات اللسان تلك، وأن يضمن عدم انقلاب الزلات إلى سياسات يومية لا تصلح في توصيفها سوى المفردات العنصرية.

مسوّغ التوقف عند الجيوش الجرارة من الفئات السفلى بمناسبة إطلاق اليورو هو أن هذه الفئات تظل المتضرر الأول من العولمة إجمالاً، ومن التوحيد التكنوقراطي ـ المالي الصرف لأوروبا العجوز على نحو خاص محدّد، ولسوف تظلّ بؤرة الإحتجاج والسخط والرفض والتظاهر والإضراب، وبالتالي رافعة العرقلة أو التغيير، نحو الأفضل أو نحو الأسوأ. وليس دونما أسباب وجيهة أن اليسار (في أجنحته الشيوعية التقليدية مثل تلك الراديكالية والمتشددة) يلتقي مع اليمين (بأجنحته غير الليبرالية، ومجموعاته المحافظة القوموية والعنصرية والفاشية) في رفض أوروبا الموحّدة على أسس تكنوقراطية مالية. ذلك لأن الفئات السفلى هي القواعد البنيوية الكبرى التي تنهض عليها تلك التيارات اليسارية مثل اليمينية. وفي العودة إلى مقولة فريدريك إنجلز، تبدو المعادلة وكأنها تتنامى طرداً بين قطب أول هو وحدة أوروبية تثمر ازدهاراً اقتصادياً، وبين قطب ثانٍ هو التفكك الاجتماعي الذي يثمر سياسة أقلّ، أو عجزاً أكبر عن ممارسة الحكم السياسي.

والحال يغري بالعودة إلى مرجعية ثالثة، بعد إنجلز وغالبرايث. كان فرنسيس فوكوياما قد أعلن نهاية التاريخ وانتصار الليبرالية السياسية والاقتصادية في معركة ختامية لن تقوم بعدها قائمة لأية إيديولوجية منافسة. بعد مرور نصف العقد العجيب هذا، أصدر فوكوياما كتابه الثاني الذي يكاد يبشّر بنهاية الاقتصاد الوطني وولادة التعميم العالمي لاقتصاد كوني واحد عماده «الثقة»، تدور من حوله أفلاك اقتصادية أصغر أو هي ليست بالاقتصاد إلا لعدم توفّر مصطلح بديل يصف طبيعتها. وفي الصفحات الأولى من كتابه الثاني «الثقة: الفضائل الاجتماعية وخلق الرخاء»، أعترف فوكوياما أن الهدوء الذي أعقب انهيار الشيوعية كان مريباً وخادعاً لأنه أخفى ما سينفجر من ضجيج وعجيج حول آفاق تطوّر الإنسانية (التي اختتمت تاريخها حسب كتابه الأول) ومعضلات إنسانها الأخير (أو خاتم البشر كما قد يحلو للمرء القول) في تقاسم اقتصاد ما بعد التاريخ.

سياسة ما بعد التاريخ هي اقتصاد مبطّن، وجميع المسائل السياسية تدور حول مسائل اقتصادية، بما في ذلك المشكلات الأمنية ذاتها التي تنبثق من صلب المجتمعات المدنية الرخوة، شرقاً وغرباً. لا يغرنّكم هذا الاقتصاد، يحذّر فوكوياما، لأنه يضرب بجذوره عميقاً في الحياة الاجتماعية، ولا يمكن فهمه على نحو منفصل عن مسائل تنظيم ـ أو سوء تنظيم ـ المجتمعات الحديثة لنفسها. هاهنا الحلبة الحقيقية للصراع، واليد العليا في صناعة المجتمع الاقتصادي هي يد الثقافة الاجتماعية (أو الاجتماع الثقافي) التي يمكن أن تطلق أو تكبّل الأيادي الأخرى مهما بلغ جبروتها العملي أو الحسابي أو التقني.

ولأن فوكوياما لا يتمتّع بما يتمتّع به غالبرايث من رصانة التوصل إلى الاستنتاج الصحيح بعد ممارسة المراقبة الصحيحة، فقد اضطر إلى ترجمة ثقافة الرضا ذاتها في مصطلحات أخرى تخفي وجهها القاتم تحت أقنعة سوسيولوجية وثقافية: الثقافة الاجتماعية ـ الاجتماع الثقافي، الخ... الخ...

خطّ القاع واحد مع ذلك، ولسوف يتضح أن ما خفي في طيّ تياراته العميقة أعظم بكثير مما لاح على السطح. وبمناسبة إطلاق العملة الأوروبية الموحدة يستعيد خبراء اقتصاديون الكثير من القوانين والأواليات والمظاهر والمعضلات التي وصفها كارل ماركس في «رأس المال»، يستعيدونها دون أن يغمضوا البصيرة عن نبوءة أخرى مسجّلة باسم الرجل، حول مجتمعات برجوازية لا تملك سوى أن تخلق حفّاري قبورها ... بأيديها لا بأيدي البرابرة والرعاع والجياع!

*كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الوقوف حيث نحن لمواجهة المسرحية الاسرائيلية ـ الامريكية

طارق مصاروة *

■ هل حقيقة ان واشنطن تريد الانسحاب ـ او اعادة الانتشار ـ من 13.1 % من مساحة الضفة، وان نتنياهو مصر على 9 % حفاظا على امن اسرائيل؟! لم ان نتنياهو يريد اقناعنا واقناع اوروبا انه بحاجة الى عنصر الوقت ليتدبر امور شركائه المتشددين في الائتلاف الوزاري؟!. وهل لاحد يعرف معنى دعوة حزب موليديت ورحبعام زئيفي للمشاركة في الحكومة ويصدق ان نتنياهو «المعتدل» يعمل من اجل السلام في حكومته لولا ليصل الى السلام مع الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين؟

نائب الرئيس الامريكي آل غور دفع في القدس «مقدم» رئاسته، بالحديث عن وحدة المدينة «عاصمة لاسرائيل» وهذا اول كلام رسمي امريكي يتجاوز الكلام القديم عن «رفض اعادة تجزئة المدينة المقدسة»، ولم يفتح زعيم عربي فمه ردا على تصريحات آل غور هذه. فقد اكتشفت الزعامات العربية ان الاعتراضات على السياسة الامريكية هي فخ تنصبه لنفسها امام شعبها، ويدل الناس على قلة حيلتها وعجزها في مواجهة القوة العسكرية الاسرائيلية ـ وليس عند اسرائيل قوة غيرها، او الارهاب الامريكي السياسي والاقتصادي والعسكري التي نعرف جميعا ان التفسخ العربي، ووصول العمل القومي الى ادنى درك، لا يجعلان واشنطن تتردد لحظة واحدة في الفتك بأي بلد عربي لا ينصاع الى الرغبات السياسية السامية ـ الامريكية كما الاسرائيلية سواء بسواء!!

كنا نقول منذ البداية، ان احدا لا يهدد الامن الاسرائيلي، اذا كان السلام هو حصيلة كل هذا الجهد العربي والدولي. فالعرب: يسارهم ووسطهم ويمينهم وصلوا الى القناعة بقبول الكيان الاسرائيلي، وبقبول مبدأ التعايش معه، واعتباره جزءا من هذه المنطقة، لكن ما تعرضه اسرائيل من حاجاتها الامنية هو بمثابة مبرر للاحتلال، فقد اثبتت صواريخ العراقيين، واثبتت دبابات السوريين عام 1973، ان نهر الاردن، او الجولان او جنوب لبنان ليس واقيا امنيا للكيان الاسرائيلي وان جزر الاستيطان او الاطواق الامنية او جنود الجنرال لحد لن يحموا المواطن الاسرائيلي من حزب الله او كتائب القسام.

لذلك فان ما يريده نتنياهو هو اضعاف سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، واضعاف النظام السياسي الاردني، والنظام السياسي المصري، وهما اللذان وصلت اسرائيل معهما الى معاهدات سلام، وتطبيع، وتعاون.

ان نقل الاحتلال العسكري لفلسطين من هيمنة وقمع وعنصرية مكشوفة، الى حالة سلام، تقوم بها سلطة الفلسطينيين بدور الجيش الاسرائيلي تبدو مثيرة للجدل حتى داخل الليكود. فمثل هذه المهمة قامت بها سلطة الجنرال لحد في جنوب لبنان دون فائدة.

والمطلوب ـ كما يتصور ذكاء نتنياهو ـ ان يتم اضعاف الاردن ومصر باعتبارهما الجوار الاقرب للفلسطينيين، وعمق فلسطين الاستراتيجي، واذا توقفنا الان عند هذه النقطة بالذات فاننا نستطيع ان نتصور الاهداف الامريكية الان، بعد الخضوع المطلق لانحياز اللوبي اليهودي الامريكي لليمين المتطرف، فواشنطن لا تخفي قلة صبرها، وقلة حيلتها نتيجة «للعصيان» الاسرائيلي، وهي تريد الان ان «تتنازل» عن دورها كراعية سلام الى مصر والاردن، وربما تركيا، وان يقوم الاوروبيون بدور الممول. وان يقوم العالم بالتفرج على جنوب افريقيا جديدة تحل محل نظام بريتوريا العنصري، فالتاريخ ما يزال ماثلا امام الدعم الامريكي للجنون لنظام «الابارتهيد» ولعميله في ناميبيا، وحرية المقس ضد «الشيوعيين» في انغولا وحليفها الكوبي، فالصورة هي ذاتها:

ـ نظام عنصري، وطوق هش وعازل حوله وسط عمق افريقي يمتد حتى جنوب البحر المتوسط.

فلقد غضبت واشنطن على قائد ورئيس جنوب افريقيا لانه قال بصراحة: لقد وقفت ليبيا وكوبا وايران معنا ايام نضالنا الصعب، ونحن لا نستطيع ان نتنكر لهم.

كان كلام مانديلا اكثر من واضح، فالولايات المتحدة واوروبا كانتا مع نظام بريتوريا العنصري، لأنه مع الغرب، وضد نضال شعوب جنوب افريقيا لان السود يرفعون قبضاتهم، ويغنون لحرية افريقيا ويتلقون العون، والصداقة والتأييد من العالم الثالث ومن قوى الاشتراكية الدولية».

ان تحضيرات مراكز التخطيط الامريكي ـ الصهيوني تهدف الى دعم نظام اسرائيل العنصري، في وجه منطقة عربية واسلامية نسمع كل يوم انها تمور بقوى الارهاب، ونقرأ كل يوم عن التحالف المسيحي ـ اليهودي القائم على الحضارة الغربية التي انتهى اليها التاريخ، ولعل العجيب ان يقبل انصار التحالف المسيحي ـ اليهودي البوذيين، والكونفوشيوسيين، والهنود، وكل حضارات العالم الاخرى ضد العدو العربي ـ الاسلامي، الذي حل محل امبراطورية الشر السوفياتية.

نائب الرئيس الامريكي يقول ببساطة: ما الذي يمكن ان نفعله اكثر مما فعلنا من اجل السلام في الشرق الاوسط؟

والسؤال وارد: فان سفريات روس واولبرايت واجتماعات لندن وواشنطن وزيارات تل ابيب وغزة ورام الله، كلها «متاعب» من اجل السلام. والاكثر تعبا هي عشرات المليارات التي تنصب على موازنات التسلح والحرب والاستيطان الاسرائيلي!

ان اضعاف قيادة عرفات والسلطة الوطنية، ودفع الشعب الفلسطيني الى دوامة العنف الداخلي، واضعاف الذين غامروا بالسلام في مصر والاردن تكريسا لاضعاف الفلسطينيين، هو هدف اساسي من اهداف السياسة الاسرائيلية في كل احوالها. ولقد كان رابين وبيريس اذكى كثيرا من حكم الليكود اذ قفزوا فوق مصر والاردن الى الخليج والمغرب وتونس، وجلسوا الى السوريين واللبنانيين كشرق اوسطيين لاوروبا في برشلونة.

ان تحجيم الفلسطينيين واضعاف الاردنيين والمصريين داخل الاسرة العربية، سيثير شهية الصراع العربي ـ العربي ـ مع سورية التي تتمسك الان بلبنان، وتناور على الحدود مع العراق حتى لا تصل الى العزلة. ولعل هذا يفسر عرض الانسحاب من لبنان دون معاهدة سلام، وتطبيع وتعاون.

والولايات المتحدة ليست بعيدة كثيرا عن حكومة الليكود، فهناك ضغوط حقيقية على مصر، ولعل الرد العنيف الدموي في الاقصر نتيجة لتغييب مصر عن مؤتمر الدوحة، وهو واحد من المؤشرات الى جانب تقارير حقوق الانسان، وقضية الاقباط، وهناك اكثر من ضغوط على الاردن على رقة عظامه. فالاردن محاصر في علاقاته بالعراق، ولعل قرار خفض الصادرات الاردنية مع العراق الى النصف وبقرار حكومي اردني ظاهرة تستحق التوقف عندها طويلا، خاصة وان الجسور مع الفلسطينيين او مع اسرائيل ذاتها مغلقة. من جانب واحد او تكاد، في حين كانت قبل اتفاقيات السلام افضل بكثير بالنسبة للتصدير الفلسطيني، فانتزال التصدير السلعي والخدماتي من 450 الى 200 مليون ادى الى اغلاق مصانع، والى بطالة عمال، والى هبوط في مبيعات وارباح شركات مساهمة عامة، وهذا وضع ضاغط على الوضع السياسي ـ الاقتصادي بالاضافة الى ترنح عملية السلام على الجانب الفلسطيني، وغيابها على الجانب السوري، فالاردن ليس مصر، وليس العراق وليس السعودية، ذلك ان تكوينه، وموقعه، والامتدادات العربية السكانية على ارضه تؤثر تأثيرا مباشرا على مزاجه العام، فيقصر عمر الوزارات، وتتغير القوانين التي لها تماس بالحياة الديمقراطية كقوانين الصحافة، والانتخابات، والاحزاب، والنقابات، ولعل قصة قانون المطبوعات لعام 1993، نموذج طريف لتغييره اربع مرات في وزارة الدكتور المجالي، وكذلك قانون الانتخابات، وصار اسم لاحزاب المعارضة مع ان الاحزاب تتلاشى وتضمر الى حد ان «عدد اعضاء بعضها لا يتجاوز دائرة الزوجة والابناء وازواج البنات»!!

ان سلوك الحكومة الاسرائيلية، وبتأييد واضح وعلني امريكي، يدفع دول السلام الى وضع عربي واقليمي غير سليم، ويصبح البحث عن حلفاء كتركيا واسرائيل والحلف الاطلسي بحثا بحاجة الى تفسير. فلماذا لا تكون الولايات المتحدة هي الحليف طالما انها شريكة السلام؟ و لماذا يجب ان يكون الدور الامريكي دورا ضاغطا بشكل مستمر بحيث تتساوى دول السلام بالدول التي لم تدخل السلام، او غير معنية بدخول السلام؟

ان وضع مسؤوليات الدور الامريكي ازاء الفلسطيني على اكتاف مصر والاردن، والانسحاب المنتظم من مناطق الصدام الاكثر حساسية في عملية السلام، يعني وضع الفلسطينيين في يد العنصرية الاسرائيلية «فضغوط» مصر والاردن على اسرائيل محدودة جدا، وحكومة كحكومة نتنياهو غير معنية بالقبول العربي او بالتعايش مع العرب والمنطقة ذلك ان صلة اسرائيل السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية هي صلة خارج المنطقة كلها، فاسرائيل دولة امريكية شمالية اوروبية، مصادرها البشرية واسواقها هناك، وارتباطاتها الفكرية والنفسية هناك، ثم ان من مصلحة الكيان الاسرائيلي ابقاء حالة العداء مع محيطه، وابقاء العقلية القلقة المحاصرة المهددة هي العقلية السائدة في المجتمع الاسرائيلي حفاظا عليه من التعفن، فالتاريخ اليهودي في «ارض كنعان» وهي فلسطين الداخلية، يقول ان دولة داوود وسليمان ورحبعام بقيت واحدة ثم حدث الانقسام بين الشمال والجنوب، وعادت الدولة الموحدة الى تجمع قبائل متناحرة وعميلة للقوى الكبرى. فارس وآشور ومصر وبابل، ولعل بذرة الانقسام داخل الدولة اليهودية الان، بين القوى المتدينة المتعصبة والقوى المدنية ليست بعيدة كثيرا عن الانقسام القديم. ففي اسرائيل يعتقد اصحاب القرار ان القوة العسكرية وحدها هي ضمانة الامن مع الجوار، وهي ضمانة الوحدة الداخلية، فالجيش هو القاسم الذي يشترك فيه الاضداد.

اذا ادرك العرب نوعية الفخاخ المنصوبة في طريقهم، اذا ادرك قادتهم الذين تنقصهم الارادة ولا ينقصهم الذكاء، فان استمرار هذه المسرحية الاسرائيلية ـ الامريكية الثقيلة الظل ليس قضاء وقدرا، ولعل وقف عملية السلام بالبقاء حيث نقف وكسر الحصار على العراق وليبيا والسودان، وخفض انتاج النفط بحيث تقود اسعاره الى معدلاتها الطبيعية، هو في مصلحة كل نظام سياسي عربي قويا كان ام ضعيفا. فالفلسطينيون الان هم في وسط البئر. لكن انتظارهم ضمن المعطيات الحالية لن يرفعهم خارج الظلمة والرطوبة، وانما سيهبط بهم الى القاع، ولعل مصر تكسب الان اكثر في موقفها المتشدد من التشدد الاسرائيلي كما تكسب لبنان بتراصفها مع الموقف السوري، وتكسب سورية باقترابها اكثر من العراق، وتتوازن القوى حين يتوقف العداء بين دول الخليج وايران، فالذين حسبوا ان قفزهم في الحضن الامريكي سيوفر لهم الاستقرار والامان، ويحل 99 % من اوراق الصراع او مأزقه، اكتشفوا حجم الوهم الذي عايشوه في سنوات السعي لكسب الرضا.

*كاتب من الاردن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

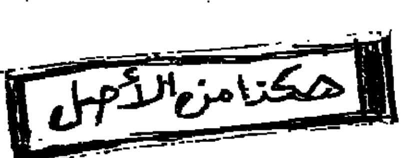
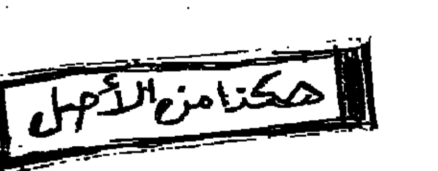
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837 928 فاكس: 837 920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2796 Friday 8 May 1998

عالم ابراج عربي:
اسرائيل ستنسحب من الاراضي الفلسطينية نهاية العام الحالي

عمان ـ «القدس العربي»:

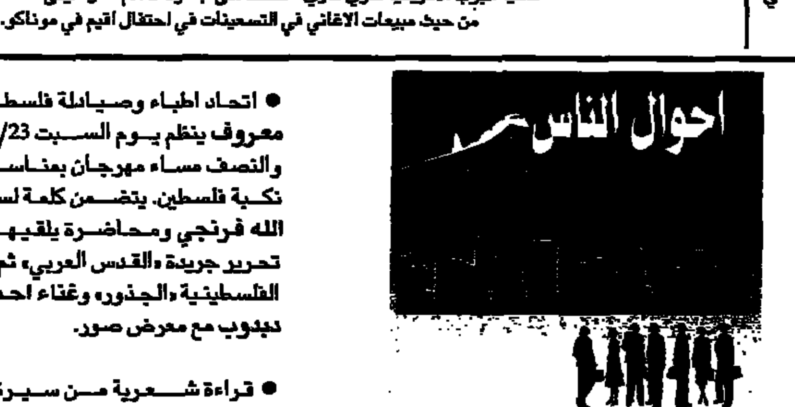
تنبأ عالم ابراج عربي بارز بان اسرائيل ستنسحب في نهاية العام الحالي من الاراضي الفلسطينية المحتلة لصالح السلطة الفلسطينية، وقال ان العام الحالي سيكون عام الحظ بالنسبة للقيادة الفلسطينية، وقال الفلكي العربي الدكتور ابراهيم حزبون: ان الفلسطينيين سيحققون العام الحالي مكاسب مهمة على حساب اسرائيل، لكن المنطقة عموما ستبقى في اجواء من التوتر والخصومات. وقال حزبون الذي يزور عمان حاليا: ان عام 1998 مربوط بكوكب المريخ العدواني، واهم مميزاته الحروب والمشاكل، والتوتر، مبينا انه تنبأ منذ بداية العام بالتوتر الذي حصل في العراق مؤخرا، ولذا ارى ان المنطقة ستبقى في اجواء عدم الاستقرار، والخصومات. وقال: اسرائيل برجها برج الثور، وكوكب زحل سيزورها، وهذا يعني ان وضعها سيكون صعبا، اما السلطة فبرجها العقرب وهذا يعني ان تطورات ومكاسب ستحصل عليها لان كوكب المشتري سيزورها.

وقال الفلكي حزبون ان اسرائيل ستنسحب من الاراضي المتنازع عليها حاليا، وقدم نفس الفلكي خدمة مجانية بقراءة حظ جميع اصحاب الابراج للعام 98 وعلى النحو التالي:

- الحمل: اصحاب هذا البرج سيرتاحون من المتاعب التي تسبب بها اقتراب كوكب زحل منهم في بداية العام، وبشكل تدريجي. لكن عام 99 سيكون عام الحظ الاوفر لهم.
- الثور: عليهم ان يستعدوا للمزيد من المتاعب القادمة هذا العام، لكن لديهم فرصة اضافية لتعزيز الصداقة.
- الجوزاء: لديهم فرصة ودفعة قوية لتحقيق مركز اجتماعي مرموق.
- السرطان: هذا العام مناسب لسفرهم ودراستهم، اما التجار منهم فتزداد فرصهم في الاستيراد والتصدير.
- الاسد: مكاسب مالية في طريقها اليهم، مصدرها شركة او ادخار.
- العذراء: فرص اضافية في الشراكة والعمل، والعواطف.
- الميزان: نجاح في العمل، والمحافظة على الصحة، وللسيدات من الميزان عليهن ان ينتبهن لازواجهن.
- العقرب: عام 98 عام الحظ في الحب والمال.
- القوس: سنة جديدة للتعامل بالعقارات.
- الجدي: السفر والاتصالات ممتازة من اجلكم.
- الدلو: المال الوفير في طريقه اليكم.
- الحوت: المشتري عندكم، وهذا يعطيكم فرصة لن تتكرر لتحقيق الذات.

ومن ناحية اخرى لجمع اغلبية سكان مخيم غزة الفلسطيني في الاردن على ان المشكلة الوحيدة التي تواجههم، وتؤرق حياتهم ومعيشتهم، تتألف من شقين، الاول وجود نتنياهو على رأس سدة الحكم في اسرائيل، ووجود الجرذان بكثافة في شوارع مخيمهم القائم على جنبات مدينة جرش الاثرية الاردنية.

اهالي المخيم المذكور اتفقوا فيما بينهم الى ما يصل الاجماع وفي تحقيق صحافي طريف نشر مؤخرا على انهم يعيشون بامان واطمئنان لو انهم تخلصوا من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، ومن الجرذان التي تصيبهم بالامراض، وترعب اطفالهم، وقالوا ان نتنياهو والجرذان هما المشكلة المزدوجة الحقيقية التي يعانون منها.



مغنية البوب الامريكية ماري كاري حصلت على جائزة العالم الموسيقي كأفضل مغنية من حيث مبيعات الاغاني في التصنيفات في احتفال اقيم في موناكو.

رسول الغرام!

أمجد ناصر

عندما وصلت إلى لندن أول مرة قبل نحو عشر سنوات كان الصمت، شبه المقدس، الذي يسيطر على عربات قطار الأنفاق المكتظة بالخلق والأنفاس الكثيفة، والعطور المزوجة بروائح الناس، يذهلني تماماً.

كان صمتاً لم أجد له تفسيراً أنا القادم من أمكنة المخاطبات المشرعة على الفضاء الرحب وعلى الفضول الاجتماعي، لكنني لم أملك سوى الإنصياع إلى تدابيره الصارمة.

غير ان الأمور لم تكن تسلك مسلك الإنكليز هذا خصوصاً عندما يأتي صديق من بلادنا ولا علم له بهذا القانون المتواطأ عليه فيأخذ يتحدث بأعلى صوته ويحرك يديه كمروحة يائسة في الفضاء الضيق لعربة القطار، عندئذ تتطلع العيون مستنكرة هذا الخرق الفاضح لميثاق الصمت فأجعل أروِّض هذا الصديق كيما يدخل في حاضنة الصمت المقدس التي يتحصن فيها الآخرون.

لكن إذا صمت في اللسان فإن العيون لم تفعل.

فصارت تعوض كلام اللسان بكلام العيون. كنت أطلق العنان لعينيَّ كيما تجوبا العربة كلها وترجعا إليَّ بالأخبار والصور:

منْ الجميلة؟ ومن التي تجلس منفرجة الساقين؟ ومن التي تنطوي على ثغرات يمكن النفاذ إليها منها؟ ومن النائمة نعساً وتعباً أو هرباً من أوجه المقابلين لها؟ ماذا تقرأ هذه وما مستواها الثقافي (الكتاب أو الجريدة تفصحان عنه)؟

هكذا كنت أظن أن «لغة العيون» عادة عربية محمولة على الفضول الريفي الذي يتملك معظمنا حتى وقعت قبل أيام على تحقيق طريف نشرته صحيفة بريطانية حول العلاقات والغراميات التي تكون عربات القطارات أو مصاعد المحطات الكهربائية مسرحها العجول.

فلسنا نحن، وحدنا، من يحدق في النساء كما أننا لسنا وحدنا من يعود بأذيال الخيبة لأننا لم نحسن اهتبال الفرصة والانقضاض عندما يغمز «الطُعم»، فالانكليز والأوروبيون العابرون في مدينة لندن العملاقة يشعرون مثلنا، ولكنهم يتصرفون بطريقة مختلفة.

ففي مجلة «Tim Out» واسعة الانتشار والتي هي أشبه ما تكون بدليل لما يحدث في لندن من نشاطات، تخصص ركناً ثابتاً لأولئك الذين وقعوا في الغرام من نظرة واحدة على السلم المتحرك لمحطة «هولبورن» (مثلاً) الذي حمل على مدار تاريخه نحو 300 مليون انسان، أو لأولئك الذين صرعهم الجمال أو الاعجاب بين اطباقتين لباب عربة قطار الأنفاق.

الركن الذي يجمع شمل «المحبين» أخذ يشهد شعبية متنامية مؤخراً وهو يتكون من إعلانات مدفوعة الثمن مختزلة إلى حد أنها تشبه «الكودات» أو الرموز الخاصة. من تلك الاعلانات مثلاً هذا الأعلان:

فيكتوريا. 24 شباط. ذاهب الى ساوث كنزنغتون.
أنت: شقراء، تحملين ملصقاً من متحف «تيت».
أنا: أجلس قبالتك. طويل. غامق البشرة.
الصندوق: 1523.

أو هذا الإعلان الطريف: محطة واترلو 1998/4/4.
أنت: مصممة إعلانات ذاهبة إلى «ساوث ويبملدون».
أنا: إيطالي كنت بصحبة صديق ياباني. أحب أن نلتقي ثانية.
الصندوق 1782.

بعض هؤلاء «المحبين» يداوم على نشر اعلانه فترة طويلة عسى أن تقع عليه أنظار «الحبيبة» المجهولة ذات يوم. فإن حصل هذا الأمر تقوم بإرسال رسالة إلى الصندوق الخاص به عند المجلة التي تقوم بدورها بتحويلها إليه على عنوانه.

* * *

ماذا يعني هذا. انه يعني، باختصار، ان العلاقات بين البشر ليست سالكة وممكنة دائماً.

قد يكون من الصعب على شاب أعجب بفتاة وهما يتقابلان للحظات على مصعد متحرك داخل محطة القطار أن يمضي وراءها ويتحدث إليها خصوصاً وان الخوف من «الغريب» شعور موجود بقوة في هذه البلاد ولكن ما الذي يمنع شاباً يجلس قبالة شابة أو حتى إلى جانبها في نفس المقعد من التحدث إليها؟ إنه أيضاً الرهبة من الشخص الذي تعرفه. فكل ما لا تعرفه هو «غريب» وبينك وبينه جدار بنته عادات الحياة الحديثة واتساع نطاق الجريمة والأمراض النفسية والعصبية.

هكذا صار الناس مع تعقد الحياة الحديثة أقل قدرة على الاتصال بين بعضهم البعض لذلك يحتاجون إلى وسيط يأنسون إليه أو يداورون من خلاله خجلهم وعدم قدرتهم على اتخاذ زمام المبادرة.

* * *

للعرب الذين ما يزالون يسددون على شعورهم عندما ينظرون إلى فتاة في عربة قطار أو يغمزون بأعينهم أن لا يخافوا فهم ليسوا وحدهم من يتطلع ولكنه لا يجرؤ حتى على التسديد على شعرها

النسر «شعار امريكا» لم يعد مهددا بالانقراض

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية الامريكي بروس بابيت ان النسر ذا الراس الابيض وهو شعار الولايات المتحدة لم يعد بحاجة للحماية وانه سيسحب من لائحة الانواع المهددة بالانقراض في خلال العامين المقبلين.

واشار الى ان 29 نوعا حيوانيا او نباتيا سيسحب من اللائحة المذكورة. واوضح بابيت ان النسر ذا الراس الابيض الذي كان على وشك الانقراض في الستينات لم يعد نادر الوجود الان.

وتدليلا على ذلك ادلى بابيت بتصريحاته تحت عش نسر وليد خرج لتوه من البيضة في ولاية ماستشوستس.

واشار الى ان عدد النسور المماثلة قفز الى 4452 زوجا تم احصاؤها عام 1994 مقابل 417 فقط عام 1963 واوضح ان هذه النسور تتكاثر بوتيرة تبلغ عشرة في المئة سنويا.

وتشمل لائحة الانواع التي لم تعد مهددة بالانقراض الذئب الرمادي. يشار الى ان هناك اكثر من 1110 انواع حيوانية ونباتية على لائحة الانواع المهددة بالانقراض في الولايات المتحدة.

احوال الناس



● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية استقبل بالرباط السفير الميهوب ميهوبي سفير الجزائر المعتمد بالمغرب واستعرض معه وضع العلاقات بين البلدين والحرص الدائم على ترقيتها وتعزيزها خدمة للمصلحة المشتركة للشعبين.

● وزير التربية والتعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين وافق على توجه وفد تعليمي مصري الى كندا في الفترة من 17 من الشهر الحالي حتى نهايته للاطلاع على سبل اعداد وتأهيل المدرسين لمدارس الفصل الواحد.

● احمد اليوسفي مدير شركة «غايا» الفرنسية للاتصالات والاعلام يزور الامارات حاليا لترتيب برامج عمل وزيارات لعدد من رجال الاعمال والاعلام الفرنسيين.

● الرقابة على هيئة التليفزيون في مصر وافقت على عرض مسرحية «رقص الديوك» بطولة هالة فاخر وعايدة رياض ونجاح الموجي وسعيد عبد الغني ومحمد ابو الحسن واخراج حسن عبد السلام.

● صلاح العناتي رئيس مكتب «انترآراب برس» والمستشار الاعلامي لهيئة المعارض الدولية في ميونيخ وصل الى دبي للمشاركة في مؤتمر ومعرض سوق السفر العربي ضمن وفد الماني كبير.

● رئيس جامعة الاسكندرية الدكتور عصام سالم اصدر قرارا بتعيين الدكتور محسن آدم عمر وكيلا لكلية الزراعة لشؤون التعليم والطلاب.

● اتحاد اطباء وصيادلة فلسطين في المانيا برئاسة د. علي معروف ينظم يوم السبت 1998/5/23 في الساعة الثامنة والنصف مساء مهرجان بمناسبة الذكرى الخمسين على نكبة فلسطين. يتضمن كلمة لسفير فلسطين في المانيا عبد الله فرنجي ومحاضرة يلقيها عبد الباري عطوان رئيس تحرير جريدة «القدس العربي» ثم برنامج فني مع فرقة الفنون الفلسطينية «الجذور» وغناء احمد الشريف والفنان محمود ديدوب مع معرض صور.

● قراءة شعرية من سيرة الظاهر بيبرس تنظم في معهد العالم العربي في باريس غدا السبت في قاعة المجلس الاعلى، بمشاركة الفرقة المسرحية «تياتر دو لا رانكونتر» بادارة باولا برونيه سانتو، وموسيقى رشيد ابراهيم جلول، وتمثيل ليندا شايب ونور الدين معمر وباسكال سالوف وعمر يامي.

● الكاتبة العراقية هيفاء زنكنة تلقي محاضرة عن «الكتابة في المنفى» بدعوة من الدكتورة نوار الحسن في الساعة 6.30 مساء يوم الخميس 14 ايار (مايو) الحالي في قاعة المحاضرات في SOAS، جامعة لندن. والدعوة عامة.

منعطف حاسم في مجال مكافحتها:
محاربة الخلايا السرطانية عبر تجويعها

باريس ـ من فيليب كوست:

يصف العلماء الوسيلة الجديدة لوقف نمو الاورام عبر قطع الغذاء عن الخلايا السرطانية بانها «منعطف حاسم» في مجال مكافحة السرطان.

وتقوم الوسيلة الجديدة على تجويع الخلايا السرطانية عبر «تكميم» الاوعية الدموية التي توصل الغذاء اليها. واذا كانت هذه الطريقة لا تهدف الى قتل الورم مباشرة فانها تؤدي الى تقليصه وصولا الى وقفه عن النمو.

هذه الطريقة ستكون موضع بحث وتدقيق خلال مؤتمر الجمعية الامريكية لامراض السرطان، وهو الاكبر من نوعه في العالم، ويفتتح في لوس انجليس في 15 ايار (مايو).

ويؤكد معد البحث الذي اثار الكثير من الاهتمام الطبيب جوده فولكمان، من مستشفى طب الاطفال في بوسطن (ماساشوستس)، ان هناك دواءين (انجيوستاتين واندوستاتين) قادرين على وقف وصول الدم الى الاورام السرطانية وبالتالي وقف نموها. وبينت التجربة ان اعطاء هذين الدواءين عبر الحقن الوريدية الى الفئران لم يؤد الى اختفاء الاورام فحسب وانما الى منع تكاثرها.

والحقيقة ان فولكمان انطلق في عمله من مراقبة التغير الذي يطرأ على الاوعية الدموية داخل الورم السرطاني.

فالاوعية الدقيقة او الشعرية تغذي معظم انسجة الجسم لتوفر للخلايا العناصر الغذائية الضرورية وتقوم باخلاء المواد التالفة. وهذه الاوعية الشعرية الدقيقة لا تنمو عادة، كما ان عددها لا يتغير، لكنها لا تفقد خاصيتها، حتى عندما تصاب الانسجة بالتلف. ولاحظ العلماء ان الخلايا السرطانية يمكن ان تؤدي الى تخليق اوعية دموية جديدة تحمل اليها اغذية وبروتينات تسمى عوامل النمو التي تؤدي الى زيادة حجم الورم.

ولاحظ فولكمان ان عملية تخليق الاوعية الجديدة تشكل واحدة من المراحل الحاسمة للانتقال من مرحلة الورم الصغير القابل للانكماش، الى الورم الكبير الخبيث، القابل للانتشار.

فبدون تخليق اوعية جديدة، يظل حجم الورم اصغر من حبة الحمص، ومن هنا اتجه الطبيب الى فهم الالية التي تؤدي الى نمو اوعية جديدة، حتى يمكن السيطرة عليها، مع تجنب الاضرار بالاوعية السليمة.

واذا كان دور تخليق الاوعية الدموية مجال دراسة وبحث منذ عشرات السنين، فان التجارب السريرية عليه لم تبدأ سوى في نهاية الثمانينات. وكان العامل الاول الذي انكب عليه الباحثون هو انترفيرون الفا. وعلى الاثر قاموا بتجربة عناصر اخرى مثل انترلوكين، ثم تاليدومين الذي ادى الى احداث تشوهات لدى الاف المواليد في الستينات.

ولقيت اعمال فولكمان تأييد رئيس المعهد الوطني للسرطان الطبيب ريتشارد كلوسنر، الذي يعتزم بدء التجارب على الانسان سريعا، ما يمكن ان يقود الى تسويق الادوية مع بداية القرن الواحد والعشرين.

ولا يتوقع ان يواجه انتاج الدواءين على نطاق واسع اي مشكلة. فالدواء الثاني، اندوستاتين، اكتشف على البطانة الداخلية للاوعية الدموية، كما عثر على الانجيوستاتين، في بول الفئران.

الامارات عرفت نظام الري قبل 3000 عام

العين ـ «القدس العربي» ـ

من جمال المجايدة:

عرف اهل الامارات نظام الري بالافلاج منذ ثلاثة الاف عام، ويؤكد خبراء الآثار ان اهل الامارات ابتكروا هندسة الافلاج قبل غيرهم في المنطقة.

ويقول خلفان محمد مفتاح الظاهري رئيس قسم الآثار في ادارة الآثار في العين ان الآثار تتطلب الكثير من الجهد والوقت، وكذا نجهل تاريخها حيث انه توجد في مدينة العين وحدها افلاج كثيرة معظمها قديمة غير معروفة التاريخ. ولكن بعد اكتشاف فلج بدع بنت سعود ومن قبله فلج هيلي الاثري اصبح بالامكان تحديد البداية الاولى لهذه الافلاج والتي ترجع الى ثلاثة الاف عام مضت.

ويضيف خلفان الظاهري بان هناك شروطا يجب توفرها قبل حفر اي فلج حيث يقوم خبير بتحديد المكان الذي تتوفر فيه المياه بكميات تسمح بانشاء فلج عليها. وبعد ذلك يقوم الحفارون بفتح بئر اختبارية تسمى بالبئر الأم وان تأكد وفرزت الماء حفرت ابار اخرى تسمى «ثلهات» وبذلك تكون شبكة من هذه الابار تتصل جميعها بنقطة واحدة ثم تنساب مياهها في القناة الافقية داخل الارض وتحفر الثقاب التي تسهل عمل الحفارين. وعندما تصل المياه الى مستوى سطح الارض تبنى الشريعة التي تخدم القوم كما ويخصص مكان لارواء الحيوانات.

وحول اصل نظام الفلج ومدلوله قال د. وليد ياسين خبير الآثار بالادارة بان فلج بنت سعود هو الثاني في سلسلة افلاج يتوقع اكتشافها في المستقبل. وكان قد سبق لنفس الفريق اكتشاف فلج من العصر الحديدي سمي بفلج هيلي 15. ومن حيث المدلول فان اكتشاف فلج بنت سعود هو دليل اخر يعزز الدليل السابق وهو ان هذا النظام كان قد ابتكره ابناء الامارات قبل غيرهم منذ (3000)م.

وبالرغم من ان الافلاج معروفة في ايران والعراق وبلاد المغرب والاندلس واجزاء من الجزيرة العربية تحت مسميات مختلفة فان فلج بنت سعود ومن قبله فلج هيلي 15 يعتبران من اقدم الافلاج وقد بنيا قبل ان تعرف اقدم الافلاج الفارسية. وبهذا الخصوص يقول د. وليد ان البعض ممن كتبوا في موضوع الافلاج قد اعتمد للاسف على معلومات تاريخية غير دقيقة ومن اجل جلي الحقيقة فان النية متجهة نحو استصدار بحث علمي عن تاريخ الافلاج معتمدين لاول مرة على الدليل الاثاري الذي تم اغفاله بالكامل.

ثلثا الاميين في العالم.. نساء وبنات

■ واشنطن ـ رويترز: تشير احصائية عالمية الى انه من اجمالي مليار امي في العالم الثلثين نساء.. مشكلة يبحثها مؤتمر في واشنطن يضم 500 خبير صحي وتعليمي تحت رعاية الوكالة الامريكية للتنمية الدولية والامم المتحدة.

اشار الدكتور نيلز دولير الخبير الصحي البارز بالوكالة وعضو المؤتمر الى أهمية تعليم النساء وقال لرويترز «المرأة تلعب دورا اكثر اهمية في انجاب الاطفال على فترات كافية لتكوين عائلات اصغر ورعايتهم وتعليمهم. وواضح ان تعليم المرأة قوة دافعة للتنمية على مستوى الاسرة».

اضاف يقول ان هذا البرنامج حقق نجاحا اينما طبق. كما أن تعليم البنت من ناحية الصحة والخصوبة في أي مكان له تأثير أكبر بالمقارنة مع الولد. ومضى يقول «بالتأكيد يستثمر الاولاد التعليم في نواح مختلفة ولكن هذا لا يمتد الى العائلة كلها كما تفعل البنات». وفي نيبال حيث كان يعمل دولير في الرعاية الصحية للامهات والاطفال أسفرت حملة لمحو امية المرأة عن زيادة مقدارها في 50 في المئة في عدد النساء اللاتي يستطعن القراءة والكتابة. قال دولير انه في 1991 كان عدد غير الاميات 22 في المئة من عدد نساء نيبال وارتفعت النسبة الى 32 في المئة في 1997. تضمن البرنامج تعليم المرأة الريفية القراءة بطريقة سهلة. طبعت مجلات مليئة بصور ونصوص بسيطة تستطيع المرأة فهمها مثل الصحة وتربية الحيوانات الداجنة وقواعد الاقتصاد المنزلي لانها تتصل بطبيعة عملها.

ولان المرأة في نيبال تعمل في البيت والحقل كانت فصول محو الامية تعقد في المساء. جاء معلمون نيباليون مدربون الى القرى وقاموا بتعليم مجموعات صغيرة من النساء.

قال دولير «النساء يقمن بدور غير عادي في الثقافة النيبالية التقليدية. بيد انهن يتحدثن عن أمور لها علاقة بحياتهن، وهذا يجعل البرنامج أكثر قبولا وتسلية».

تم تعليم نصف مليون امرأة بهذه الطريقة ولم يعترض الازواج. وبمجرد معرفة النساء حساب مبالغ بسيطة يتعلمن كيف يقمن ببرامج اقراض، وكل مجموعة سكانية اقامت ناد للاقراض يمنح قروضا في حدود 500 دولار.

قال دولير محققت بنغلادش نجاحا رائدا في هذا حيث يراجع النادي طلبات الاقتراض. وكل نساء النادي مسؤولات عن القروض. على سبيل المثال تحصل نساء على قروض لشراء آلات حياكة. وقال دولير ان المرأة التي تشتري آلة حياكة تستفيد من ناحيتين تعلم الحياكة وكسب أرباح «ولذلك فان اكتساب المهارة التعليمية الاساسية يفتح الابواب أمام هذه الامكانيات».

وقال ان 98 في المئة من القروض يتم سدادها. وأشار الى انه كلما أمكن الحفاظ على اهتمام المرأة بالتعليم كلما استطعن بدورهن تعليم بناتهن..

وتأمل الوكالة الامريكية للمعونة والتنمية الدولية ان تتمكن بمبادرتها من زيادة عدد النساء اللاتي يعرفن القراءة والكتابة.

قال دولير «اننا نعمل مع وزارات التعليم لزيادة الالتزام (بمحو الامية)». وذكر ان اغلبية مخصصات التعليم في عدة دول تذهب للتعليم الجامعي وهي مرحلة متأخرة لمعظم السكان.

قال «انه أهم بكثير من منظور التنمية بناء قاعدة سليمة للتعليم الصحيح. وانظمة التعليم الابتدائي لا تخلو من خلل عندما تواجه بفصول كثافتها 40 تلميذا وكتابين فقط فانه يصعب جدا تعليم هؤلاء الاطفال». ويلعب تغيير الاسلوب دورا مهما في دعم العملية التعليمية كما يقول دولير. ان الوكالة لا تعطي دروسا في طرق التعليم للدول النامية ولا تقول لها انه اسلوب خاطىء. النقطة الاساسية ان الوكالة تلفت النظر الى ان هذه الدول لا تغير طرقها في التعليم. قال «ما نقوم به هو اقامة بضع مدارس جيدة وادارتها. وعندما يرى المعلمون ماذا يمكن تحقيقه مع الطلبة صبيانا وبنات فانهم يستجيبون بالفعل».

اسقف كاثوليكي ينتحر امام محكمة باكستانية

■ لاهور (باكستان) ـ اف ب: ذكر مسؤول في الشرطة الباكستانية ان اسقفا كاثوليكيا انتحر امام محكمة مدينة ساهيوال (شمال شرق باكستان) احتجاجا على حكم الاعدام الذي صدر بحق مسيحي بتهمة الاساءة الى النبي محمد.

وقد نظم الاسقف جون جوزف (62 عاما) مساء الاربعاء تجمعا للصلاة من اجل ايوب مسيح الذي حكم عليه الشهر الفائت بالاعدام بتهمة التطاول على مقام النبوة.

وقال قائد الشرطة المحلية حميد مختار غوندال ان جوزف توجه الى المحكمة التي حوكم مسيح امامها واطلق رصاصة في رأسه.

وافاد شهود عيان ان الاسقف قبل الانتحار دعا المسلمين والمسيحيين الى الوحدة.

كما دعا الطوائف الى توحيد الجهود لالغاء العقوبة التي صدرت بحق مسيح وكذلك القانون المتعلق بالتجديف.

مراكز لاعادة تأهيل مدمني المخدرات بالامارات

■ ابوظبي ـ رويترز: دعت هيئة استشارية عليا بدولة الامارات العربية المتحدة الى انشاء مراكز لاعادة تأهيل مدمني المخدرات وفرض قيود على زواج مواطني البلاد من الاجانب.

وذكرت وكالة انباء الامارات (وام) ان المجلس الوطني الاتحادي يوصي بانشاء مراكز لعلاج المدمنين في جميع الامارات واعادة تأهيلهم لحماية الشبان من هذا «المرض المدمر» واعادتهم الى المجتمع واتاحة فرص عمل مناسبة حتى يصبحوا اعضاء نشطين في المجتمع.

واصبحت الامارات العربية شأنها في ذلك شأن بعض دول الخليج العربية الاخرى اكثر صراحة في السنوات القليلة الماضية في الحديث عن مشكلة ادمان المخدرات.

ودعا المجلس الذي تعينه الحكومة لتقديم توصيات الى موقف حازم من النظام القضائي تجاه عمليات غسيل الاموال الناتجة عن الاتجار في المخدرات.

وطالب بتشديد القوانين في دولة الامارات لمكافحة المخدرات لتمكين الحاكم من مصادرة الاصول التي يتم الحصول عليها من هذه التجارة.

وتعمل دولة الامارات على استحداث قوانين لمكافحة عمليات غسيل الاموال وتعد حاليا مشروع قانون سيعرف هذه الممارسة وسيطلب من البنوك الابلاغ عن اي انشطة مشبوهة.

وفي عام 1995 اعتبرت تجارة المخدرات جناية في دولة الامارات.

واعرب المجلس الذي اجتمع يوم الثلاثاء واصدر توصياته الاربعاء عن القلق بشأن مسألة زواج مواطني الامارات من الاجانب.

واوصى بقانون على غرار ما هو متبع في بعض الدول الخليجية «لمنع انتشار هذه الظاهرة التي لها انعكاسات سلبية على تقاليدنا وعلى مجتمعنا العربي المسلم».

الافراج عن موظف دفع رشوة 12 سنتا

■ نيودلهي ـ رويترز: امرت محكمة هندية امس الخميس باطلاق سراح كاتب محامي متهم بدفع رشوة صغيرة قدرها خمس روبيات (12 سنتا) بعد محاكمة استمرت تسعة اعوام.

وقالت صحيفة هندوستان تايمز ان قاضيا محليا ضبط جاديش كاتب المحامي وهو يعرض المبلغ على احد مساعدي القاضي في قضية تتعلق بتعويض عن حادث طريق.

وقال جاديش انه عرض هذه الرشوة للحصول على موعد مناسب لجلسة.

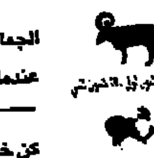
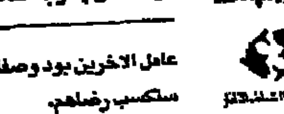
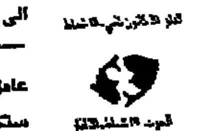
وادى اعترافه هذا الى تسجيل الشرطة للقضية واجراء محاكمة امتدت تسع سنوات.

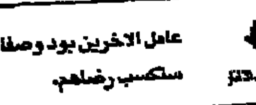
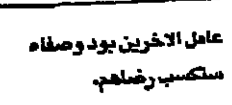
وافرجت المحكمة عنه الاربعاء على اساس انه لم يتصرف من نفسه بل لحساب رئيسه.

واعتبرت القضية غريبة في الهند التي تعاني من تفشي الفساد الذي كثيرا ما يتورط فيه مسؤولون كبار.

ويواجه عشرات الساسة وكبار الموظفين الحكوميين قضايا رشوات تصل قيمها الى مئات الملايين من الروبيات.

كلام النجوم


التقتير مفيد لك في المصروفات هذا الشهر. السهر والارق يسببه الارهاق الزائد.

حاول تجنب الاساءة الى من تعتقد انه صديق مخلص.

نيل المطالب ليس بالتمني ولكن بالجهد والجهاد.

قدم وردة لمن تحب توطد علاقتك به. لا تكن ناسكا فتندم على الفرصة التي ستكون امامك.

المجاملات والعلاقات الحسنة مطلوبة منك هذه الايام.

لا تهزأ بالاخرين وافكارهم ذلك افضل لك واسلم.

تصرفاتك بعض الاوقات لا تتلاءم وسنك فتحسن التصرف.

اخ وصديق يحترمك فلا تسئ به الظنون.

لا تعامل الاخرين بشكل رسمي لان ذلك يفقدك صداقتهم.

الجمال ليس اكثر اهمية من الثقافة عندما تختار الطرف الاخر.

كن خلوقا مع الطرف الاخر لتنجح. انتبه الى شخص يتقرب منك فهو يبطن عكس ما يظهر.

عامل الاخرين بود وصفاء ستكسب رضاهم.